

# الأزهر

## في ألف عام

دكتور على على صبح

دكتور محمد عبد المنعم خفاجي

الطبعة الثالثة

مزيدة ومحققة ومنقحة

الجزء السادس

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

(٩) درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف - ت: ٢٥١٢٠٨٤٧



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تصدير

الحمد لله رب العالمين، أتم علينا بفضله ومثته نعمة الإسلام، وأكمل بكرمه وإحسانه نعمة الإيمان والإحسان: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، فكانت هذه الأمة خير الأمم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، تمت به مكارم الأخلاق: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وفي الحديث الشريف أيضاً: «إنما مثلى ومثلى الأنبياء من قبلى كمثلى رجل بنى بيتاً فأحسنه وجمله وجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون ما أحسن هذا البيت وما أجمله، لولا موضع هذه اللبنة وتلك الزاوية فأنا اللبنة وأنا الزاوية وأنا خاتم النبيين». اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آل وأصحابه وأتباعه رضى الله عنهم أجمعين.

وبعد... فهذا هو الجزء السادس، ختمنا به موسوعة: «الأزهر فى ألف عام» اشتمل فى معظمه على موضوعات جديدة لم تذكر من قبل غالباً فى الطبقات السابقة لأعلام معاصرين من الأزهر الشريف، ومنهم رائد هذه الدراسة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى مع الخالدين فى رحمة الله تعالى ورضوانه، وكذلك الدكتور محمد عبد الله دراز ومفتى الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف، والعالم المفكر الداعية الشيخ محمد الغزالى والثائر المناضل الشيخ أحمد حسن الباقورى وشيخ الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى ورئيس لجنة الفتوى الشيخ عطية صقر وشيخ الطريقة الجعفرية الشيخ صالح الجعفرى وشيخ العشيرة

المحمدية الشيخ محمد زكى إبراهيم وغيرهم من أعلام الأزهر الشريف  
الخالدين: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿[الصفات: ١٨٠ - ١٨٢].

هذا وبالله تعالى وحده التوفيق

أد. على صبيح

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م





## الباب الرابع عشر

---

### صور عن النشاط العلمى فى الأزهر

---





## الأزهر الجامعة الإسلامية الكبرى

- ١ -

نستطيع أن نقول: إن أقدم الجامعات الإسلامية هي الحلقات العلمية التي كانت تنعقد في مسجد رسول الله ﷺ في عهد صاحب الرسالة العظيم بعد هجرته إلى المدينة المنورة ﷺ، وفي مختلف العصور الإسلامية حتى العصر الحديث.

وقد قامت الحلقات العلمية في المسجد الحرام بعد فتح مكة في العام الثامن للهجرة النبوية، وتصدرها كبار الصحابة ثم التابعون من بعدهم، ثم تابعوها التابعين، واستمرت هذه الحلقات تؤدي رسالتها في خدمة الثقافة الإسلامية، والفكر الإسلامي، وشباب المسلمين، في مختلف العصور حتى العصر الحديث، وكانت هذه الحلقات العلمية تشكل ثاني جامعة إسلامية كبرى.

ثم بعد أن بنيت الفسطاط وبنى فيها جامع الفتح، الذي سمي تاج الجوامع، أو جامع عمرو بن العاص، لم يلبث أن قامت فيه حلقات علمية كبيرة، كان منها مثلاً حلقة عبد الله بن عمرو بن العاص، ثم حلقة الليث بن سعد، وحلقة الإمام الشافعي، وغيرهم، فكانت هذه الحلقات العلمية تشكل ثالث جامعة إسلامية كبيرة في بلاد الإسلام.

وقبل إنشاء الأزهر كان جامع عمرو هو المكان المختار لألقاء الدروس العلمية، فقد كان مركزاً اتخذته الصحابة والتابعون لنشر الدين والعلم ولإقامة الحلقات العلمية فيه، وأخذت الحركة العلمية في هذا المسجد تنمو وتتسع حتى أمه الكثير من العلماء والأعلام الذين تركوا ثروة جلية من الكتب والتأليف، كما كان لتلك الحلقات فضل إخراج عدد كبير من الفقهاء والمحدثين حتى أوائل القرن الرابع الهجري، وأشهر هؤلاء عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن وهب وسعيد بن الصلت ويحيى بن أزره وسعيد بن عبد الرحمن.

وكانت الدراسة في أول أمرها دراسة دينية فقهية قامت في الزوايا التي أنشئت على مر السنين بالجامع العتيق. وأشهر تلك الزوايا، زاوية الإمام الشافعي التي

كان الناس يهرعون إليها لسماع شروح الإمام ومحاضراته والتي تخرج فيها عدد من أعظم الفقهاء والعلماء في ذلك العهد. ثم بنى محمد الدين أبو المحاسن الأزدي البهنسي الشافعي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل أيوب، زاوية سميت الزاوية المحمدية، ورتب في تدريسها قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي وأوقف عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة، ثم الزاوية الصحابية التي أنشأها صاحب التاج محمد بن فخر الدين، وجعل لها مدرسين أحدهما مالكي والآخر شافعي وجعل عليها وقفا بظاهر القاهرة، ثم حذا حذوه كثير من الأمراء وذوى اليسار المهتمين بالعلم، فما وافى عام ٧٤٩هـ حتى زادت حلقات جامع عمرو على الأربعين حلقة.

وكانت هذه الحلقات العامة والخاصة منها تؤدي رسالتها، فالعامة منها ما كان يقام يوميًا بجامع عمرو، والخاصة في يوم الجمعة الذى كانت حلقاته تفوق حلقات بقية الأيام أهمية، إذ كان يوم الجمعة هذا يعد موسمًا علميًا هامًا، يهرع الناس فيه لسماع أكبر عدد من الفقهاء والشعراء والأدباء وهم يتناقشون ويتباحثون في الفقه واللغة ويتطرحون الشعر ويروون الأخبار.

أما الحلقات الخاصة فهي التي كانت تعقد في منازل أكابر العلماء والفقهاء حيث كانوا يجتمعون بتلاميذهم وأصدقائهم يقرأون عليهم بعض شروح الفقه الإسلامى وبعض كتب العبادات ويروون بعض الأشعار. وقد تألفت بعض تلك الحلقات، اشتهر منها حلقة بيت عبد الله بن الحكم الفقيه المالكي ولديه عبد الرحمن ومحمد وكانوا من أنبغ الفقهاء المحدثين حتى أوائل القرن الثالث. وكانت حلقاتهم موضع التقاء أكابر العلماء والأدباء المعاصرين الذين كانوا يفدون على مصر من مختلف الأقطار، فما أن وفد الإمام الشافعي إلى مصر، حتى وجد من تلك الأسرة كل عناية ورعاية وإكرام، فلما أقام حلقاته في جامع عمرو، كانوا هم أول من شجعه وحضر درسه.

وظل التدريس في جامع عمرو على هذا المنوال عامر الحلقات، وموضعًا لنشر العلم والتعليم مدة طويلة، واقتفى أثره كثير من الجوامع الشهيرة كجامع أحمد بن طولون، فلم يأت القرن الرابع حتى كان العلم في جامع عمرو قد وصل إلى

مرحلة مثلى بفضل من كان يؤمه من أقطاب الفقه واللغة، وأشهرهم أبو القاسم بن قديد وتلميذه الكندى الذى ترك كتاباً عظيماً فى تاريخ ولاه مصر ومن تولى قضاءها - وأبو القاسم بن طباطبا الحسنى الشاعر.

فلما أن كان عصر الأمير محمد بن طنج الأخشيدى، أصبحت مجالس الدراسة والحلقات الأدبية الخاصة من تقاليد الحياة الرفيعة، وقد لقيت العلوم والآداب، بفضل هذا الأمير وولده أنوجور ووزيره كافور، وكثير من أمراء الدولة كل حماية ورعاية. وكانت حلقة الشاعر أبى الطيب المتنبى الذى وفد على مصر عام ٣٤٦هـ (٩٥٧م) على أثر مفارقتة لبلاط سيف الدولة فى حلب، من أهم حلقات الشعر والأدب واللغة فى ذلك العهد.

ثم قامت حلقات للمسجد الأموى بدمشق، وفى مساجد البصرة والكوفة وبغداد وفى مسجد القيروان، وفى مسجد القرويين<sup>(١)</sup>، وفى غيرها من المساجد الكبرى، ولكن هذه الحلقات لم يكتب لها الدوام والاستمرار ما عدا حلقات مسجد القرويين بفاس بالمغرب.

وكان إنشاء الأزهر عام ٣٦١هـ وقيام الحلقات العلمية فيه منذ إنشائه حتى اليوم وطيلة ألف عام معجزة الثقافة الإسلامية التليدة الخالدة، لأن الأزهر اليوم هو أم الجامعات الإسلامية، وهو الذى يمدّها بالتوجيه وبالأساتذة، وبالمخطوط العلمية المدروسة.

وقامت بعد ذلك الجامعة النظامية التى أسسها الوزير نظام الملك وزير السلطان السلجوقى الب أرسلان وصديق الشاعر الصوفى الكبير عمر الخيام، وذلك عام ٤٥٧هـ، ثم الجامعة المستنصرية فى بغداد، كما قامت جامعات إسلامية أخرى فى نيسابور ودمشق وبيت المقدس والإسكندرية والقاهرة وغيرها من عواصم العالم الإسلامى، ولكنها اندثرت ولم يبق منها شىء.

والأزهر على أية حال هو الصورة المشرفة لكل الجامعات الإسلامية، وهو الذى يلخص تاريخ الحضارة الإسلامية كلها طيلة ألف عام، فقد ازدهر بازدهارها

---

(١) نوقشت فى كلية اللغة العربية فى ١٣/٣/١٩٧٤ رسالة دكتورة عن (جامعة القرويين ودورها فى حفظ ثقافة الإسلام قدمها أحمد البهى الحفناوى) بإشراف د. عبد الحميد بخيت وعضوية الدكتورين محمد الطيب النجار والسيد عبد العزيز سالم.

وضعف بضعفها، ولأنه لم يكن جامعة إسلامية لمصر وحدها، بل كان جامعة إسلامية للعالم الإسلامي كافة، يؤمه طلاب العلم من كل مكان في بلاد الإسلام، وهو مفخرة المفاخر حظاً، لأنه روح الحضارة الإسلامية ودرعها الواقى. وبحسبنا أنه كان موثلاً العربية وملأها الأمين.

-٢-

والفاطيون هم الذين أنشأوا الأزهر في مصر، أثر فتحهم لها مباشرة، حيث أمر قائد الفتح جوهر الصقلى عام ٣٥٩هـ بالبدا فوراً فى إنشائه، لا ليكون مكاناً للعبادة والصلاة فحسب، ولكن ليكون منبراً دينياً للدولة الفاطمية لنشر مذهبها وعقائدها مع ذلك أيضاً.

وقد شرع فى بناء الأزهر فى الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ- ٩٧٠م وأقيمت الصلاة فيه أول مرة فى اليوم السابع أو التاسع من رمضان عام ٣٦١هـ- ٩٧٢م، واختير لبنائه مكان فى الجنوب الشرقى من القاهرة بالقرب من القصر الكبير بين حى الديلم وحى الترك.

وسمى الأزهر لأنه كان محاطاً بقصور زاهرة، ولأنه كان أكبر الجوامع على الإطلاق فخامة ورواء، وقد ذهب بعض المؤرخين إلى القول بأنه سُمى باسم فاطمة الزهراء التى ينتسب إليها الفاطميون، ويقال إنه كذلك تفاؤلاً بما سيكون له من الشأن والمكانة بازدهار العلوم فيه.

وما كاد جوهر يضع أساس القاهرة حيثئذ، حتى كان بعد تسعة شهور بناء المسجد يتلقى الناس فيه عقائد المذهب الفاطمى.

والأزهر أول مسجد أنشئ بالقاهرة المعزية، وعندما أنشأه جوهر الصقلى ترك أمامه رحبة واسعة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الأزهر، تدخل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة إلى الجامع. وبقيت هذه الرحبة إلى وقت الدولة الأيوبية، ثم شرع الناس بالعمارة فيها حتى لم يبق لها أثر. وكان الأزهر كسائر الجوامع الإسلامية فى العصر الذى بنى فيه يشتمل على محل مسقوف للصلاة يسمى مقصورة وآخر غير مسقوف يسمى صحناً.

ويقول المقرئى إن أول ما درس فى الأزهر من العلوم، هو الفقه الفاطمى على مذهب الشيعة، ففى صفر عام ٣٦٥هـ جلس قاضى مصر أبو الحسن على بن النعمان بن محمد بن حتون بالجامع الأزهر وأملى مختصر أبيه فى الفقه عن أهل البيت (فقه الشيعة)، ويعرف هذا المختصر (بالاقتصار) وقد حضر هذا الدرس عدد عظيم من الناس. وأثبت أسماء الحاضرين.

وذكر لنا المقرئى وصفاً حياً لصلاة الجمعة، كما كان يقيمها الخلفاء الفاطميون فى الجامع الأزهر فى شهر رمضان: فكان صاحب بيت المال يذهب مبكراً إلى الأزهر ليشرف بنفسه على تنظيمه وتنظيمه وإعداده لصلاة الجمعة للخليفة، فيفرش الحرم بالسجادات اللطيفة والحصير، ثم تغلق أبواب المسجد ويجعل عليها الحجاب والبوابون، وكانت توضع فى المقصورة ثلاث طنافس ديمقسية أو سامانية بيضاء بعضها فوق بعض، وتوضع فوق الجميع الحصيرة التى يقال أنها كانت لجعفر الصادق وأحضرت إلى مصر سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) فى عهد الحاكم بأمر الله، وكان ينصب على جانبى المنبر ستران أحمران رقيقان كتب على الأيمن البسملة والفاطحة وسورة الجمعة وعلى الآخر البسملة والفاطحة وسورة المنافقين، ويقوم قاضى القضاة قبل قدوم الخليفة بتبخير القبة التى يقف تحتها الخليفة وقت إلقاء الخطبة، وكان يضعها أحد كتاب البلاد. وكان الخليفة فى هذا اليوم يرتدى ثوباً من الحرير الأبيض، ويتعمم بعمامة من الحرير الأبيض الدقيق كذلك، ويحمل فى يده قضيب الملك ويحف به عدد كبير من الأشراف والعلماء والعسس وحرسه الخاص.

وكان الخليفة يركب بين قرع الطبول ورنين الصنوج وقراءة القرآن بنغمات شجية، بعد أن يسلم لكل واحد من مقدمى الركاب أكياس الذهب والفضة، ويستمر الحال كذلك إلى أن يصل الخليفة إلى قاعة الخطابة ويظل فى القاعة حتى ينتهى الأذان. حينئذ يخرج ويأخذ مكانه تحت قبة المنبر، فيقف الوزير على باب المنبر ووجهه للخليفة، فإذا أوما إليه صعد فقبل يدي مولاة ورجليه وزر سترى الحرير عليه، وبذلك يكون المنبر والقبة كالهودج، ثم ينزل الوزير ويتنظر على باب المنبر، فإذا لم يكن الوزير صاحب السيف، فإن قاضى القضاة هو الذى يزر السترين، وكانت الخطبة التى يلقيها الخليفة قصيرة تشتمل على آية من القرآن. ثم

يذكر الخليفة نفسه بعد الآية، ثم قوله بعبارة موجزة فيقول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] ويدعو بعد ذلك لوالده وجده ولمحمد ﷺ، ولعلی رضی الله عنه. ثم يختم الخليفة الخطبة بالدعاء للوزير وينصر الجيش وخذلان الكفار والمشرکین فلماذا فرغ من خطبته قال: «اذکروا الله یذکرکم» ثم یصعد الوزير فیحل الستین، ثم یأخذ الخلیفة فی الصلاة، فیبلغ الوزير عنه، ثم قاضی القضاة، ثم المؤذنون، فإذا ما انتهت الصلاة، یخلو الجامع من الناس، ویخرج الخلیفة یحیط به الوزير عن یمینه وقاضی القضاة عن یساره ویعود بموکبه إلى قصره.

وقد كانت الخطابة فی عصور الأزهر الأولى من مهام الخلیفة فوجد المعز لدين الله یلقى الخطبة بنفسه مكتسباً صفة الإمامة، متخلياً ببعض الشئ عن صفة الخلافة، بل نجده فی كثير من الأحيان وأثناء قیامه بواجباته الدينية حریصاً على إمامته، ضنیئاً من أن یؤدیها غیره، بل نراه یحاول أن یتشبه بالنبی ﷺ والخلفاء الراشدين الذين كانوا یقومون بأنفسهم بإلقاء خطبة الجمعة فی الجامع. وبما ساعده على ذلك ما كان علیه المعز من صفات الخطباء، فقد كان مفوها فصيحاً ذا تأثير سریع قوى فی سامعیه، وكثيراً ما ذهب بالناس إلى حد البكاء بقوة وعظمة وعظم بلاغته.

وحذا حذو المعز كثير من الخلفاء الفاطمیین، فكانوا یلقون الخطبة بأنفسهم، وعلى الرغم من حب الحاکم بأمر الله للمواكب العظيمة، كان ینیب عنه وزیره فی صلاة الجمعة، لأنه كان یرتج علیه فی الخطبة، وكذلك كان فی العصور المتأخرة، أيام الخلفاء الضعاف، فأصبح للجامع الأزهر خطیب خاص به یلقى الخطبة بین یدى الخلیفة فی أيام الجمع والموالد التي كانت تحتفل بها مصر فی كل عام، وهی المولد النبوی ومولد علی بن أبی طالب ومولد زوجة فاطمة الزهراء ومولد ولدیها الحسن والحسین، ثم مولد الخلیفة القائم. ولم یقتصر خطیب الأزهر على ذلك، بل كان یخطب فی لیالی الوفود الأربعة متقدماً على خطباء المساجد الأخرى.



وكانت وظيفة خطيب الجامع الأزهر تعد من الوظائف الدقيقة التى يحاول أن يرتفع إليها كثير ممن يتولون مناصب الدولة الكبيرة، وذكر ابن ميسر أن وظيفة الخطابة بالجامع الأزهر قد أسندت عام ٥١٧هـ إلى داعى الدعاة أبى الفخر صالح.

وكان نظام الحلقات الذى كان متبعاً فى تلك الحقبة من الزمن هو النظام الوحيد للدراسة الممتازة، وكان أساس الحياة العلمية والفكرية فى مصر. فلما أن تحول الجامع الأزهر إلى جامعة منذ إنشائه، اتخذت الدراسة فيه طابع الحلقات الموجودة فى ذلك الوقت، إذ لم يكن قد استعيز عنه بنظام آخر. وبانتقال هذا النظام إلى الأزهر انتقلت معه دراسة العلوم بمختلف أنواعها، فازدهرت فيه وترعرعت.

-٣-

واستمر الأزهر كذلك إلى نهاية القرن السادس حينما ابتدأ ملوك مصر وسلطينها فى إنشاء المدارس. فأنشأ صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٦هـ المدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو لتدريس الفقه الشافعى، كما أنشأ بجانبها المدرسة القميحة لتدريس الفقه المالكى، وكان من أشهر من درسوا فيها العالم المؤرخ ابن خلدون، وحذا حذو صلاح الدين كثير من أمراء البلاد وأعيانها، فأنشأوا كثيراً من مدارس للتخصص، بعضها شافعى والبعض الآخر حنفى أو حنبلى، أو لتدريس الفقه والحديث.

وتعد المدرسة الصالحية التى أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٤١هـ، أول مدرسة درس فيها الفقه على المذاهب الأربعة.

ولقد عانى الأزهر منافسة شديدة من جراء وجود أمثال تلك المدارس التى كانت مكتظة بالطلاب، مستاثرة بأعظم وأحسن الأساتذة والعلماء، متمتعة بعناية الأمراء وذوى اليسار وثقتهم. فوهبوا المال والهدايا، وأجروا عليها الأوقاف والرباع فكان التدريس بتلك المدارس من الأمانى التى يصبو إليها كل أستاذ وعالم. فكانت موضع منافستهم الدائمة.

وما وافت نهاية القرن الثامن الهجرى حتى كان الإنتاج العلمى فى أزهى عصوره، وكثر عدد المدارس ومعاهد العلم التى كانت تقوم برسالتها بأمانة

وإخلاص بجانب الأزهر الذي لم يكن يستطيع مطالبتها في المرتبة، فقد كان نصيبه من الأساتذة والعلماء لا يزال ضئيلاً وكانت المدارس قد استأثرت بهم. وخلا الأزهر في تلك الحقبة من أعظم العلماء المعاصرين أمثال سراج الدين البلقيني والمقریزی وجلال الدين السيوطي الذين كانوا يقومون بالتدريس في تلك المدارس. على أن الأزهر في ذلك الزمن لم يفقد ماله من عظيم الهيبة والمكانة، بل كان لا يزال يحتفظ بمكانته العظيمة في النفوس، لما كان يلقاه فيه الطلاب من الراحة واتساع الحلقات.

ثم أخذت الحركة الفكرية تضمحل شيئاً فشيئاً، فما وافى القرن العاشر حتى كانت المدارس قد أغلقت بذهاب دولة السلاطين حيث لم تجد من يرعاها بماله وهباته، فقلت مواردها فهجرها مدرسوها وطلابها.

ومما زاد الحال سوءاً ضياع استقلال مصر ووقوعها تحت الحكم العثماني فقد قضى سليم شاه على ما بقي من مصر من حضارة وعلم وفن. وانتزع منها تحفها وآثارها وكتبها النفيسة، وسلبها عمالها وعلماءها فتلاشت طبقتهم وانحط العلم والتعليم.

ولم يكن نصيب الأزهر من ذلك بأقل من غيره، فدبت فيه عوارض الضعف وأهملت فيه دراسة كثير من العلوم. وإن كانت اللغة العربية قد وجدت فيه ملجأ ترتاح إليه وتستكن فيه، إلى أن قيض الله لها الظهور والابتعاش بعد انقشاع الحكم العثماني عن مصر الذي رزحت تحت عبئه أمداً طويلاً.

كان لكل مذهب من المذاهب الأربعة عمود معين من عمد الجامع لا يتعدى عليه أحد وإلا نشب عراك شديد. وكان شيخ المذهب هو المنوط بالدفاع عن العمود، فإذا تفاقم الخلاف رفع الأمر إلى شيخ الجامع الذي كان الفيصل في كل خلاف، وكان من عادة شيخ المذهب أثناء القاء الدرس أن يجلس على الأرض بجانب العمود مستقبلاً القبلة، ثم استعاض المشايخ عن ذلك بالجلوس على كراسي من خشب أو جريد بعد أن كانت تلك الكراسي من أخص امتيازات كبار العلماء فيه.

وكان الطلبة يجلسون حول أستاذهم على هيئة حلقة. ولكل طالب في الحلقة مكان لا يتعداه، وكانت طريقة التعليم إذ ذاك هي الطريقة الأملائية، يتدئ الشيخ الدرس بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبي، ثم يأخذ في أملاء الدرس على تلاميذه. وأثناء ذلك يقوم الطلبة بسؤال أستاذهم فيما غمض عليهم. فقد كان عماد الدراسة إذ ذاك المناقشة والحوار بين الطلبة وأستاذهم بما يثقف العقل وينمي ملكة الفهم، فإذا انتهى الدرس قبل الطلبة يد شيخهم.

ولم يكن بالأزهر نظام امتحانات في عهده البدائي، بل كانت الإجازة التي يعطيها الشيخ لتلميذه، ولها قيمة عظيمة في تلك الأزمان القديمة، تدل على أن الطالب قد فهم نصاً معيناً، وتجعله أهلاً للتدريس، وكان الطالب يتلقى العلم زمناً طويلاً، فإذا أنس في نفسه القدرة على التصدر للعلم، أعلن ذلك بين زملائه وشيوخه. فتعقد في إيوان الأزهر حلقة من العلماء النابهين، يجلس الطالب في صدرها ويناقش نقاشاً حاداً في المادة التي يدرسها وفي جميع المواد التي تجرّها المناسبات، فإذا أثبت الطالب كفاءة ممتازة أعطى حق التدريس.

وكانت المواد الأساسية التي تدرس إحدى عشرة مادة كلها من العلوم الدينية والعربية، يزيد عليها علم المنطق لمن يمتحن من طلاب العالمية، ونورد هنا مثلاً لتلك الإجازات التي كانت تمنح لطلاب الأزهر. فقد جاء في سند إجازة الشيخ عبد المنعم الدمهورى المتوفى عام ١١٩٢هـ ما ملخصه إنه تلقى في الأزهر العلوم الآتية: وله تأليف في كثير منها، وهي الحساب والميقات والجبر والمقابلة والمنحرفات وأسباب الأمراض وعلامتها، وعلم الاسطرلاب والزيج والهندسة والهيئة وعلم الإيما طيفى وعلم المزاوول وعلم الأعمال الرصيدية وعلم المواليد الثلاثة وهي الحيوان والنبات والمعادن، وعلم «استنباط المياه وعلاج البواسير وعلم التشريح وعلاج لسع العقرب، وتاريخ العرب والعجم.

ومن ماثور ذلك الزمن عن علماء الأزهر، أن العلم مقصود لذاته وإن طالبه يجب أن يتجرد عن ملاهى الدنيا، ولا يتطلع لحطامها، وهو قول كان له قديماً أحسن الأثر في نفوس الأزهرين، الذين أحبوا العلم حباً جما، وقنعوا بما ساق الله إليهم من الرزق، وعاشوا عيشة راضية يحدوها التقشف والزهد، وكلهم موضع احترام الكبير والصغير.

وهذا التصور يتمثل في تقديم العلوم، ففي رأسها توجد العلوم العقلية مثل علم التوحيد والفقه والحديث والتصوف، ثم تأتي بعدها العلوم العقلية مثل علوم اللغة والعروض والبلاغة والمنطق وعلم الهيئة، ولم يدرس علم الهيئة إلا لأغراض عملية، مثل علم التقاويم وتحديد مواقيت الصلاة، ومن العلوم العقلية أيضاً الأدب والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضة، ولكن أهملت دراستها منذ القرون الوسطى، وإذا درست فإنما تدرس بشكل ثانوي ومن مصادر متأخرة. ويقول الشيخ عياد الطنطاوي الذي كان يدرس في الأزهر حوالي عام ١٨٢٧م قبل سفره إلى «سانت بطرسبرج» إنه لا يعرف أحداً قبله، قرأ في الأزهر ما قرأه هو من مقامات الحريري والمعلقات مع شرح الزوزني، ولم تتأثر الجامعة الأزهرية بالعلوم المدنية التي جاءت إلى مصر من أوروبا في القرن التاسع عشر وأثرت فيها تأثيراً قوياً.

وأخذ القول بحرمة بعض العلوم العقلية يتسرب شيئاً فشيئاً إلى الأزهر كما تسرب إلى غيره من الجوامع الإسلامية الأخرى حتى انتهى الأمر بإهمال تدريسها إهمالاً تاماً، ويخبرنا الجبرتي بذلك فيقول: إنه تولى حكم مصر عام ١١٦١هـ أحمد باشا كور، وكان ولعاً بالعلوم الرياضية «فلما استقر بقلعة مصر، قابل صدور العلماء، ومنهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الأزهر فتكلم معهم في الرياضيات، فقالوا له لا نعرف هذه العلوم، فتعجب وسكت» وكان الشبراوي يتردد على الباشا يوم الجمعة، إذ كان خطيب جامع السراي فقال له الباشا «المسموع عندنا بالديار التركية أن مصر منبع الفضائل والعلوم، وكنا في غاية الشوق إلى المجيء إليها، فلما جئتها وجدتها كما قيل «تسمع بالمعدي خير من أن تراه»، فقال له الشيخ: يا مولاي، هي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف»، فقال: «وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبوني، وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل، ونبذتم المقاصد»، فقال الشيخ: «نحن لسنا أعظم علمائها، وإنما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم، وأغلب أهل الأزهر لا يشتغلون بالرياضيات، إلا بقدر الحاجة لعلم الموازيث».

واستمر الحال كذلك من إهمال تدريس العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية، فقد نهى أهل الأزهر عن قراءتها ونسبوا الكفر لمن يطالعها، وفعلوا ذلك مع جمال

الدين الأفغانى عند حضوره إلى مصر عام ١٢٨٨هـ، وكان قد رأى ما آلت إليه حالة تلك العلوم، فأوقف جهوده على نشرها، مستعيناً فى ذلك بتلميذه الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الله وافى الفيومى.

وقد تنبه لتلك الحالة فى الأزهر كثير من الأساتذة والعلماء وكثير من أمراء مصر ووزرائها، فسعوا إلى إعادة تدريس تلك العلوم ولكنهم خشوا الطفرة ونتائجها، فتحايلوا باستطلاع رأى بعض كبار العلماء تمهيداً لذلك. فأعزوا إلى الشيخ محمد بيرم قاضى محكمة مصر حينذاك بمقابلة المرحومين الشيخ محمد الأنابى شيخ الإسلام والشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرى، واتفقا على أن يفتى لهما الشيخ محمد الأنابى فى الأمثلة الآتية: «ما قولكم رضى الله عنكم، هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعيات وتركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف، ولا سيما ما ينبنى عليه زيادة القوة فى الأمة، بما تجارى به الأمم، المعاصرين لها فى كل ما يشمله الأمر بالاستعداد، بل هى تجب بعض تلك العلوم على طائفة من الأمة بمعنى أن يكون واجباً وجوباً كفاً على نحو التفصيل الذى ذكره فيها الإمام حجة الإسلام الغزالى فى إحياء العلوم ونقله علماء الحنفية وأقروه. وإذا كان الحكم فيها كذلك، فهل يجوز قراءتها مثلما تجوز قراءة العلوم الآلية من نحو وغيره الرائجة الآن بالجامع الأزهر وجامع الزيتونة والقرويين وغيرها: افيدوا: الجواب، لا زلت مقصد لاولى الألباب».

فأجابه الشيخ الأنابى عام ١٣٠٥هـ بالفتوى الآتية:

يجوز تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والجغرافيا لأنه لا تعرض فيها لشيء من الأمور الدينية، بل يجب منها ما تتوقف عليه مصلحة دينية أو دنيوية وجوباً كفاً، كما يجب علم الطب كذلك، كما أفاد الغزالى فى موضع من الأحياء. وأن ما زاد على الواجب من تلك العلوم مما يحصل به زيادة التمكن فى القدر الواجب فتعلمه فضيلة، ولا يدخل فى علم الهيئة الباحث عن أشكال الأفلاك والكواكب ومسيرها علم التنجيم المسمى بعلم أحكام النجوم، وهو الباحث عن الاستدلال بالتشكيلات الفلكية على الحوادث السفلية فإنه حرام، كما

قال الغزالي وعلل ذلك بما محصله أنه يخشى من ممارسة نسبة التأثير للكواكب والتعرض للأحياء بالمغيبات، مع كون الناظر قد يخطئ لحفاء بعض الشروط أو الأسباب عليها لدقتها.

وأما الطبيعيات، وهى الباحثة عن صفات الأجسام وخواصها، وكيفية استحالتها وتغييرها كما فى الأحياء فى الباب الثانى من كتاب العلم. فإن كان هذا البحث عن طريق أهل الشرع فلا مانع منها كما أفاده العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى فى جزء الفتاوى الجامع للمسائل المنتشرة، بل لها حينئذ أهمية ثمرتها كالوقوف على خواص المعدن والنبات المحصل للتمكن فى علم الطب، وكمعرفة علم الآلات النافعة فى مصالح العباد. وإن كان على طريقة الفلاسفة فلاشتغال بها حرام، لأنه يؤدى إلى الوقوع فى العقائد المخالفة للشرع، كما أفاده العلامة المذكور. نعم يظهر تجويزه لكامل القريحة الممارس للكتاب والسنة للأمن عليه مما ذكر قياساً على المنطق المختلط بالفلسفة على ما هو المعتمد فيه من أقوال ثلاثة. ثانيها الجواز مطلقاً. . وثالثها المنع مطلقاً.

وأما علم تركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء فإن كان المراد به مجرد البحث عن التركيب والتخليل بدون تعرض لما يخشى منه على العقيدة الإسلامية، فلا بأس به، بل له أهميته حسب ثمرته وإلا جرت فيه الأقوال الثلاثة المقدمة.

وأما العلم المعروف بعلم جابر وسمى أيضاً علم الصنعة وعلم الكاف وهو أيضاً الذى ينصرف إليه علم الكيمياء عند غالب الناس، فقد أفاد العلامة ابن حجر فى شرحه على المنهاج أنه إن قلنا بالمعتمد من جواز انقلاب الجسم عن حقيقته، وكان العلم الموصل لذلك يقينا، جاز تعلمه والعمل به، وإلا حرم، ولفقد هذا الشرط لم يتحصل المشتغلون به فيما رأينا إلا على ضياع الأموال وتشتت البال وتغيير الأحوال.

نعلم أن العلوم الرياضية لا بأس من قراءتها كما تقرأ علوم الآلات، وكذلك الطبيعيات وعلم تركيب الأجزاء حيث كانت تقرأ على طريقة لا يفهم منها جهابذة الشرع بحال كيفية العلوم العقلية مثل المنطق والكلام والجدل. بل يجب كفاية من هذه الثلاثة ما يحتاج إليه فى الحجاج عن العقائد الدينية.

وكتب العلامة الشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرية عام ١٢٠٥ الهى الفتوى الرسمية الآتية رقم ١٧١ ما أفاده حضرة الأستاذ شيخ الإسلام موافق لمذهبنا وما استظهره من أن الخلاف الجارى فى علم المنطق يجرى فى علم الطبيعة أيضاً.

وهذه الردود نفسها تشف عن عدم رضا رؤساء الأزهر فى ذلك العهد عن هذه العلوم وعن عداوتهم لها، والريبة فيها، ولكن الجهر هكذا بوجوب ادخالها إلى الأزهر، برهان ساطع على أن روحاً جديدة قد ابتدأت تجتاح الأزهر فى ذلك الوقت وإن كان دخول تلك العلوم لم يتم إلا فى عصر عباس الثانى بن إسماعيل.

أما فى تلك الحقبة من الزمن فقد كانت أهمية كل علم من العلوم تقف لا باعتبار قيمته الموروثة، بل باعتبار شيوعه وإقبال الطلاب عليه، فإننا نرى أن أعلاها مرتبة وهو علم الفقه لأهميته فى الحياة العلمية ولكثرة الوظائف التى يؤهل لها.

كما عظم إقبال الطلبة على علوم اللغة والبلاغة ودروس المبادئ التى كانت تخصص الناشئة من الأغراب والأجانب، وكان أهم العلوم دراسة هو علم الكلام أو التوحيد ويليه تفسير القرآن والحديث الشريف.

وكان للمذاهب أهل السنة دائماً أثر كبير فى الأزهر وبخاصة فى إدارته، فقد أخرج الشيعة منذ أيام الفاطميين، أما الحنابلة فلم يعين واحد منهم شيخاً لقلّة عددهم وضعف نفوذهم، وكان للمالكية الذين يعيشون غالباً فى صعيد مصر وفى بلاد الدلتا مقام كبير محترم وإن قل منهم من تولى مشيخة الأزهر، ولم يعلموا قط الاحتفاظ بالنفوذ الذى يخوله لهم كثرة عددهم فظلت المنافسة محصورة دائماً بين الشافعية أتباع المذهب السائد وأتباع المذهب الحنفى الذى كان مذهب الباب العالى وأتباعه التتر والقوقاز والترك والذين كانوا ذوى نفوذ كبير عدة قرون. وهذا الخلاف استغله الحكام لبسط نفوذهم على البلاد، ولتحويل الأزهرين الذين كانوا يتقربون إليهم إلى المذهب الحنفى.

وقد قامت بين رجال الدين والمتصوفة كثير من المشاحنات هددت مراكز رجال الدين فى كثير من الأحيان. وإن كان المتصوفة قد تعرضوا لمهاجمات شديدة من

رجال الدين عندما كان المتصوفة يحاولون تجريح آراء رجال الدين أو تعطيل أصول بعض العقائد، وكانت الغلبة فى النهاية لرجال الدين، وأن تركوا الصوفية أحراراً فى الاشتغال بالتصوف ومناسكه عائشين عيشة وادعة يلطفها الزهد.

ولم يكن بالأزهر حتى آخر العقد الأول من القرن العشرين قانون بضبط أوقات الدروس وعدد الحصص اليومية ولكن جرت العادة من زمن قديم أن تكون كما يلى:

بعد الفجر: التفسير والحديث.

بعد الشروق: الفقه.

بعد الظهر: النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأصول.

بعد العصر: الحساب والتاريخ والجغرافيات وسائر العلوم الحديثة.

بعد الغروب: المنطق وآداب البحث والهيئة.

ومدة الدرس عادة ساعة أو ساعتان وأغلب الطلبة يتلقى كل منهم درسين صباحاً ودرسين مساءً، وبعضهم يتلقى أكثر من ذلك، وبعضهم أقل حسب نشاط كل واحد منهم وعدد العلوم التى يرغب فى تلقيها.

-٤-

انتهت الدولة الفاطمية التى كانت تولى الأزهر كل عنايتها، وجاء عهد الدولة الأيوبية، وفى عهد صلاح الدين الأيوبي أهمل الأزهر وقطع الكثير مما أوقفه عليه الحاكم بأمر الله، ويذكر لنا المقرئى أن صلاح الدين سيف بن أيوب قلد وظيفة القضاء للقاضى صدر الدين بن عبد الملك بن درباس الشافعى فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع إقامة الخطبتين فى بلد واحد كما هو مذهب الإمام الشافعى، فأبطل الخطبة والتدريس فى الجامع الأزهر، وأقر الخطبة بالجامع الحاكمى، بحجة أنه أوسع. فأهمل الأزهر منذ ذلك التاريخ وامتدت يد المغتصبين إلى معظم أوقافه، وأخذت جدرانه وأركانه فى التداعى.



ثم أعيد إلى الجامع المدرس، وأول ما درس به من مذاهب أهل السنة مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه، ثم ادخلت إليه المذاهب الأخرى تباعاً، وانقضى نحو قرن من الزمان قبل أن يستعيد الجامع الأزهر عطف الولاة ووجوه البلاد عليه، فلما تولى الملك الظاهر بيبرس سلطنة مصر تحدث فى مسألة إعادة الخطبة إلى الجامع الأزهر. ولكن قاضى القضاة ابن ثبت العز الشافعى امتنع عن إعادتها فعزله السلطان وولى مكانه قاضياً حنفياً فأعيدت الخطبة عام ٦٦٥هـ (١٢٦٦ - ١٢٦٧م) وزاد بيبرس فى بناء الجامع، وشجع العلم والتعليم فيه، كما حذا حذوه كثير من أمرائه، أشهرهم الأمير عز الدين أيدمر الحى، الذى أقام احتفالاً رسمياً عظيماً فى الجامع الأزهر، ابتهاجاً بعودة الخطبة إليه، كما أقام احتفالاً فاخراً فى داره حضره رجال الدولة والأمراء والكبراء. . وكان هذا الأمير يجاور الأزهر بسكناه، فلمس ما وصل إليه حاله من التأخر والاضمحلال، فعزم على إصلاحه، فانتزع له ما اغتصب مما أوقف عليه، وتبرع له بمبلغ كبير من ماله الخاص، وجمع له من الأمراء الكثير من المال، بجانب ما أطلق من يد السلطان، وشرع فى عمراته، فأعاد بناء الواهى من أركانه وجدرانه وسقفه وبلطه وفرشه بالحصر وكساه فعاد إلى عظمته الأولى كما استجد به مقصورة حسنة الصنع. وقد عاد أثر ذلك ومنذ ذلك العهد إلى الجامع الأزهر ما كان له من صيت قديم وأصبح معهداً علمياً يؤمه الناس من كل فج ولقى الأزهر من عناية الشعب الشئ الكثير، وزاد فى مجده أن غزوات المغول فى الشرق قضت على معاهد العلم فيه، وأن الإسلام أصابه فى المغرب من التفكك العلمى المادى الذى نقلته وأهملت الجانب الروحى فعليها وزرها.

ويأتى الخطر هنا من أن القارئ العادى هذه الأيام وقد شغلته مقتضيات الحياة المعقدة المعاشة لا يجد وقتاً للتقصى والتتبع والقراءة الدقيقة المتخصصة، ومن هنا تسود البلبلة وتضطرب أفكار الناس وأحوالهم، ومن هنا تخطئ اجتهادات الفقهاء الهدف، ويبرز الخطر الذى يسببه ما يلى:

- انفراد فقهاء الشريعة وحدهم بالرأى دون الاستعانة بالمتخصصين فى مختلف

العلوم.

والانحلال ما أدى إلى دمار مدارس الزاهرة، وكذلك المدارس التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي لتنافس الأزهر بدأت في الاضمحلال.

وفي عام ٨٠٢ هـ (١٣٠٢ - ١٣٠٣ م) ضرب مصر زلزال عنيف فسقطت معظم جوامع مصر ومن ضمنها الجامع الأزهر والجامع الحاكمي وجامع عمرو. فتسارع أمراء الدولة إلى تجديدها، فكان الأزهر من نصيب الأمير سيفالدين سلار (من رجال دولة المماليك البحرية) وكان ثرياً، فجدد مبانيه وأعاد ما تهدم منها.

وفي عام ٨٠٩ هـ (١٣٠٩ - ١٣١٠ م) انتهى الأمير علاء الدين طبريس الخازنداري (نقيب الجيوش) من إنشاء المدرسة الطيرسية (دار الكتب الأزهرية الآن) وجعلها مسجداً، وقرر بها درساً لفقهاء الشافعية، وتأنق في رخامها وتذهيب سقفها، على أشكال المحارب، وفرشها ببسط منقوشة بشكل المحارب كذلك، وجعل في المدرسة خزانة كتب كبيرة.

وفي العهد العثماني نال الأزهر ما ناله من الإهمال. فقد قضى السلطان سليم على معالم الحضارة الشرقية عامة والمصرية خاصة، فانتزع من مصر جميع نفائسها وكتبها، وأرسلها إلى القسطنطينية. على أن الأزهر نال بعض الاهتمام من الفاتح سليم، وأظهر له بعض الرعاية، وأكثر من زيارته والصلاة فيه، وأمر بتلاوة القرآن به، وتصدق على فقراء المجاورين، كما زاره السلطان عبد العزيز خان فيما بعد. وفي عام ١٠٠٤ هـ (١٥٩٥ م) جدد الشريف محمد باشا والي مصر في عهد السلطان العثماني محمد الثالث الأزهر، ورتب لطلبته الفقراء طعاماً يجهز كل يوم، فكان ذلك حافزاً للطلبة على أن يؤمه من جميع البلاد. شرقاً وغرباً، وفي عام ١١١٥ هـ (١٦٩٢ م) أوقف عليه محمد باي بن مراد حاكم ولاية تونس أوقافاً جليلة، كما جدد الأمير إسماعيل بك القاسمي ابن الأمير ايواظ بك القاسمي المتوفى عام ١٣٣٦ هـ (١٧٢٣ م) سقف الجامع وكان قد آل إلى السقوط.

عاشت مصر في أعقاب غزو العثمانيين لها في ظلام دامس زهاء الثلاثة قرون. ففي مدة الثمانية أشهر التي قضاها الفاتح سليم في مصر، سلب البلاد جميع نفائسها وآثارها وكتبها ومؤلفاتها الخطية لأعلام فقهاء مثل ابن إياس والمقريزي

والسخاوى والسيوطى، كما أرسل إلى بلاده أمهر العمال والفنانين والكتاب فى مصر .

ولم يكن الأزهر أقل من غيره تأثراً بتلك الحركة، فقل فيه العلماء النابھون، وانعدم الإنتاج الفكرى والأدبى، وأهملت فيه دراسة العلوم الرياضية إهمالاً تاماً .

ولكننا لا نستطيع أن ننسى أن الأزهر قد بذل مجهوداً جباراً فى الاحتفاظ بمكانته التليدة وهيبته العظيمة حتى فى نفوس الغزاة أنفسهم، فنرى الفاتح سليم يودى له الزيارة مراراً، بل كان حكام مصر الأتراك يلجأون وقت الشدة إلى علماء الأزهر وشيوخه يلتمسون منهم العون والمساعدة عند شوب الثورات أو قيام الفتن .

وقد وجدت اللغة العربية لنفسها مأوى فى الأزهر طيلة الحكم العثمانى لمصر . ثم ابتدأت بمجرد انتهاء ذلك الحكم فى الظهور والنمو . فقد استمر الأزهر ملاذاً لطلاب العلوم الإسلامية واللغة العربية يؤمه هؤلاء الطلاب من جميع البلاد الإسلامية . واستطاع الأزهر منذ أوائل القرن التاسع عشر أن يحيا حياة جديدة . وكانت مهمة الأزهر فى الاحتفاظ باللغة من الصعوبة بمكان . بل يعتبرها المؤرخون أعظم ما وفق الأزهر لإسدائه من خدمات لعلوم الدين واللغة والفقه خلال القرون الثلاثة الأخيرة، بل لعلها أعظم ما قام به الأزهر منذ إنشائه إلى الآن .

وقضت حملة نابليون عام ١٧٩٨م على الحكم التركى فى مصر، وعلى الرغم من أنها لم تستمر فى مصر أكثر من عامين إلا أنها تركت أثراً عميقاً فى جميع النواحي العقلية والعلمية . فقد ضمت الحملة العلماء والأطباء والمهندسين، الذين خلفوا لنا بعد أن تركوا الأرض المصرية كثيراً من الأبحاث والدراسات كانت دعامة لمن أتى بعدهم من الباحثين، فأنشأوا معامل كيميائية، ورسوموا خرائطاً جغرافية، وعملوا أبحاثاً طيبة لمس فيها علماء مصر ومفكروها مظاهر حضارة جديدة لم يعرفوها من قبل . كما أحضرت الحملة المطبعة، وأنشأت الصحف والمدارس والمكتبات العامة، وعنت بالفنون الجميلة والبحث عن الآثار القديمة، فتيقظ فى الناس الشعور بحاجتهم إلى التهذيب الخلقى والرقى الفكرى والعلمى . ثم إلى الانفصال الذى شغلوا به فى هذا العهد الحديث .

-٥-

فلما جاء محمد على وجه عنايته إلى التعليم العملى وحمل الناس عليه حملاً، ولم يكن فى مصر كلها فى ابتداء عهده معهد محترم إلا الأزهر، حيث كانت تدرس العلوم اللغوية والدينية بذلك الأسلوب العتيق، وإلا تلك (الكتاتيب) المنبثقة فى القرى، حيث تحفظ القرآن وتدرس الكتابة والقراءة بالرهبة لا بالرغبة، فأنشأ محمد على المدارس المختلفة، وأرسل البعث العلمية إلى أوروبا.

ومن المدارس التى أنشأها: الطب والهندسة والألسن والفنون والصنائع وكثيراً من المدارس الابتدائية والتجهيزية، فأضر ذلك بالأزهر ضرراً بليغاً، فنافست تلك المدارس الأزهر منافسة قوية، وحولت عنه كثيراً من طالبى العلم.

وكان الأزهريون يعتبرون من عاد من أعضاء البعثات الأوروبية متفرنجاً، وظلوا يسخرون من المصريين الذين تعلموا فى أوروبا.

وظل الحال على هذا المنوال فى عهد إبراهيم باشا وعباس الأول وسعيد باشا، إلا أن حركة الإصلاح كانت قد فترت وظهرت فكرة الجمود والاستبداد فى الحياة العلمية والأدبية والفكرية، فقد كان عباس باشا لا يهتم كثيراً بشئون التعليم، وإن كان الأزهر قد حظى ببعض زيارته، إلى أن حدث الانقلاب الكبير فى عهد إسماعيل.

وربما كان إسماعيل مدفوعاً إلى هذا الانقلاب بتلك النزعة القوية التى كانت تختلج فى نفسه، والتى كانت ترمى إلى إقامة دولة عربية مصبوعة بالصبغة الأوروبية مكان تلك الدولة التى تتألف من رعية عربية وراع عثمانى.

وكان لابد لتحقيق أغراضه، من إصلاح الأزهر إصلاحاً يتفق والآراء الجديدة، فقام إسماعيل بتأييد الشيخ محمد العباسى المهدي الحنفى، شيخ الجامع الأزهر وكان فقيهاً ذكياً مستنيراً واسع الخبرة، بإصدار قانون للأزهر بتاريخ ٢٢ من ذى القعدة ١٣٨٧هـ - ٣ فبراير ١٨٧٢م، ونص هذا القانون على ما يلى:

١- أن يكون نيل العالمية بالامتحان على يد لجنة من العلماء يختارهم شيخ الجامع.

٢- وأن ينقسم العلماء إلى ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة.

٣- وأن يصدر بذلك مرسوم عال .

٤- وأن يمتاز أرباب الدرجة الأولى بكسوة تشريف ينعم بها من لدن الجنب العالى .

٥- وأن العلوم التى يمتحن فيها الطلاب هى :

الفقه - الأصول - التوحيد - الحديث - التفسير - النحو - الصرف - المعانى - البيان - البديع - المنطق .

وأراد الشيخ العباسى المهدي بهذا القانون أن يبعد عن الأزهر العناصر التى لا تتميز بالكفاءة والجدارة ، وكان لابد من تحسين حال الأساتذة بتقرير رواتب ثابتة لهم .

وتأثرت تلك الإصلاحات بالأفكار الأوروبية ، وعلى وجه أدق بالآراء الفرنسية التى تبدو فى برامج الدراسة وفى تقرير أداء الامتحان عند التخرج ، وكان هذا أمراً جديداً بل حدثاً بالنسبة للأزهر ، وقد ألفت لجنة من ستة أعضاء وعينت المواد التى يجب أداء الامتحان فيها وتقرر للطلاب مكافآت دراسية ، وأخذ التنافس والتشاحن على الأمور التافهة يقل بعد أن كان شائعاً بين جميع الطوائف الأزهرية .

والحق أن عصر إسماعيل كان عصرًا رائعاً فى تاريخ الأزهر ، فقد تفتحت فيه ثمار النهضة الحديثة وابتدأ الأزهر يفيق من سباته الطويل ، ويتطلع بدوره إلى فهم الروح الجديدة وإن كان ببطء . وكان للسيد جمال الدين الأفغانى أثر كبير فى إثناء هذه النهضة ، فقد كان لحلقاته الشهيرة التى كان يشرح فيها كثيراً من علوم الكلام والفقه والفلسفة والمنطق بأسلوبه العصرى المبتكر أثر عظيم فى نفوس من استمع إليه فى ذلك الحين من طلاب الأزهر وشيوخه .

وكانت الشهادة التى تعطى للعالم فى نهاية دراسته تكتب فى المعية السنية متوجة بختم الخديوى كما يخلع عليه الخديوى (فراجية) وشريطاً مقصباً يجعله فى عمامته فى مواضع تشريف ، ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره ، ولم يكن يسمح بالامتحان إلا لسته طلبية ، فإذا ازداد العدد يرجح منهم من امتاز بالشهرة أو بالوجاهة أو كبر السن .

ولما جاء الأفغانى إلى مصر، تتلمذ على يده وعلى حلقاته العلمية الخاصة الطالب الأزهرى محمد عبده، وصادفت تعاليم الأفغانى فى نفس الأزهرى الصغير أرضاً خصبة، فأخذ عنه كل مبادئه وأغراضه، ثم أصبح وهو ما زال طالباً يقرأ دروساً فى الأزهر على أسلوب أستاذه، موضوعها التوحيد والمنطق والحكمة والفلسفة، وكان يؤم تلك الدروس الجلم الغفير من العلماء والمجاورين، فيرون كتباً جديدة وروحاً جديدة وأسلوباً جديداً، فيه بلاغة وحرية فكر، وهنا ظهر الاصطدام بين مذهبين، مذهب الأزهر القديم الذى كان ينادى به الشيخ عليش، ومذهب محمد عبده وأستاذه، يجهر به هذا الطالب موقفاً قادراً يهر به الناس. كم ظهرت للشيخ الإمام المقالات الصحفية فى التصوف والتوحيد الممزوجين بالحكمة والفلسفة والمنطق، التى لفتت إليه الأنظار فعضده الكثير من الطبقة النابهة، وشجعوه على كتابة المقالات الدينية والأدبية والاجتماعية كلها، تدعو إلى إدخال العلوم العصرية فى الأزهر. ولما بلغ الثامنة والعشرين تقدم لامتحان العالمية. فنالها عام ١٢٩٤هـ بعد تلكؤ العلماء وتبرمهم به لعلمهم بنزعتهم التجديدية وتأثره بآراء جمال الدين الأفغانى، وكلاهما نأثر فى وجه الجمود، داعية إلى حرية الفكر.

وعمل الإمام محمد عبده جهده على إصلاح الأزهر وبمساعيه صدر القانون المعروف بقانون عام ١٨٩٥م ومن ذلك التاريخ دخل الأزهر فى طور جديد.

ولا يمكننا أن ننكر فضل الإمام محمد عبده فى إخراج هذا القانون إلى حيز الوجود. ففى حكم الخديوى توفيق بذل مجهوداً كبيراً فى إقناع الشيخ محمد الأنابى شيخ الجامع فى ذلك الحين بأن يوسع مناهج الدراسة بالجامع، وأن يدخل بعض العلوم الحديثة على مناهج التعليم فيه، ولكن شيوخ الأزهر عارضوه معارضة شديدة، فحاول أن ينال تأييداً من الخديوى، ولكنه لم ينل منه عطقاً كافياً.

فلما ولى الحكم عباس باشا الثانى. حاول أن ينجح معه حيث فشل مع سلفه، فرفع إليه تقريراً مسهباً عن الأزهر وطرق إصلاحه فصادف ذلك التقرير رضاءً عالياً من سمو الخديوى فأصدر القانون السالف الذكر فى ١٧ رجب عام ١٣١٢هـ (١٥ يناير سنة ١٨٩٥م) فألف مجلساً لإدارة الأزهر من أكابر شيوخه الذين يمثلون المذاهب الأربعة ومثل الحكومة فيه الشيخ محمد عبده نفسه

وصديقه الشيخ عبد الكريم سليمان دون أن يكون لشيخ الجامع والمجلس إدارته رأى فى انتخابهما .

وعلى الرغم من أن الإمام كان مؤيداً فى آرائه الإصلاحية من الخديوى وحكومته ، فقد أراد ألا يعمل أى تغيير فى الأزهر إلا برضاء شيوخه .

واستصدر الإمام قانون كساوى التشرىف التى كان يلبسها العلماء فى مناسبات معينة تميزهم عن غيرهم ، فصارت تعطى لمستحقها بمراعاة الأقدمية وغيرها من المؤهلات وكان رأى فيها من قبل شيخ الجامع يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ، والأصل فى هذه الكساوى أن أكابر العلماء وبعض مشايخ الحارات من أهل الحسب والنسب كانوا يزورون محمد على باشا الكبير فى قصره فى أول يوم من رمضان تبريكًا بحلول شهر الصوم ، فيخلع عليهم خلعاً هى الكساوى المذكورة وبعد وفاته تنوسيت تلك العادة إلى زمن الخديوى إسماعيل فأحياها . ثم اهتم الإمام محمد عبده بتنظيمها فصدر أمر الخديوى عباس الثانى ، بربط بدلها نقوداً باسم طائفة أهل العلم بالجامع الأزهر على الدوام .

وعنى الإمام كذلك عناية كبيرة بشئون الأزهر الإدارية فابتنى مكاتب قريبة من الجامع يقوم بالخدمة بها عدد من الكتاب لمعاونة شيخ الجامع ، بعد أن كان الشيخ فى الماضى يدير الأزهر من منزله حيث كان المدرسون والمجاورون يجتمعون إليه تاركاً أمور الأزهر العادية الهامة فى يد كاتبه الخاص بيت فيها .

ولم تجذب مبادئ الإمام الأزهريين كما اجتذبت طبقة المتأثرين بالحضارة الأوروبية ، وكان العدد الأكبر فى مريديه وتلاميذه من أرباب المناصب العالية فى القضاء وأساتذة المدارس العليا أو رؤساء المصالح الحكومية . وكان بعض هؤلاء قد تعلم فى الأزهر ، ولكن أكثرهم كانوا ممن تلقوا شيئاً من علوم الغرب وبعضهم ممن جلس إلى جمال الدين الأفغانى .

وانتقل الأزهر بالقانون رقم ٦٠ لسنة ١٩١١ إلى مرحلة أخرى من النظام . فقد أوضح القانون واجب الجامع الأزهر من حيث القيام على حفظ الشريعة الغراء وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة ويخرج علماء يوكل إليهم أمر التعليم

الدينى ويتولون الوظائف الشرعية فى مصالح الأمة، وقد زيد فى هذا القانون من اختصاصات شيخ الجامع الأزهر فهو زيادة على كونه الإمام الأكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم فيه وفى معاهده الملحقه به فهو المشرف الأعلى على السيرة الشخصية للملائمة لشرف العلم وحملة القرآن الشريف من مصريين وغير مصريين. وهو المنفذ الفعلى العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامع الأزهر والمعاهد.

وجعل لكل مذهب من المذاهب الأربعة شيخ بالجامع الأزهر، وكذا لكل معهد من المعاهد الأخرى، وأجيز تعيين وكيل للجامع والكليات عند مسيس الحاجة، وجعل لكل قسم من أقسام الأزهر شيخ ومراقبون وكتبة، أما إنشاء الوظائف فيكون من اختصاص مجلس الأزهر الأعلى.

وأنشئ للأزهر مجلس تحت إدارة شيخه ورئاسته كما أنشئت مجالس إدارة مماثلة للمعاهد التابعة للأزهر، وقد أنشئ مجلس الأزهر الأعلى من شيخ الجامع بصفته رئيساً، ومن أعضاء ثمانية هم: شيخ السادة الحنفية، وشيخ السادة المالكية، وشيخ السادة الشافعية، وشيخ السادة الحنابلة، ومدير عموم الأوقاف المصرية، وثلاثة ممن يكون لوجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام إدارته بشرط أن يكونوا حائزين للصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى، ويكون تعيينهم بإدارة سنوية بناء على قرار مجلس النظار، وفى غياب شيخ الجامع ينوب عنه فى الرئاسة شيخ السادة الحنفية.

وقد عدلت تلك المادة فى القانون رقم ٦ لعام ١٩١٦.

وطراً على هذا القانون كثير من التعديلات فى عام ١٩٢٠، ١٩٢٣، ١٩٢٤ شملت مجلس إدارة الجامع الأزهر وشروط العضوية فيه والعلوم التى تدرس فى الجامع وتقسيم التعليم إلى أولى وثانوى وعال، وقد أنشئ قسم التخصص فى قانون عام ١٩٣٣ م.

وصار الأزهر بعد الإحتلال الإنجليزى لمصر مقصوراً على وظائف الفتاوى والقضاء وحتى الأخير كاد يسلب منه حين أنشئت مدرسة القضاء الشرعى.



ولا شك أن هذه الفترة فى تاريخ الأزهر الشريف إلى وقت صدور قانون ١٩١١ كانت فترة تسامح، إذ لم يكن الأزهر فى هذه الآونة قد استقر إلى قرار فان كان الأزهر فى هذه الفترة قد خرج فطاحل أمثال الشيخ الإمام محمد عبده، وسعد زغلول، والشيخ القبانى، والشيخ على يوسف، ومصطفى الباجورى، والشيخ النواوى وغيرهم إلا أن القوانين التى كانت قد صدرت لمصلحة الأزهر لم تصل به إلى حد الكمال.

ثم صدر فى ٢٤ جمادى الآخر عام ١٣٤٩هـ (١٥ نوفمبر عام ١٩٣٠م) مرسوم بقانون رقم ٤٩ بإعادة تنظيم الأزهر والمعاهد الدينية والكليات وبدئ العمل به فى عام ١٩٣١م.

بدأ القانون بإصلاح مجلس الأزهر الأعلى الذى كان حجر عثرة فى سبيل كل إصلاح يدق باب الأزهر، فأدخل كثير من المعاهد فى عواصم الأقاليم، وإن كانت لم تصل إلى مكانة الجامع الأزهر مثل معهد طنطا. وقد لاحظ الملك فؤاد أن كثيراً من الطلاب يفضلون الالتحاق بهذين المعهدين، فحارب جلالته هذه النزعة ليخفف الضغط على الأزهر، والمعهد الأحمدي، فأنشأ معهدى الزقازيق وأسبوط فى أبنية رائعة فاخرة تسع كل منها ما يزيد على ألف طالب. كما تكلف كل بناء منها ما يزيد على الأربعين ألفاً من الجنيهات.

وكان من أهم مميزات الجامعة الأزهرية أنها انفردت بجمعها بين مراحل التعليم الثلاث، الابتدائى والثانوى والعالى، فى حين كانت المعاهد الدينية مقصورة على المرحلتين الابتدائية والثانوية.

ثم صار الأزهر جامعة عصرية تجمع كليات حديثة منظمة على أحدث الطرق، وهو وإن لم يكن قد وصل بعد إلى طريق الاستقرار والوضوح، فقد نظمت الدراسة فيه وفى معاهده فى مراحل عدة وأنشئت معاهد جيدة وإجازات تخصص، وأعدت للطلبة أبنية صحية جميلة للدرس والسكنى، بدل الأروقة وقد وضع تصميم لمشروع إنشاء مدينة جامعية أزهرية فى حى الأزهر لإنشاء مساكن على نطاق واسع تسع جميع الطلبة، كما عمل تصميم لإنشاء مكتبة عامة تجمع ما

تكس من كتب قيمة ومؤلفات ومخطوطات ثمينة بدل تلك التي تضيق بما فيها من كتب وتفتقر إلى قاعة مطالعة فسيحة.

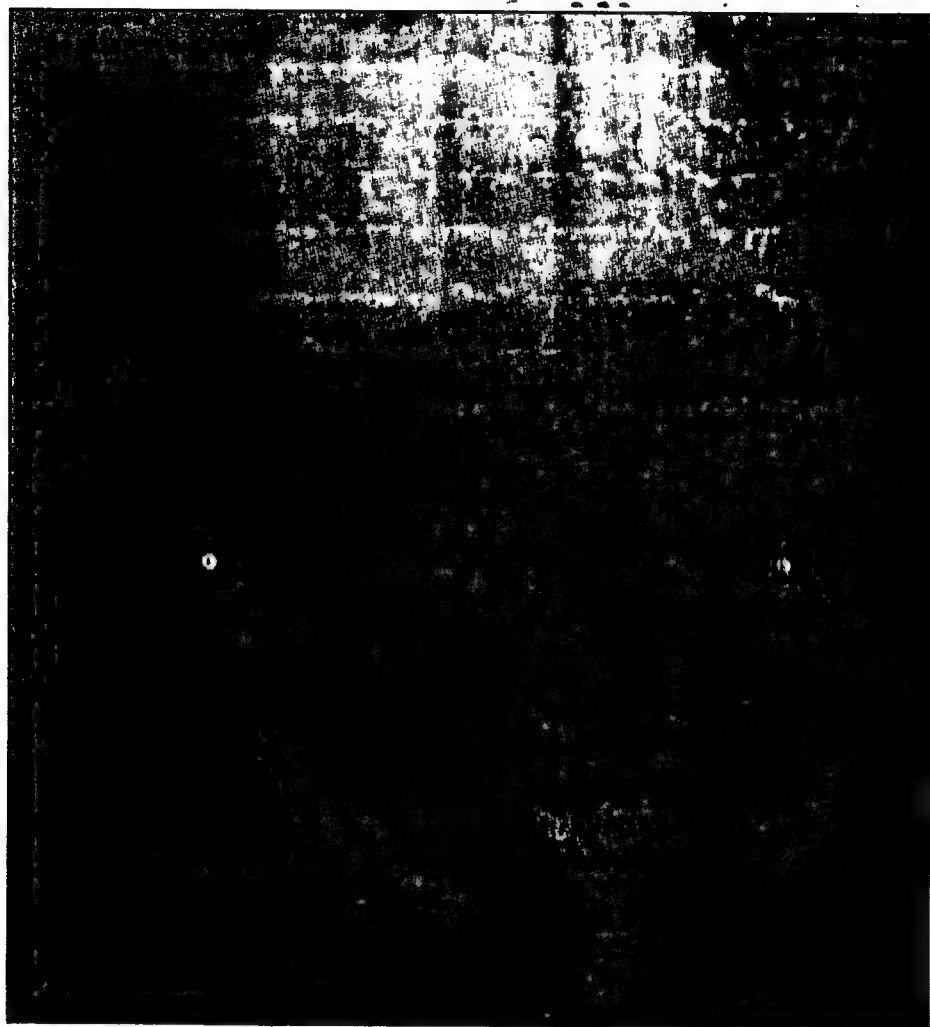
ويجب ألا ننسى ذكر ما أدخل على برامج التعليم من التغييرات والتعديلات والكثير من المواد العصرية لصالحه كتاريخ التشريع والنظام الدستوري ومبادئ الاقتصاد ونظم التربية والأخلاق وعلم النفس واللغات الأجنبية والشرقية، كما أرسل عدد عظيم من خريجي الجامعة الأزهرية في بعثات إلى باريس ولندن وبرلين. وقد عاد بعض هؤلاء الطلبة إلى الأزهر لينشروا فيه ما تلقوه في تلك المعاهد من علوم حديثة وأفكار جريئة.

ولما مات الشيخ محمد مصطفى المراغي، رحمه الله اختير الشيخ مصطفى عبد الرازق لما عرف عنه من سمعة طيبة وكونه حائزاً للشهادة العالمية الأزهرية، وقد قام بالتدريس مدة ليست بالقصيرة بجامعة فؤاد، وله مؤلفات قيمة في الفلسفة والأدب والتاريخ. وقد طلب الشيخ مصطفى عند تعيينه أن يعفى من حمل لقب الباشوية تواضعاً، وذلك لأنه لم يجر العرف في أن يحمل شيخ الجامع الأزهرى أى لقب من ألقاب التسريف سوى لقب شيخ.

وفى عام ١٩٦١ وضعت الثورة قانوناً جديداً لتطوير الأزهر، فأنشأت فيه كليات جديدة للطب والصيدلة والهندسة والزراعة والعلوم وكلية للبنات، وصار الأزهر جامعة كبرى تشمل كل علوم الدين والدنيا، وتغير وجه الأزهر القديم، وصار الأزهر الحديث هو المائل بيننا الآن.

هذا هو الأزهر بيت العلم العتيق، ومثابة الثقافة الإسلامية، والذي حمل لواء المعرفة في مصر وفي الشرق الإسلامى قروناً متصلة، وحفظ التراث الإسلامى فى الدين واللغة والعلوم ونشره على الآفاق طيلة ألف سنة أو يزيد. وقد تخرج فيه أفواج من العلماء خلال عصور التاريخ ممن انتشروا فى بقاع الأرض وحملوا معهم مشاعل المعرفة والثقافة التى تزودوا بها فى الأزهر فأضاءوا الأرض علماً ونوراً ورشاداً.

وما يزال الأزهر حتى اليوم كعبة العلوم والآداب ومعقل آمال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.



د. محمد عبد الله دراز

## العلامة محمد عبد الله دراز

### في عيون العلماء



نحن الآن في مستهل عام جديد من أعوام «صوت الأزهر الغراء»، نرجو أن يكون مباركًا، وفي مفتتح العام الجديد تتوارد ذكريات التاريخ المجيد لأمتنا المسلمة، ذالكم التاريخ الذي صنعه الإسلام العظيم، بعلمائه الأفذاذ، ومجددية العظام الذين خرجتهم مساجده الجوامع.

وتحملوا مسئولية إنهاض أمتهم وتوجيه حياتها الفكرية والاجتماعية نحو الوجهة الراشدة. وبذلوا في سبيل تلك الغاية السامية أموالهم، وأعمارهم وأرواحهم، مستعدين في ذلك كل صنوف البلاء، والشقاء بنفس صابرة راضية.

ومن هؤلاء العلماء الكبار الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله وطيب ثراه من رجال الأزهر العظام ومصلحيه الفاهمين، ومفكريه العالمين.. يقف الأزهر بهم في جلال قشيب وروعة الخطيب، شامخًا كالزمن، عبقًا كالتاريخ تصفى الدنيا لعلمائه، وتتأثر بآثارهم وآثارهم وها هي «صوت الأزهر» تنادى أبناءها اليوم من خلال «لمحات من حياتهم» ليعتزوا بدينهم، ويسيروا على درب علمائهم، ليقوى الأزهر بهم وما يمليه الواجب اليوم أن نحثى بذكرى محمد عبد الله دراز بمناسبة مرور خمسين عامًا على رحيله. وهذا الاحتفاء احتفاء بالأزهر نفسه.. وهو اليوم يقف حارسًا يقظًا على ثقافة الإسلام وشريعته الصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

وقد سقت شهادات العلماء. حسب عثوري عليها، وما منهم إلا وله مقام معلوم. وأدع القارئ العزيز مع ثناء العلماء والسنة الخلق أقالم الحق.

١- عهدنا فيه الخلق الكريم والتضحية الغالية:

من رسالة مخطوطة عثرنا عليها فى أوراق الشيخ الخاصة تنقل ثناء الإمام الأكبر محمد الخضر حسين.. شيخ الأزهر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد الله دراز.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، ،

فإن مجلة الهداية الإسلامية فى حاجة ماسة إلى من يكتب فى باب الحديث وقد رأينا لفضيلتكم باعاً طويلاً فى هذا الباب.

لذلك نرجو ونلح فى الرجاء أن تعملوا على تحقيق هذه الأمنية باستمرار، ابتداء من العدد المقبل، وعهدنا فى خلقكم الكريم وتضحيتكم الغالية يجعلنا واثقين من قبول هذا الرجاء وتفضلوا لقبول تحيات أخيك المخلص.

محمد الخضر حسين

شيخ الأزهر

٢- كان مشعلاً من النور:

بعد دفن الدكتور محمد عبد الله دراز وقف الشيخ الإمام محمود شلتوت رحمه الله يؤبّن الشيخ ويعدد مآثره ومناقبه. وكان من كلماته التى رواها لى شيخنا الأستاذ الدكتور عبد العظيم المطعنى وكان من الذين حضروا الجنازة «اليوم مات مشعل النور الذى أنار ظلمة الجهل».

محمود شلتوت - شيخ الأزهر

٣- صاحب السجايا الحميدة والأخلاق الفاضلة:

من الذين عاصروا الدكتور دراز العالم الجليل فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية السابق وصف الدكتور دراز قائلاً:

رحم الله الدكتور محمد عبد الله دراز أخى الذى طالما تمتعت بإخوته فكان مثلاً للإخوة الصادقة التى هى جديرة بكل اعتزاز، والعالم الفذ الذى كان يجمع مع

العلم الموثوق به السجاياء الحميدة والأخلاق الفاضلة والرجولة الكاملة والشجاعة الأبية النادرة والإنسان المثالي الذي كان رقيق العاطفة نبيل الإحساس، لطيف الشعور، وكان مثلاً للهدوء في إباء.

وللسكينة في تواضع، وللحياء في أدب جم، والمسلم العامل الذي كان يعمل للإسلام في صمت وبذل في سبيله الكثير من وقته وصحته وراحته غير ضان ولا متخلف ولا وهن، وحسبه أنه مات غريباً في سبيل الإسلام فنال الشهادة التي كان جديراً بها وأهلاً لها. رحم الله الدكتور محمد عبد الله دراز، لقد ترك مكانه شاغراً بين العلماء وليس من اليسير إشغاله، وكتابات الدكتور رحمه الله مما لا يحتاج إلى تزكية فهي تزكى نفسها بنفسها.

الشيخ حسين محمد مخلوف

مفتي الديار الأسبق

٤- «كان يمثل الاتزان المتزن».

ومن الذين تأثروا به وتعلموا عليه الإمام النوراني الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهري الأسبق يصفه قائلاً: «يمثل الاتزان المتزن والخلق الكريم، ثقف نفسه كأحسن ما تكون الثقافة، آراؤه موفقة، يتدفق أسلوبه في البيان عذبا شهياً لا يمل».

وقال عنه حين نعى إليه: «اليوم مات آخر رجال الأزهري العظام».

ونعاه في الجرائد بقوله: «لقد فقدنا اليوم آخر عالم من رعييل كبار العلماء الذين تخرجوا في الأزهري ليكون الله في عوننا وفي حماية الإسلام».

٥- «حافظ فاقه لكتاب الله وضليع مكين في أداب العربية».

حين أخرج شيخنا الإمام الداعية الشيخ محمد الغزالي كتابه «نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم» كتب في مقدمته: «لقد عنيت عناية شديدة بوحدة الموضوع في السورة وإن كثرت قضاياها. وتأسيت في ذلك بالشيخ محمد عبد الله دراز عندما تناول سورة البقرة وهي أطول سورة في القرآن الكريم -فجعل منها باقة واحدة ملونة نضيدة يعرف ذلك من قرأ كتابه «النبأ العظيم» وهو أول تفسير موضوعي لسورة كاملة فيما اعتقد».

وحين كتب في منتصف هذا القرن كتاب «نظرات في القرآن» تحدث الشيخ الغزالي عن كتاب الدكتور دراز «النبا العظيم» عند حديثه عن إعجاز القرآن قائلاً: «قرأت للشيخ العلامة محمد عبد الله دراز كتابه «النبا العظيم» نظرات جديدة في القرآن فرأيت الرجل وفي هذا المجال حقه وأفاض في الحديث، كأنما يتدفق من ينبوع لا يفيض أبداً ووددت لو أن الرجل بقي حتى أكمل ما بدأ، بيد أن المنية عاجلته ففضى نجه وهو يجاهد في سبيل ربه. طيب الله ثراه.

ولولا أن الرجل حافظ فاقه لكتاب الله.

وضليع مكين في آداب العربية، وعابد مخبت تكشف أمام بصيرته النيرة الحكم البالغات التي غابت عن غيره ما استطاع أن يصور لنا هذه الخصائص ويجعلها منا رأى العين.

الشيخ محمد الغزالي<sup>(١)</sup>

يمضى على سنة أبائنا الأولين:

كتاباتة تتسم بالاجتهاد في الفهم والاستقلال في الفكر، والمضى في بحث المسائل العويصة بدون تهيب ومحاولة الوصول فيها إلى رأى جديد يراه، وفكرة صائبة يظهرها.

الشيخ عبد المتعال الصعیدی.

من خطابه للدكتور دراز.

كان طرازاً خاصاً من المفكرين:

من تلاميذ الدكتور دراز الذين كتبوا عنه فأبانوا منزلته العلمية وآثاره الفكرية الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه «النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين» فأبان أعزه الله أن الدكتور دراز رزق بنباهة ساطعة في الدوائر العلمية لأن الرجل كان طرازاً خاصاً من المفكرين، حيث لم يكتب غير الجديد الطريف الذي لم يسمع به القارئ من قبل مهما تنوع ثقافته واتسع إدراكه لقد كان بقدر

(١) صوت الأزهر بقلم الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

تبعة العالم تقدير الطامح المشرئب للكمال فهو لا يدرس غير المفيد النافع ولا يؤلف في غير المجهول الذي تتطلع الأنظار إلى كل كلمة من كلماته.

لذلك كان محمد عبد الله دراز نمطاً نادراً فيما يكتب أنه يؤثر البحث الهادئ دون عجلة ويضع الخطة المحكمة دون تسرع ولا يهمله طال الأمد أم قصر، إن الذي يهمله جداً أن يستخرج من المعلوم مجهولاً، وأن يكتب في موضوع قد اشتهر بين الناس ليأتى بما يجهل الناس، لذلك عرفه الصفوة من الدارسين فتتبعوا آثاره في اللغتين العربية والفرنسية وتلمسوه في مظان البحث، فإذا مر وقت ما دون أن ينفحهم ببعض آثاره تشوقوا إليه مستوحشين وأخذوا يترقبون كلماته أرتقاب الغيث عند الظما وهو رحمه الله دائماً يصدقهم الوعد فيشرق عليهم بما يمتنع ويقنع ويشبع.

ومع أن الدكتور دراز لم يبلغ أرفع المناصب العلمية الرسمية التي كان يستحقها عن ثقة وجدارة فقد كانت المثقفون جميعاً يجمعون على سمو منزلته الفكرية، ويعدونه رأساً بارزاً من رؤوس الفكر الإسلامى المعاصر، وقد أثبت تاريخه العلمى حقائق سافرة لم تعد موضعاً للتراع مع أحد منها إن العبرة لدى الدارسين تعظم بجودة التأليف لا بكثرته، وبطرافته لا بتقليديته.

ومنها أن صاحب الإنتاج العلمى المتميز يفوق سواء ممن سبقوه بالمناصب الرسمية فهم دونه فى ميزان الفضل مهما فتنت البوارق ولمعت الأضواء.

ومنها أن الإخلاص للروح العلمى يجد التقدير من الخاصة وحدهم مكان الترجيح وموضع الاختيار لأن النفوس الواعية أعقل من أن تزجى الشناء البالغ لغير السابق الطموح وكما قيل:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً ما لم يروا عنده آثار إحسان

ويختتم الدكتور البيومى مقالته عن الدكتور دراز بقوله: «لقد كان الدكتور دراز نمطاً ممتازاً عرفه الناس بتفرده العلمى مؤلفاً ومحاضراً وأستاذاً كما عرفوه بإيمانه القوى مسلماً رقيق العاطفة، قوى اليقين».

د. محمد رجب البيومى

الأستاذ بجامعة الأزهر



كان نسيجاً وحده:

ومن الذين تأثروا بالدكتور دراز المجدد الفقيه والشاعر الأديب الدكتور يوسف القرضاوى فقد ذكر فى غير مرة فى كتبه «إن من الشخصيات الأزهرية التى أثرت فى فكره الدكتور محمد عبد الله دراز واصفاً فضيلته بأنه نسيج وحده فى غزارة علمه وأصالة تفكيره وفصاحة بيانه وقوة إيمانه وخلقه».

د. يوسف القرضاوى

«تقضى مواطن الضعف فى كل فلسفة أخلاقية:

ويعقب الأستاذ الأديب على ما قاله الدكتور يوسف القرضاوى بقوله: «والدين يعرفون الدكتور المرحوم دراز من خلال كتبه خاصة فلسفة الأخلاق فى الإسلام يشاركون الدكتور القرضاوى فى إثبات هذه الصفات كلها له ولاسيما أصالة التفكير التى مكنته من أن يتقضى مواطن الضعف فى كل فلسفة أخلاقية دعا إليها البشير مبرزاً تفوق الأخلاقية الإسلامية عليها جميعاً بالتزامها سبيل الفطرة والسداد».

محمد المجذوب

كان يحمل فى ضميره رسالة هذا الدين: ومن تلاميذ الدكتور دراز المخلصين الدكتور عبد الصبور شاهين الذى قام بمهمة الترجمة «لدستور الأخلاق فى القرآن» فلم يقم بعمله كما يقوم بأعمالهم سائر المترجمين، وإنما بذل جهداً مشكوراً وجديراً بكل تقدير.

ويكشف لنا الدكتور شاهين عن السر الذى جعل من هذه الدراسة دراسة على أعلى المستويات وأرفعها بقوله: «والحق أن المؤلف فيما أرى لم يكن يكتب هذا العمل على أنه مجرد وسيلة إلى هدف هو نيل إجازة دكتوراه الدولة فى الفلسفة من السوربون فقد كان بوسعه أن يحقق هدفه بأقل مما بذل من جهد ولكنه كان يحمل فى ضميره رسالة هذا الدين، الداعية إلى السلام، فى فترة كانت أوروبا خلالها بل العالم كله من حوله كتلة ملتهبة من الصراع والدمار وأسوأ ما قاد أوروبا والعالم معها إلى ذلك المصير المحزن وهو بلا شك الخراب الأخلاقى الذى ران على وجوه الحياة السياسية والاجتماعية والفردية، وكتاب «دستور الأخلاق فى

القرآن» يتضمن حفظ المنهاج، فهو رسالة لمشكلات عالية بخاصة عالم العروبة والإسلام شديد النظر إلى ما جاء في القرآن من إشارات عميقة دقيق الحكم في كل ما تقدمه من مناقشات تفسيرية أو مقارنات فلسفية وما نحسب مؤلفه رضوان الله عليه إلا راضيًا تمام الرضا في برزخه وهو يشرف من الملأ الأعلى ليرى كلمته الصادقة تتحرك من جديد بلغة القرآن لتسهم في صنع الحياة وبناء الإنسان المسلم الذي لا يجد قدره إلا في مجالات الصراع وميادين القتال ضد أعداء الله، وأعداء الأخلاق القرآنية.

د. عبد الصبور شاهين

الأستاذ بجامعة القاهرة<sup>(١)</sup>

إن نظرية ابن رشد في العقل والخلود التي أثار بها أوروبيا النصرانية إنما هي في حقيقة الأمر نظرية ابن باجة.

ونذكر له رسالة أخرى من رسائله اسمها «رسالة الاتصال» يقسم ابن باجة الناس فيها إلى ثلاثة أقسام وذلك على اعتبار الصور العقلية - هي: الجمهور، والنظار، والسعداء - فالجمهور يدرك صور المعقولات من النظر إلى الموجودات المحسوسة وبارتباطها بها، أما النظار فإن اتصالهم بالمعقولات أولاً ثم بالمحسوسات ثانياً، وهذه الصور يسميها ابن باجة «الصور الروحانية»، وأما السعداء - وهم قلة قليلة جداً - فإنهم يتصلون بالمعقولات مباشرة وهم الذين يرون الشيء بنفسه، وبناء على ذلك نستطيع أن نقول أن ابن باجة أراد أن يعطى الفلسفة العربية والإسلامية في الأندلس حركة ضد الميول الصوفية مثل التي كانت عند الغزالي ليقول أن العلم النظرى قادر على الوصول بالفرد إلى فهم ذاته وفهم العقل الفعال.

وعلى الرغم من قلة المصادر التي تتناول آثار ابن باجة أو حياته فإن الغربيون قد عرفوا فضله، وأدركوا ما تنطوى عليه فلسفته من خلال تلك الرسائل القليلة التي اطلعوا عليها - قال رينان: «ولا ريب ابن باجة من أعظم الذين عملوا

(١) صوت الأزهري بقلم الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

على ازدهار عصرهم ومن الذين حرصوا تبليغ الفلسفة العقلية فيه المستوى الذى بلغته.

ويرى العلامة «ديوبور» أن آراء ابن باجة فى الطبيعة وفيما بعدها متفقة فى جملتها مع ما ذهب إليه معظم فلاسفة اليونان الأفذاذ وعلى رأسهم سقراط وأرسطو طاليس.

ولأن آراء وأفكار ابن باجة كانت مختلفة وكانت جديدة على أهل عصره عما قلنا من قبل فكانت له خصومات كثيرة مع بعض المحدثين والفقهاء ورجال السياسة حتى قيل أن بعض خصومه كانوا قد دسوا له فمات مسموماً وهو فى رحلته إلى بلاد فاس بعد توليه إمارة سرقسطة طيلة عشرين عاماً.

نشر أخلاق الإسلام:

«رحم الله العالم الذى نشر أخلاق الإسلام فى ذاته قبل أن ينشرها فى كتبه».

الداعية المرمي الشيخ

عبد المعز عبد الستار

من أعلام الحركة الإسلامية فى مصر.

العلم الذى يشار إليه فى علم الإسلام.

ومن تلاميذ الدكتور دراز الذين تأثروا به فكراً وسلوكاً ونال شرف مصاهرتة الأستاذ الدكتور السيد محمد بدوى أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية يبين لنا مناحى تأثره به فيقول: «أستاذ جليل من السلف الصالح كرس حياته للدرس والتدريس وجمع فى توازن عجيب بين الدين ومعارف الدنيا واستطاع أن يجمع هذه العلوم والمعارف فى ذهنه الجبار وعقله المتفتح المستنير ويخرجها لنا مصفاة من الشوائب محلاة بذلك الأسلوب الرصين الذى يبرزه الفكر فى سهولة ويسر فتأخذ طريقها إلى العقول والأفئدة.

ذلكم هو العالم الجليل المرحوم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله دراز عضو جماعة كبار العلماء وأتاه الله تعالى الحظ الأوفر فى علوم الإسلام فكان فيها العلم

الذى يشار إليه، وأوتى مثل هذا الحظ من علم أوروبا ولكن لم يبهه زخرف المدنية الغربية عن الثروة الروحية التي اشتملت عليها الحقائق الإسلامية.

د. السيد محمد البدوي

أستاذ بجامعة الإسكندرية

نموذج رفيع لعالم الدين

ومن الذى تتلمذوا وتأثروا بفكر الدكتور دراز وطالما أشاد به ونوه وعرض بعض كتاباته فى صحف سيارة الفكر الإسلامى الأستاذ محمد عبد الله السمان الذى كتب بين يدي عرض لرسالة الدكتوراة «دستور الأخلاق فى القرآن» قائلاً: «هو عالم من العلماء الأفاضل القلائل الذين توافر لهم بسطة فى العلم وقوة فى الإيمان، وعزة فى النفس والذين قدر لهم أن يعرفوه عن كثب يدركون أن المغفور له الدكتور دراز نموذج رفيع لعالم الدين قد لا يتكرر إلا كل حين، أما دراسة «دستور الأخلاق فى القرآن» فهى على المستوى الرفيع، ولا أظن أن كلمات أيا كانت تفى حقها من التقدير -لقد أدى العالم الجليل دوره وحسبه من الحقوق لفكره العظيم أن ظل عمله الكبير فى انتظار التعريب زهاء ربع قرن ولست أدرى بعد إنجاز المهمة الصعبة إن كانت جامعاتنا الإسلامية وفى مقدمتها جامعة الأزهر سيقدر لها أن تفيد من هذه الدراسة المقارنة أم أن العقوق الذى رافق النص الفرنسى سوف يشمل النص العربى أيضاً.

إن مثل هذا العالم الجليل يحترم نفسه ويعتز بعلمه، ويعرف مقام قلمه، لذلك قدم إلى القارئ دراسة تقرأ وكتاباً يجد مكانه فى مكتبة الفكر الإسلامى.

ويقول فى تصديره لكتاب «الصوم تربية وجهاد».

إن العالم الإسلامى الفذ الدكتور محمد عبد الله دراز قد ترك أثراً كبيراً فى مؤلفاته سستظل إلى الأبد مدرسة تتلمذ عليها الضليعة من الشباب المسلم فى كل مكان»<sup>(١)</sup>.

(١) صوت الأزهر: الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

ويقول: «وهو من أساتذة هذا الجيل، ومن الكتاب الإسلاميين القلائل، الذين لهم عقيدة صادقة فيما يكتبون وفيما يقولون، وفيهم رجولة تجعلهم لا يكذبون ولا يقولون إلا ما يعتقدون، بعيداً عن مزلق التزلق ومدارج الرياء».

ويقول في تقديمه لبحث «المسئولية في الإسلام».

رحم الله أستاذنا الراحل، كان عالماً واسع الأفق، وشجاعاً وافر الشجاعة كان يمتاز بوقار العلماء، وجراءة الأبطال، كان الحق في نظره هو الحق.

لا تنزله قوى البغى، ولا جيروت السلطان، ولا سطوة الباطل، وكان الإسلام في نظره هو الدين الذي يجب أن يهيمن على حياة المسلمين وشئونهم في كل زوايا الحياة.

كان عالماً غيوراً على الإسلام وقضايا المسلمين، ولكن المنية عاجلته ففقد العالم الإسلامي عالماً دينياً رجلاً.

وما أقل علماء الدين من الرجال.

أ. محمد عبد الله السمان

الكاتب الإسلامي المشهور

والمفكر الإسلامي المشهور

\* من علماء الأزهر الكبار، وشيوخ الدعوة العاملين، الشيخ «معوض عوض إبراهيم» كتب في «أوراق داعية» ما يؤكد أن الدكتور دراز كان ابن أبيه في العلم والخلق والدين والاعتزاز بكرامة العلماء، فقال حفظه الله وأمتع به.

«كان أكبر ما أملت ورجوت أن أسعد في أول فرصة من السنة الأولى الدراسية في كلية أصول الدين بفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز لما ربطني به على البعد أكثر من مقال مكتوب وحديث مسموع، وكتاب يدل على أنه بحق ابن أبيه الشيخ عبد الله دراز الذي كان كبير علماء الإسكندرية، ولأنه ما نقل شيخاً لمعهد دمياط الابتدائي حين كنت لا أعرف بالضبط سبب ذلك التحول الكبير في عمل الشيخ فقد كان -رحمه الله- في دمياط معقد أبصار ومبعث أكبار لأهل

دمياط على اختلاف مستوياتهم العلمية، وكان وجوده في معهد دمياط يمناً وبركة على شيوخه وطلابه الذين عرفوا من مخايل الشيخ ووقاره ما زادهم رغبة إشاعة العلم من الشيوخ وتحصيل الطلاب لأوفر حظوظه، وفي السنة الأولى من كلية أصول الدين فاتني أن أظفر بقاء الشيخ محمد عبد الله دراز الذي مازالت أتلهذ بمقدمته لكتاب «تيسير الوصول في حديث الرسول» لابن الربيع الشيباني وأنا أذكره الآن وفي خاطري العديد من كتبه -رحمه الله- التي تنادى الدارسين أساتذة وطلاباً إلى أن ينهلوا من ذلك المنهل العذب من المهد إلى اللحد.

لقد سافر الشيخ إلى فرنسا مع عدد من العلماء كما سافر غيرهم إلى إنجلترا وعاش الشيخ دراز هناك أستاذاً يبهز علماء الغرب بآثاره لا بالأصوات التي ترتفع في غير طائل في جوانب من دنيا الناس، وكنا نتمثله وهو غائب ونتعزى ببعض آثاره إلى لقاء وددنا يومئذ أن يكون قريباً ولكن الغريب في أمرى أنني لم ألقه على فرط حبي له وتقديرى لما فتح الله تبارك وتعالى به عليه في كل ما كتب. الشيخ معوض:

\* كان ممن يلتزم النصوص الشرعية.

الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله ممن يلتزم النصوص الشرعية التزاماً دقيقاً ويرجع إلى الكتاب والسنة مستدلاً بالمعاني القريبة للفاظهما وربما كان له اجتهاد في فهم النصوص المتعلقة بقضايا الحياة المعاصرة ولكنه فهم دقيق قائم على الوعي التام وعدم مخالفة أئمة العلماء في هذا التفسير.

أ. د. عبد الستار فتح الله سعيد

\* نجح في هزيمة الفلسفة الغربية وناله شيء غير قليل من التعظيم الإعلامي.

أشار الأستاذ الدكتور عبد العظيم المطعني في ندوة «حول الجهاد العلمي والعطاء الفكري للدكتور دراز» إلا أن الدكتور نجح في هزيمة الفلسفة الغربية منذ نصف قرن.

وأشار إلى المحنة التي يمر بها الإعلام في المرحلة الراهنة والتي لا تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين حيث يجري «تلميع» غير المستحقين والتعظيم على الإعلاميين الكبار الذين قدموا علمهم وجهدهم وحياتهم خدمة للإسلام.

وقال إن د. محمد عبد الله دراز قد ناله شىء غير قليل من هذا التعتيم رغم جهاده العلمى وعطائه الفكرى الكبير حيث اختار الطريق الصعب وسار فى حياته العلمية فى مجاهيل وطرق وعرة ما خطا فيها أزهرى قبله خطوة واحدة وكان ذلك فى الوقت الذى غلبت فيه على الناس ظاهرة النقل والتقليد وسياسة «القص واللصق» سعيًا وراء تضخيم الأوراق والرسائل.

وحول الجهاد العلمى والعطاء الفكرى للدكتور دراز قال الدكتور المطعنى: إن هذا الموضوع يحتاج إلى مؤتمر تطرح فيه الأبحاث وتدور فيه المناقشات.

أ.د. عبد العظيم المطعنى

الأستاذ بجامعة الأزهر

\* ممن منحهم الله الإمامة فى الدين: لقد كان العلامة الدكتور محمد عبد الله دراز ممن منحهم الله الإمامة فى الدين وميراث النبوة الكريم. وكان من فضل الله علينا أن تلقينا العلم على يديه فى مرحلة التخصص وأكرمنا الله عز وجل بزيارته فى بيته وتعهدها بنهجه وزودنا بخبرته وتجربته، وسوف لا أنسى أننا فى إحدى المرات فضل لقاءه بنا على الذهاب لعرس أحب أقربائه وكان مما قاله لنا عن خبرته فى الكتابة العلمية: إنه لا يبادر بالكتابة فى أى موضوع إلا إذا أحاط به وألح عليه إلحاحًا شديدًا وحينذاك يسمح للقلم أن يكتب ومن هنا نجد تميزًا واضحًا فى العلم الذى تركه يشدك إليه العبارة المنضبطة وأسلوبه السهل الممتنع ثم الروح السارية فى سطره، والنور المنبثق منها والذى يسرى فى جوانبك وحنايك.

لقد جمع الله عز وجل له الرؤية الشاملة والإدراك العميق للقرآن العظيم والسنة النبوية فما من موضوع منهما تتناوله إلا أعطاك ثمرته وجعلك تحس برحيقه وحلاوته انظر مثلاً لذلك كتابه «النبا العظيم» فطوبى لطالب العلم الذى يدخل ديوان هذا العالم الجليل، وهنيئًا لمن ارتشف من ماء علمه وتلمذ والتزم نهجه.

أ.د. أحمد العسال

## \* من الشخصيات الخالدة فى تاريخ الأزهر:

المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز من الشخصيات الخالدة فى تاريخ الأزهر الحديث كان عالماً جليلاً وأستاذاً كبيراً وإسلامياً، رجل إصلاح معروفاً فى أوساط الناس، وكان رجل يتكلم بالكلمة المؤمنة، ومن وراء الكلمة الضمير الحى والعقيدة القوية والفكرة الصادقة.

والدكتور محمد عبد الله دراز كان دائماً مرفوع القامة طويل الهامة، لا يحنى رأسه لأى غرض من أغراض الحياة، وكان معتزاً بمكانته فى الأزهر وبمكانة الأزهر فى المجتمع، حتى أنه عرضت عليه مشيخة الأزهر فرفضها، لأنه أراد أن يكون داعياً وهادياً ومرشداً ومعاوناً للدارسين على أن يصلوا لأهدافهم العلمية الجليلة الكبيرة الضخمة بايسر سبيل ومنح عضوية جماعة كبار العلماء، ومنح أيضاً أوسمة كثيرة ولكن الوسام الكبير الذى كان يعتز به هو استاذيته فى الأزهر الشريف حيث تسلم أرفع مكان فى الأزهر الجامعى العلمى، وكان الدكتور دراز باحثاً عالماً ضليعاً وشيخاً جليلاً يعتز به الأزهر الحديث، ويعتز به طلابه.

د. محمد عبد المنعم خفاجى

الأستاذ بجامعة الأزهر

## \* احتضن فكره وقلبه القرآن:

هذا رجل من الأزهر، فيه أصالة المؤمن، وثقافة المسلم، والقدرة البيانية العربية الفائقة، استطاع أن يقتحم آفاق الفكر الغربى ويدرس اللغة الفرنسية ويكتب بها رسائله التى يناقش فيها أساطين الفلاسفة الغربيين فى نظرياتهم وقضاياهم كاشفاً عن وجه الحقيقة بين الإسلام الناصع ووجهته الصادقة وبين ما تحمل هذه النظريات والمذاهب من قصور والتواء، بما يجعلها غير صالحة للفطرة الإنسانية فى عصر العلم، ليس للمسلمين وحدهم بل للبشرية كلها وقوامه فى هذا كله فهم عميق للقرآن، وتدبر عجيب له، وقدرة على تبليغه بأصفى لغة، ولتقديم الأمثلة إلى العقل العربى فى تمكن عجيب.

وهو فى خلال كتبه يسير على نفس ذلك الطريق العميق الهادى الممتع الذى يملأ القلب إيماناً والنفس يقيناً والروح ثقة بكل ما يقوله: فقد أوتى الرجل أسلوباً



بارعاً وقدره على الأداء فى خضم هذه المفاهيم التى تتصل بالعقائد التى تحتاج إلى مزيد من التعمق فى الفهم، وهو بذلك يمثل نموذجاً قل نظيره فى مجال الدراسات الإسلامية والأزهرية من حيث الانصراف عن العبارة الرنانة والإفاضة والإسهاب أو الإنشاء المستطرد، وإنما هى عبارات محكمة على قدود المعانى وأداء محكم يسعد القلب والعقل معاً.

ولا ريب أن الدكتور محمد عبد الله دراز بأعماله الفكرية قد أضاف إضافات حقيقية للفكر الإسلامى، وتعد رسالته عن الأخلاق فتحاً جديداً غير مسبوق، وقد كانت حياة هذا العلامة الكبير خصبة واسعة الإنتاج لا تكف عن العطاء.

«إن مدار أبحاث الدكتور كلها ترجع إلى أصل واحد هو (القرآن) وهى فى محاولتها الاتصال بالفكر الحديث إنما تريد أن تكشف عن نظرة القرآن ومنهجه فى كل ما تصل إليه: سواء فى مجال الأخلاق أو مقارنات الأديان أو الاقتصاد أو القانون، فالقرآن هو المحور الضخم الذى يعتمد عليه الدكتور دراز، ويدور حوله ويستقصى له ويستصفى كل ما يجد من العلوم الإسلامية، أو مقارناً به النظريات العربية، وهو حين يقدم الإسلام للعرب يقدمه فى أسلوب رائع وتعبير محكم من شأنه أن يلقى قبولا فى العقل الغربى الذى ألف الأسلوب العلمى بوسائطه ومصطلحاته.

وفتح الرجل بذلك صفحات جديدة من البحث، وأضاف إضافات جديدة إلى الجوانب التى حررها وكشف عنها دفاعاً عن الإسلام وتحقيقاً لربانيته فى مواجهة كل ما يثار حوله من شبهات.

ولقد كان الدكتور دراز يطالعنا فى صباحيات بعض الأيام بأحاديثه فى الإذاعة بذلك الإلقاء الخافض الحلو، وذلك النسق العالى الذى يجمع السورة الواحد فى كل، ثم يعرضها فى مراحلها المختلفة التى يسلم بعضها إلى بعض لتصل فى النهاية إلى الغاية، وذلك نهج تفرد به فى هذه المرحلة وحقق به نتائج رائعة، وكنا نسمعه يهدر وهو يتحدث، من قلب مؤمن وعقل مفكر، فتحس أن رجلاً

احتضن فكره وقلبه القرآن فحقق به وتعمق فهمه فمنحه الله فيضاً من تفسيره وعطائه.

الأستاذ الكبير أنور الجندى

الكاتب والمؤرخ الإسلامى

### \* قام بغزو ثقافى مضاد للثقافة الأوروبية:

لمع اسم الدكتور دراز فى قلب باريس، وفى أعرق جامعة بفرنسا، فلم تزغ بصره أضواء باريس، ولم تفتته ثقافة أوروبا، فقد عصمته ثقافته الإسلامية بقلعتها الصلب أن تنفذ إليها السهام، بل إنه رحمه الله وأجزل مثوبته قالم وحده بغزو ثقافى مضاد للثقافة الأوروبية فى عقر دارها.

فقد قدم باجتهاده الخاص الآيات القرآنية والمتصلة بعلم الأخلاق فى أرقى إطار يتقبله الفكر الغربى بفروعه الثقافية المتنوعة، لاسيما النفس والأخلاق والتربية والاجتماع، ولا يسع القارئ بعد استيعاب أدلته والسير مع منطق الهادى الرزين الذى يخاطب العقل مقدماً الدليل تلو الدليل لا يسعه إلا الدهشة المشوبة بالإعجاب إذ يكشف إعجازاً للقرآن لم نكن نعرفه من قبل. وهو الإعجاز فى مجال علم الأخلاق. فلا تلك إلا الإقرار والاعتراف بأنه حقاً وصدقاً من لدن عليم خبير.

وربما لم يكن المؤلف يدرك حينذاك أنه يقدم أعظم هدية لأمته الإسلامية وهى فى أشد الحاجة إليها الآن أكثر من أى وقت مضى. لإنقاذها من الأضاليل التى تبغى سلبها من هويتها ووضعها مع قافلة التبعية الذليلة باسم الفاظ جوفاء مزورة كالتنوير وحرية الثقافة والفكر، بينما هى خير أمة أخرجت للناس إن أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر وآمنت بالله.

لقد عاش الدكتور دراز عمره مع القرآن الكريم، واغترف من منابع الثقافة الغربية ما أهله لتوجيه الخطاب إلى العقلية الأوروبية ربما تفهمه وتقدره فقام بتحليل فلسفاتهم الأخلاقية وفضح ثغرتها لأنها إفراز للذهن البشرى الذى جبل على النقص مهما أوتى من مواهب الذكاء والعبقرية.

وما هي مذاهب الفلاسفة تتهاوى واحداً وراء آخر أمام النسق الأخلاقي المتكامل للقرآن الكريم الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

د. مصطفى محمد حلمي

الأستاذ بكلية دار العلوم

### \* دافع عن الإسلام والأزهر:

من تلاميذ الدكتور دراز الدكتور رءوف شلبي وكيل الأزهر الأسبق رحمه الله كان دائم الثناء على الشيخ مشيداً بكتاباته في خدمة الإسلام، ومواقفه في التعريف به والدفاع عنه، وكان من محاضراته بالجامعة الأزهرية خاصة كلية الدعوة وأصول الدين يوصي بكل ورقة كتبها الشيخ، ولمكانة الشيخ في نفسه أهدى كتابه «آلهة في الأسواق» إلى روح فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز بهذه الكلمات:

«إلى روح فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته فقد دافع عن الإسلام والأزهر والعلماء بإخلاص ويقين وثبات مكين».

د. رءوف شلبي

وكيل الأزهر الأسبق رحمه الله

### كان غيوراً على دينه:

الدكتور محمد عبد الله دارز رحمه الله عضو هيئة كبار العلماء كان مثلاً عالياً للعالم الأزهرى الغيور على دينه وأمته.

د. عبد الغفار عبد الرحيم

### \* الرجل الأمين والعالم الباحث:

كتب الأستاذ الدكتور محمد فتحى عثمان تحليلاً رائعاً وعرضاً شائقاً لكتاب الدكتور محمد عبد الله دراز «الدين بحوث ممهدة في تاريخ الأديان» سجل فيه رأيه في مؤلف الكتاب فقال ما نصه: الدكتور محمد عبد الله دراز، الرجل الأمين، والعالم الباحث أعجبني فيه نفاذ النظرة بجلاء البصيرة، وعمق التحليل، وسلامة العرض.

د. محمد فتحى عثمان

### \* كان من العلماء المجاهدين:

نبتهل إلى الله ضارعين أن يجزى هذا الإمام الجليل جزاء المجاهدين العاملين، والأتقياء المقربين، فقد كان -رحمه الله- في كل ما كتب كأنما ينظر بنور الله.

د. عبد الغنى بركة

### \* علم شامخ من أعلام النهضة الإسلامية:

وصفه الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى بقوله: «هو علم شامخ من أعلام النهضة الإسلامية في مصر في القرن العشرين وقمة شاهقة بين علماء الفكر الدينى والإسلامى ومتبحر عميق الأغوار في الثقافات الإنسانية والعالمية في العالم».

الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصارى

وزير الشؤون الدينية بقطر

### \* عاش للإسلام ومات في سبيله:

حقق الأستاذ محمد البيانونى كتاب الدكتور دراز «نظرات في الإسلام». وأشرف على نشره في سوريا وقال في ختامه كلمة «لقد ضرب لنا رحمه الله مثلاً خالداً في الكفاح والجهد المتواصل خلال أربع وستين سنة في سبيل العقيدة».

ومضى ليعلن للعالم أجمع أن المسلم ما عاش إلا للإسلام ولن يعيش إلا به ولن يموت إلا في سبيله، وقال إن الدكتور دراز من رجال هذه الأمة الذين تحدثوا عن الإسلام بأسلوب العلم والتزاهة فيكشف لنا ما خفى علينا من حقائق.

أ. محمد موفق أبو اليسر<sup>(١)</sup>

### المسئولية في فكر الدكتور دراز:

رحم الله الإمام المجدد والباحث المنهجي المنفرد الدكتور العلامة محمد عبد الله دارز فقد كان من رجال الأزهري العظام ودعائه العاملين وعلمائه الموسوعيين جمع بين أصالة الفكر ودقة التعبير وجماليته بين عمق الرأى ونصاعة الأسلوب ورونقه وأتاه الله العلم والفهم وقوة الحجة ونفاذ البصيرة ورصانة الكلمة وإشراق النص

(١) صوت الأزهري: الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

الأمر الذى يجعل لكتابات القمة وقع الزاد وموضع الرأى لاصحاء الفكر، والدواء الناجع للحيارى والتائهين ولقد قرأت تراثه من المطبوع والمخطوط والذى شرفنى الله بخدمته ونشره خدمة للعلم والعلماء. والحق أننى طالعت شموخاً فى الفكر، وعزة بالإسلام، وقوة فى البيان فوقفت على كاتب مجدد، وباحث منهجى متفرد، يمتاز أسلوبه ببلاغة الإيجاز وغزارة الدلالة وقوة السيطرة. مما جعل مؤلفاته القيمة تحتل مكاناً بارزاً فى المكتبة الإسلامية، ويرزق صاحبها النباهة الساطعة فى الدوائر العلمية على المستوى العربى والإسلامى لأن الرجل كان يكتب بإخلاص شديد، وإيمان عميق بعظمة رسالة الإسلام وسمو تعاليمه.

وكان يحسن توجيه الخطاب إلى غير المسلمين لاعتماده المنهج العلمى الموضوعى الذى يخاطب به المسلمين وغير المسلمين دوغما انحراف فى الرأى أو شطط فى الفكر.

لذلك قل أن نجد من الباحثين من اختلف معه أو أخذ عليه مأخذ تقدح فى دينه وتدينه وشخصيته العلمية والعملية.

ولعل مما يلفت النظر فى مؤلفات الدكتور العلامة وبحوثه التحليلية هو تنوع ميادين البحث والتأليف فهو يكتب فى الأدب والتاريخ والجغرافيا فى مستقبل حياته العلمية بمعهد الإسكندرية.

ويشرف على طبع كتاب الموافقات للإمام الشاطبى بتحقيق والده العلامة الشيخ عبد الله دراز رحمه الله ويكتب شرحاً مستفيضاً ومبهرًا فى الأربعين حديثاً من أصول الدين والإيمان فيخرج للأمة «المختار من كنوز السنة».

ويكتب فى فلسفة الأخلاق، وتاريخ الأديان وعلوم القرآن ومبادئ القانون الدولى وإعجاز القرآن وإصلاح المجتمع وتهذيب النفس والضمير وغير ذلك من بحوث ومقالات وأحاديث المذيع مما يلفت النظر إلى هذا العقل الذى استوعب هذه الميادين فى قوة واقتدار وجمع فى توازن عجيب بين علوم الدين ومعارف الدنيا فى ذهنه الجبار وعقله المتفتح المستنير ويخرجها لنا مصفاة من الشوائب محلاة بذلك الأسلوب الرصين الذى يبرز الفكرة فى سهولة ويسر فتأخذ طريقها إلى العقول والأفئدة.

كما تميز الدكتور العلامة محمد عبد الله دراز رحمه الله في أعماله العلمية التي صارت بذكرها الركبان بالجدّة والطرافة -على ما سلف- وشواهد ذلك وآياته عديدة لا تخطئها العين ومنها هذا البحث الذي يؤكد تضلعه العلمي وثقافته الموسوعية في علم النفس التربوي وفلسفة الإصلاح للمجتمع الإسلامي وموضوع «المسئولية في الإسلام» من الموضوعات الدقيقة التي عاجلها كبار العملاء ونالت موضع عنايتهم لأنها أصل من أصول التنظيم السياسي للدولة الإسلامية وتحديد الإسلام لها سواء فيما يختص بالحاكم أو المحكوم أو المجتمع على درجة بالغة الأهمية.

وهذا ما تناوله الأستاذ الكبير محمود عبد الله دارز في بحثه الموفق «المسئولية في الإسلام» فقد أفاض وأجاد في شتى نواحيه وأرضى الله والإسلام والحق تحدث الدكتور دراز عن تنظيم العلاقة بين الإرادة والغرائز فأوضح أن الإسلام وضع أوضح منهج عملي لتربية الإرادة الإنسانية وتدريبها على التزام موقف الحكمة والهدى والثبات أمام تيار الهوى، وضرب أمثلة على ذلك كظم الغيظ والحد من الغضب والحب والبغض وانفعالات الحزن وغزيرة الشهوى والتمنى.

ويقول مؤكداً إن العقل ما هو إلا عقل معنوي وقيد أدبي جامع مانع جالد دافع فيه تقييد حركاتنا وتحجزه عن الشرود والوقوع في مهاوى الخطأ أو الضلال وبه نقيد شوارد العلوم والمعارف التي تهدي سواء السبيل ويقول الأستاذ الكبير: «إن الشعور بالمسئولية شعور نبيل لأنه شعور بالاستقلال والتحرر من أسر الطبيعة. شعور بالقدرة على تغيير معالم الأشياء وعلى معالجتها بالعزيمة والإرادة المبتكرة، شعور بالكرامة التي كرم الله بها بنى آدم وبالفضل الذي فضلهم به على كثير من خلقه فالمسئولية يراها الأستاذ دراز صفة يستمدّها كل أمرئ من فطرته الإنسانية قبل أن يتلقاها من واضعي الشرائع والقوانين، وهى كما يقول أيضاً صفة لازمة للإنسان بما هو ذو عقل وإرادة واقتدار وليست صفة له بما هو مقهور مجبور مسير مسخر.

وما أروع الأستاذ دراز حين يقرر أن كل شيء فى الكون ينادينا منذ نشأتنا بأننا مسئولون، لا بمعنى أننا متهمون محاسبون بل بمعنى أننا مقصودون مأمولون، وإن

من أكبر دواعى الفخار للإنسانية أن تكون هى محط هذا السؤال العالمى ومناط ذلك الأمل الكونى .

وهكذا يتبين لنا أن المسئولية فى أساسها ليست خطاب تعنيف وتخويف، وإنما هى لقب تشريف وخطاب تكليف وهى تشريف من حيث هى تكليف، إذ لا يكلف بحمل الأعباء إلا من هو أهل لحملها .

على قدر أهل العزم تأتى العزائم .

وتأتى على قدر الكرام المكارم .

نعم . . . إننا بفطرتنا مسئولون لا سؤال اتهام ومناقشة حساب بل سؤال التماس ودعاء ورجاء، وليس الإنسان المسئول هو الذى يلتمس ويرجو بل هو المدعو المرجو . . . فالمصالح المادية والأدبية تلتمس منه أن يقوم بأدائها والقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية تدعوه أن يتدخل بإرادته وعزمته لتحقيقها، ثم تناشده مؤهلاته ومرشحاته نفسها أن يسرع إلى تلبية هذا النداء السرى العميق الذى تبسطه الكائنات بلسان حالها قبل أن تبسطه الأنبياء والرسل بلسان مقالها: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] ويتنقل بنا الأستاذ الكبير إلى بيان مراحل المسئولية ومراتبها، فيوضح أن المسئولية لها مرحلتان: مرحلة قبل القيام بالعمل ومرحلة بعد القيام بالعمل فالمسئولية قبل العمل تنظر إلى المستقبل فى مسئولية تكليف ومطالبة، والمسئولية، بعد العمل تلتفت إلى الماضى فهى مسئولية استجواب ومحاسبة على ما فات، ومراتب المسئولية ودرجاتها تتفاوت تبعاً لاتساع مجال النشاط المطلوب من كل، وعظم المصالح المنوطة بالمرء ورعايتها، ويمضى بنا الأستاذ الكبير عارضاً ما برع فيه من الطاقة والاستشفاف وعمق التأمل وصوابية الاستنتاج عندما قدم لنا أسلوب التربية القرآنية بالترغيب والترهيب وأسلوب الوسائل الأدبية فيقول: إن القرآن يقف بنا أمام ثلاث محاكم أدبية: محكمة الضمير فى قلوبنا ومحكمة رأى العام من حولنا ومحكمة السماء من فوقنا .

وأنه قد أعدنا للوقوف أمام هذه المحاكم بأنواع ثلاثة من التربية لوجداننا: تربية الوجدان الخلقى، وتربية الوجدان الاجتماعي، وتربية الوجدان الأدبي، وقام الدكتور دراز بسرد نماذج من هذه التربية القرآنية ليكون فيها عبرة لكل ذى خلق نبيل، ويختم الأستاذ العلامة ببيان مسئوليات أدبية بعيدة المدى فطوف بنا كثيراً فى مناطق المسئوليات غير المباشرة.

فيؤكد أننا لسنا مسئولين عن أعمال جوارحنا فحسب، ولكننا مسئولون كذلك عن أعمال قلوبنا.. إن الله لا يحول بين المرء وقلبه ابتداء؛ لأنه الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما أنفسهم، وإنما يحول بين المرء وقلبه عقوبة له على سوء سلوكه إما بأعراضه عن داعي الله.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف: ٥٧].

وإما بإغماضه عن نور الله ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦] وإما بمعصية الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

ويقرر الشيخ أننا لا نحاسب على ما يدور فى خللدنا من الخواطر غير المستقرة التى لا كسب لنا فيها، وإنما نسأل عما لنا فيه كسب واختيار، ولنا عليه عزم وإصرار.

ويخلص الشيخ فى ختام البحث القمة أن الأمثلة كثيرة والأنواع عديدة والدرجات متفاوتة من الأساس إلى القمة ومن العقيدة إلى الفريضة فسأل: هل آمننا بهذا الحق الأعلى؟ ثم هل كان إيماننا على بصيرة وعن بينة، أم كان مجارة لقومنا وأتباعا لما وجدنا عليه آباءنا؟ ثم هل ثبتنا على هذا الإيمان بعد أن حصلناه؟ هل حرصنا على مرآة قلوبنا أو لا فأول من غبار الشكوك والشبهات التى تحاول طمس نورها، أم نحن كلما عرضت لنا شبهة ركننا إليها حتى صدأت مرآة قلوبنا وحتى أكل الصدا معدنها؟ وبعد السؤال عن الإيمان، يجيء دور السؤال عن أمهات الفضائل النفسية، عن الصبر والحلم والتواضع والرحمة وأمثالها عن كبائر الآثام القلبية كالحقد والحسد والكبر والعجب والنفاق والرياء وتبييت نية الأذى



للخلق بغير جناية جنوها وكتمان كلمة الحق حين يدعو الداعى إليها فإن الساكت عن كلمة الحق شيطان أخرس: «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» ويعد: فإن هذا البحث العريق فى تحريره يستحق منا أن نقدمه إلى كل مسلم ومسلمة لتكون الحياة من بعد أقل عاباً وأكثر صواباً.

وليعدرنى القارىء الكريم على هذا الاستطراد مع فكر الشيخ الفيلسوف فالباحث معه لا يملك إلا الانقياد له والسير وراء أفكاره وحقائقه التى تملأ القلب إيماناً وطمأنينة والعقل نوراً وإشراقاً والنفس أمناً وسلامة<sup>(١)</sup>.



---

(١) صوت الأزهر: الشيخ أحمد مصطفى فضيلة.

## الشيخ أحمد حسن الباقورى المناضل الخطيب الثائر



أطلق عليه الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى . . الباقورى نسبة إلى قريته «باقور» إحدى قرى محافظة أسيوط، ولد بها عام ١٩٠٧، حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية على شيخه الذى لقنه حفظه وتجويده، والعلوم المؤهلة للالتحاق بمعهد أسيوط الابتدائى الأزهرى حتى يحصل على الشهادة الثانوية منه، ثم يلتحق بكلية اللغة العربية ليكون هو وزملاؤه فى السنة الرابعة أول دفعة تخرجت فيها، وذلك فى

عام ١٩٣٣م بعد أن أصبحت هذه الكلية مستقلة عن بقية الكليات وهى الشريعة وأصول الدين، والتى كانت جميعاً تسمى بالدراسات الغالية حول أعمدة الأزهر الشريف دون تميز بينها، ثم التحق رحمه الله تعالى بالدراسات العليا ليحصل على درجة التخصص عام ١٩٣٦م بعد أن نوقش فى رسالته العلمية وكان موضوعها . . «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية».

وظهر نبوغه العلمى من بين زملائه فى جميع المراحل التعليمية، كما ظهرت شخصيته المناضلة الثائرة تأبى الضيم وتثور ضد الظلم والفساد فى البلاد، ويناضل الاستعمار الإنجليزى فكثيراً ما كان يقود طلاب الأزهر فى أسيوط وفى القاهرة فى مظاهرات كثيرة يناهض فساد الحكم، وظلم المستعمرين فى البلاد، ومن أهم هذه المظاهرات ما أطلق عليه آنذاك بحركة الأزهر عام ١٩٣٥، وسجن مرتين آخرها فى فبراير سنة ١٩٤٢م، وكان -رحمه الله تعالى- هو الخطيب المفوه البليغ الثائر، والمناضل الوطنى واشتهر فى هذه المظاهرات بخطابته البليغة وظلت هذه الصفة تلازمه طوال حياته العملية فى وزارة الأوقاف، وفى مجلس النواب وفى مجلس الشورى أثناء عضويته بهما.

وبعد أن تخرج عمل مدرساً بمعهد أسيوط الأزهرى، ثم وكيلاً له ثم عين شيخاً لمعهد المنيا الأزهرى، ثم انتقل إلى معهد القاهرة الأزهرى على يدى الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى، وظل مناضلاً ثائراً حتى تفجرت ثورة يوليو عام ١٩٥٢، وكان على اتصال برجالها، وحين قامت بتشكيل أول حكومة لها اختارته عضواً فى مجلس قيادتها، ووزيراً للأوقاف والأزهر فيها، وظل يعمل وزيراً حتى عام ١٩٥٩م حين عزله الرئيس جمال عبد الناصر لاختلاف فى وجهات النظر ليعينه مستشاراً له فى مكتب رئاسة الجمهورية، وأعقب ذلك حملة ضارية عليه من الصحافة صبت عليه اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، وقاومها بعفة لسانه وشخصيته القوية التى ظلت صامدة صابرة حتى انتهت هذه الأزمة العارضة، وعاد إلى تحمل المسئولية الرسمية فعينه رئيس الجمهورية مديراً لجامعة الأزهر بعد تطويرها عام ١٩٦٤م وكان ممن يطالبون بعودته المهندس أحمد عبده الشرباصى -وزير الأوقاف آنذاك- وشفع له عند رئيس الجمهورية، وكنت حينذاك طالباً فى كلية اللغة العربية وأميناً لاتحاد الطلاب فى لجنة الجواله والرحلات بالجامعة وعلى اتصال مستمر بالإمام الشيخ الباقورى مدير الجامعة، وبعد انتهاء مدة إدارة الجامعة تولى تأسيس معهد الدراسات الإسلامية بالزمالك ووجد فيه تأييداً ومساعدات من الرئيس عبد الناصر ومن جلاله الملك فيصل حتى انتهى من بنائه وافتتحت الدراسة فيه وكان -رحمه الله- أول مؤسس وعميد لهذا المعهد يستقبل فيه الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامى والعربى ليحصلوا على دبلوم وماجستير فى الدراسات الإسلامية والعربية، حتى أطلق اسمه على هذا المعهد وما زال يعرف حتى الآن باسم معهد الباقورى.

وفى أثناء ذلك عين رئيساً عاماً لجمعيات الشبان المسلمين العالمية، وعضواً فى المجلس الأعلى للفنون والآداب، وعضواً فى مجمع اللغة العربية وعضواً فى مجلس الأمة عام ١٩٥٧م، وعضواً فى مجلس الشورى وعضواً فى المجلس الأعلى للصحافة عام ١٩٧٥م.

شاهد على العصر:

كان -رحمه الله- تعالى وزيراً وسياسياً ملء السمع والبصر له مكانته العلمية والإدارية والسياسية فى عصره متميزاً بقوة شخصيته وغزارة علمه، ونصاعة

حجته، وشدة ذكائه، ورجاحة عقله ورأيه وعفة لسانه وقوة تأثيره، إذا اشترك في مجلس أيا كان أمره وشأنه كانت له الكلمة وانتهت إليه الجولة والرأي النافذ البصير، لذلك كان محبوباً بين أقرانه حتى تصدى له حساده افتراء أثناء الأزمة التي وقعت بينه وبين رئيس الجمهورية.

ولم تشهد جامعة الأزهر الجديدة مثله مديراً لها، وخاصة وهي في هذه المرحلة بعد التطوير والتحديث، وكانت إدارتها مهمة شاقة، حيث كانت بلا لائحة خاصة بها، لذلك كان يتصدى لكل ما يجد من مشاكل وعقبات يصدر رجب وأفق واسع وعقل نافذ، وحنكة عريقة وخبرة فائقة، لا يقف متحيراً ولا سائلاً، ولا مستفسراً تابعاً أو مقلداً، ولا عاجز جامداً أو صامتاً، بل كانت له كلمته التي اشتهرت بين جنات الجامعة وهي: «أنا القانون» وكان يرددها دائماً في كل المشكلات أو المعوقات في إدارة الجامعة وتبورات جامعة الأزهر الجديدة والحديثة مكائنها بين الجامعات في مصر والعالم بخبرته وحنكته وقوة شخصيته وكفاءته في الإدارة والقيادة والرئاسة، حتى صدرت لائحة الجامعة الأزهرية الجديدة، فهو بحق يعد مؤسسها، كما يعد المرحوم الدكتور محمد البهى هو الرائد للتطوير والتحديث.

وكنا في عهده أمناء اللجان في اتحاد طلاب جامعة الأزهر أثناء إدارة الإمام الباقورى للجامعة، وكنا نلتقى به ليعلمنا تحمل المسئولية ويغرس فينا روح القيادة والقدرة على التعامل مع الطلاب واتحادات طلاب الجمهورية، لنكون مثلاً طيباً لطلاب أقدم جامعة في العالم. . وما يشهد عليه العصر أن وفداً أمريكياً نزل ضيفاً على جامعة الأزهر في عهده فجمع أمناء اللجان ورؤساء الاتحاد على مستوى الجامعة وكنت من بينهم ووضع في الاجتماع الأول الخطة والمنهج الذى نسير عليه وتعامل به مع الوفد الأمريكى، وجعل كل واحد منا مرافقاً مع أحدهم ومرشداً من وزارة السياحة يجيد اللغة الأجنبية ومعالم السياحة في مصر والأزهر، وكنا نخرج يومياً من مكتبه كل صباح ثم نعود فى المساء لنتلقى به وهو ينتظرنا فى مكتبه ويدور الحوار عن رحلة كل يوم، وهو فى كل ذلك يعلمنا ويرشدنا فى كل مرة إلى دوام الارتقاء بالصحة ويحسن المعاملة والتحلّى بالقدوة الحسنة لرجال الإسلام والأزهر الشريف لترك ذلك أثراً جميلاً وفاعلاً فى الوفد الأمريكى.

ومما يشهد عليه العصر أيضاً أن كلية اللغة العربية وهى تكرم أعلامها عام ٢٠٠٢م بمناسبة احتفالها بعيدها الماسى وأنا عميد لها قمت بإطلاق اسم الإمام الباقورى علما على إحدى القاعات بالكلية لتكريم ابن بار لها وعلم من أعلامها الكبار كما يقوم المشتركون فى المؤتمر العام فى ٢٠٠٣/٣/٣ بكتابة بحوث عن أعلامها وهى من محاور المؤتمر وموضوعاته.

#### الإمام الباقورى العالم الخطيب:

كان الشيخ الباقورى -رحمه الله- تعالى عالماً من أجل علماء الأزهر الشريف فى العصر الحديث له مؤلفات كثيرة فى اللغة العربية وأدبها وفى السيرة النبوية والفكر الإسلامى، وفى الصيد وفى الخيل، كما كانت له بحوث ومقالات منشورة فى المجلات والصحف، وقد جمع بعضها فى كتاب أسماه «حياتى» واشتهر أيضاً من بين رجالات الأزهر فى عصره بالخطابة، فكان خطيباً مفوهاً بليغاً لا يجاربه أحد فى خطابه الدينية والسياسية والنيابية فى مجلس الشعب ومجلس الشورى ومن خطبه البليغة يكرم فيها الإمام الأكبر الشيخ المراغى حين تولى مشيخة الأزهر للمرة الثانية منها قوله:

«أعرف أن الناس حين يحتشدون لتكريم عظيم راعهم منه ما دفعهم إلى تكريمه وتمجيده إنما يحاولون أن ينتزعوا ما يجيش فى صدورهم، وتنطوى عليه نفوسهم من حب له وإعجاب به، واطمئنان إليه، وأن يصوروا ذلك صورة إطرء وثناء، وهم حماة هذا الدين الكريم فهبوا يهيمن عليهم جلال غرسته العزة الإسلامية، ونشأتهم عليه التربية الإسلامية، ثم هتفوا بالأستاذ المراغى رمزاً للأزهر، لا شيخاً للأزهر فحسب، فالأستاذ المراغى فى رأينا نحن شباب الأزهر مبدأ ترسله الحياة فى منطقتها عزيزاً، وتردها الدنيا فى حديثها شامخاً، لأنه نشدة العقل، بل غاية الإنسانية، بل أمل الشريعة، وهتاف الدين، والأزهر سوف يتصل بالحياة أنبل الاتصال وأكمل، يقاوم المجتمع الإنسانى فى الشر، ويصطدم منه الفساد ثم يشعره بما فى الإسلام من سمو وطهر وعدالة وإقناع، وإنا لنشهد الله ورسوله والمؤمنين على أن شباب الأزهر أول من يسلمك قياده راضياً لتوجهه وجهة الخير والصلاح وأول من يلبي دعوته فينصر الخلق ويسوس الروس سياسة حكيمة وحازمة ويحيى

الأزهر ليستقبل الأزهر ألف عام أخرى يفخر بيننا العزيز ويفزع إليه الشرق المهيض ويعتز به الإسلام المقدى.

رحم الله شيخنا الإمام الشيخ الباقورى الخطيب الشائر الوزير الرئيس المدير الإنسان الحر والقدوة الطيبة الحسنة - رضى الله عنه - وعن أمثاله الخالدين ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] <sup>(١)</sup>.

### الشيخ الباقورى شاعراً

كان الشيخ الباقورى رحمه الله يتمتع بطاقة شعرية أصيلة غير أنها لم تجد السبيل لتعبر عن نفسها فى انطلاق ولو أتيح لها ذلك لقدمت لنا تراثاً شعرياً ضخماً يضع صاحبها بين كبار الشعراء المعاصرين ذلك أن الشعر فى النفس الإنسانية مثله كمثل النبع، لابد أن يجد له مساراً ينطلق فيه فإذا حبس ماؤه توقف وأوشك أن يجف.

وقد تضافرت عوامل كثيرة فى حياة الشيخ الباقورى الأولى جعلته يكفكف من غرب ملكة الشعر فى نفسه، وأهمها توجيه والده له منذ الصغر إلى أن يكون شيخاً يفتى الناس فى أمور دينهم ويهديهم فى شئون دنياهم.

وقد قر فى أذهان الشيوخ من قديم أن الشعر وصبوته لا يناسب وقار العلم ولا سمت العلماء على حد قول الإمام الشافعى:

ولولا الشعر بالعلماء يزرى      لكنت اليوم أشعر من لبيد

غير أن هذه الطاقة الكامنة كانت تعبر عن ذاتها من وقت لآخر؛ لأن صاحبها إنسان يشعر ويتأثر ويملك القدرة على التعبير، فكانت تبدو كلون من التنفيس عما تجيش به النفس وأول ما بدا ذلك فى سن الشباب الباكر حينما ترك الشيخ الفتى قريته باقور إلى أسبوط ليلتحق بالمعهد الدينى هناك، حيث توثقت الصلة بينه وبين أسرة أحد السراة من باشوات مصر آنذاك وكان فى البيت فتاة فى سن الصبا أعجبها من الشيخ الفتى أدبه وخلقه وعلمه ووسامته فتطلعت بعاطفتها نحوه،

(١) صوت الأزهر د. على صبح ٣٠ من شوال ١٤٢٣ هـ - ٣/١/٢٠٠٣ م عدد: ١٧١.

وأبدت اهتمامها به، غير أنه نظر في عاقبة هذا الأمر فوجد فيه علاقة غير متكافئة على حد تعبيره إذ الفرق شاسع بين مجاور الأزهر الفقير وبين بنت الباشا فرأى أن يتعد عن هذا الطريق إثارةً للسلامة، ولكنه وإن قرر ذلك لا يملك أن يمنع قلبه من الخفقان ولا أن يقتل الإحساس في مشاعره فعبر عن هذا الموقف العاطفي في أبيات نلمح فيها الصراع العنيف بين العقل والعاطفة، وبين هواتف القلب وصرامة التقاليد، وربما تكون هذه الأبيات هي أول ما هتف به من الشعر أو من أوله، ولكنها أول ما وصل إلينا من شعره الذي يقول:

وداعاً فتاتى لا ملالاً ولا عذراً	وعذراً وإن لم أدر في جفوتى عذراً
سقى الله عهداً لم يكن غير غفوة	غفتها عيون الدهر عن حبنا دهرًا
ليالى كان الحب يجمع بيننا	نرتله نثراً ونشدو به شعراً
تراقبنا عين العفاف فلا نرى	علينا لغير الطهر نهياً ولا أمراً
كأننا وما كنا لنصفى لريية	نعلم هذا الكون من طهرنا الطهرا

وقد سجلت لنا فترة طلبه العلم بمعهد أسىوط الدينى قصيدة أخرى قالها فى رثاء أمين الرافعى رحمه الله وسجلها محمد صادق عنبر فى كتاب «ذكرى فقيد الوطن المغفور له أمين الرافعى بك» الذى عرض فيه حياة الفقيد وجهاده، وسجل فيه ما قيل فى رثائه من شعر ونثر، وقد طبع الكتاب سنة ١٩٢٨م، وكان الشيخ ما زال طالباً فى القسم الثانوى آنذاك، وهى قصيدة تدل على شاعرية ناضجة، لشاعر يملك مقاليد الكلام، وهو لم يزل بعد طالباً فى القسم الثانوى ومنها:

عزيز على من كان بالأمس مادحاً	أمیناً معافى أن يرى اليوم راثياً
ولكن متى كان العزيز على الورى	عزيزاً على الدهر الذى ظل قاسياً
أجل كل حى لا محالة ميت	وكل امرئ لا بد يلقى العواديًا
وكل ملذات الورى حلم نائم	إذا استيقظ الدهر استحالت دواهيًا
فيا رب مخدوع بحسن ورائها	يكون غداً عن ساحة العز نائياً
ألا أبليغ العلياء أن عشيقها	غداً فى ثرى مصر الأسيفة ناوياً

وأشفق عليها أن تقطع قلبها      فإن آمينا كان يهوى المعاليا  
تفانى فتيا في الحصول على العلا      ومن عشق المجد استساغ التفانيا  
أمين ولم أعهدك من قبل صامتا      تنادى فتأبى أن تجيب المناديا  
لقد كنت للشعب الحزين أمانيا      فجندل عادي الموت تلك الأمانيا  
وكانت بك الأيام غرا نواصع      فلما تناءيت استحالت لياليا

ولم تلبث الحياة الدينية والسياسية أن استأثرت بحياة الشيخ واستغرقت وقته وجهده فنراه مشاركاً في كل ألوان النشاط الدينى والسياسى الذى كان يموج به العصر حتى أنه لما وقف خطيباً عام ١٩٣٦م لفت انتباه كاتب لامع مثل فكرى أباطة الذى كتب عنه مقالاً مشهوراً فى ذلك الحين يتنبأ له فيه بمستقبل زاهر، فشارك فى حركة إصلاح الأزهر وفى نشاط الإخوان المسلمين وكان خطيب الثورة فى سنواتها الأولى وعلى الرغم من استغراق هذه القضايا لوقته إلا أنه كانت تحين فرصة بين الحين والحين يوظف فيها طاقته الشعرية لتأييد قضية دينية أو سياسية ويناقش فيها المنكرين أو الممارين فيها، ومن ألوان هذا النشاط قصيدة قالها بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج يرد فيها على منكرى الإسراء والمعراج ويحتج عليهم بأن ما يموج به العصر من إنطاق الحديد من خلال المذيع واختراع الطائرة يجعل الجميع يسلم بقدرة الله فى الإسراء برسوله ويترك اللجاج والعناد يقول:

هذا الحديد يغنى صادحا غردا      لا يخطئ اللحن ما حاكى المغنينا  
كأنه بين أهات يردددها      صب ييثك ما تشجيه تلحينا  
لكنهم أنكروا أن النبى سرى      وأم بالمسجد الأقصى النبينا  
أينطقون حديدا لا حياة به      فيملا الأرض إفصاحا وتبيننا  
ويستقلون فوق الريح طائرة      تسابق الريح طيرا فى مغانينا  
فيصبحون ومصر عش طائرهم      ويظهرون بروما أو بأثينا  
ويعجز الله أن يسرى محمده      فى لمحة الطرف، ما أغبى الممارينا



وكانت صلته بالأستاذ البنا رحمه الله قد توثقت خلال اصطحابه في رحلات متعددة في جنوب مصر وشمالها إحياء للشعور الديني بين جموع المواطنين فاقترح عليه الأستاذ البنا لما عرف طاقته الشعرية أن يعد أبياتاً تكون بمثابة نشيد لجماعة الإخوان المسلمين يقول الشيخ رحمه الله إنا في خلال رحلة بحرية من بورسعيد في بحيرة المنزلة جاءته الأبيات التالية:

يا رسول الله هل يرضيك أنا إخوة في الله للإسلام قمنا  
تنفض اليوم غبار النوم عنا لا نهاب الموت، لا بل نتمنى  
أن يرانا الله في ساح الفداء

أن للدنيا بنا أن تطهرا نحن أسد الله لا أسد الثرى  
قد قطعنا العهد ألا نقبرا أو نرى القرآن دستور الورى  
كل شىء ما سوى الدين هباء

غيرنا يرتاح للعيش الذليل وسوانا يهرب الموت النبيل  
أن حيننا فعلى مجد أئيل أو منينا فإلى ظل ظليل  
حسبنا أنا سنفنى شهداء

\* وفي الربع قرن الأخير من حياة الشيخ الباقورى رحمه الله كان مجلسه متدلى للعلماء والأدباء، وكانت تعرض فيه قضايا الدين والثقافة والشعر فيخوض غمارها ويدلى فيها بالقول الفصل، وقد شهدت هذه الفترة أخصب أيامه الفكرية بعد أن تحرر من أعباء الوزارة ومسئولياتها الجسام فتفرغ للدراسة والقراءة والإنتاج، وقد أخرجت له دور النشر حوالى عشرين كتاباً في الدراسات القرآنية والأدب النبوى والسيرة والتاريخ والثقافة العامة.

وفي أثناء ذلك إذا حدث ما يثير عاطفة الشيخ رحمه الله جرى قلمه بأبيات يسجل بها مشاعره وأحاسيسه، ومن أبرز هذه الأحداث أن الأستاذ أحمد حسن الزيات كتب مقالاً تحت عنوان «أمة التوحيد تتوحد» أثار العلماء والمخلصين من الأدباء والشعراء لأنهم شموها فيها تعدياً على مقام رسول الله ﷺ وفيه يقول: «إن

الوحدة المحمدية كانت كلية عامة لأنها قامت على العقيدة ولكن العقيدة مهما تدم قد تضعف أو تحول وإن الوحدة الصلاحية كانت جزئية خاصة لأنها قامت على السلطان، والسلطان يعتريه الوهن فيزول، أما الوحدة الناصرية فباقية نامية، لأنها تقوم على الاشتراكية في الرزق والحرية في الرأي والديمقراطية في الحكم، وهذه المقدمات الثلاثة ضمان دائم للوحدة ألا تستأثر فتستغل، وألا تستبد فتتغنى، وألا تحكم فتحكم، والأثرة والطمع والطغيان والحسد كانت وما زالت علة العلل في فساد الزمان وهلاك الأمم. وما كادت هذه الكلمة تظهر حتى هاجت الخواطر وكان الشيخ رحمه الله آنذاك مديراً لجامعة الأزهر، والذي يعرف الشيخ عن قرب ويعرف مدى حبه لرسول الله ﷺ يدرك على الفور أنه لن يترك مثل هذا القول المناق يَمْضى بدون تعليق فكتب قصيدة طويلة تقارب مائة وخمسين بيتاً أراها خير ما كتبه الشيخ من شعر، وسأجتزئ منها بعض الأبيات يخاطب فيها الزيات قائلاً:

هذرت وبعض الكفر أوله الهذر	وجرت وداء المرء أقنله الجور
نعامت عن قدر النبي وأنه	بعينك شمس ليس من دونها ستر
ورحت ترى الدنيا بعيني صبية	يدللها حسن ويترفها وفر
فلم تر إلا سيد الناس ترتعى	حماء وأنت الواهن الأعزل الغر
ورأودك الشيطان فأمعنت ترمي	بأحضانه والشر يحضنه الشر
فقارفت ما قارفت والناس مشفق	عليك وذو وتر يملله الوتر
توازن بين النيل ترجف فلكه	وركوة ماء بل جلدتها النهر
وتعدل بالشمس الجليلة شمعة	يضل سناها حين ينبثق الفجر
وأنت امرؤ تدرى وأن تكن المنى	تسوقك عبدا أداته الخلق الحر
رويدك قد جاوزت سبعين حجة	ودوم في عينيك - لو تبصر - القبر
رويدا ركب الصعب والصعب جامع	وعظمك وهن والمدي مهمه قفر
وصيدك ختال يلوح ليختفى	ويقصر عنه السهم والكلب والصقر
دع الخبط للفتيان يرجى إياهم	ويرجى لهم في خبط عشوائهم عذر

وخل ثنيات النفاق لهارب      من الفقر آدمى كرائمه الفقر  
ولذ بجلال الشيب والشيب حكمة      نزيه على لالأنها الكلم الهذر

\* وكان الشيخ رحمه الله قد تعرض لأزمة صحية طالت صحبتها له قرابة عشرين عاماً قيدت حركته بعض الشيء إلا أنه كان في غاية اليقظة الذهنية والنشاط الفكري، وكان رواد مجلسه سواء في القاهرة أو في لندن التي كان يتردد عليها كل عام فترة للعلاج يلتفون حوله ويستمعون إلى حديثه الشيق وهو ينظم الدرر من شعر ونثر، ولذلك كان مجلسه في لندن ملتقى الوافدين على تلك المدينة من رجالات العروبة والإسلام قادة وأدباء وشعراء وصحفيين وكان من بين هؤلاء الذين يرقبون وفود الشيخ إلى لندن بلهفة شديدة السيد محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان الأسبق والشاعر المشهور وكانت تربطه بالشيخ رحمه الله صداقة حميمة، وكانا يلتقيان دائماً إما في مقر الشيخ وإما في منزل السيد محمد أحمد محجوب، وكان لقاؤهما فرصة ذهبية لحضور مجلسهما فكانت تعيد إلينا ما كانت تزخر به مجالس الشعراء والعلماء في العصر العباسي الأول بما يشار فيها من قضايا أدبية وفكرية، وفي إحدى هذه الزيارات إلى لندن أهدى السيد محمد أحمد محجوب إلى الشيخ نسخة من ديوان له ظهر في ذلك الحين وكان الإهداء في سبتمبر سنة ١٩٧٣ وعنوان الديوان «مسبحتي ودني» ويبدو أن الشاعر تلقى عتباً من صديق له يسمى معاوية على هجره الشعر، فافتتح الديوان بقصيدة عنوانها «مسبحتي ودني» وقدم لها بكلمات من صديقه معاوية يقول فيها: «كنا نتمنى لو لم تباعد هكذا عن عالم الشعر وعنا، تهانينا» أما القصيدة التي أفتح بها الديوان فتقول:

أنا ما ابتعدت عن القص	يد وعن أهازيجي وفنى
وعن الحياة وعن هوا	ى وعن تباريحى وظنى
وعن الجمال يهزنى	ويهز أوتارى ولحنى
أنا ما ابتعدت وإنما	دنيأى تسرف فى النجنى
أنا يا أمية شاعر	والشعر مسبحتي ودني
وهدى النفوس قصيدة	روت الهوى والشعر عنى

وما زال الشيخ الباقوري رحمه الله يلهج بالشعر استشهاداً من محفوظه الغزير أو فيضاً من مشاعره استجابة لعاطفة تشور تأثراً لفقد عزيز أو صديق أو إعجاباً بموقف من مواقف المروءة والرجولة أو تعبيراً عن عاطفة دينية جياشة في مناسبة من مناسبات الإسلام ذات الأثر العميق في التاريخ: رحم الله الشيخ وأكرم مثواه.

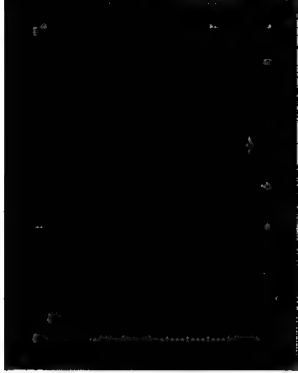
فصل من كتاب: الشيخ الباقوري<sup>(١)</sup> عالم ملأ الدنيا وشغل الناس.



---

(١) صوت الأزهري ص ١٠ من شعبان ١٤٢٨ هـ ٢٤/٨/٢٠٠٧ م د. محمد إبراهيم الجيوشي.

### تعريف بالداعية العالم الشيخ «محمد الغزالى»



ولد الشيخ «محمد الغزالى أحمد مرسى السقا» عام ١٣٣٩هـ، الموافق الثانى والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩١٧م - فى قرية نكلا العنب إحدى قرى مركز «إيتاى البارود» بمحافظة البحيرة - إحدى محافظات الوجه البحرى بمصر.

- اشتهر الشيخ فى الأوساط الإسلامية بلقب «الغزالى» حتى توهم الكثيرون أنه لقب عائلته، بينما الحقيقة أنه «محمد الغزالى» اسم مركب لمسمى واحد

هو الشيخ - سماه به والده لشدة حبه وتعلقه بأبى حامد الغزالى شيخ الإسلام - إثر رؤية رآها قبل ميلاد الشيخ الغزالى - يشره فيها أبو حامد الغزالى بأنه سيولد له ولد - وليسمه محمد الغزالى.

- نشأ الشيخ الغزالى فى أسرة متدينة يغلب عليها العمل بالتجارة، مما جعلها ميسورة الحال شيئاً ما، ومع ذلك كان يغلب عليها التمسك بالعلم الشرعى، والتزعة الصوفية مما أهل الشيخ لطلب العلم العقلى والروحى معاً.

- وقد ولد الشيخ محمد الغزالى بين إخوة سبعة كان الشيخ أكبرهم.

- وقد عاش الشيخ طفولة عادية يغلب عليها حبه الشديد للقراءة ونهمه العظيم بالإطلاع والمعرفة حتى إنه كان يقرأ وهو يتحرك، ويقرأ وهو يتناول الطعام.

- حفظ الشيخ محمد الغزالى القرآن الكريم فى العاشرة من عمره، كما أجاد قواعد الخط ومبادئ الحساب - وقد كان هذا النبوغ المبكر فى حفظ القرآن الكريم سمة بارزة بين علماء هذا الجيل الصغار، بالإضافة إلى أن والده كان حافظاً للقرآن حفظاً جيداً ويتعهده بالتلاوة المثبتة، وعلى إثره كان ابنه النابهة الذى كان يختم القرآن فى غدوه ورواحه وفى تتابع صلواته وأثناء سيره فى الطريق، وقبل نومه، وفى وحدته - حتى تطبع فى قلبه وعقله.

- بدأ الشيخ أول مراحل تعليمه في «كتاب القرية»، وبعد أن حفظ القرآن وأجاد القراءة والكتابة والحساب، انتقل به والده إلى معهد الإسكندرية الأزهرى، بمحافظة الإسكندرية حيث كان أقرب هذه المعاهد إلى قريته.

- كان ذلك عام (١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م)، وبعد أربع سنوات حصل على الشهادة الابتدائية ثم حصل على شهادة الكفاءة بعد ثلاث سنوات أخرى، ثم حصل على الثانوية الأزهرية عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م).

- غادر الشيخ الغزالي الإسكندرية إلى القاهرة ليلتحق بكلية أصول الدين عام (١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م) وبعد أربع سنوات نال شهادتها العالية عام - ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م) - وفي عام (١٩٤٣م) حصل الشيخ الغزالي على درجة التخصّص في التدريس وهى تعادل درجة «الماجستير» من كلية اللغة العربية.

- وبعد انتهاء الشيخ من تعليمه الجامعى عمل في وزارة الأوقاف إماماً وخطيباً وفي هذه الأثناء تزوج الشيخ الغزالي، وقد رزقه الله تسعاً من الأبناء، يحيا منهم ولدان وخمس بنات. أخذ أغلب أسمائهم من همزية شوقى في مدح المصطفى ﷺ.

\* من شيوخه: كان الشيخ الغزالي دائماً يفخر بأن تلقى علومه على يد نخبة من علماء الإسلام قلما يجود الزمان بمثلهم - من هؤلاء - الشيخ عبد العظيم الزرقانى، والشيخ إبراهيم الغرباوى والشيخ عبد العزيز بلال، والشيخ محمد دياب.

وكذلك الشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ محمد محمد المدنى، والدكتور محمد يوسف موسى، والدكتور محمد غلاب، والدكتور عبد الحليم محمود.

\* وقد شغل الشيخ الغزالي الكثير من الوظائف الإدارية والعلمية.

فمن وظائفه الإدارية:

١- عمل إماماً وخطيباً بمسجد عزبان بالعتبة الخضراء - بوزارة الأوقاف عام ١٩٤٣م.

- ٢- عمل مفتشاً لمساجد القاهرة.
  - ٣- عمل رئيساً لتحرير مجلة «نور الإسلام» لمدة عامين من ١٩٤٦ - ١٩٤٧ م
  - ٤- عين وكيلًا لإدارة المساجد ثم مديرًا للمساجد بوزارة الأوقاف.
  - ٥- سافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مديرًا للتكية المصرية بالمدينة المنورة. فى ١٩٥٢ م: ١٩٥٤ م.
  - ٦- عين مراقبًا عامًا للشئون الدينية بوزارة الأوقاف.
  - ٧- ثم عمل مديرًا عامًا للتدريب بالوزارة، فمديرًا عامًا للدعوة والإرشاد فى ١٩٧١ م.
  - ٨- وأخيرًا عين وكيلًا للوزارة لشئون الدعوة فى عام ١٩٨١ م.
- \* أما عن وظائفه العلمية: - ففى مصر:
- ١- فقد عمل الشيخ مدرسًا للدعوة بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر.
  - ٢- ومدرسًا للسيرة التحليلية بكلية التربية بالجامعة.
  - ٣- ومدرسًا لمادة المجتمع العربى بكلية الشريعة.
  - ٤- وعمل مدرسًا للحديث النبوى بكلية الدراسات الإسلامية والعربية.
- \* أما فى خارج مصر:
- فقد كان الشيخ رئيسًا لقسم الدعوة وأصول الدين فى كلية الشريعة بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة.
  - وأستاذ للدعوة بجامعة قطر.
  - وأمين أمناء الجامعة الإسلامية العالمية فى دولة باكستان.
  - كما عمل الشيخ رئيسًا للمجلس العلمى لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر.
  - وأخيرًا عمل الشيخ رئيسًا للمجلس العلمى لمكتب المعهد العالمى للفكر الإسلامى فى القاهرة - وظل فى هذا المنصب حتى توفاه الله تعالى.

\* انتقل الشيخ محمد الغزالي إلى جوار ربه في ١٩ من شوال ١٤١٦هـ، الموافق ٩ من مارس ١٩٩٦م، وذلك أثناء حضوره مع علماء العالم الإسلامي للمشاركة في مؤتمر الجنادرية الذي تقيمه المملكة العربية السعودية كل عام بمدينة الرياض وكان يحمل عنوان «الإسلام والغرب»، وقد دفن الشيخ الغزالي في مقابر البقيع بالمدينة المنورة إلى جوار رسول الله ﷺ، ومع صحبه الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- وأسكنهم فسيح جناته.

\* أهم مؤلفات الشيخ محمد الغزالي:

- ١- الإسلام والأوضاع الاقتصادية.
- ٢- الإسلام والمناهج الاشتراكية.
- ٣- الإسلام والاستبداد السياسي.
- ٤- الإسلام المقتري عليه من بين الشيوعيين والرأسماليين.
- ٥- من هنا نعلم.
- ٦- تأملات في الدين والحياة.
- ٧- خلق المسلم.
- ٨- عقيدة المسلم.
- ٩- التعصب والتسامح.
- ١٠- فقه السيرة.
- ١١- في موكب الدعوة.
- ١٢- ظلام من الغرب.
- ١٣- جدد حياتك.
- ١٤- ليس من الإسلام.
- ١٥- من معالم الحق.
- ١٦- كيف نفهم الإسلام.



- ١٧- الاستعمار أحقاد وأطماع.
- ١٨- نظرات فى القرآن.
- ١٩- مع الله - دراسات فى الدعوة والدعاة.
- ٢٠- معركة المصحف.
- ٢١- كفاح دين.
- ٢٢- الإسلام والطاقات المعطلة.
- ٢٣- حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.
- ٢٤- هذا ديننا.
- ٢٥- حقيقة القومية العربية - وأسطورة البعث العربى.
- ٢٦- الجانب العاطفى من الإسلام.
- ٢٧- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين.
- ٢٨- ركائز الإيمان بين العقل والقلب.
- ٢٩- حصاد الغرور.
- ٣٠- الإسلام فى وجه الزحف الأحمر.
- ٣١- قذائف الحق.
- ٣٢- الدعوة الإسلامية تستقبل القرن الخامس عشر.
- ٣٣- فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء.
- ٣٤- دستور الوحدة الثقافية.
- ٣٥- الفساد السياسى فى المجتمعات العربية والإسلامية.
- ٣٦- مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية.
- ٣٧- هموم داعية.
- ٣٨- مائة سؤال عن الإسلام.

- ٣٩- علل وأدوية.
- ٤٠- مستقبل الإسلام خارج أرضه - وكيف تفكر فيه.
- ٤١- الغزو الثقافي يمتد في فروعنا.
- ٤٢- سر تخلف العرب والمسلمين.
- ٤٣- الحق المر (سنة أجزاء).
- ٤٤- الطريق من هنا.
- ٤٥- جهاد الدعوة بين كيد الخارج وعجز الداخل.
- ٤٦- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.
- ٤٧- المحاور الخمسة للقرآن الكريم.
- ٤٨- قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة.
- ٤٩- كيف نتعامل مع القرآن.
- ٥٠- تراثنا الفكري في ميزان العقل والشرع.
- ٥١- صيحة تحذير من دعاة التنصير.
- ٥٢- نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم.
- ٥٣- كنوز من السنة.
- ٥٤- قصة حياة.
- ٥٥- ديوان شعر «الحياة الأولى».

### طالب الأزهر في مرآة الشيخ الغزالي

أشكر لصوت الأزهر الغراء إتاحتها هذه الفرصة للكاتبين لإشاعة ثقافة الاعتزاز بالأزهر ورسالته. وما أحوج طلاب الأزهر اليوم وهم يفتتحون عاماً دراسياً جديداً إلى من يصلهم بعلمائهم الأعلام الذين كانوا كما وصفهم أمير الشعراء أحمد شوقي:

كانوا أجل من الملوك جلالة وأعز سلطاناً وأفخم مظهرًا  
زمن المخاوف كان فيه جنابهم حرم الأمان وكان ظلهم الذرى

ويريكه الخلق العظيم غصنفرًا

أى والله صدق أمير الشعراء كانوا أجل من الملوك بخوفهم من الله وقولهم الحق  
واعترازهم برسالة العلم والعلماء فكانت ساحاتهم وظلالهم ملجأ الخائف وموطن  
الأمان.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام الذين أنجبهم الأزهر شيخنا العالم الداعية الأستاذ  
الكبير محمد الغزالى رحمه الله وطيب ثراه أحببت أن اقتبس قيساً من نور علمه  
يضى لطالب الأزهر فى عالم اليوم طريقة لطلب العلم وحمل أمانة الدعوة وأداء  
رسالة البلاغ المبين عن الله عز وجل وهى رسالة الأنبياء والمرسلين:

يحدثنا الشيخ الغزالى عن الطابع الخاص لحياة الطالب الأزهرى حياة متميزة  
فريدة تستمد خصائصها من طبيعة الرسالة التى يقوم بها الأزهر الشريف بأدائها من  
قرون ومن ألوان الثقافة التى يقدمها ومناهج التربية المتشابهة التى يأخذ بها طلابه  
على اختلاف مواطنهم.

ويرى الشيخ الغزالى أن وفود الطلاب المتسبين إلى الأزهر يعتبر صورة دقيقة لما  
يسود الشرق الإسلامى من أحوال اجتماعية واقتصادية وغيرها. فإن كثرتهم  
الكبرى إن لم يكونوا جميعاً من الأرياف، وبقيتهم من بيئات محافظة تقية.

ويعتبر الشيخ رحمه الله أن الأسر التى تلحق أبناءها بالأزهر ترى فى ذلك  
ضرباً من ضروب العبادة، ومظهرًا للتعلق بالدين والحرص على بقاء روحه وازدهار  
معامله، وهذا ما لمستّه عن قرب وأنا ممن يخدمون فى الميدان الأزهرى الجليل، بل  
إن هناك أسراً تحرص على إلحاق كل أبنائها بالتعليم الأزهرى ليتعلموا دينهم  
 ويفهموه حق الفهم ويكونوا فى المستقبل من حماته وحراسه ودعائه بالحكمة  
والموعظة الحسنة.

وهذا ما دعا الشيخ الغزالى إلى التأكيد على مسئولية الطالب الأزهرى فيقول  
رحمه الله: «وعلى الطالب -وهو لما يزل بعد شاباً صغيراً- ألا يهمل الأعباء الملقاة

على كاهله. إلى جانب الدراسة التي كرس حياته لها يجب أن يهتم بشئونه الخاصة كلها فعليه أن يعد طعامه وأن يهيئ منامه وأن ينظف ملابسه وأن ينظم مسكنه.

ويوم الطالب الأزهري الجاد عند الشيخ الغزالي يزدحم بالواجبات المادية والأدبية التي ارتبط بها ولا يمكنه الفكاه منها فهو من مطلع الفجر إلى هزيع الليل يشغل لمواجهة ضرورات الحاضر وأعمال المستقبل فهو مع أخيه الفلاح فلاح مثله، أو مع أبيه التاجر تاجر مثله.

ومن المناظر المألوفة أن يخلع الطالب الأزهري ثوبه العلمي ليرى وهو يضرب بالفأس في حقل أو يرمى البذور في الأرض أو يشمر عن ذراعيه وساقيه كي يسقي زراعته.

ويرى شيخنا رحمه الله أنه ليس في مزاولة هذا النوع من الأعمال شيء من الفظاظة عليه أو الخدش لكرامته أو المنافاة لمقتضيات دراسته بل إنه يراه من باب الرجولة الصحيحة ثم إنه مشاركة واجبة فيما يبذله الأهل والأقربون من جهود متصلة لكسب الرزق.

ويؤكد الشيخ الغزالي أن الأزهريين استفادوا من هذه الحياة المشتركة خبرة فنية في شئون عمرانية كثيرة تنضم إلى الرسالة العلمية التي يضطلعون بها كما أفادوا مناعة في أجسامهم وقوة في طاقتهم والتعليم في الأزهر الشريف يراه الشيخ الغزالي متين الصلة بماضى الأمة وحاضرها والروافد التي تمده بالحياة وتعينه على البقاء وتاريخها وتقاليدها ولذلك فالطالب الأزهري عند الشيخ الغزالي مثال لحضارة وامتداد لتاريخ مضي.

وهذا لا يعنى في نظر الشيخ أنه تجديد لذكريات قديمة انتهت بتطور الزمان كلا، فإن الأمة تستطيع أن تسير كل تقدم في آفاق الفكر وميادين الإنتاج وهي في الوقت نفسه حفيظة على شخصياتها التي تفردوا بطابعها الخاص وتعطيها ملامح معينة ثابتة.

والطالب الأزهري في نظر الشيخ لا يعد ليكون خزانة لطائفة من المعارف المجردة قديمة كانت أو حديثة بل الملحوظ في إعداداته أنه صاحب رسالة إسلامية واضحة فهو ينال من علوم الدين واللغة ومن علوم الكون والحياة ما يساعده على

أداء هذه الرسالة العتيدة ومن الممكن اعتبار التعليم القومى لا لمصر وحدها بل لبلدان الشرق الإسلامى عامة.

أما عن الأستاذ فى التعليم الأزهرى فيرى شيخنا أن أثر الأستاذ فى إعداد الطالب محدود فى نطاق التوجيه والإرشاد الذى لا يطمس شخصيته فالمفروض فى الدراسة الأزهرية الأصيلة أن الطالب يعد فى مساء يومه درس الغد فى شتى العلوم، التى سيتلقاها ثم يجئ الأستاذ ليشرح الدرس الذى يكون الطالب قد كون فكرة ما عن موضوعه فيكون هذا اللقاء بين الأستاذ والطالب فرصة لاستجلاء الغامض وحل المعقد، وفرصة كذلك لمناقشات حرة طليقة من كل قيد تطرح فيه الآراء وتساق الفروض وتمحص الحقائق دون توجس أو تبرم.

ويؤكد الشيخ الغزالى أن هذه الطريقة قد شاعت فى دراسات الأزهر الدينية والقانونية واللغوية والأدبية حتى اعتبر البحث الدقيق من اللوازم فى العقلية الأزهرية ولا شك أن لهذا الأسلوب أثره فى تكوين الشخصية المستقلة وإنماء الموارد الذاتية وإن كان يسبب لهم أحياناً عادة الافتراض وكثرة الجدل.

أما عن الطلاب الوافدين المبعوثين إلى الأزهر الشريف من الأقطار الإسلامية الأخرى يرى الشيخ أن الأزهر يبذل فى تكوينهم عناية بالغة. والمناهج التى رسمها لتخريجهم يقصد بها تزويدهم بما يجعلهم رسلاً للثقافة الإسلامية التى تمرسوا بها وأجادوا فنونها.

وهى رسالة تعتمد على التربية والتهذيب إلى جانب ما تقوم به من دراسات لشتى المعارف الأدبية والكونية.

والناظر إلى هذه البعوث الوافدة من مشارق الأرض ومغاربها يروه التقاؤها فى ساحة العلم الروحية وتحت ظلاله المورقة، ويلحظ مظاهر الأخوة التى تؤلف بين قلوبهم وتجعل منهم وحدة متماسكة.

وإن فيما يبذله الأزهر من اهتمام بهذه الوفود لدلالة على ما تلقاه الرسالة الجليلة التى يضطلع بها هذا المعهد العتيق.

ويعد:

فهذه حياة طالب الأزهر في مرآة الشيخ محمد الغزالي عرضتها لطلاب الأزهر اليوم ليستمعوا بها كما انتفع بها طلاب الأزهر يوم أن كان الشيخ من علماء الوعظ والإرشاد ونشرها في مجلة الأزهر الجزء الرابع من المجلد الثالث والعشرين فليرجع إليها من أراد المزيد<sup>(١)</sup>.

والإمام العالم والفقير المحدث والمفسر والأديب والمفكر المجلد يعد من المجلدين في هذا القرن يقف مع أقرانه المعاصرين من المجلدين الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، وشيخ الدعاة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى.



---

(١) صوت الأزهر: ص ١٠ في ٢٤ من شوال ١٤٢٩هـ / ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٨م.

## شيخ الدعاة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

١٩١٠ - ١٩٩٧



كان ميلاده في بلدته دقادوس من أعمال ميت غمر  
دقهلية في ١٥/٤/١٩١٠ وهو من كبار الشيوخ الذين  
تخرجوا من الأزهر من كلية اللغة العربية عام ١٩٤١م.  
عمل في التدريس في معاهد الأزهر وفي المعاهد  
والجامعات في الجزائر والسعودية.

واختير وزيراً للأوقاف، وعضواً في مجلس  
الشورى، وعضواً في مجمع اللغة العربية، وفي هيئات  
إسلامية عديدة.

وكانت أحاديثه في تفسير القرآن الكريم موضع اهتمام العام والخاص من أبناء  
العالم الإسلامى.

كما كان بيته في الهرم مزاراً لجميع الناس من جميع الطبقات كرمته محافظة  
الدقهلية تكريماً رفيعاً، ومنحته جامعة المنصورة الدكتوراه الفخرية.

والإمام الشعراوى ظاهرة فذة في حياتنا الروحية والإسلامية المعاصرة.. إن الله  
يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.. شرحاً وتفسيراً وتوجيهاً  
ودعوة.. ولعلنى أقول الصدق إذا قلت أن الإمام الشعراوى مجدد الإسلام في  
هذا القرن، القرن الخامس عشر الهجرى.. ومن حظ مصر أن أكثر الأئمة  
المجددين منها، نذكر في الطليعة الإمام الشافعى، كما نذكر من بينهم الإمام عز  
الدين عبد السلام، والإمام البلقينى، والسيوطى والإمام محمد عبده، ثم الإمام  
الشعراوى. وهذا دليل ما بعده دليل على «ريادة مصر الأزهر» الإسلامية فى العالم  
الإسلامى كافة وأكثر أئمتنا أدباء وشعراء، وهل ننسى الشافعى مثلاً وهل ننسى  
الإمام الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الشريف ١٩٥٢ - ١٩٥٤ وديوانه

مطبوع ومشهور وقد كتبت رسالة عنه شاعراً كما لا ننسى أن الشعراوى أديب وشاعر وخطيب من طراز رفيع ومن حسن حظ الدعوة الإسلامية أن يتصدرها دعاة أدباء، ومصر تحظى اليوم بمثل الإمام محمد الغزالي، والدكتور محمد إبراهيم الجيوشى والدكتور عبد الجليل شلبي وغيرهم من الدعاة الأدباء ومنذ شهرين اشتركت مع أستاذتين جليلتين، هما الدكتورتان رقية إبراهيم ونادية أحمد فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر فى مناقشة رسالة جامعية عن «الإمام الغزالي شاعراً» كما عرفنا الغزالي فى «إحياء علوم الدين» داعية من طراز رفيع عرفتنا به صاحبة الرسالة سلمى عثمان الماليزية، شاعراً مبدعاً، ولعل هذه الرسالة تكون بين أيدي الجمهور مطبوعة فى القريب أقول ذلك وبين يدي كتاب ممتع حقاً للأديب الصحفي محمود فوزى، عن الشيخ الشعراوى وفتاواه الإسلامية، بعنوان «الشيخ الشعراوى وفتاوى العصر» وهى بحق فتاوى العصر لأنها تتصل بقضايا المجتمعات الإسلامية فى عصرنا اتصالاً وثيقاً.

والكتاب مع ما حفل به من فتاوى الشيخ، فى الدين عبادة ومعاملات مالية واقتصاداً، وفى الجانب السياسى والاجتماعى والفكرى، يحفل كذلك بآراء الإمام الشعراوى فى الآداب والشعر وفيه كذلك صور جميلة، ونماذج رائعة، من شعر الشيخ الشعراوى فى مناسبات عديدة، إلى إمامه بحياة الشيخ وبالجانب الأهم من الترجمة الذاتية له، ويقول المؤلف إن الشيخ أروع من قدم تفسيراً للقرآن الكريم، وأقدر الدعاة على فقه الحديث، وهو اليوم من خلال الحوار معه، يقدم ما يعين المسلم على دنياه.

وفى هذا الكتاب يذكر المؤلف رأى الشيخ فى الشعر العمودى والشعر الحر، وهو الرأى الذى يؤكد النقاد الأصلاء، وكان يذهب إليه العقاد وعزيز أباظة وصالح جودت ومختار الوكيل وغيرهم، لأن الشعر حين يفقد موسيقاه وغنائيته يصبح نثرًا ولا ريب.

ويذكر المؤلف الديوان الشعرى الذى صدر للإمام الشعراوى عام ١٩٢٦ بعنوان «بنات الأفكار» والذى أصبح لا يضم شعره الذى نظمه بعد ذلك التاريخ، مما يوجب إعادة له، جامعاً لكل شعر الشعراوى الشاعر المحلق، وللمذكرى فى عام



١٩٣٦ شهر ميلاد ثلاثة شعراء كلهم من معهد الزقازيق الدينى الإمام الشعراوى بديوانه «بنات الأفكار» والدكتور حسن جاد بديوانه «زوزق الشجون» وصاحب هذه المقالة بدويانته «وحى العاطفة» الذى قدم له خطيب مصر آنذاك المرحوم الأستاذ توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد وللذكرى كذلك أقول إنه نبغ من معهد الزقازيق فى هذه الفترة عدد كبير من الشعراء المبدعين، من بينهم مثلاً: طاهر أبو فاشا، وأحمد عبد المجيد الغزالى، والدكتور الأستاذ الوزير أحمد هيكل والدكتور محمد رجب البيومى، والشاعر عبد العليم عيسى ثم جاء من بعدهم د/ محمد أحمد العزب وهاشم الرفاعى وغيرهم وفى بيئة الزقازيق فى فترة لاحقة نشأ فاروق الباز عالم مصر الكبير، حيث كان والده أستاذاً من كبار الأساتذة الشيوخ فى المعهد كما كان شاعراً كما كان الشيخ الصاوى شاعراً وهو والد الكاتبة الإسلامية أمينة الصاوى، وماذا أقول؟ والحديث ذو شجون.



### الشيخ عبد العزيز سمك<sup>(١)</sup>

اقتضت إرادة الله -تعالى- أن يحفظ القرآن الكريم إلى قيام الساعة تحقيقاً لقوله -عز وجل- ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وأن يحفظ أهل القرآن الكريم حيث ورثهم كتابه الكريم فقال سبحانه: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» ومن هؤلاء الحفظة لكتاب الله -عز وجل- فضيلة الشيخ عبد العزيز محمد سمك حيث حفظ القرآن الكريم منذ صغره في أوائل القرن العشرين وبالتحديد عام ١٩١٠م بعد مولد فضيلته بخمس سنين حيث ولد في ٤ / ٩ / ١٩٠٥م والتحق بالتعليم الأزهرى والتحق طالباً بمعهد دسوق بمحافظة كفر الشيخ ثم معهد طنطا بمحافظة الغربية ثم كلية اللغة العربية بالقاهرة وعين لدى تخرجه مدرساً للعلوم العربية بمعهد الزقازيق ثم معهد إسكندرية ثم القاهرة، ثم وكيلاً لمعهد قنا ثم شيخاً لمعهد جرجا ثم معهد دمنهور ثم معهد دمياط ثم معهد طنطا ثم مديراً عاماً للمعاهد الأزهرية بالقاهرة وقد تتلمذ على يديه الكثيرون من رجال الأزهر الشريف وقد عرف الأزهر له مكانته فنال احترام كل أصحاب الفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى الإمام الأكبر شيخ الأزهر الحالى أمد الله -تعالى- فى عمره، وفضيلة الشيخ عبد العزيز سمك ترك أثراً عظيماً بقريته «الضهرية» مركز إيتاى البارود، البحيرة - حيث أنشأ معهداً ابتدائياً أزهرياً ومعهداً للتعليم الإعدادى بنين وبنات ومعهداً ثانوياً بنين وبنات وقد كان رحمه الله تعالى يقف إلى جانب أهل بلده وأهل المحافظة فى وقت الشدائد وقد أقام داراً للمناسبات بقريته وكل ذلك على نفقته الخاصة.

وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٧م عن عمر يناهز المائة واثنين عاماً رحمه الله تعالى رحمة واسعة.



(١) صوت الأزهر: د. فرج الله محمود الشاذلى.

## الشيخ عطية صقر

### نموذج الداعية الفقيه

فقدت الأمة الإسلامية عالماً جليلاً من أبناء الأزهر الشريف الذين امتازوا بالوسطية والاعتدال وهو الشيخ عطية صقر رحمه الله الذى كان موسوعة فقهية اشتهر فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بغزارة علمه وسعة أفقه والاجتهاد المستمر فى القضايا الفقهية فقد ولد رحمه الله فى قرية «بهنا باى» مركز الزقازيق الشرقية فى يوم الأحد من شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ ميلادية ٢٣ من هاتور سنة ١٦٣١ قبطية.

وحفظ القرآن الكريم وسنه تسع سنوات وجوده بالأحكام وسنه عشر سنوات فى كتاب القرية، وبعد التحاقه بالمدرسة الأولية التحق بمعهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٢٨م وتخرج فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر وحصل منها على الشهادة العالية سنة ١٩٤١م واختار تخصص الوعظ والإرشاد سنة ١٩٤٣م وكان ترتيبه فيهما الأول.

ثم عين فور تخرجه إماماً وخطيباً ومدرساً بوزارة الأوقاف. وتسلم عمله بمسجد عبد الكريم الأحمدى بباب الشعرية بالقاهرة ١٦ من أغسطس سنة ١٩٤٣م ثم نقل إلى مسجد الأربعين البحرى بالجيزة، «عمار بن ياسر حالياً» فى فبراير ١٩٤٤م ثم عين واعظاً بالأزهر سنة ١٩٤٥م فى طهطا محافظة سوهاج، ثم انتقل إلى السويس سنة ١٩٤٨م ثم إلى رأس غارب بالبحر الأحمر سنة ١٩٥١م ثم إلى القاهرة فى سنة ١٩٥٥م ورقى مفتشاً للوعظ ثم مراقباً عاماً حتى أحيل إلى التقاعد فى نوفمبر سنة ١٩٧٩م وعمل أثناء ذلك مترجماً للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة سنة ١٩٥٥م ووكيلاً لإدارة البحوث سنة ١٩٦٩م ومدرساً بالقسم العالى للدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر، ومديراً لمكتب شيخ الأزهر سنة ١٩٧٠م وأميناً مساعداً لمجمع البحوث الإسلامية.

بعد التقاعد: عمل مستشاراً لوزير الأوقاف وعضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وعضواً بلجنة الفتوى، ثم

رئيساً لها، وانتخب عضواً بمجلس الشعب سنة ١٩٨٤م وعين عضواً بمجلس الشورى سنة ١٩٨٩م ثم مديراً للمركز الدولي للسنّة والسيرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف سنة ١٩٩١م مع رئاسته للجنة الموسوعة الفقهية بالمجلس.

وفى مجال النشاط الخارجى: تعاقد مع وزارة الأوقاف بالكويت سنة ١٩٧٢م لمدة سبع سنوات، وسافر فى رحلات إلى إيران ثم إندونيسيا سنة ١٩٧١م وليبيا سنة ١٩٧٢م والبحرين ١٩٧٦م والجزائر سنة ١٩٧٧م كما سافر فى مهمة رسمية بعد التقاعد إلى السنغال ونيجيريا وبنين والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وبورنى وسنغافورة وزار باريس ولندن.

وفى مجال النشاط العلمى: شارك فى البرامج الدينية بالإذاعة والتليفزيون، ونشرت له الصحف والمجلات مقالات وفتاوى وقام بالخطابة والوعظ وعقد الندوات فى دور التعليم والمؤسسات المختلفة، مع نشاطه فى لجنة الفتوى ومجمع البحوث الإسلامية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والرد على الاستفسارات الدينية تحريرياً وشفوياً.

حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٣م وعلى نوط الامتياز من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٩م.

مؤلفاته: إلى جانب البحوث والمقالات والفتاوى له مؤلفات كثيرة منها:

- ١- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، فاز بجائزة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ٢- الدين العالمى ومنهج الدعوة إليه. نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ٣- بيان للناس عن التيارات الحديثة والمسائل الخلافية «جزاء» نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ٤- البايّة والبهائية «تاريخاً ومذهباً» نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ٥- المنهج السليم إلى طريق الله المستقيم نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ٦- فن إلقاء الموعظة نشر مجمع البحوث الإسلامية.

- ٧- من أدب الدعوة نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ٨- التفرقة العنصرية نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ٩- دولة العلم والإيمان نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ١٠- المحافظة على الأسرار نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ١١- التدخين في نظر الإسلام نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ١٢- خير رفيق إلى بيت الله العتيق نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ١٣- مناقشة الفريضة الغائبة نشر مجمع البحوث الإسلامية.
- ١٤- الإسلام دين العمل نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٥- منهج الإصلاح في دعوة محمد ﷺ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٦- الزكاة وآثارها الاجتماعية نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٧- الرق في نظر الإسلام نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٨- الحجاب وعمل المرأة نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٩- التعريف بالإسلام، «الإسلام عقيدة وسلوك» ترجمة ونشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ٢٠- الإسلام والتحرر من الجوع «نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية».
- ٢١- مغزى العبادات في الإسلام «نشر القوات المسلحة».
- ٢٢- الإسلام ومكافحة المخدرات نشر القوات المسلحة».
- ٢٣- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام «٦ مجلدات» نشر الدار المصرية للكتاب.
- ٢٤- س، ج للمرأة المسلمة «١٠٠ سؤال وجواب» نشر الدار المصرية للكتاب.
- ٢٥- دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٢٦- توجيهات دينية واجتماعية «نشر مؤسسة الصباح بالكويت».

٢٧- المصطفون الأخيار في الرد على شبهات حول الأنبياء، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٢٨- الإسلام في مواجهة التحديات، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٢٩- الإسلام ومشكلات الحياة «مجموعة فتاوى» نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٣٠- من نور القرآن الكريم «نماذج حية للربط بين الدين والحياة» نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٣١- نظرات في التربية الإسلامية، نشر مؤسسة الصباح بالكويت.

٣٢- مختصر السيرة النبوية، نشر أوقاف الكويت.

٣٣- منارات على الطريق «في الدين والأدب والاجتماع».

٣٤- من علوم القرآن الكريم.

٣٥- في رحاب الحج.

٣٦- الإباحة ومزلتها في التشريع.

٣٧- موسوعة الفتاوى والأحكام «عدة مجلدات».

إن صاحب هذه الترجمة أثرت عليه مهنته الأولى وهي الدعوة التي يجب أن يكون الداعي فيها واسع الاطلاع مستعداً للإجابة على كل سؤال يوجه إليه، في أى قطاع من قطاعات الثقافة الدينية بل وغير الدينية أحياناً، ومع سعة الاطلاع يحرص على التنظيم الذي يساعد المتحدث أو الكاتب على الاستيعاب والمراجعة بسهولة، كما يساعد السامع والقارئ على الإلمام والحرص لما يسمع ويقرأ وعلى سرعة التذكر عند الحاجة، وكان رحمة الله يتميز في عرضه للأحكام الشرعية بعدم التعصب لمذهب فقهي، فهو يترض أكثر من رأى للفقهاء بأمانة ما أمكن، وإذا كان له رأى خاص يتناسب مع ظروف العصر ويحقق المصلحة أشار إلى المذهب أو العالم الذى سبقه بذلك ليطمئن السامع والقارئ إلى إنه ليس رأياً نابعاً من هوى شخصى، أو تحت تأثير آخر ثم يترك الفرصة لاختيار السامع أو القارئ ما يشاء، فهو يعرض ولا يفرض، مؤكداً أن اختلاف الآراء - فيما ليس فيه نص قاطع -

رحمة للناس ودليل على حيوية التشريع الإسلامى وهذه الروح السمحة المتجردة عن الأنانية الفكرية والسلوكية تجعل لهذا المؤلف الضخم موقعاً طيباً فى نفوس المستفيدين منه، لأنه تتبع من قول الله سبحانه ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقول النبى ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»<sup>(١)</sup>.



(١) صوت الأزهر: ص ١٠ فى ٢٤ من ذى القعدة/ ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٦ م.

### من شعراء الأزهر الشيخ الأمير

عالم، فقيه، من كبار فقهاء المالكية في عصره، ومن خيرة أبناء الأزهر الشريف الذين درجوا بين أروقتهم، وارتشفوا رحيق العلم والدين من أزهير شيوخه وبساتين علمائه.. يعرف الشيخ محمد بـ «الأمير الكبير» تمييزاً له عن ابنه الشيخ محمد «الأمير الصغير» وينعت بشيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم وذلك لأنه انتهت إليه الرياسة في العلوم والمعارف بالديار المصرية.

كانت ديار وممالك كثيرة تقع تحت تاجها آنذاك في عصره، ولم تقف شهرته عند هذا الحد بل تعدت إلى مواطن أجداده ببلاد المغرب وتركيا وغالبية بلدان العالم الإسلامي، حيث نما أمره واشتهر فضله بها، وشاع ذكره في الآفاق، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقى منه.. وعن هذا العالم الأزهري الذي ملأ الدنيا وشغل الناس نقدم لقراء جريدتنا «صوت الأزهر» في هذه العجالة طرقاتاً من سيرته ومسيرته وأعماله الكثيرة ما بين مخطوطة ومطبوعة والتي لا يحدها حد ولا تحصى ولا تعد حتى يستفيد منها الدارسون لتراثه.

#### مولده ونشأته وتعليمه وشيوخه:

من واقع أوراقه الرسمية وكما أخبر هو عن نفسه ونقله تلميذه مؤرخ العصر ابن الأزهر الشريف المرحوم عبد الرحمن بن حسن الجبerty تجد أن اسمه فضيلة المرحوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى، الأزهري مشرباً المالكي مذهباً، وقد ولد في شهر ذى الحجة سنة ألف ومائة وأربع وخمسين من هجرة المصطفى ﷺ، الموافقة لسنة ألف وسبعمائة واثنتان وأربعون من ميلاد السيد المسيح عليه السلام، في قرية سنباوى إحدى قرى مديرية أسيوط بصعيد مصر لأسرة تعود أصولها إلى بلاد المغرب العربي بالشمال الإفريقي.. أما عن لقبه «الأمير» فنستطيع القول بأنه لقب غلب على جده من قبله الأدنى أحمد، وسبب ذلك يعزى إلى أن المذكور «أحمد» وأباه «عبد القادر» كان لهما إمرة بالصعيد بصعيد مصر، وكانت الأسرة قد نزحت قديماً من موطنها



الأصلى ببلاد المغرب العربى ثم جاءت إلى مصر ونزل عائلها الشيخ عبد القادر على سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص، كما أخبرت وثائق كانت لهم.. كما يروى الجبرتى فى عجائب آثاره بقوله ثم التزموا بحصة أى قطعة، من الأرض الزراعية ناحية «سنبو» المذكورة حين ارتحلوا إليها وسكنوا بها، وبها ولد المترجم له فى سنته المذكورة بأخبار والديه وعاش بها سنين حياته الأولى ثم من بعد أن شب عن الطوق ارتحل مع العائلة ميممين وجوههم شطر القاهرة المعز بمصر المحروسة بقصد طلب العلم الشريف بالأزهر، وكان قد من الله على الشيخ الأمير بختم القران وتجويده وهو ابن تسع سنين على الشيخ المنير على طريقتى الشاطبية والدرية، ثم حجب إليه العلم وطلبه فأول ما حفظ متن الأجرومية، وسمع الصحيح والشفاء على الشيخ على العربى السقاط وحضر دروس أعيان عصره من شيوخ الأزهر واجتهد فى التحصيل ولازم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه وغيره من كتب المعقول كما حضر على الشيخ السيد البلدى «شرح السعد على عقائد النسفى» «الأربعين النووية» وفقه «الموطأ» على هلال المغرب وعالمه الكبير الشيخ محمد التاودى بن سورة بالجامع الأزهر سنة وروده إلى مصر ماراً بقصد الحج، ولازم الشيخ حسن الجبرتى سنين عديدة، وتلقى عنه الشيخ حسن الجبرتى سنين عديدة، وتلقى عنه الفقه الحنفى وغير ذلك من الفنون كعلوم الهيئة، والهندسة والأوقاف والحكمة، كما أخذ عن الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى المالكى.

وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه، كما حضر على الشيخ يوسف الحفنى وأخيه الشيخ محمد الحفنى الأول فى آداب البحث ويات سعاد وعلى الثانى «مجالس من الجامع الصغير» «الشمائل» وعلى النجم الغيطى فى «المولد» وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه مسلسل الأولية، وتلقى عنه أيضاً طريقة الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف، وشملته أيضاً إجازة الشيخ الملوى وتلقى عنه مسائل فى آواخر أيامه، وأنجب وتصدر لإلقاء الدروس بالأزهر فى حياة شيوخه.

#### الانتفاع بعمله:

عقب إجازته من شيوخه الأفاضل السابق ذكرهم والذين أخذ العلم عنهم

وعليهم، تصدر أى جلس لإلقاء الدروس بالجامع الأزهر فى حياة شيوخه ونما أمره، واشتهر فضله وخصوصاً من بعد موت أشياخه أو شيوخه إن جاز التعبير فشاغ ذكره فى الآفاق، بخاصة فى بلاد المغرب العربى وكانت تأتية الصلات من سلطانها وسلاطين تلك النواحي كل عام. . ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقى منه ولم تقف شهرته عند هذا الحد بل تعدت إلى بعض الأقطار المجاورة وامتدت إلى دار السلطنة وأغلب الظن وإن بعض الظن إثم إنها الاستانة العلية بتركيا العثمانية -آنئذ- إن لم يكن سلطنة المغرب المذكورة أنفاً وإن كانت هذه أو تلك فهى محمودة تفرد بها شيخنا الأمير، فقد كان متوجهاً لبعض مقتضياته بدار السلطنة المذكورة وهناك ألقى دروساً حضره فيها علماء تلك النواحي ثم لما يعلمه أنسوا فيه سعة العلم وموسوعية المعرفة شهدوا بعلمه وفضله واستجاروه فأجازهم بما هو مجاز به من شياخه ومشايخه.

لقد كان عليه شاييب الرحمة والغفران دائرة معارف تسير على قدمين فى علو مشى وكثرت تلاميذه ومن أخذ عنه فى شتى البقاع والأسقاع.

شاعريته:

كان الأمير شيخاً رقيق القلب، لطيف المزاج، يتزعج بطبعه من غير انزعاج باد الوهم يؤلمه، وسماع المتأفر يوهنه ويسقمه، وكان لاجتماع ما سبق مع دقة القلب ولطف المزاج وهى من العوامل المؤثرة فى وجدان الإنسان عموماً فيما يتصل بالعلماء الذين يشعرون أو الشعراء الذين يعلمون.

وإذا كان هناك من أشائر تدل على شاعرية شيخنا صاحب الترجمة، فحسبنا ما أورد تلميذه «الجبرتى» فى عجائب آثاره الأدبية التاريخية من آثار شعرية له تدل على علو كعبه فى هذه الصناعة شملت أغراضاً مختلفة منه ما يبين مدح، تشبيه وغزل، وزهد «فى التزهيد فى الدنيا».

ومن نظمه قوله متغزلاً:

١- أيها السيد المدلل ضاعت - فى الهوى ضيعتى وانسيت نسكى.

٢- «بالك الله لا تمل لسوائى - وتحكم ولو بما فيه فتكى».

٣- وانظر الحق فى علو غناء - كل شىء يمحوه غير الشرك.

وقد أبدع فى التشبيه فرسم فى شعر رائع صورة شعرية صادقة غاية فى الجمال والروعة صور فيها لون قرص الشمس عند المغيب بلونه القرمزى الصافى المبهج الهادئ فى لوحة رائعة فقال:

يا حسن لون الشمس عند غروبها      فى روض أنس نزهة للأنفس

فكأنها وكأنه فى ناظرى      ذهب يحول على بساط سننم

ثم يستطرد فى بيان أثر انعكاس أشعة الشمس بخيوطها الفضية الذهبية على لون المزروعات الأخضر السندسى، ثم على صفحة الماء، ومن ثم بيان أثرهما معاً فى جلب الهدوء والراحة والسكينة للنفس البشرية المتعطشة للراحة والطمأنينة، ثم أثر ذلك كله فى هذه النفوس المحبة للجمال والمتذوقة للفنون فقال:

١- تخيلت أن الشمس والبحر تحتهما      وقد بسطت منها عليه بوارق

٣- ملبح أتى المرأة ينظر وجهه      ففى وجهها من وجهه الضوء دافق

وله أيضاً:

يا مالک القلب من بين الملاح      توهم الغير أن القلب مشترك

٢- إنى أغار على حظى لديك فغز      أيضاً على قلب صب فىك مرتبك

٣- وقل لهم ينتهوا عما تسوله      نفوس سومهم طرق الردى سلکوا

٤- توهمو أنهم حلوا وقد ملکوا      ويعلم الله ما حلوا وما ملکوا

٥- يا سيد الكل نيا قطب الجمال ومن      فى دولة الحسن يروى أنه الملك

٦- ما كان القلب بهوى الغير يا أملی      فأبعث ريمى إذ أهل الهوى هلکوا

٧- واسقط أبین وارفع حجب شأنک لى      ليشتنفى خاطر بالفکر يعترک

٨- بلطف ذاتک لا تقطع رجاء فنى      على عيوب له بالعهد يمتسک

وله أيضاً فى التزهيد فى الدنيا والترغيب فيما عند الله:

- ١- دع الدنيا فليس بها سرور يتم ولا من الأحزان تسلم
  - ٢- ونفرض أنه قد تم فرضا فغم زواله أمر محتم
  - ٣- فكن غريبا ثم عبي إلى دار البقا ما فيه مغنم
  - ٤- وإن لا بد من لهو فلهو بشيء نافع والله أعلم
- وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان المليح.

### انطفاء قنديل حياته

وبآخر حياته ضعفت قواه، وتراخت أعضاؤه وزادت شكواه، ولم يزل يتعلل، ويمرض أنينه، وتعلمل والأمراض به تسلسل وداعى المنون عنه لا يتحول إلى أن توفي بالقاهرة المعزية في يوم الاثنين الموافق عاشر ذى القعدة الحرام لسنة ألف ومائتين وأثنين وثلاثين من هجرة النبي ﷺ الموافقة لسنة ألف وثمانمائة وسبعة عشر ليلاد السيد المسيح عليه السلام، وكان له مشهد حافل غص بالعلماء وطلبة العلم، ودفن بالصحراء بالقرب من حي الدراسة -الآن- بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان قايتباي وكثر عليه الأسف والحزن فرحات الله على الشيخ الأمير العالم العلامة صاحب التحقيقات الرائعة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المقنن في العلوم عقلها ونقلها، وقد باهت مصر على ماسواها بعلمه وفضله، ويتحقيقاته البهية ولما لا وقد استنبط الفروع من الأصول، واستخرج نفائس الورد من بحور المعقول والمنقول، وأودع الطروس فوائد وقلدها عوائد فرائد فرحات الله عليه بقدر ما قدم من علوم انتفع ولا يزال ينتفع به طلبته في كل بقاع المعمورة<sup>(١)</sup>.



(١) صوت الأزهري ص ١٠ في ١٦ من ذى القعدة ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨/١١/١٤ م بقلم: مصطفى فايد.

### الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى<sup>(١)</sup>

أستاذ متفرغ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وعميد كلية اللغة العربية بالمنصورة سابقاً، وهو شاعر وأديب وله عدة دواوين منها صدى الأيام وحصاد الدمع؛ من نبع القرآن. حنين الليالى، البواكير.  
كما قدم الأديب أكثر من مسرحية منها:

١- ملك غسان: وهى مسرحية شعرية تاريخية نالت جائزة التربية والتعليم عام ١٩٥٨م.

٢- انتصار: مسرحية شعرية تاريخية نالت جائزة شوقى للمسرحية عام ١٩٦١م.

٣- فوق الأبوة: مسرحية شعرية تاريخية نالت جائزة المجمع اللغوى للمسرح به الطويلة عام ١٩٦٣م.

٤- بأى ذنب: مسرحية شعرية تاريخية: نالت جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٧٢م وقد أسهم الكاتب فى مجال الإبداع القصصى وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:  
أ- القصة الطويلة:

١- بطولة شعب. ٢- فاتنة الخورنق.

ب- القصة القصيرة:

١- محافظ رشيد. ٢- من قصص البادية. ٣- عقد اللؤلؤ.

٤- عينان ساحرتان. ٥- سباح فدائى. ٦- جبهة عالية.

٧- الأميرة العاشقة. ٨- انتقام شاعر. ٩- الملك المظفر.

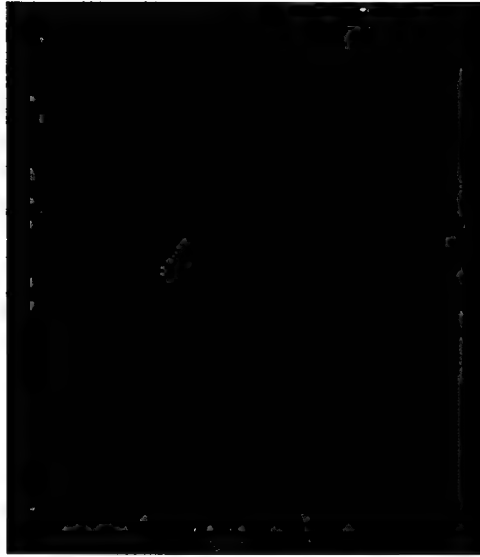
ج- قصص الأطفال:

١- مؤامرة فاشلة. ٢- إلى الأندلس. ٣- الهمة العالية.

(١) انظر الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين بقلم د. خفاجى، د. على صبح الجزء الثالث ص ٦١٧ للترجمة الكاملة القاهرة ٢٠٠٧ المكتبة الأزهرية للتراث.

- ٤- رجال القرية.
  - ٥- الحبل الأسود.
  - ٦- يوم المجد
  - ٧- الفارس الوفى.
  - ٨- المغامر الشجاع.
- وللكاتب أ.د. محمد رجب البيومى العديد من المؤلفات الأدبية منها على سبيل المثال:
- ١- الأدب الأندلسى بين التأثير والتأثير نال به درجة التخصّص الماجستير عام ١٩٦٦م.
  - ٢- البيان النبوى: نال به درجة العالمية «الدكتوراه» عام ٦٧ وقد طبع فى جزئين عام ١٩٨٠م.
  - ٣- البيان القرآنى طبع عام ١٩٧١م.
  - ٤- خطوات التفسير البيانى للقرآن طبع عام ١٩٧١م.
  - ٥- ابن حنبل طبع مجمع البحوث الإسلامية.
  - ٦- أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد الأدبى.
  - ٧- فى قصور الأمويين عام ١٩٨٠.
  - ٨- محمد توفيق البكرى حياته وأدبه نال بها جائزة المجمع اللغوى الأولى عن التراجم الأدبية.
  - ٩- معارك الإسلام فى العصر النبوى طبع عام ١٩٨١م.
  - ١٠- التفسير القرآنى عام ١٩٨٨م.
  - ١١- موقف النقد من الشعر الجاهلى. قامت بطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
  - ١٢- نظرات فى النقد الأدبى قامت الرئاسة العامة للكلديات والمعاهد العلمية بالسعودية بطبعة ونشره.
  - ١٣- فصول من الأدب المقارن.
  - ١٤- شذور من تاريخ الأدب العربى.

ولما كان الدكتور رجب البيومى غزير التاج متنوعة تناوله بعض الباحثين بالدرس والبحث ومن هؤلاء الباحثة «عزه محمود البكرى» فى رسالة الماجستير «محمد رجب البيومى شاعراً» كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات عام ١٩٩٠م. والدكتور على محمد إسماعيل عوضين فى رسالة الدكتوراه «التاج الأدبى عند محمد رجب البيومى» كلية اللغة العربية بالمنصورة<sup>(١)</sup>.

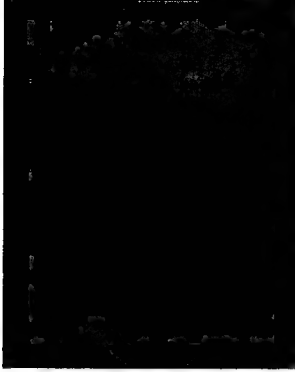


د. محمد رجب البيومى

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٦١٧ وما بعدها.

## الدكتور محمد المسير وداعا وتحية



النجومية في الدين غير النجومية في الفن فهي إجازة ريانية لا تمنح بالمقعد ولا تنزع بالتقاعد وفقدنا اليوم لم يكن مجرد أستاذ للعقيدة والفلسفة ولكنه ويأجماع الكلمة كان من الصفوة الذين تختارهم السماء لوراثة الأنبياء وتجعل رسالتهم رفع الناس إلى الملائكة بالنور وتنزيل الملائكة عليهم بالرحمة.

لا يعنى المقالة من تأيينه إلا هذه الناحية وهو فيها

مضرب المثل، ومضارب الأمثال عندنا معروفون، لا يزيدهم التلميع، ولا ينقصهم التعقيم والسمة البارزة في شخصيته أنه يفكر بعقله لا بأعصابه، لا تجدد في لغته إحالة أو فضولاً، أو وصفاً للفظ في غير معناه، فهو في محاورتك لا يثير القلاقل، لأن لذته أن تهدي وأنت في مداخلته لا تهيج «الفاقل»، لأن بغيتك أن تتعلم ويبين الهداية والإفادة تظل مسجور القريحة مبهور الفكر لا تنسم غير العطر ولا تتذوق غير الرحيق.

ورث الدكتور المسير ذلك عن والده وهو أستاذ مثله، فزوده منذ بلغ سن العمامة بخير ما تجربته من صبر على مكاره الدعوة، وتماسك عند مزلق الفتنة ثم نماء في الأزهر كتاباً ومعهداً جامعاً وجامعة وفرغ له جهد الصبا وعزم الشباب، ثم مارسه عصرى الخضرمة والتطور وانعكس شفافية على وجهه، وترجمة على لسانه ليضفى على لغته لمسة من «الجزالة الرقيقة»، فكان يأمره وكأنه يستشيرك، ويقودك وكأنه يتبعك، وكنت لا تنفك معه أمام طبيعتين إحداهما بسيطة تواكب نشأته الريفية فتعفو وتصفو والأخرى عصبية تنفض عروقه بدم مضرى، بخاصة مع أدعياء الدين الذين أصابهم القرن بنحو القرون فصادروا العقل، ورفضوا الآخر وأحالوا قانون التعارف إلى ضده، وكان أشد ما يحقنه أنهم يقتتلون، حول السفاسف، فيعلن بعضهم بعضاً ويسلطون نكرة أحدهم على أنف صاحبه حتى وضعهم الغرب ضمن استراتيجيته وألقى في روع كل منهم أنه وحده الأمير



والزعيم والمجاهد الأوحد، وشغلهم بمعارك الأهواء حول «اللحية أم الشارب» و «العمامة أم الغطرة» و«البنتال أم السروال» والساعة في المني أم اليسرى و«الميت يقبر أم يلحد» و«الحج بالطائرة أم رجالاً وعلى كل ضامر» حتى إذا وصلوا إلى «بيضة الفيل حرام أكلها للمسلمين أم حلال» ضحك الرجل حتى بدت نواجذه ومضى يخاطبهم بالحكمة، لا يفجر في خصومة، ولا يخدج في تحية لهذا وثقوا به، وكثيراً ما كانوا يستفتونه في معضلة فيستبطن الخفي مما أرادوا، ثم يرد بصوت يختلج مترفقاً: «اعلم يا أخى الفاضل» ويجمع لهم في إيجاز ما تشعب من الآراء، حتى يؤنسهم برأى يقنع ويريح ويضيق فسحة الضيف.

وكان من إنسانيته بره بشيوخه، فهو ينصف الهضم، ويصفى للكظيم، ويحزنه أن يرى أحدهم وقد رصد للعلم مقلته، وله ذرية ضعفاء، ثم يتقوض عمره ويصبح زارعا غير حاصد إلا مسودات مطويات يمينه، فكان يشبل عليهم أشبال الأبوة ويحنو عليهم حنو الأخوة، ويظل معهم مشقوب الجيب في غير من ولا أذى، فإذا راوه تحلقوا حوله وتلبدوا عليه، وكان هبوطه عليهم هبوط الغيث الوابل على الأرض الهامدة.

هكذا عاش وهكذا رحل وبين حياته ورحيله كان دنيا من العلم والأدب في هيكल نضو من العمل والدأب، وكانت تجربته الدعوية مثلاً للعالم والداعية المتبصر، وما فتئ حتى ساعة رحيله يغالب الوهن بالتجلد، حتى آن للواهن أن يستريح وللسماء أن تسترد الوديعة، فإذا برج بهم الحزن لرحيله، وشق عليهم أن يقولوا في تأيينه «كان» و«رحم» فلأنه كان بينهم رسول مودة في زمن عزت فيه المودة، وظل كالورد ينفع بالعطر، حتى وجوده قاطفيه، وسيظل المكان الضخم الذى شغله حيا هو ذاته الفضاء الرحب الذى خلا برحيله فيا رحمة الله اجعللى روحه للخلد كما جعلت علمه للخلود وعوض أهله ومحبيه عن فقدته خير العوض<sup>(١)</sup>.

### زفان إلى السماء

كلمة جديدة فى قلعة الإسلام برحيل علم من أعلام وقطب من أقطابه هو عالمنا وشيخنا الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد المسير الذى كان شمساً مضيئة فى سماء

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ٩ من ذى القعدة ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨/١١/٧ م بقلم د. محمد عصر.

المعرج تواضعه يسبق اسمه وسمته يسبق علمه، نعاى الناعى فقال لى نداء ربه  
ففرغت واسترجعت وهولت مسرعاً إلى بلده كى أشارك فى وداعه نعم القلب  
ينزف دمًا والنفس كسيرة ووجوه الحاضرين يكسوها الوجوم وكان كل فرد منهم فى  
نفسه ميت، تجمع أهل القرية كبيرها وصغيرها شببها وشبابها وتجمع أهل القرى  
المجاورة بل إن شئت قلت تكاثر الناس من البلاد القريبة والبعيدة والكل لا يعزى  
إنما الكل يتقبل العزاء وكان الشيخ كان لكل فرد من هؤلاء أبا أو أبنا أو أخا أو  
صديقًا أو معلمًا جليلاً ما من أحد إلا اثنى عليه خيرًا قلت لمن بجوارى فى  
المجلس: السنة الخلق أقلام الحق ظل المجلس لساعة متأخرة من الليل لا يريد أحد  
الانصراف ضاق المكان بالحاضرين أنهى القارئ القراءة مضطراً لينصرف بعض  
الناس ولكن كيف ينصرف أهل المتوفى وكل الحاضرين يعتبرون أنفسهم أهله فإذا  
انتصب مجلس العزاء فى مسجد رابعة العدوية وجدت أهل القاهرة بأحيائها  
ورجال سفاراتها وكبار علمائها حاضرين لا لتقديم العزاء بل لتقبل العزاء ويمتد  
المجلس إلى ساعة متأخرة وتتوالى كلمات التأبين.

لم يكن المشهد مشهد عزاء إنما كان حفل زفاف إلى السماء رحم الله عالمنا  
ورضى الله عنه وبوأه مقعد صدق عند مليك مقتدر مع النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وألحقنا به معهم فى دار الخلد وحسن أولئك رفيقاً.

الأستاذ بجامعة الأزهر

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية<sup>(١)</sup>



(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ٧ من ذى الحجة ١٤٢٩ هـ ٥/١٢/٢٠٠٨ م، بقلم دكتور عبد المقصود باشا.

### الدكتور محمد رشوان والراحلون زهورا

ما بين طرفه عين وانتباهتها يكبو الجواد ويسقط فارسه، ويصبح الرجاء بأسا والأنس وحشة، والملاء خلاء.. ويختطف الموت يافعا آخر من سدة النحو وحاملى أختامه.

نشأ الدكتور رشوان فى أسرة قرآنية، وأبناء الشرقية عرف بالبساطة والسماحة والذكاء الفطرى، وكان يمتلك خيالاً خصباً يؤهله للشعر، وصوتا «منشائياً» يرشحه للإذاعة، لكنه قاوم إغراء خياله لصالح حلاوة صوته فأعطى القرآن من روحه أضعاف ما أخذ الخيال من قريحته. كان والده من حملة القرآن، وحامل القرآن عصرئذ هو مفتى البلدة ومعلمها، وقدوتها فى النحو والفقه والقراءات، وكانت التجليات الإذاعية للشيخ صديق المنشاوى كأنها مزامير داود فتعلق به الفتى، وأشرب فى قلبه إلى درجة التقمص، حتى لتكاد -إن لم تعرفه- تفرك أذنك بكلتا يديك، فتقول وأنت تتسمعه: «كأنه هو»، لهذا أحب أهل القرآن وعاش بأخلاقهم صفاء غير مشوب، وودا غير مكذوب. كثيراً ما تصادفه ضحوة يتأبط حقيبته، غاضبا بصره، لا يجرحك بتحية، فيخاطبك بأسمك مجرداً، بل مسبوفاً باللقب أو الكنية أو صفة تبجيلية يقدمها فى وداعة، تجلوها ابتسامة خفرة، ثم يسرع الخطى، لا ثانى عطفه، ولا مصعر خده، بل قاصداً، متهادياً كالنبع ينساب مترقفاً فى غير صخب، ولا هدير. وكنت لهدوئه وصمته، وانفراده اللافت تظنه نافرا مبتعداً أو منشغلاً بذاته، فإذا خبرته الفينة فالبحر تفور مآقيه، وتظنه ساكن السطح، بارد الأديم، فقد كانت بصيرته أحد من بصره، وبصره أبعد من موضع قدمه، فتصالح مع نفسه ألا يفتح أذنيه لما يثير القلاقل وألا يلمس الحياة بأعصاب عارية، وكنت أستحلفه بحق القرآن -وكان يرى للقرآن عزمة لا ترد- أن يفكر بصوت مسموع، فيرتد صوتى اللجوج عن أذنه الموقورة ارتداد الموج عن صخرة الشاطئ إلا أن تنتهك حرمة القرآن والنحو وضرب لذلك مثلين: الأول فى انتدابات الشفوى فقد كان يعمل بمقولة الإمام الأكبر: «ليس أزهرياً من لم يحفظ القرآن». . وكان يؤثر أن يضرس بأنياب على أن يجامل ولو مرة، فالقرآن هو

عرض الأزهري ولولاه لما حملنا ألقاب الشرف والفضيلة والعالية. الثاني: ورأى «التحويين الجدد» كبكبوا واستغشوا ثيابهم فلما أفاقوا قالوا شغلنا أموالنا وللنحو رب يحميه.

وقبل أن اعترض مداعباً: كذلك كانوا من قبل استدرك في سرعة الفطن: بل كانوا أعزة على اللغة يخرف الكاتب أو يخطئ فإذا سمعهم شد الشكيمة واستقام على الطريقة.

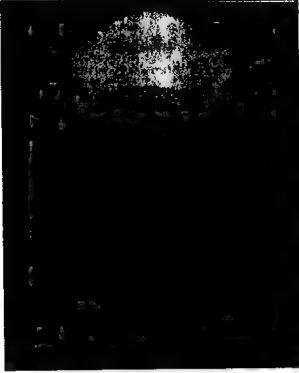
فإذا خطب تنصت حتى تكاد ترى الملائكة وهي تنزل، وتسمع الرحمة وهي تغشى قبل رحيله بيومين عاوده خياله القديم، وراح يأكل من روحه كما يأكل السيف من غمده، وخفقت روحه المتوجهة تنقطع أرواحاً كأنفاس الشموع، نظر في المرأة فرأى الشحوب على وجهه كأطياف المساء وأطل من النافذة فرأى الليل ساجياً.

فقد كان يمر بجواده مر الرائح المتحلب أملاً ألا يكبو به مثار النقع قبل أن يصل إلى طيبة فإما أن يغيض الأجل فيكون البقيع مثوى، أو يغيد الأمل، فتكون الروضة مشفى والحرم مصطافاً ومرتبعا، عندئذ استحضر ذويه، ونظر نظرة في النجوم «أدركوا أن الطبيب أسقمه.. حملوه إلى القاهرة لعل قرار اللجنة الطبية يؤخر خطى الموت، وبين غصة من حلوهم الشجية، وغصة من أبصارهم الحسيرة أخذته سنة فانفلت من بينهم كما تنفلت القطرة من المطرة قال الذين ران على قلوبهم إنها كبوة «الوباء». وقال الذين أوتوا البصيرة: بل آن للفراس أن يستجم ولجواده أن يستريح فغير رحلته من «طيبة» إلى «طوبى»، ومن الروضة النبوية إلى الرياض الإلهية ليرتع مع الراحلين رهورا<sup>(١)</sup>.



(١) صوت الأزهري ص ١٠ في ١٦ من ذي القعدة ١٤٢٨ هـ ١٤/١١/٢٠٠٨ م، بقلم دكتور محمد عصر.

### الشيخ إسماعيل صادق العدوى



فضيلة الشيخ إسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الأزهر الشريف ولد شيخنا فى السادس من أغسطس عام ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثون فى صعيد مصر بقرية بنى عدى مركز منفلوط - محافظة أسيوط .

والده فضيلة الشيخ صادق العدوى من علماء الأزهر الشريف وقيل ينتهى نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب الملهم المحدث وكان الشيخ فى شبابه يحب الرياضة وخاصة المصارعة فلقب بالشيخ المصارع .

نشأ شيخنا فى بيت من بيوت العلم والصلاح بين القراء والفقراء والمحدثين والعلماء والمفكرين فصبح شيخنا وتأثر بذلك مما انعكس على شخصية الشيخ وتأثر بالمصارعة فصار يصارع الباطل أينما وجده بكلماته ومواعظه البليغة .

أذكر موقعًا لشيخنا قبل سفره إلى أمريكا للعلاج ذهبنا وبعض المحبين لزيارته بمنزله وإذا بمكالمة تليفونية مع شيخنا من امرأة علمنا من الشيخ أنه كان قد نصحتها فى أمر من أمورها فلم يعجبها ما قاله الشيخ وبعد فترة من الزمن اتضح لها أن ما قاله الشيخ هو الصحيح فاعتذرت للشيخ وكنت وقتها أقرأ فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالي فى باب الغيبة والنميمة فكنت متأثرًا وأحاول أن أتجنب الغيبة والنميمة فقلت فى نفسى هل هذا الكلام أى كلام سيدنا الشيخ يعتبر من الغيبة والنميمة فإذا بالشيخ يتجه ناحيتى ويقول لا غيبة ولا نميمة ذكر الموقف للعظة فقلت فى نفسى لنفسى أنه من الصالحين رحمه الله حفظ شيخنا كتاب الله فى سن مبكرة وتدرج فى التعليم حتى حصل على الإجازة العالمية بامتياز من كلية الشريعة . عقب تخرجه عمل بمسجد جده سيدى أحمد الدردير ثم سافر إلى «أبو ظبى» وعمل بها مديرًا للأوقاف والدعوة والإرشاد ثم عاد إلى القاهرة وعين خطيبًا للجامع الأزهر الشريف فكان نموذجًا رائعًا للعلماء من فكر وعلم وعمل

وكان يناقش قضايا المسلمين ويهتم بأمرهم في كل مكان في العالم وكانت تؤرقه الهجمات على فكر شبابنا فكان يدعوهم للحوار والمناقشة وكان له دور بارز في ندوة للرأى وكان يطوف البلدان في سبيل تصحيح فكر أو نشر لدعوة وكان رأيه يحترم بين العلماء والشباب وحينما تتأزم المواقف كان العلماء يرسلون إليه .

ولم يحرم أحد من وعظ شيخنا فكانت له خطب الجمعة عن المعوقين وذوى الاحتياجات الخاصة ويوم أن وقع الزلزال في عام ١٩٩٢ خطب الجمعة وناشد المسؤولين الاهتمام بالفقراء في الحوارى مثل الاهتمام ببعض عمارات مصر الجديدة .

كما كان له دوره أثناء حرب أكتوبر في مدن القنال ووسط الجنود لتقديم الموعظة ورفعاً لهمهم وأيضاً لم يتورع أن يذهب إلى مصلحة السجون لتقديم الموعظة ، وقد أصلح الله به خلقاً كثيراً وهداهم على يديه . .

طاف البلدان العربية والأوروبية لنشر الدعوة الإسلامية أعطى الدعوة الكثير والكثير فكان يقسم الأسبوع ليشرح يوم السبت علم التوحيد في مسجد مصطفى محمود والأحد صحيح البخارى في مسجد الإمام الحسين وكان لا يتحدث في مسجد الإمام الحسين بميكروفون وحينما سئل عن ذلك قال أدباً مع صاحب المقام ويوم الاثنين يفسر القرآن الكريم بالأزهر ، والثلاثاء يشرح موطأ الإمام مالك في مسجد سيدى أحمد الدردير ، الأربعاء صحيح مسلم في الأزهر ، الخميس تحضير لخطبة الجمعة ثم خطبة الجمعة ثم درس بعد صلاة العصر بمسجد الإمام الحسين فكان طوال أيامه مشغولاً بالدعوة لذلك أحبه الناس حباً جماً عالماً ومخلصاً للدعوة .

موقفه من الدنيا:

- تبرع بمكتبته الخاصة للأزهر الشريف وبها أمهات الكتب .

- تبرع بمنزله الخاص خلف الأزهر الشريف لبنى عليه معهد أزهري يحمل اسم سيدى أحمد الدردير ثم قام بتوزيع السجاد وكل ما كان بيته وقال لتلامذته الذى يريد شيئاً يأخذه وخرج من الدنيا بحب القلوب المؤمنة الصادقة وترك لنا مكتبة صوتية بها الآلاف من الأشرطة التى تحدث فيها عن كل ما يهم المسلم فى

حياته بموعظة شيقة خرجت من قلب رجل مفعم بالإيمان بحب الله ويحب رسول الله ﷺ.

وفى ٢٣ من شهر رمضان ١٤١٨هـ ٢١ يناير ١٩٩٨م فى العشر الأواخر فاضت روحه بعد رحلة مع المرض<sup>(١)</sup>.

رحل عن عالمنا فضيلة الإمام الشيخ إسماعيل صادق العدوى أمام وخطيب مسجد الجامع الأزهر ونائب رئيس رابطة أئمة العالم الإسلامى الذى طاف جميع الدول العربية والأوروبية لنشر الدعوة الإسلامية من خلال عقد الندوات والمؤتمرات الدينية وأيضاً وجوده الدائم فى مصلحة السجون وإلقائه للمحاضرات والتوعية الدينية للمسجونين ودوره البارز من قبل وزارة الأوقاف أثناء حرب أكتوبر ووجوده فى مدن القناة وسط الجنود على بث الهمم وتشجيع المقاتلين على الانتصار.

والشيخ إسماعيل العدوى كان مرشحاً لمشيخة الأزهر لولا علاجه فى مستشفيات أمريكا فكان بعد خطبة الجمعة يذهب إلى منزله يستريح قليلاً ثم يذهب بعد صلاة العصر إلى الحسين فيلقى درساً فى تفسير القرآن الكريم حتى صلاة المغرب ويوم السبت فى مسجد الدكتور مصطفى محمود ما بين المغرب والعشاء شرح فى علم التوحيد ويوم الأحد فى المسجد الحسينى يشرح من صحيح البخارى من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب فيلقى الحديث إسناداً ومتناً ثم يشرح فقه الحديث فإن كان الحديث فى علم التوحيد كان فى المناقب خاض فيه وإن كان فى علم الموارث أجاد وأفاد ويوم الاثنين من كل أسبوع يلقى فى الأزهر الشريف درساً ما بين المغرب والعشاء شرحاً فى تفسير القرآن الكريم ويوم الثلاثاء فى مسجد جده الدرديرى يلقى درساً فى شرح موطأ الإمام مالك وبعد صلاة العشاء مقراً لتحفيظ القرآن الكريم ويوم الأربعاء صحيح مسلم فى الأزهر الشريف ما بين المغرب والعشاء ثم يذهب إلى منزله وخلفه مئات من طلبه العلم والمريدين ليوصل جهوده العلمية فكان بعد صلاة العشاء إلى الساعة الواحدة يشرح فى تحفيظ القرآن وفى هذا المنزل العام كان يشرح فقه الإمام مالك من كتاب الشرح الصغير للشيخ الدرديرى وهذا المكان العامر بالعلم والصلاح بشره به والده العارف بالله الشيخ

(١) صوت الأزهر ص ١٠ فى ٢٤ من جمادى الأولى ١٤٢٦هـ ١/٧/٢٠٠٥م، بقلم أحمد سعيد عمران.

صادق العدوى فقال للشيخ إسماعيل منذ كان صغيراً سيكون هذا المكان بيتاً لك وقبله لمن يطلب العلم فبعد حياة حافلة في هذا المكان الطاهر تبرع به الشيخ إسماعيل للأزهر الشريف ليكون معهداً أزهرياً وسماه معهد سيدى أحمد الدرديرى رغم أن الملايين عرضت عليه مقابله فأجاب الشيخ قائلاً بجواب الصادقين نحن لا نورث مصداقاً لقول رسول الله ﷺ والشيخ إسماعيل العدوى له أحاديث كثيرة في إذاعة القرآن الكريم منها شرح الشمائل للترمذى كاملة ودعاء وذكر وكتاب القرآن والسنة وأحاديث أخرى وهو صاحب فكرة برنامج أسماء الله الحسنى بالتليفزيون وكان فضيلة الشيخ إسماعيل العدوى يلقي الدروس بالإذاعة والتليفزيون والندوات والمؤتمرات الدينية بدون أجر ابتغاء مرضاة الله .

فضيلة الشيخ إسماعيل صادق العدوى نريد التعرف على نسلكم مروراً بحياة فضيلة الوالد الشيخ صادق العدوى؟

**\*\* فأجاب قائلاً:** والدى الشيخ صادق العدوى من أهالى بنى عدى بصعيد مصر من نسل الإمام عمر رضى الله عنه ومن علماء الأزهر الشريف دمرداشى الطريقة عمل مدة كبيرة شيخاً لمسجد جده الإمام أبى البركات أحمد الدردير المالكى .

### الشيخ إسماعيل صادق العدوى فى سطور

\* من مواليد بنى عدى البحرين التابعة لمحافظة أسىوط عام ١٩٣٦ والده الشيخ صادق العدوى الذى كان من كبار الصالحين وكان إماماً وخطيباً لمسجد سيدى أحمد الدردير وخلفه لإمامة مسجد الشيخ إسماعيل العدوى .

\* درس فى معهد القاهرة الدينى لمدة ٩ سنوات وأيضاً دراسته فى كلية الشريعة والقانون لمدة خمس سنوات حتى تخرج عام ١٩٦٤ إلى أن حصل على الإجازة العالية من كلية الشريعة ونقل إماماً وخطيباً للجامع الأزهر الشريف .

\* سافر إلى جميع الدول العربية والأوروبية لنشر الدعوة الإسلامية .

\* عمل فى مجال الدعوة الإسلامية أكثر من ٣٠ عاماً يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة وكانت له ندوة أسبوعية فى بيته يلتقى مع تلاميذه ومحبيه .



## كان يدعو إلى الله في دولة الإمارات

\* رمضان من كل عام وسافر إلى المغرب وأسهم في الدروس الحسنية التي تقام في رمضان في مجلس الملك الحسن.

\* أول من كلف لمواجهة الشباب من الإرهاب وخاصة في صعيد مصر وجميع أنحاء مدن الجمهورية.

\* منذ ٣ سنوات أجريت له عملية جراحية في القلب بالولايات المتحدة الأمريكية ومنذ عودته لم يزاوِل عمله. ونزل ضيفاً على رجل الأعمال محمد عابد في مزرعته في الطريق الصحراوي لمدة ستة شهور. وتوفي رحمه الله في صباح يوم الخميس الموافق ١٩٩٨/١/٢٢ م رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً.

## آخر حديث للإمام الشيخ إسماعيل صادق العدوى

استقبلت مرضى وشدتي برضا من الله..

في صباح يوم الخميس الموافق ٢٢ من يناير الماضي فقدت الأمة الإسلامية ركناً ركيناً ونبعاً صافياً من ينابيع العقيدة الإسلامية ممثلاً في الإمام الشيخ إسماعيل صادق العدوى رحمه الله.

والشيخ إسماعيل العدوى واحد من المحدثين الأكفاء في زمن قل فيه وندر المحدثون إلى جانب أنه فقيه مجيد وصاحب نظرة ثاقبة في الأمور زاهد حتى أن زهده صار مضرب الأمثال. . لم يهادن ولم ينافق أبداً من أجل سلطة أو منصب وقد أفاض الله عليه حب الناس كثيراً وعندما اختبر في صحته. . لم يشكو ولم يقنط من رحمه الله وكان رغم مرضه يستقبل الناس والمحبين في بيته إلى آخر أيام حياته ونحن نقدم آخر حديث لفضيلة الشيخ إسماعيل العدوى يرحمه الله.



## الشيخ صالح موسى شرف

## وكيل الأزهر الشريف

### المولد والنشأة:



الشيخ صالح موسى شرف - رحمه الله تعالى وأجزل له الأجر والثوبة ولد في الثامن عشر من شهر يوليو عام ١٨٩٤م في قرية بنى عدى الوسطى مركز منفلوط محافظة أسيوط وتنسب القرية لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد حفظ القرآن الكريم في مكتب الشيخ محمد الدردير الذى يتسب إلى العارف بالله سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه.

### أما عن مراحل الدراسة:

فبعد حفظه لكتاب الله تعالى توجه إلى القاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف فى سنة ١٣٢٧هـ وفيه تلقى العلوم الدينية والعربية على أفاضل العلماء، ومكث فى الأزهر ثمانى سنوات تلقى فيها مختلف العلوم وتأثر بشيخين جليلين هما الشيخ عبد الحكيم عطا والشيخ يوسف الدجوى وبعد ذلك تقدم لامتحان الشهادة الأهلية التى تؤهل حاملها لاستمرار الدراسة فى القسم العالى وكان الامتحان شفويًا فقط فى ثمانى مواد ولجنة الامتحان تتكون من ثلاثة علماء وحصل فضيلته على الشهادة عام ١٣٣٥هـ وكان ترتيبه الأول كما حصل على جوائز مالية كانت تمنح من الأزهر للمتفوقين فى علوم التوحيد والفقه والأصول واللغة العربية وواصل فضيلته الدراسة فى القسم العالى إلى أن فتح باب الامتحان للحصول على الشهادة العالمية فتقدم إليها وامتحان وحضر الامتحان والمناقشة الشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ صادق عزام وظهرت نتيجة الامتحان وكان عدد الناجحين مائة وواحدا وأربعين طالبًا من بين خمسمائة طالب تقدموا للامتحان ونجح فضيلته بتفوق ونال فضيلته الشهادة العالمية فى ١٣٤١هـ ١٩٢٤م وفى العام الثانى أعلن عن ثلاث وظائف فى الأزهر

ولكن فضل فى التعيين الخريجون الجدد لأن صلتهم بالعلم قريبة ثم عين فضيلته إماماً ومدرساً وخطيباً فى مسجد منشأة الريان مركز بنى مزار بالمنيا وكان الراتب أربعة جنيهات فى الشهر وكان فضيلته أول عالم أزهرى يصل إلى هذه القرية التى كانت توجد بها خلافات وقضايا بين العائلات فاستطاع أن يوفق بينهم وكان يقد إلى هذه القرية كثير من أهالى القرى المجاورة لحضور الدروس الدينية على فضيلته وفى يناير ١٩٢٦م نقل فضيلته إلى المسجد الأموى بأسبوط وكان يدرس فى المعهد الدينى عندما يغيب أحد أساتذته ولما دخلت العلوم الحديثة إلى الأزهر أعلن عن تعيين مدرسين من العلماء وتقديم فضيلته للامتحان واختار مادة التاريخ العام والإسلامى ونجح فيها بتفوق وكان عدد الناجحين أربعة وعشرين من مائة وعين مدرساً فى معهد أسبوط الدينى عام ١٩٢٧م براتب شهرى قدره ثمانية جنيهات فقد درس فضيلته إلى جانب مادة التاريخ العلوم الشرعية والعربية وكان من تلاميذه فى المعهد الأساتذة محمد نايل ومحمد قناوى ويحىى عبد العاطى وغيرهم كثيرون ممن شغلوا مناصب مهمة بالأزهر فيما بعد وذات يوم وفد للتفتيش على المعهد المشايخ محمود الدينارى ومحمود النواوى والحسينى الظواهرى وغيرهم وكتب الشيخ الدينارى فى تقريره العلمى عن المرحوم الشيخ صالح شرف إنه يصلح للتدريس فى كليات الأزهر وبعدها نقل إلى معهد الزقازيق عام ١٩٣١م وبعد شهر رجع إلى معهد أسبوط مدرساً ومراقباً عاماً للمعهد وعضواً بمجلس إدارته وظل به إلى عام ١٩٣٨م وفى هذا العام نقل إلى كلية أصول الدين بالقاهرة بناء على طلب شيخها عبد المجيد اللبان وحاول الشيخ مأمون الشناوى عميد الشريعة أن يأخذه إلى كليته ولكن الشيخ اللبان تمسك به وعهد إليه بتدريس مواد التوحيد والمنطق فى جميع سنوات الدراسة بالكلية.

### الوظائف الإدارية

وكان فضيلة الشيخ صالح شرف عزوفاً عن الوظائف الإدارية لأن التدريس فى نظره أنفع له ولكن الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت استدعاه وأخبره بأنه سيعين وكيلاً لمشيخة علماء الإسكندرية فأصبح فضيلته أمام الأمر الواقع وسافر إلى الإسكندرية ١٩٤٤م مع تمسكه بالدراسة فى كلية أصول الدين إلى جانب ذلك وكان المعهد تسوده الاضطرابات وله زعماء من

الطلبة ورأى فضيلته أن يسويهم ويتصرف معهم بحكمة فأحبوه وتقربوا إليه واستمعوا إلى نصائحه وانتظم المعهد وعاد إليه الهدوء.

### عضوية هيئة كبار العلماء

وفى عام ١٩٤٥م تقدم إلى العضوية بكتابه المطبوع فى مادة التوحيد والذى عالج فيه أربعة عشر موضوعاً كثر الجدل فيها بين المتكلمين ثم بينهم وبين الفلاسفة وكان الكتاب مقرراً للتدريس على طلاب السنة الرابعة بكلية أصول الدين وحول الكتاب إلى ستة من أعضاء الهيئة لبحثه وكتابة تقرير عنه ثم دعى فضيلته لمناقشة ما جاء فى كتابه أمام لجنة برئاسة شيخ الأزهر وبعدها جرى انتخاب سرى بين أعضاء الهيئة عن مدى استحقاقه للعضوية لأنه لا يكفى العلم بل لابد أن تكون سيرة المرشح حسنة وعلى استقامة تامة وتقدم مع فضيلته للامتحان سبعة وعشرون عالماً منج منهم أمام اللجنة العلمية خمسة عشر ولكن سقط فى الانتخاب السرى أربعة وكان فضيلته من بين الناجحين وكان من بين الراسيين بعض الأشخاص ممن ينتمون إلى الأحزاب والحكومة فعمدوا إلى تعطيل صدور قرار من مجلس الوزراء بتعيين الناجحين ومن ثم اعترضت الحكومة على نتيجة الانتخاب السرى وشكا الناجحون إلى مجلس الدولة فأيد حقهم وصدور المرسوم فى ١٤ مايو ١٩٤٥م بتعيين الناجحين فى عضوية هيئة كبار العلماء وبعد وفاة الشيخ المراغى عاد فضيلة الشيخ صالح موسى شرف إلى كلية أصول الدين تاركا وكالة مشيخة علماء الإسكندرية.

### أما عن تعيينه شيخاً لرواق الصعايدة

ففى عام ١٩٤٨ عين شيخاً لرواق الصعايدة بالأزهر وأصبح بالتالى شيخاً لعلماء الصعيد ثم شيخاً للسادة المالكية فى مصر باعتباره أكبر العلماء المالكية سناً وعلماً.

### فى معهد أسبوط الدينى

وفى عام ١٩٥٠م حدثت بعض الاضطرابات الدامية فى معهد أسبوط الدينى فألغى الأزهر امتحان الدور الأول بالمعهد وألح المسئولون فى الأزهر على فضيلة الشيخ صالح شرف أن يكون شيخاً للمعهد حتى ينتشر الأمن والنظام لخبرته وثقة

العلماء والطلاب فيه فاشتتر فضيلته أن يكون التعيين بالندب وأن يؤدى جدولته فى كلية أصول الدين كل خمسة عشر يوماً واستجيب لطلباته وانتدب فضيلته شيخاً لعلماء أسيوط فوزع الطلاب المشاغبيين على معاهد أخرى فى الصعيد والوجه البحرى وهذا الحال وأجرى امتحان الدور الثانى فى نظام ودون حدوث أى شغب وبعد فترة أصر فضيلته على العودة لكلية أصول الدين .

### سكرتيرا ووكيلاً للأزهر

وفى يناير ١٩٥٤م فوجئ فضيلته من الإذاعة بخبر تعين فضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخاً للأزهر والشيخ صالح موسى شرف سكرتيراً عاماً للأزهر ثم عين عضواً فى المجلس الأعلى للأزهر وبعدها انتدب وكيلاً للأزهر وفى عام ١٩٥٩م أحيل فضيلته إلى التقاعد لبلوغه سن الإحالة للمعاش ومع بلوغه سن المعاش واصل عطاءه العلمى فى كليات جامعة الأزهر وخاصة لطلاب الدراسات العليا فى القاهرة وأسيوط وكلية البنات بالقاهرة وقد ناقش وأشرف على أكثر من ألف رسالة ماجستير ودكتوراه فى الأزهر وغيره من الجامعات وندبته كثير من الجامعات والمراكز الإسلامية فى مختلف البلاد الإسلامية لإلقاء المحاضرات فيها وكان فضيلته مستشاراً دينياً متطوعاً لجامعة الإمام محمد بن على السنوسى الإسلامية فى ليبيا قبل ثورة الفاتح وقد اختارته بعض المجلات والصحف الإسلامية فى مصر وغيرها للكتابة فيها والرد على أسئلة القراء الدينية ولقد عين عضواً فى مجمع البحوث الإسلامية فى مصر ورأس عدة لجان بالمجمع وقدم إليه كثير من البحوث والمقترحات وخلال احتفال مصر بالعيد الألفى للأزهر كان فضيلته ضمن المشاركين فى هذا الاحتفال فقررت الدولة تكريمه ومنحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الاستحقاق والعلوم وجاء فى مذكرة ترشيحه لنيل الوسام «لقد كان المرحوم الشيخ صالح شرف من علماء الأزهر الشريف وله دور الواضح والصادق فى الدعوة إلى الله بالكلمة الطيبة والعلم النافع ووصل بعلمه وخلقه إلى هيئة كبار العلماء وعرفته المحافل الدولية داعية ذا سلوك حضارى» .

## وفاته

كان فضيلته يزاول الاشتغال بالعلم إلى آخر يوم فى حياته مدرساً ومشرقاً ومناقشاً ومحاضراً حتى وافاه الأجل المحتوم فى اليوم الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ ١٤ يناير ١٩٨٥ م وحدثت الوفاة وقت أن كان فضيلته يستعد للسفر إلى الكويت فى نفس ساعة الوفاة لحضور المؤتمر الإسلامى عن بدء الإنسان ونهايته وإلى جانب مهامه العلمية ووظائفه الإدارية فقد قام وأسهم فى أعمال خيرية كثيرة من أهمها اشتراكه مع أهل الفضل فى بلدته بنى عديات بإنشاء مؤسسة إسلامية خيرية أطلق عليها اسم جمعية أبناء بنى عديات الخيرية وقد قامت هذه الجمعية بإنشاء المدارس العامة والمعاهد الأزهرية والمشروعات الاجتماعية النافعة فى بلدة بنى عديات أعانه الله تعالى على توفير فرص العمل فى خارج مصر لآلاف من أهل بلدته ومن خريجى جامعة الأزهر وكان بيته مقراً للناس من كل صاحب حاجة أو طالب فتوى.

## علم ووقار

وكان رحمه الله تعالى عليه غزير العلم واسع المعرفة محيطاً بالمصادر المختلفة وفى علمه كان أزهرى النهج والطابع ومجلسه دائماً مجلس علم وفتوى وفى مناقشاته العلمية كانت تظهر عليه فضائل الله من العلم والمعرفة.

## مؤلفات وبحوث

ولفضيلة المرحوم الشيخ صالح شرف مؤلفاته العلمية الكثيرة التى لا تفى هذه العجالة بحصرها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

- ١- رسائل فى التوحيد لطلبة كلية أصول الدين.
- ٢- رسائل فى المنطق.
- ٣- رسالة المنطق لشرح القطب.
- ٤- رسالة المنطق لشرح الجنيهى.
- ٥- رسالتان لشرح كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد للإمام الغزالى فى التوحيد.

- ٦- التشابه بين بعض آيات القرآن الكريم مع بيان السر فى هذا التشابه.
- ٧- تفسير سورة البقرة.
- ٨- تحقيق كتاب المسيرة للكمال بن الهمام وهو كتاب لا يقوم بتحقيقه إلا من وفقه الله.
- ٩- إجابات عن أسئلة دينية نشرت فى العديد من الصحف المصرية والعربية.
- ١٠- بحث عن الموت من وجهة النظر الإسلامية.
- ١١- مراجعة وكتابة العديد من الكتب والمؤلفات ومن أهمها كتاب العبادات والمعاملات للأستاذ المرحوم حسن الملطوى.
- ١٢- تقارير علمية عن مؤلفات وبحوث أساتذة الكليات المرشحين لدرجة الأستاذ فى جامعاتهم.

### تلاميذ الشيخ

ولفضيلة المرحوم تلاميذ كثيرون درسوا العلم على يديه سواء من أبناء مصر أو غيرها من البلاد الإسلامية والعربية ولا يمكن حصر هؤلاء التلاميذ لكن نذكر بعض تلاميذ الشيخ من كبار علماء مصر ومنهم:

- ١- فضيلة الشيخ الدكتور محمد نايل.
- ٢- فضيلة الشيخ الدكتور محمد قناوى.
- ٣- فضيلة الشيخ يحيى عبد العاطى.
- ٤- فضيلة الشيخ الدكتور عوض الله حجازى.
- ٥- فضيلة الشيخ الدكتور محمد الطيب النجار.
- ٦- فضيلة الشيخ الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم.
- ٧- فضيلة الشيخ الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم.
- ٨- فضيلة الشيخ الدكتور موسى لاشين.

- ٩- فضيلة الشيخ الدكتور الداعية الإسلامى محمد الغزالى السقا.
- ١٠- فضيلة الشيخ الدكتور محمد الصادق عرجون.
- ١١- فضيلة الشيخ الدكتور عطيه صقر.
- ١٢- عبد العزيز عبيد حجازى.
- ١٣- عبد الرحمن النجار.
- ١٤- عبد الرؤوف شلبى.
- ١٥- محمد حافظ سليمان.
- ١٦- بركات دويدار.
- ١٧- عبد المعز عبد الستار.
- ١٨- أحمد مهنى.
- ١٩- عبد السلام الشبراوى.
- ٢٠- إبراهيم دسوقى.

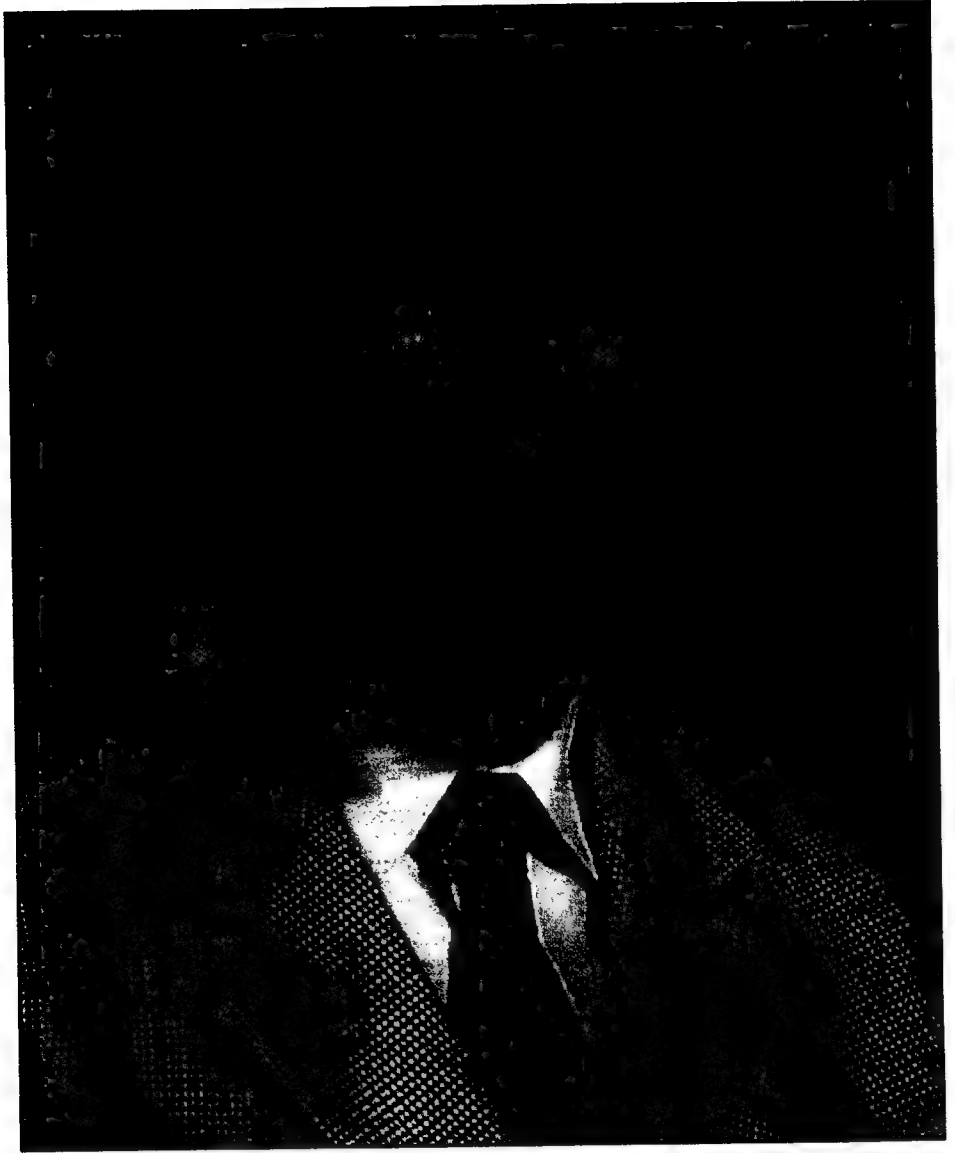
وكل هؤلاء تولوا مناصب مهمة فى الأزهر وغيرهم.

### مصر تكرم الشيخ الراحل

وعقب وفاة الشيخ الجليل انعم عليه الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك بوسام العلوم والفنون كما أطلقت محافظة القاهرة اسمه على أحد شوارع الحى العاشر بمدينة نصر كما أطلقت محافظة الجيزة اسمه على أحد وأهم شوارع مدينة المهندسين وهو الشارع الذى كان يقطنه كما أطلق اسمه على شارع من أهم شوارع أسبوط كذلك سارع الأزهر بتكريم فضيلته فأطلق اسمه على المعهد الدينى الثانوى للفتيات بنى عديات ولقد صدر بهذا قرار من رئيس الوزراء صدر فى جريدة الجمهورية فى الصفحة الأولى وأطلقت جامعة الأزهر اسمه على أحد مدرجات كلية أصول الدين.







أ.د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي

## الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى

الاسم: أ.د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى.

الوظيفة الحالية: وكيل كلية الآداب - جامعة المنوفية لشئون التعليم والطلاب ورئيس قسم اللغة العربية بها.

تاريخ الميلاد: ١٧ / ١٠ / ١٩٤٧ م.

مكان الميلاد: أيار - كفر الزيات - محافظة الغربية.

موضوع الماجستير: أدوات الشرط غير الجازمة واستقصاؤها فى القرآن الكريم.

سنة الحصول على الماجستير: ١٩٧٥ م كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر الشريف - بالقاهرة.

موضوع الدكتوراة: ابن الدهان وآراؤه فى النحو، مع تحقيق الأبواب الستة التى أضافها على شرح لمع ابن جنى (مرتبة الشرف الأولى).

سنة الحصول على الدكتوراه: ١٩٨٢ م كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر الشريف.

### التدريج الوظيفى:

- \* مدرس بوزارة التربية والتعليم فى الفترة من ١٩٧٣ م - ١٩٧٧ م.
- \* معيد بكلية التربية - جامعة المنوفية بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٩٧٨ م.
- \* مدرس مساعد بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٧٩ بكلية التربية - جامعة المنوفية.
- \* مدرس بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٨٣ م بكلية التربية - جامعة المنوفية.
- \* أغير سنة ١٩٨٧ إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية.
- \* شغل درجة أستاذ مساعد فى النحو والصرف والعروض بكلية الآداب - جامعة المنوفية فى ٣٠ / ٤ / ١٩٨٩ م.

- \* أشرف على قسم اللغة العربية بكلية الآداب -جامعة المنوفية من ١٩٩٢/٩/٢٢ م.
- \* شغل درجة أستاذ فى النحو والصرف بكلية الآداب -جامعة المنوفية من ١٩٩٣/٥/٢٣ م.
- \* عين رئيساً لقسم اللغة العربية بكلية الآداب -جامعة المنوفية من ١٩٩٣/٩/٢١ م.
- \* عين وكيلاً بكلية الآداب -جامعة المنوفية لشئون التعليم والطلاب من ١٩٩٣/١١/٣ حتى ١٩٩٩/١١/٢٢ م.
- \* عين رئيساً لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنوفية من ١٩٩٩/١١/٨ حتى الآن.

#### النشاط العلمى:

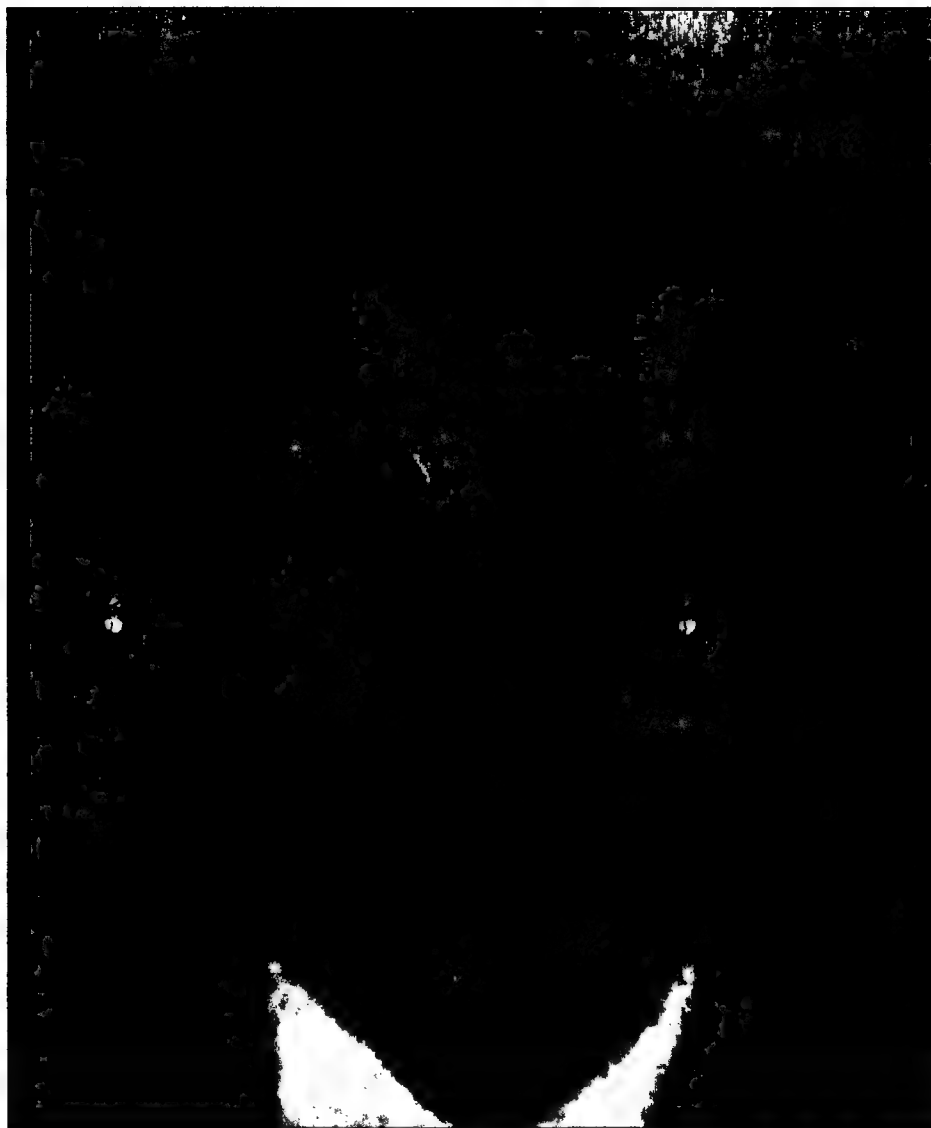
- ١- أشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه.
- ٢- ناقش العديد من الرسائل بكلية الآداب بالمنوفية وجامعة الأزهر.
- ٣- أسهم بالكتابة فى المجالات المختلفة.
- ٤- ألف الكثير فى ميادين النحو والصرف والعروض.

#### المؤلفات العلمية:

- ١- جهود ابن خالويه النحوية مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٨٨ م.
- ٢- الصعقة الغضبية فى الرد على منكرى العربية لسليمان بن عبد القوى الحنبلى تحقيق وتقديم، مطبعة التضامن بالقاهرة ١٩٨٦ م.
- ٣- كتاب الإقناع فى العروض وتخريج القوافى للصاحب بن عباد تحقيق وتقديم، مطبعة التضامن بالقاهرة ١٩٨٧ م.
- ٤- تراكيب لها وجهة إعرابية خاصة، بحث منشور فى العدد الأول من مجلة كلية التربية -جامعة المنوفية ١٩٨٦ م.

- ٥- بين نظميين مشهورين فى عالم النحو والنحاة، بحث منشور فى العدد من مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية ١٩٨٧م.
- ٦- بين الناظم (ابن مالك) والشارح ابنه (بدر الدين) بحث منشور فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٧- أسلوب (قد) فى ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٠م.
- ٨- دلالات الأفعال فى علم التصريف، مطبعة التضامن بالقاهرة سنة ١٩٩٠م.
- ٩- اللحن فى اللغة العربية أثره ومظاهره، مطبعة التضامن بالقاهرة سنة ١٩٩١م.
- ١٠- آراء ابن مالك المتعارضة دراسة وتحليل مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.
- ١١- أساليب نحوية دراسة وتحقيق، مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.
- ١٢- شرح الدروس فى النحو لابن الدهان، مطبعة التضامن بالقاهرة سنة ١٩٩١م.
- ١٣- قراءات قرآنية وتوجيهها من كلام العرب، مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة.
- ١٤- أوزان الشعر العربى وقوافيه دراسة وتحليل، مركز معالجة الوثائق بشبين الكوم ١٩٩٦م.





أ.د. عبد الفتاح البركاوي

## الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البركاوى

الاسم/ عبد الفتاح عبد العليم عبد الحميد البركاوى، ولد بقرية ميت العطار مركز  
بنها القليوبية في ١٨/٤/١٩٤٤.

\* أتم حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف ١٩٥٦ حيث حصل على  
ابتدائية الأزهر، ثم على الثانوية ١٩٦٥ وكان ترتيبه الرابع على مستوى جمهورية  
مصر العربية.

\* التحقت بكلية اللغة العربية حيث حصلت في ١٩٦٩ على الليسانس في الشعبة  
اللغوية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

\* عينت في العام نفسه معيداً في قسم أصول اللغة، ثم مدرساً مساعداً بعد  
الحصول على التخصص (الماجستير) ١٩٧١، وكان لى شرف أداء الخدمة  
العسكرية في الفترة من ٧٠ - ١٩٧٢.

\* في سنة ١٩٧٤ ابتعثت للدراسة في جمهورية ألمانيا الاتحادية للحصول على  
الدكتوراه في تخصص «علوم اللغة» وفي ١٩٨١ حصلت على دكتوراه الفلسفة  
في علوم اللغة والأدب من جامعة أيرلانغن - نورنبرج من كلية الآداب فرع  
اللغة بتقدير magna cum laude (درجة الامتياز العظيم) حيث طبعت  
الدكتوراه على نفقة الحكومة الألمانية وتم تبادلها (بالألمانية) مع الجامعات العالمية،  
مع التوصية بطبعتها بعد الترجمة إلى اللغة العربية.

\* وكان التخصص الأساسي: فيه للغات السامية، أما التخصص الفرعى الأول  
فكان علم اللغة التطبيقي، والثانى العلوم الإسلامية.

\* أجيد مجموعة من اللغات الغربية والسامية منها: الألمانية، الإنجليزية، العبرية،  
الفارسية، الآرامية، مع معرفة لا بأس بها بالأكادية والمؤابية والسبئية.

التدرج الوظيفي:

\* مدرس بقسم أصول اللغة في أكتوبر ١٩٨١.

- \* أستاذ مساعد فى القسم نفسه فى ١٩٨٧ .
- \* أستاذ بقسم أصول اللغة فى ١٩٩٤ وحتى الآن .
- \* رئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة منذ ٢٠٠٣ .
- \* انتدبت للعمل بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - معهد تعليم العربية = لغير الناطقين بها فى الفترة ١٩٨٥ - ١٩٩٠ م .
- \* انتدبت للعمل بجامعة أم القرى فرع الطائف للمرة الثانية فى الفترة من ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ م .
- \* قمت بتدريس علم اللغة الحديث وفقه اللغة العربية واللغات السامية فى كل من : جامعة الأزهر بفروعها المختلفة (أسبوط - الزقازيق - المنصورة - شبين الكوم ..) .
- وفى جامعات : طنطا (كلية التربية) ، المنوفية (الأداب) ، وعين شمس (كلية التربية) .
- \* اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر (قسم أصول اللغة) .
- \* الإشراف على ما يزيد عن ٥٠ رسالة للدكتوراه والماجستير فى مصر والمملكة العربية السعودية ، أما الرسائل التى كنت عضواً فى مناقشتها فتربو على ذلك فى جامعات الأزهر ، عين شمس - الإسكندرية - المنوفية - الزقازيق - أم القرى - الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية .
- \* عضوية مجلس بحوث اللغة العربية فى معهد إحياء التراث بمكة المكرمة لمدة عامين .
- \* مستشار علمى لمجلة علوم اللغة (يشرف على تحريرها أ. د/ محمود حجازى) .
- \* المشاركة فى مؤتمرات علمية داخل مصر وخارجها مثل مؤتمر المستشرقين الألمان فى إرلانجن ١٩٧٨ ، مؤتمر «العربية فى عالم متغير» (فى جامعة الشارقة) فى أبريل ٢٠٠٥ م

\* وكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة منذ ٧/١٢/٢٠٠٥ وحتى الآن.

### المؤلفات العلمية والبحوث:

\* لصاحب هذه السيرة ما ينيف على الأربعين عملاً علمياً ما بين عمل موسوعي يتجاوز سبعة آلاف صفحة وبحث منشور في مجلة علمية محكمة في حوالى ٤٠ صفحة، ويمكن تصنيف هذه الأعمال كما يلي:

#### أولاً: مجال خدمة الإسلام:

١- موسوعة نضرة النعيم فى مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ بالاشتراك مع فضيلة الدكتور/ صالح بن حميد عميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى سابقاً، ورئيس مجلس الشورى فى المملكة السعودية حالياً، والدكتور/ على خليل أبو العينين أستاذ التربية الإسلامية وعميد كلية التربية بنها (إصدار دار الوسيلة فى جدة).

٢- الإشراف على برنامج الوسيلة لحفظ القرآن الكريم، الذى يشتمل على: مصحف يحوى علامات جديدة لضبط الترتيل + مسجل يعمل بالكمبيوتر + ٤ أربعة أشرطة + كتاب الوسيلة لحفظ القرآن الكريم (إصدار دار الوسيلة فى جدة).

٣- ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة (القاهرة ٢٠٠٤م).

٤- تفسير أجزاء: عم- تبارك- قد سمع، كل على حدة، وهو تفسير عصرى يعتمد على الانتقاء من كتب التفسير التراثية مع فيوضات وصياغة عصرية، وقد اختير هذا التفسير ليكون هدية رسمية لمؤتمر القمة الإسلامى التاسع المنعقد فى قطر ٢٠٠٠م.

٥- ظاهرة الغرابة فى الحديث النبوى دراسة لغوية تحليلية (يدرس هذا الكتاب فى الجامعة الإسلامية بباكستان منذ ما ينيف عن عشر سنوات).

٦- قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب فى عصر النبوة (القاهرة ٢٠٠٢م).



ثانيًا: كتب فى المجال الأكاديمى من أهمها:

- ٧- مدخل إلى علم اللغة الحديث.
  - ٨- علم أصوات العربية.
  - ٩- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث.
  - ١٠- مصادر أصول اللغة.
  - ١١- فى الدلالة اللغوية.
  - ١٢- دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية.
  - ١٣- مقدمة فى فقه اللغة العربية واللغات السامية.
  - ١٤- الفصحى ولهجتها.
  - ١٥- علم اللغة العام بالاشتراك مع المرحوم أ. د/ عبد الله ربيع.
- ثالثًا: البحوث العلمية المنشورة، ومن أهمها:
- ١٦- قضية التعريب بين التراث وعلم اللغة الحديث.
  - ١٧- الاستعراب والعربية (تأثير المستعمرين بلغاتهم الأولى).
  - ١٨- المصوتات العربية فى ضوء نظرية الثقات الفارقة.
  - ١٩- المنهج المقارن بين النظر والتطبيق.
  - ٢٠- لمحات حول تاريخ الكتابة العربية مع المستشرق الألماني W.diem.
  - ٢١- لفظ جبريل بين العربية واللغات السامية.
  - ٢٢- اللغة النبطية وعلاقتها بقضية الإعراب فى الفصحى.
  - ٢٣- حول قضية الإعراب فى الفصحى (القيمة الدلالية لعلامات الإعراب بين القدامى والمحدثين).
  - ٢٤- تعريب العلوك ضرورة حضارية (الموسم الثقافى بكلية اللغة العربية ٢٠٠٣/٢٠٠٥م).

٢٥- برمجة النظام الصرفي للعربية الفصحى (بحث ألقى في مؤتمر «العربية في عالم متغير») المنعقد بجامعة الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة).

رابعاً في مجال الترجمة من اللغة الألمانية:

٢٦- مأرب عاصمة بلقيس ملكة سبأ للأستاذ J, schmidt عميد معهد الآثار ببرلين.

٢٧- مختارات في آثار اليمـن تأليف مجموعة من المتخصصين في الآثار لمعهد الآثار ببرلين وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره هنا.

وتوفى رحمة الله تعالى الأربعاء الموافق ٦ / ٨ / ٢٠٠٨

د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوى

أستاذ ووكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر

**الدكتور عبد الفتاح البركاوى.. ونحن الوداع**

حزنت لموته قبل موته، فقد رأيت المرض يلح عليه، فلم يترك منه إلا مغيضاً بقية، وأشفقت من عيادته في بيته كيلا يحصر صدرى برغبته أن أسمع رثاءه، وليس عندي إلا « لعمرك ما أدري وأنى لأوجل . . » ومع أن شفاءه لم يبق فيه من الأمل إلا ما تبقىـه النار من لفـتة العود المحترق، إلا أنه لم يعيش هذه البقية كنفاهة المريض، دواء واستجمام وعزلة، بل ظل كالبدن ليلة المحاق يرسل بضيائه الوانى وهو يوشك على الخسوف.

لا يكفى في ترجمته مولده في قرية، وحفظه القرآن في كتابها، وتعلمه في معهداها، وارتقاؤه منبرها قبل عمر العمامة فهذه أمور يشترك فيها كل من تنبض في عروقه دمـاء الكنانى العتيق، إنما الذى يعيننا هو تلك الطفرة التى واكبت بعثـه الخارجية، عقب تخرجه فتى أزهرياً ريفياً، وقر فى قلبه أن العرب خير أمة وأن لغتهم اللغة وكلامهم الكلام ليستقل من ديرة بسيطة فى «ميت العطار» إلى دارة فخمة فى ألمانيا فيستبدل البنطال بالسروال والقبعة بالعمامة، ويفرغ للجermanية، ويقاطن السكسون.

وبعد أن ظل عاكفًا على الحواشى والشروح يحفظ الألفية والأجرومية، ويدرس ابن جنى والخليل، ويذكر البصريين والكوفيين، إذا به أمام مدارس براغ وبون وموسكو، ويزاء بروب، وويلز، وجريماس، وهاريس، وجونز، وتشومسكى.

هكذا كان وهكذا صار كانت اللسانيات حبلى بالمصائد والمصائر والتلبقات الثقافية، فالسيميوطيقا تكشف عن ساقها وتمشى على استحياء، والجلوسماتيقا والجراما طيقا كان الذى يسقى العقار سقاها، والتناصية تلوح لباقي الوشم فى يد كريستيفا بعد أن ظلت أمدا تراود سوسير تارة باشم الحوارية وتارة بإسم الثقافة.

لم تكن المقارنة يومئذ منهجًا لدراسة العلاقات اللغوية الدولية، لكنها كانت «استراتيجية» لاستلاب الثروات التراثية التى عوربت اللسانيات وجعلت التعرج فى خطها البيانى يميل لصالح العرب، وكان الغرب قد وضع المبعوثين ضمن استراتيجية، ومنهم من سافر زهوًا وأقام لهوا وعاد مراغمًا وسعة، فأوهمهم أنه الضمان لبقائهم حتى إذا أصبح الصبح استغنى عنهم ما لم يبرمجوا أنفسهم تبعًا لاستراتيجيته.

فماذا يفعل الفتى الأزهرى، وقد قذفت به الريح فى غابة مقلوبة الطباع مطلقة السباع والضياع؟ وضع الإسلام فى يمينه والعروبة فى يساره، وكان من مياسير المساتير، فاستقدم المخطوطات، وتعلم لغة القوم، وطفق من بداخلهم ويراجعهم، ولا يجد مكرمة لأمة إلا أثبت نظيرها للعرب، لهذا اكتسب احترامهم فاغروه بالبقاء لكنه آثر الأزهر، فأتم البعثة، ثم ترك البحر رهوًا، وألقى للقوم معاذيره.

وظل فيما شغل من مواقع لسانا نظيفًا وعقلا حصيفًا، وروحا بعيدة عن عنت الحزازة، وكان أسعد ما يكون إذا فاز أحد منسوبى اللغة فى مؤتمر دولى، وأحرز فى مرمى التكريم هدفًا لصالح الجامعة، وكان ينطوى على شفافية تنفى الغبن عن ضميره والكيد عن تقريره، وكان بذلك يعبر عن محنة العلم فى زمن لاحق التواضع، وغبن تكريمهم غبن الهوى المتحكم بقوانين العدالة. وعبثا ينفذ رأسه لما يوغر الصدر إلا أن يتمم بابتسامة الفطن: ما أقصر العمر حتى تضعه فى الصراع.

كان آخر عهدي به شهر من رحيله مستلقياً منفرداً في مكتب العمادة، وقد اتخذ خداه وشحب محياه، ومضى ينظر إلى الشعاع نظرة الأمل الشاحب في القلب الضارع، كان يشعر أن أمس الدابر لا يعود، وأن الغد أفلت من يده، ولا يربطه بالحاضر سوى شخصه، ولا أمل في أن يتناسخ رسمه ليتواصل اسمه، وقد عرى أفراس الصبا ورواحله.

وما كاد يرانى حتى فرك عينيه بكلتا يديه، وبدا فؤاده فارغاً وأدرك حدسى بما كان يخامره، فما كاد بيديه حتى ربطت يد السماء على قلبه لتكشف الغطاء عن بصره فإذا هو حديد يرى من نعم الله عليه اثنتين تخلدان من ذكره مالم يخلده الولد الصالح، صدقة جارية، يعرفها ذووه، وعلم يتفجع به تجاوز الأربعين بحثاً توجهاً بموسوعته الكبرى «نصرة النعيم» وعندئذ نفّض عن وجهه هواجس الغروب وعلت الابتسامة شفّيته وغاب في إغفاءة طويلة.

وفي ليلة الأربعاء الماضى الموافق ٦/٨/٢٠٠٨ كان القمر فى المحاق وذوات الهديل تنعم فى طيب المنام لم يزعجهن إلا صوت النعى يبكى واحداً من ورثة علم اللغة وحاملى أختامها وفى جنازة لم يحظ بها محافظ ولا وزير تقاطر الناس أفواجاً، والنخيلات الباسقات على طريق المقبرة موسيقار يعزف لحن الوداع من حفيف الملائكة حول النعش، وقوائم الصخور على نواكس القبور كأنها إيقاع الحور ومن دونها قلوب تهتف اللهم إذ جاءك يسعى بصدقة جارية وعلم نافع فاجعل ذكره للخلود وروحه للخلد وعوض الإسلام والعرب عن فقدته خير العوض<sup>(١)</sup>.



(١) صوت الأزهري ١٠ في ١٤ من شعبان ١٤٢٩ هـ / ١٥ / ٢٠٠٨ بقلم دكتور محمد عصر .

### الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية



العلماء العاملون، والأوفياء لدينهم وأمتهم، مثل اللؤلؤ الناصع، والدر الثمين، والذهب الخالص، ومما لا شك فيه أن شخصية شيخنا، تفوق فى إخلاصها وندرتها المعدن النفيس، إنها شخصية فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية. الشيخ حسنين مخلوف عالم جليل وحجة فى العلوم الشرعية والعربية وفى الفتوى الإسلامية ويكفى أنه فى فترة توليه منصب

الإفتاء أصدر ما يقرب من ٨ آلاف فتوى فى الدين والحياة. وقد ذاع صيته ووصلت شهرته إلى كل أرجاء العالم الإسلامى، سعى إليه طلاب العلم والمعرفة من جميع الأقطار العربية والإسلامية وكذلك سعى إليه الحكام والقادة ليستفتوه فى أمور دينهم ودنياهم، كان عزيز النفس، قوى الذكاء، ومن أعماله الجليلة تفسيره للقرآن الكريم، فقد استفاد العالم الإسلامى منه ومازال يؤدى دوره فى نشر الدين الصحيح وسط التفسيرات القرآنية القديمة والحديثة.

توفى الشيخ -رحمه الله- عن عمر يناهز المائة عام، وانقطع جسده عنا ولكن لم ينقطع علمه ومازال بيننا. إنه الشيخ الجليل حسنين مخلوف، الشخصية التى يعجز القلم عن ذكر محاسنها وخصائصها والتى أثرت الحياة الفكرية فى العالم الإسلامى.

\* ولد الشيخ حسنين مخلوف بالقاهرة فى منطقة «باب الفتوح» وذلك فى يوم السادس من مايو سنة ١٨٩٠م بدأ حفظ القرآن الكريم فى سنة ١٨٩٦م وكان عمره ست سنوات، أتم حفظه وهو فى سن العاشرة من عمره.

تدرج فضيلته فى مراحل التعليم حتى حصل على الشهادة العالمية عام ١٩١٤م بعدها توجه إلى خدمة الدعوة الإسلامية ونشرها فى أرجاء المعمورة مستعيناً بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمؤلفات العلمية الأصيلة فى الدين.

\* لقد شغل مناصب قيادية وعلمية كثيرة خلال حياته، فقد عين قاضياً شرعياً عام ١٩١٦ أى بعد تخرجه بستين ثم رئيساً لمحكمة الإسكندرية الكلية الشرعية، ثم رئيساً للتفتيش الشرعى بوزارة العدل سنة ١٩٤٢، ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا الشرعية عام ١٩٤٤. وفى أثناء تلك الفترة أسهم شيخنا فى تنظيم المحاكم الشرعية ووضع القوانين وبالأخص قانون الأحوال الشخصية.

وفى عام ١٩٤٥ عين مفتياً للديار المصرية، ثم عضواً بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وفى عام ١٩٥٠ اختير رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر الشريف، ثم أعيد تعيينه مفتياً للديار المصرية للمرة الثانية عام ١٩٥٢ وظل بها حتى حلول عام ١٩٥٤، وكان شيخنا -رحمه الله- عضواً فى مجمع البحوث الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامى، وبالجامعة الإسلامية وبمجلس القضاء الأعلى بالملكة العربية السعودية.

\* منح الشيخ حسنين مخلوف عدة جوائز تقديرية، نظراً لجهوده العلمية والثقافية التى بذلها فى خدمة المسلمين والإسلام، منها: جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولى، وقد منحت له مرتين، الأولى وهو رئيس محكمة طنطا والثانية وهو مفتى الديار المصرية، وقد أهديت له جائزة الملك فيصل العالمية اعترافاً بمجهوداته العلمية والثقافية والاجتماعية فى خدمة الإسلام والمسلمين.

شاركت شخصيتنا فى العديد من المحافل العلمية والثقافية والمؤتمرات الدينية إلى جانب مشاركته فى تأسيس العديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية فى العالم الإسلامى.

\* أسهم فضيلته فى التأليف والإبداع العلمى بالكثير من المؤلفات يأتى على رأسها كتاب «كلمات القرآن تفسير وبيان» وتحقيق «شرح الشفا للقاضى عياض» و«الشرح» و«صفوة البيان لمعانى القرآن» كما خاض فضيلته مجال الدراسات والبحوث الإسلامية، وكان كثير الاطلاع وله العديد من الكتيبات «صغيرة الحجم» تتناول العديد والكثير من القضايا الإسلامية المعاصرة مثل الأخلاق، والسلوك... إلخ.

لشيخنا الكريم مؤلف مهم ألا وهو كتاب «الموارث فى الشريعة الإسلامية» وكتاب «الفتاوى» ويتكون من جزئين وكتاب «آداب تلاوة القرآن وسماعه» وكتاب «رسالة التفسير والمفسرون» وكتاب «شرح عقيدة الإسلام للإمام الحداد» وكتاب «شرح جالية الكدر بنظم أسماء أهل بدر» وكتاب «شرح عدة الحصن الحصين للإمام ابن الجزرى» وغيرها من المؤلفات التى أثرت الحياة الدينية والفكرية فى العالم الإسلامى، وقد قام رحمه الله بتأليف كتب هى بحق مراجع أساسية فى الدين والشريعة الإسلامية.

\* للشيخ حسنين مخلوف صفات كثيرة، فكان ذا مبدأ قوى إذا اقتنع به لا يغيره إطلاقاً، ويظل قوى إذا اقتنع به لا يغيره إطلاقاً، ويظل صامداً فى سبيل تحقيقه حتى يحققه فى النهاية وهو نموذج للاستقامة، لا يخاف لومة لائم، يدافع عن الحق بقوة، غيور على دينه.

\* أصدر فضيلة الشيخ حسنين مخلوف أثناء عمله مفتياً للديار المصرية ما يزيد على ٨٠٠٠ فتوى متنوعة، شملت كل ما يهم الإسلام والمسلمين فى أمور دينهم ودنياهم، وإن دل ذلك فإنما يدل على أنه كان مشغولاً بأحوال المسلمين وقضاياهم ولم ينقطع عن مشاكل المجتمع، وقد خاض معارك كثيرة فى سبيل إقناع الآخرين بفتواه ومنها على سبيل المثال فتاواه أو بيانه بأن القاديانية ليست من الإسلام، وتوضيح موقف الإسلام من الشيوعية.

\* ولنضرب مثلاً من الفتاوى التى أصدرها فضيلة الشيخ حسنين مخلوف والتى كانت له نظرة مستقبلية فى رأيه وفتواه. فعن سؤال عن حكم الإعلان عن الدخان أجاب فضيلته بأن الدخان نبات طاهر والأصل فى استعماله الإباحة كما نص على ذلك فقهاء المذاهب الأربعة، وقد تعرض له الحرمة أو الكراهة إذ لحق شاربه ضرر ليس باليسير فى نفسه أو ماله وفيهما. ولذلك قالوا إنه مما تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة، والاتجار فيه جائز والكسب منه حلال.

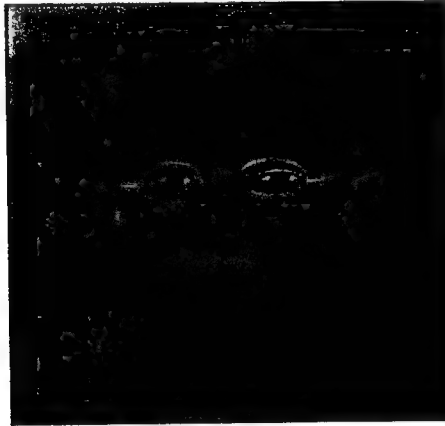
«ولا يقال» كيف يكون الإتجار فيه حلالاً مع أن استعماله قد يكوم حراماً؟ «ونقول» إن حل البيع والشراء شئ وحرمة الاستعمال شئ آخر، فالشئ الذى

الأصل في استعماله الحل ببيع جائر ولا يحرمه استعمال المشتري له استعمالاً محرماً، إلا ترى عصير العنب والقصب ونحوه، يجوز بيعه وقد يخمره المشتري حتى يسكر، والسلاح ونحوه يجوز بيعه وقد يستعمله المشتري في قتل النفس المعصومة، والعقاقير السامة كالزرنينخ والزئبق يجوز بيعها وقد يستعملها المشتري في سم آدمي أو بهيمة.

كما أفتى فضيلته بعدم شرب الدخان في المساجد وحال قراءة القرآن الكريم، كما أفتى بعدم التعرض لشخصية الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين في الأفلام السينمائية.

\* رحم الله الشيخ حسنين مخلوف -مفتي الديار المصرية- الذي رحل عن عالمنا في ١٩ رمضان سنة ١٤١٠ هـ الموافق ١٥ أبريل من عام ١٩٩٠ م. رحل وقد عرفه العلماء بدمائة الأخلاق وكرم الصفات وكثرة المجاملات، وتعدد العلاقات في كل أرجاء العالم الإسلامي.

وأخيراً لم أجد في عقلي ما أقوله لهذا الشيخ سوى أن عقلي ينحن إجلالاً وتقديراً لرجل تمسك بمبادئ الإسلام، فتمسك به الإسلام والمسلمون به<sup>(١)</sup>.



الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل للأزهر ووالد الشيخ حسنين

(١) صوت الأزهر: بقلم عبد الرازق حمدي. راجع ترجمة ونبذة تاريخية كاملة عنه في كتابنا «الحركة العلمية في الأزهر في القرنين التاسع عشر والعشرين د. خفاجي ود. صبح ج-٢ ص ٣٦٨ المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ٢٠٠٧.



### الأستاذ الدكتور عبد الفتاح السيد سليم

فى يوم الأربعاء السابع من فبراير سنة ٢٠٠٧م، الموافق ١٩ من المحرم سنة ١٤٢٨هـ فقدت جامعة الأزهر الشريف. وفقدت كلية اللغة العربية بالقاهرة، وفقد ما لا يحصى من العلماء والباحثين والطلاب والدارسين عالماً جليلاً متفرداً فى علمه وخلقه وأخلاصه للغة العربية هو الدكتور عبد الفتاح السيد سليم رحمه الله، وجزاء عن العربية خير الجزاء ولقد حزنا لفقده حزناً شديداً، وعرفت من خلاله معنى قول شوقى رحمه الله:

ولا ينبيك عن خلق الليالى كمن فقد الأحبة والصحابا

فقد كان -رحمه الله- ذا شخصية مرحة ظريفة تحب الضحك والمرح، وتشيع فى مجالسه مظاهر البهجة والسرور بما يلقيه فيها من نكات وقفشات تأتى طبيعية ودون تكلف فلا يمل الجالسون فى مجلسه مهما طال وقته، وكل من تعامل معه كان يلمس فيه تلك الروح المرحّة فيكن له المحبة.

ومن سماته أن كان طيب القلب محباً للعمل مثابراً عليه مخلصاً فيه، ولهذا أخرج للدارسين والباحثين كثيراً من المؤلفات النافعة التى لا تظهر إلا بعد جهد وتعب شديدين، ومنها فهارس لكتاب «الخصائص» لابن جنى، وكتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكري، وكتاب البارع فى اللغة لأبى على القالى، وكتاب «نظام الغريب فى اللغة». للربيعى، هذا إلى جانب الكتب اللغوية والنحوية التى ألفها أو حققها.

ومن مؤلفاته المهمة: اللحن فى اللغة مظاهره ومقاييسه -والمعيار فى التخطئة والتصويب «دراسة تطبيقية» فى النقد اللغوى «دراسة تقويمية» الإعراب الكامل لجزء «تبارك» - الإعراب الكامل لسورة «يس».

ومن الكتب التي حققها:

المسائل الملقبات في النحو لابن طولون الدمشقي - وشرح عيون الإعراب للمجاشعي مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري - الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات العربية لابن عابدين - الخطاطريات لابن جنى - الألام بشرح حقيقة الاستفهام لابن هشام - رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠] للشهاب الخفاجي.

وكان - رحمه الله - لا يمل من العمل من الإخلاص والإتقان فقد كان في آخريات حياته مريضاً مرضاً مزمناً ومع ذلك كان وفياً لعمله فكان يأتي لأعمال الامتحانات مبكراً، ويبدل فيها من الجهد، ما لا يبذله الأصحاء. وكان يلتقى بطلاب الدراسات العليا بقسم اللغويات ويمنحهم علمه وتجاربه، وأحياناً يستقبلهم في منزله ويكرم وفادتهم.

وكان حائزاً على ثقة إدارة الكلية طول حياته مع اختلاف العمداء والوكلاء فكانوا جميعاً يثقون في إخلاصه ونزاهته فيكلفونه بطبع أسئلة الامتحان وتصويرها وكان - رحمه الله - حسن المظهر في غير إسراف ولا مبالغة، لأنه كان متسماً بالقناع لا يسعى للاستكثار من زخارف الدنيا وزينتها، وكان كثيراً ما يتصدق بمكاسب كتبه التي يؤلفها ويطبعها على الفقراء واليتامى، وفي أواخر حياته كان يرفض ما يأتيه من مكاسب بيع الكتب للطلاب.

وفي العام الماضي ٢٠٠٦م، قام بطبع كتابه «اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه» طبعة جديدة بمكتبة الآداب، وكتب في آخره جانباً من سيرته الذاتية، وجاء في معرض ذلك: أنه ولد في «طنبدى» بمحافظة المنوفية في الثاني عشر من يوليو سنة ١٩٣٩م وحفظ القرآن وهو صغير قبل أن يلحق بمعهد شبين الكوم الديني عام ١٩٥١م وكان حفظه له على يد شيخه في الكتاب الشيخ أحمد أبو شلبى الذي حفظه القرآن الكريم وعلمه الكتابة والقراءة.

وفى معهد شبين الكوم قضى تسع سنوات دراسية ما بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية؛ حيث تلقى عن شيوخه العلوم الأزهرية، ومن شيوخه العلوم الأزهرية، ومن شيوخه الذين يعتز بهم الشيخ أحمد عثمان فى الفقه الحنفى، والشيخ الصاوى بدوى فى النحو والصرف، والشيخ عبد المتعال الصعيدى فى البلاغة وكذا الشيخ أحمد عمارة، والشيخ أحمد حجاج فى العروض والقوافى، والشيخ سليمان الأغانى فى الأدب.

ثم التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٠، وظل يتلقى علوم اللغة بها خمس سنوات، ونال درجة الإجازة العالية عام ١٩٦٥م، ومن شيوخه الذين يعتز بالأخذ عنهم فى الكلية الشيخ محمد رفعت فتح الله، والشيخ عبد العظيم الشناوى، والشيخ إبراهيم البسيونى، والشيخ يوسف أبو العلا الجرشة.

وعمل مدرساً بعد تخرجه بوزارة التربية والتعليم بمحافظة الفيوم ثم انتقل إلى القاهرة، حيث التحق بالدراسات العليا بالكلية، ونال درجة التخصص «الماجستير» بامتياز فى عام ١٩٧٢م، وبعد ذلك عين مدرساً مساعداً بالكلية، وحصل على العالمية «الدكتوراة» بمرتبة الشرف الأولى علم ١٩٧٨م وظل يعمل بالكلية ويترقى بها، وأسهم فى أنشطة التدريس والتأليف والمناقشة والترقية إلى أن وافته منيته فى فبراير من عام ٢٠٠٧م، ولا يستثنى من ذلك إلا ثمانى سنوات أغير فيها إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان - رحمه الله - محبوباً لدى إخوانه فى مصر والسعودية وظلت علاقات المودة بينه وبينهم إلى أن رحل عن هذه الدنيا.

وكان يتذوق الشعر ويقرضه وينقده، وكان يميل إلى شعر الدعابة، وكان له حظ من النشر الجيد يظهر فى كتاباته لإخوانه، وبالجملة فقد كان - رحمه الله - عالماً غزير العلم مفيداً لطلاب العلم ودارسيه مع خفة الظل وسعة الأفق، وترك

للفصحي من الآثار ما ينفع الطلاب والدارسين على مر العصور، رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له المثوبة والأجر على ما قدمه للفصحي وأهلها إنه جواد كريم رءوف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.



---

(١) صوت الأزهري: بقلم الدكتور عبد العظيم فتحي خليل.



صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى الشيخ صالح الجعفرى  
رضى الله تعالى عنه مؤسس الطريقة الجعفرية

## الشيخ صالح الجعفرى

البيت الذى نشأ فيه:

يتمى الشيخ لأشرف بيت عرفه الناس منذ بدء الخليقة، ولن يعرفوا قط أشرف منه إلى يوم القيامة.. بيت النبوة والاصطفاء.

يقول الشيخ فى التعريف بنفسه وبيته المبارك.

«يقول راجى عفو مولاه ومغفرته ورحمته صالح بن محمد بن صالح الجعفرى الصادق الحسينى من بلدة الأقصر بصعيد مصر من القبيلة التى هى من الجعافرة وتسمى العلوية، وهم مفرقون بين الأقصر والخلة والحليلة والدير، وقد قل عددهم والبقاء لله، وفى السلمية يوجد قبر جد والدى محمد رفاعى بمقبرة جد الجعافرة، الشريف السيد الأمير حمد حيث إنه كان يقيم هناك.

وللجعافرة نسب كثيرة محفوظة قديمة، ومن أشهرهم فى إظهار تلك النسب أخيراً الشريف السيد إسماعيل النقشبندى، وتلميذه الشيخ السيد موسى المرعيابى، ولا تزال ذرياتهم تحتفظ بتلك النسب كثيرة الفروع المباركة.

اعلموا أيها الإخوان أننى كنت منذ صغرى أشعر بأننى من ذرية الإمام سيدنا جعفر الصادق -رضى الله عنه- إلى أن رأيت فى أوراق والدى -رحمه الله- الرسمية جنسيته (جعفرى)، وكنت أرى أجدادى -رضى الله تعالى عنهم- بالبلد حتى أتيت مصر، فأول رؤية رأيت فيها السيدة زينب -رضى الله تعالى عنها- بنت أمير المؤمنين سيدنا على -رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه- فسلمت عليها وهى فى مقامها من وراء حجاب، ومدت لى يدها وهى مسترة وقالت لى: كيف حالك وحال أهلك الجعافرة؟

ثم رأيت أهل بيت النبوة أجمعين يسلمون على ويعطفون، وبالأخص السيدة فاطمة الزهراء -رضى الله تعالى عنها- ثم رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم -جالساً على سرير، ويجواره الصديق -رضى الله تعالى عنه- وجاء سيدنا على -

رضى الله تعالى وكرم الله وجهه - فقمتم وسلمت عليه وأمسكت يده وقلت له: أنا محسوب عليك، أنا من ذريتك، أنا من ذرية سيدنا جعفر الصادق. وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلينا ويسمع كلامي فأشار برأسه الشريف من أعلى إلى أسفل مصدقاً قولي بقوله: نعم - صلى الله عليه وآله وسلم - فلما استيقظت كانت هذه الرؤيا أحب إلى من الدنيا وما فيها.

وهناك مرائى كثيرة تدل على ذلك والحمد لله وإنى أشكر الله - تعالى - حيث إن أجدادى عرفونى رجالا ونساء، وهذا منتهى أملى. وأما الناس فلا حاجة لى بهم، فإن معرفتهم لا تضر ولا تنفع.

وإنى أشكر الله - تعالى - حيث جعلنى أنتسب إلى هذا البيت الطاهر، وعرف أجدادى بى وعرفنى بهم. وجعلت الله على قولى هذا وكىلا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ويزيدنا الشيخ معرفة بأهله فيقول:

«إن جدنا كان يُعرف بالرفاعى، وقد هاجر إلى «دُنُقلا» بالسودان واستقر هناك، وكان من علماء الأزهر العاملين، وكان يقيم حلقة لتحفيظ القرآن الكريم وحلقه لتدريس العلم النافع فى مسجد «دُنُقلا»، وكان منصرفا بقلبه وعقله وسائر جوارحه إلى العلم والقرآن، وقد ترك أمور الزراعة وإدارة شئون منزله إلى ابنه «محمد صالح» فهو الذى كان يتولى فلاحه الأرض وأشرف على تزويج إخوته البنين والبنات قبل أن يتزوج هو».

و«محمد صالح» هو والد شيخنا وكان مكافحاً فى السعى على أهله وقضاء حوائج الأسرة وشئون المعيشة، ومع ذلك كان عابداً مقبلاً على أمور الآخرة، وقام بالحج عدة مرات.

لما تزوج الحاج محمد صالح لم يُرزق بالذرية مدة ثمانى سنوات، فعزم أهله على أن يزوجوه بامرأة أخرى، فلما علمت زوجته بذلك ذهبت إلى قبر سيدي عبد العالى ابن القطب الكبير سيدي أحمد بن إدريس، وسيجيئ الحديث عنهما مفصلاً بعد قليل إن شاء الله تعالى.

ذهبت الزوجة إلى المقام الكائن بمسجد «دُقْلا» ودعت الله عنده، ووعدت إذا رزقها الله بمولود أن تصوم ستة أيام من غير رمضان وتهب ثوبها لسيدى عبد العالى، وتتفق فى مولده جنيها كاملا على الفقراء والمساكين.

مولده:

وحقق الله رجاء الزوجة الصالحة، ورزقها بمولود ذكر هو شيخنا فحمله أبوه وهو فرح به إلى والده العارف بالله الشيخ صالح ليزف له البشرى، وقال له إنه يريد أن يسمى المولود باسم جده «صالح» فقال له الشيخ: إذا سميته باسمى فإنك ستبهه لله تعالى ولن تنتفع منه بشيء فى عملك ولا فى زراعتك. فقال الوالد فى غمرة الفرح قد وهبته لله.

وكان مولده فى «دُقْلا» بالسودان، يوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨ من هجرة سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه، الموافق سنة ١٩١٠ من ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

نشأته:

نشأ الوليد فى هذا البيت المبارك حتى اشتد عوده، وكان والده قد نسي مع مرور الأيام ما سبق منه حين وهب ولده لله عند مولده، فأراد أن يعلمه شيئاً من التجارة، فذهب به إلى دكان عمه. ولكن الصبى كان يهرب من الدكان ويذهب إلى مسجد «دُقْلا» حيث توجد حلقة تحفيظ القرآن، وحيث قبر الولي الصالح سيدى عبد العالى الإدريسي، وحيث يوجد الشيخ محمد الشريف القائم على الطريقة الإدريسية آنذاك.

والده فى ذلك يغضب عليه ويعاقبه على ترك الدكان، ويحاول أن يوجهه إلى تعلم التجارة، فلما طال عليه هذا الأمر دون جدوى ذهب إلى سيدى محمد الشريف بن سيدى عبد العالى ليشاوره فى حال ولده، فقال له الشيخ مكاشفاً:

- أنسيت أنك قد وهبته لله تعالى؟ أرسل ولدك إلى الأزهر.





فقضت فترة الطفولة والصبا فى طهر وعفاف وإقبال على القرآن وعلى سلوك طريق أهل الله. يصف ذلك الشيخ -رضى الله عنه- بقوله: «كنت منذ طفولتى مشغوفا بالعلم وحفظ القرآن، وكنت ملازما للمصحف الشريف، وكنت عندما أنام أضعه بجوارى، فلإذا استيقظت فى أى وقت من الليل أعود إلى المصحف للقراءة والترتيل».

وفى سن مبكرة اتصل بشيخه السيد محمد الشريف فى مسجد دنقلا، وأخذ الطريق عنه، ويصف حفاوة الشيخ به وتفرسه فيما سيكون له من شأن فيقول:

«كنت صبيًا صغيرًا عندما كان الشيخ يلقانى قائلا: مرحبا شيخنا: فكنت أحنجل من نفسى وأتساءل عجباً: كيف يقول لى مرحبا شيخنا وأنا صبي صغير وحوله كبار المشايخ؟

وسوف يكون لهذا الحديث ما بعده، وسنلتقى بخبره بعد صفحات، فإن أولياء الله لا يلقون الكلام جزافا.

إلى الأزهر الشريف:

«قبل مجئى إلى الأزهر جاء أحد أهل البلد بأول جزء من شرح النووى على صحيح مسلم، فاستعرت منه، وصرت أذاكر فيه، فرأيت (فى المنام) سيدى عبد العالى الإدريسى -رضى الله عنه- جالسا على كرسى، ويجواره زاد للسفر، وسمعت من يقول إن السيد يريد السفر إلى مصر إلى الأزهر، فجنث وسلمت عليه وقبلت يده، فقال لى مع حدة: العلم يؤخذ من صدور الرجال لا من الكتب. وكررها. فاستيقظت من منامى وقد ألهمنى ربي السفر إلى الأزهر».

ولما صح عزم الشيخ على الالتحاق بجامعة الإسلام العريقة أخذ أهبة السفر، وكان آنذاك متزوجاً وأبا لاثنين من أبنائه، فترك أهله ويم شطر القاهرة فى رحلة طويلة شاقة عبر مفاوز وجبال وطرق غير معبدة وأنهار حتى بلغ فى النهاية بغيته. يقول فى قصيدة له واصفاً مجيئه إلى مصر التى شرفها الله بمراقده أهل البيت وشرفها كذلك بالأزهر الشريف:

سررت من بلد أسعى إلى بلد      حتى أتيت إليهم فى ديارهم

وبت في جبل من بعده جبل أرجو الإله شهوداً في جمالهم



عندما وصل الشيخ صالح إلى القاهرة، ووطأت أقدامه أظهر بقعة في أرض مصر، وهى التى تشتمل على مسجد ومقام سيد الشهداء سيدنا الحسين عليه السلام، والجامع الأزهر الشريف موئل العلماء والأولياء كان كأنه رُدَّ إلى موطنه الذى تعلق به قلبه بعد طول غياب فكانت معظم أوقاته وتحركاته تدور فى ذلك المحيط الضيق الذى يفصل بين المسجدين الكبيرين، فلم يكن يغادر الأزهر إلا لزيارة سيدنا الحسين وحضور بعض الدروس التى تكون فى رحابه ثم يرجع منه إلى الأزهر.

أحب الشيخ الأزهر محبة بالغة، لم يحب الأزهر كبناء ولكن أحبه لما حواه من علوم وعلماء وأسرار وأنوار وبركات.

بناه الفاطميون الذين حكموا مصر قرنين من الزمان ليكون جامعة تدرس العقيدة الشيعية وتدعم الدعوة إليها فى أنحاء البلاد، فغلبت إرادة الله الذى أراد بأهل مصر الخير ببركة مصاهرتهم النبى ﷺ ووصايته بهم فحباهم بسكنى نقر عزيز غال من أهل بيت النبوة، ثم أتم نعمته عليهم بإقامتهم على عقيدة أهل السنة والجماعة التى هى الإسلام دين الله الخاتم الذى ارتضاه للناس إلى يوم القيامة. فإذا بالجامع الأزهر يصبح الجامعة التى تدرس علوم السنة، وتحفظ على الأمة دينها المتين.

لقد تحول الأزهر عبر القرون إلى رمز جليل لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

فى القاهرة:

كانت القاهرة آنذاك تختلف اختلافاً كبيراً عن «دنقلا»، فحين قدم الشيخ إليها صدمته للوهلة الأولى مظاهر الحياة الغربية التى كست وجه المدينة، وخاصة تبرز النساء واختلاطهم بالرجال، فتضايق لذلك جداً وهم بأن يعود أدراجه إلى بلده الهادئ العفيف الذى يساعد على حياة الزهد والعبادة.

ذهب الشيخ لزيارة سيد الشهداء أولاً، لعله في رحابه يجد استقرار أمره وطمأنينة قلبه، وفي رحاب السيد لقيه الشيخ العارف بالله محمد إبراهيم السمالوطي -من علماء الأزهر- فكاشفه بما يعتمل في نفسه وقال له:

- لا تظن أن الأولياء يعيشون في الخلوات ويفرون من الناس في المغارات فقط، ولكن الولي الصادق هو الذي يعيش وسط العقارب فلا تتمكن من لدغة، فامكث هنا وجاهد نفسك.

الآن حصحص الحق، واستتار الأمر بنور من الله، وقال الشيخ صالح في نفسه: هذا شيخ عارف لن أفارقه ما حييت.

وفعلاً لازم شيخنا السمالوطي ونال على يده من العلوم والأنوار ما ستجىء الإشارة إليه عند الكلام عن مشايخه.



أعطى الشيخ صالح نفسه كلها لله، فأعطاه الله من وسيع فضله، كان طلبه للعلم لله، لا لدنيا يريدتها أو منصب يسعى إليه.

لقد امتلأ قلبه بحب الله، وانشغلت جوارحه بذكره ليل نهار، كان يقضى ليله كله يدور في صحن الجامع الأزهر وفي يد مسبحته يذكر غير عابىء وبشئء حتى يسمع أذان الفجر.

منذ وطأت أقدامه أرض الكنانة كانت تأتيه بعض الأموال من والده ليستعين بها على العيش، فكان ينفقها كلها على فقراء الطلبة والمحتاجين، ويعيش فقيراً يشارك الفقراء حياتهم وطعامهم تمر عليه أوقات كثيرة لا يجد فيها طعاماً يأكله فسيبت طاوياً تأسياً بأسعد الخلق ﷺ ويسلف الأمة الصالح.

يسترجع الشيخ ذكريات تلك الأيام في أحد دروسه فيقول: «كنا نبيت على الطوى ليالى كثيرة، بل إننى مكثت أربعة أيام لا أجد ما أكله، وكنت أزور بعض معارفى فكان يسألنى: هل تريد أن تأكل؟ فكان الحياء والتجمل يغلبانى، فأرد قائلاً: قد أكلت: وهكذا بلغ فى الجوع حداً جعلنى أبكى قبل النوم، فجاءنى

السيد أحمد البدوي -رضى الله عنه- فى المنام وعلى وجهه لثامان، ثم كشف عن وجهه فوجدته أبيض كالقمر، ثم وضع يده على وجهى وقال: لماذا تبكى يا شيخ صالح؟ فقلت: من شدة الحاجة، فقال لى: سيوسع الله عليك إن شاء الله، ولكن لا تنس إخوانك».

هذه هى حياة أهل الله، سادة الدنيا وملوك الآخرة، ضرب المثل عليها بنفسه سيد الكائنات ﷺ، واقتدى به فيها جلة أصحابه، وأصبح الزهد فى الدنيا والتقلل منها لازمة لطالبي الآخرة. وأولى الناس بهذه الحياة هم طلبة العلم الذين يُعدّون ليكونوا قادة للأمة هداة للناس. هذه هى الحقيقة المضيفة التى عبر عنها إمامنا عبد الله بن المبارك بكلمته الخالدة التى يحق أن تكتب على واجهة كل معهد علمى فى بلاد الإسلام:

طلبا العلم للدنيا، فدلنا على ترك الدنيا.

\*\*\*

### الأزهري:

أحب الشيخ الأزهري محبة كبيرة، ومن أحب طيباً رُزق خير، وإن هذه الكلمات التى قالها فى إحدى خطبه لتكشف عن قدر هذه المحبة وعمقها:

«الأزهري هو الأزهري: شرع إلهي، وميراث محمدى، محفوظ بحفظ ما فيه، لأنه حوى القرآن وما فيه من فنون ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ترفرف فوقه روح صاحب السنة؛ إذ فيه سنته النبوية، وعلماء أمته الذين هم ورثته وخلفاؤه، فهو مكان نظر الله -تعالى- وعنايته، وموضع الدين استشهد بهم على وحدانيته، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٨] فهو يحوى العدول، وبه العدالة تعرف، ومنه تبعث، لا يُظلم إذا أظلم الكون، وفيه نور الله، استنارت به القلوب، وهديت بهديه الشعوب، قوى الحاجة، واضح المحجة، فيه استبصار لجميع المسلمين ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] مرفوع الذكر والدرجات برفع الله تعالى لعلماءه، فلا يخفضه خافض، فمن دنا منه رُفع، ومن عاداه وضع، له سيف قاطع وبرهان ساطع،

وتجارة لن تبور، ومتافع فى مشارق الأرض ومغاربها، فهو كالغيث للنبات ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] هم الذين اصطفاهم الله، فهم صفوة الله فى عباده بعد رسله، فله تعالى اصطفاء فى كل زمان، وجعل لمصر الحظ الوافر من هذا الاصطفاء، بأزهرها الذى رفع شأنها، وأعلى ذكرها، وجعلها كعبة للقاصدين، ورحمة للمسلمين، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] ولا يكون وارثا حقا حتى يعلم ما فى الكتاب، وللأزهر فى ذلك القدم الراسخ، والباع الطويل، واليد العليا، ولقد جعل الله الأزهر موضع التفقه فى الدين، وإليه الهجرة والثفرة، وبه الإنذار للشعوب والأمم، فهو أزهر الأمة المحمدية، على اختلاف السنتهم واللوانهم، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وهو مكان لزيادة العلم التى أرشد الله - تعالى - إليها نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وهو مكان الحسنى وزيادة ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فالحسنى هى العلم، والزيادة: هى الزيادة منه، والتفهم فيه والتبحر فى معانيه وهذا فى الدنيا، وفيه رجال المعاهدة الصادقون، الذين حافظوا على التراث المحمدى من غير تبديل ولا تغيير، من مات منهم مات على ذلك، ومن عاش منهم عاش على ذلك، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] وفيه رجال الأمر والاستنباط الذين أمر الله الشعوب أن ترد الأمر إليهم ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] وأولوا الأمر: هم أولوا العلم، لقوله تعالى (لعلمه) .. ولا يخلو شعب من الشعوب إلا وفيه أشباله. أسود: عمائمهم تيجانهم، وعدتهم إيمانهم، وما من خير إلا وهم قادته والداعون إليه، ففى الجهاد هم السابقون، وفى الآراء هم المفكرون، ارتضاهم الله حملة لدينه، وأئمة لعباده، ومرشدين لخلقه، فهم مصابيح الأمم، وأقمار الشعوب،

وبهم إصلاح المجتمع، يحافظون عليه من الوحوش الضارية، والكوارث السامة، والعقائد الزائفة، والآراء الفاسدة، ومن عبث العابثين، وتخريف المخرفين، لا يفضل شعب وفيه منهم عالم، فهم الزائرون على المنابر وهم الخطباء في النوادي، والكتابون في الصحف والمجلات. أقوالهم كالأسنة تقطع كل قول ضال، وتزجر كل منافق، وتهدى كل حائر، وتبين الغوامض من الأمور، والمشكلات من المسائل.

فمن أكرمهم أكرمه الله، ومن أعرض عنهم فقد أعرض عن الله، مجالسهم مجالس الله، يقولون بقوله، ويهدون لأحكامه، ويحافظون على حرماته، فمن أحبه فحب الله أحبه، فهم أهل الله وخاصته، وخلاصة خليقته.

لقد اقترنت مجيئه للأزهر بمحبته لأهل البيت، فهما في واقع الأمر شيء واحد، لا انفصال بينهما في قلب المؤمن قط، بين هذه الحقيقة سيد الكائنات ﷺ حين قال موصياً أمته: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يرد عليّ الحوض يوم القيامة، فانظروا فيما تخلفوني فيهما». [رواه مسلم والترمذي والحاكم في المستدرک وأحمد في مسنده].

ولعل وجود الأزهر في مواجهة مقام سيدنا الحسين فرع الدوحة النبوية المباركة لما يشير إلى هذا المعنى، واسم الأزهر نفسه المستمد من اسم سيدتنا الحبيبة الطاهرة المباركة «الزهراء» فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وأم المباركين الطاهرين من أهل البيت عليهم سلام الله وبركاته يخاطبها شيخنا الجعفرى مشيدا بالجامعة التي حملت اسمها فيقول:

فيأزهراء أزهركم منير	ومن بركات والدكم تشعب
وعمّ العالمين سنا ضياه	فكل المسلمين إليه تطلب
سألت الله يكلؤه بنصر	ومن يغنى له الإذلال ينكب

### شيوخه بالأزهر:

ما أجمل أن نمضي في هذه الصفحات القليلة -وباليتها كانت كثيرة- مع تلك الثلة المباركة من علماء الأزهر الذين سعد شخينا برؤيتهم، وتلقى على أيديهم العلم والأدب.. بمثلهم تضاء ظلمات الجهالة، وتُنقى شرور الدنيا وأفالها.

لم يُحرم الأزهر من أمثالهم في أى عصر من العصور، ولكن لا يعرف قدرهم ويستفح بهم إلا أهل السعادة، من أريد بهم الخير، والمحرومون تغشى أبصارهم عن رؤية أنوارهم الساطعة. لذلك رأينا من بعض من تخرجوا من الأزهر من صفوه بكل قبيح ووصفوا شيوخه بالتخلف والجمود.

وأى عجب فى هذا وأنبياء الله قد رآهم أقوامهم فمنهم من آمن بهم وتفانى فى محبتهم، ومنهم من أبغضوهم وكذبوهم ورموهم بكل نقيصة.

الأزهر هو الأزهر، والشيوخ الصادقون لا يخلو منهم زمان، ولكن الاختلاف فى قلب المتكلم. استمع إلى كلام الجعفرى يقول: «وحيثما جئت إلى الأزهر وجدت عند كل عمود شيخا يدرس العلم، وكانت دموعنا تسيل من دروس العلماء، ومن لمعان وجوههم، لهم طريقة فى التدريس والكلام تقشعر لها القلوب، وكان لعلماء الأزهر نُطق حسن، ونبرات مخصصة فى إلقاء العلم والدروس، وكان الشيخ السمالوطى -رحمه الله- يقرأ الحديث كما لم يقرأه أحد من قبل، حتى إنك لتحس بأن الرسول ﷺ يتحدث».

ويصف شيوخه بالأزهر فيقول: «لقد كان مشايخ الأزهر أصحاب محبة وعقيدة، وكانت زيارة الإمام الشافعى يوم الجمعة عادة حميدة كانوا حريصين عليها.

(وسبب ذلك كما بينه الشيخ) أن الشيخ على الصعيدى العدوى كان يقول لتلميذه الدردير -رضى الله عنه: يقولون إنك ترى رسول الله ﷺ، كثيراً، فإذا رأيته فأسأله عن حالى، ففعل فرأى النبى ﷺ يقول له: إنه رجل صالح، غير أنه به جفوة، فلما سمع الشيخ الصعيدى ذلك الكلام بكى كثيراً، فسأله تلميذه الدردير: ما يبكيك؟ قال: يعاتبنى رسول الله ﷺ على تقصيرى فى زيارته، وقد

تقدمت بى السن ولا أستطيع تحمل مشقة السفر، فإذا رأيته مرة أخرى فأخبره بذلك، ففعل، فرأى النبی ﷺ يقول له: قل له -أى للشيخ الصعيدى: «أنا عند الإمام الشافعى كل يوم جمعة من بعد صلاة العصر إلى الفجر، فليأتنى هناك» فذهب الشيخ على الصعيدى العدوى إلى علماء الأزهر، وأخبرهم بذلك، وأصبحت عادة عندهم أن يزوروا الإمام الشافعى كل يوم جمعة فوج يتبعه فوج، من العصر إلى الفجر فى ذلك العصر الزاهر وقت أن كان العلماء علماء، والطلبة طلابه حقًا.



ها هم بعض مشايخه بالأزهر الشريف، وصفهم بأجمل وصف، وعرف بهم بأبهى تعريف إذ كانت عينه الفاحصة تبحث فى خبايا كل منهم عن مواطن الجمال ومنابع النور.

### الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى:

كان اللقاء الأول بينه وبين شيخه السمالوطى فى رحاب سيدنا الحسين حين كاشفه بما يختلج فى صدره -كما سبق أن رأينا- وقال له: «الولى الصادق هو الذى يمكث وسط العقارب ولا تتمكن من لدغه».

يقول الشيخ: «وكانت تلك أول كلمة سمعتها من الشيخ السمالوطى، فتعجبت من ذلك وقلت: أيجاد فى هذا البلد مثل هذا الرجل من أرباب القلوب والكشف ثم أتركها؟ فجلست فى درسه وأحييته وكنت أحضر درسه فى مسجد مولانا الحسين رضى الله تعالى عنه».

فى ذلك الدرس كان الشيخ السمالوطى يشرح الحديث النبوى الشريف ومر بنا قول تلميذه الجعفرى «إنه كان يقرأ الحديث حتى إنك لتحس بأن الرسول ﷺ يتحدث».

وفى مرة ذكر الشيخ الجعفرى فى درسه حديث النبى ﷺ الذى يقول فيه: «احفظ الله يحفظك» فقال: «وما من الله به على أننى تلقيت هذا الحديث بشرحه عن شيخى الشيخ محمد السمالوطى بالمسجد الحسينى، شرع يشرح فيه من بعد العصر إلى قرب المغرب، وكان ذلك فى شهر رمضان المبارك، ومن كلامه.



احفظ الله فى أوامره يحفظك فى دينك وفى جسمك وفى مالك وفى ذريتك وفى زوجتك وفى أهلِكَ وفى حياتك وفى موتك وفى قبرك وفى بعثك ومن المحشر» .

ومرة أخرى يقول: سمعت من شيخى محمد السمالوطى -عليه الرحمة والرضوان- حكاية ذكرها عندما قرأ حديث «احفظ الله يحفظك» قال: وقع رجل تقى فى شدة وهى أن امرأة دعتة إلى بيتها، فلما وصل للبيت غلقت الأبواب، ودعتة إلى نفسها، فأمرها بطعام فذهبت لتأتيه به، فقام وتوضأ، وصلى ركعتين، وقال: اللهم هذه التقوى فأين المخرج؟ فانفلق له الجدار فخرج منه، فجعل الله له مخرجاً بسبب تقواه» .

ويروى عن شيخه قصة أخرى تدل على ما كان له من مقام عالٍ ومن كشف فقال: «وكنت أجلس فى درس الشيخ السمالوطى على يمين الكرسي الذى كان يجلس عليه، فقلت بقلبي هل النبى ﷺ -مع الشيخ كما يقول؟ فقال الشيخ لى: نعم يا ولد، نعم يا ولد، نعم يا ولد» .

#### الشيخ محمد بخيت المطيعى:

عرفنا به الشيخ فقال: «شيخى الشيخ محمد بخيت المطيعى -رحمه الله- عاش ١٠٣ سنة، وظل يتردد على الجامع الأزهر ليدرس فيه حتى توفى -رحمه الله- وكان يدرس فى الرواق العباسى، كان ذات مرة يقرأ الدرس فى تفسير آية الصبر وهى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِرُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] فأراد أن يضرب مثالا على الصبر كيف يكون؟ فقال: كأن يسب «دخيل الله» صالح، و«صالح» يصبر» .

وكان الشيخ «دخيل الله» زميلاً للشيخ صالح فى الدراسة، وكان قد سبّه قبل حضورهما الدرس مباشرة، فكان ذلك كشفاً للشيخ المطيعى رحمه الله .

ولما كان الشيخ المطيعى يفتح درسه بهاتين الآيتين من القرآن: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] و﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:

٥٩] الآية، فقد أخذ الشيخ الجعفرى هذا الاستهلال عن شيخه، فكان يفتح به درسه أيضا اقتداء بشيخه المطيعى.

ومناقب الشيخ محمد بن خيت المطيعى تتناثر هنا وهناك فى دروس الشيخ وفى كتبه، ومنها قوله: «وبعد وفاته -رحمه الله- ظهر أشخاص ينادون بترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، فوجد عند الشيخ (المطيعى) ضمن كتبه رسالة سماها الشيخ (حجة الله على خليفته) قال فيها: ومن ترجم القرآن إلى اللغات بغير العربية فقد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] ويقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].



### الشيخ حبيب الله الشنقيطى:

قال الشيخ عنه: شيخى حبيب الله الشنقيطى -رحمه الله- لقد شاهدت منه كرامات منها: أننى ذهبت إلى بيته بجوار القلعة ناوياً بقلبى أن أستاذنه فى أن أكون مقرئاً متن حديث البخارى ومسلم، فلما وصلت البيت، وجلست بغرفة الاستقبال، وهى أول مرة أزوره بها، جاءنى متبسماً، فلما سلمت عليه وقبلت يده، قال لى: «أنت الذى -إن شاء الله- ستكون سراداً لى هذا العام» ومعنى «سراداً»: مقرئاً، والحمد لله قد لازمته إلى الممات، ونزلت قبره، ولحدته بيدي.

«وكنْتُ أقرأ للإخوان الحاضرين درساً قبل حضوره بالمسجد الحسينى، فإذا عارضنى إنسان أو شاغبنى يهمس لى فى أذنى عند جلوسه على الكرسي بقوله: «يعاكسونك وأنت خير منهم» كأنه كان معى، ثم يأتى فى درسه بكل موضع حرفت فيه شيئاً، أو ذكرته ناقصاً، كأنه كان جالساً معى يسمع ما قلته وقد حصل ذلك منه مرات كثيرة، وكان إذا حصل له عذر يرسل لى تلميذ، أن أقرأ الدرس نيابة عن الشيخ».

«وفى يوم أرسل لى ورقة مكتوبة بخط يده فيها: «قد وكلتك بقراءة الدرس» فتعجبت من ذلك: لماذا غير الشيخ عادته من المشافهة إلى المكاتبة؟ وما أشعر إلا ومدير المساجد قد حضر وأنا أقرأ الدرس، فسألنى: وهل وكلك الشيخ؟ قلت:

نعم، قال: وأين التوكيل؟ فقدمت له الورقة المرسلة من الشيخ، ففرح بها، ودعا لى بخير، فكانت هذه كرامة منه -رحمه الله تعالى- وغفر له وأسكنه فسيح الجنان، فإنه كان يحبنى كثيراً ويقول لى أنت بركة الدرس، قد أجزتك بجميع إجازاتى ومؤلفاتى».

.. وقد لازمته خمس عشرة سنة، وكان يبدأ الحديث، فيخصوص فى بحر التراجع وشرح الحديث، ويأتى بتفسير آيات قرآنية ومسائل فقهية وأصولية، وغير ذلك.

فقد كان يحفظ القرآن الكريم بالقراءات، ومعه بذلك إجازة من بلاده، وألف كتاباً أسماه «تيسير العسير فى علوم التفسير» وله نظم فى القرآن بالقراءات السبع حلت من رموز الشيخ الشاطبى -رحمه الله- وله منظومة فى أدلة التوسل، وكان يقول: عليك بشرحى على زاد المسلم فإننى ما تركت فيه شاذة ولا فاذة».

«وكان له حب عظيم لمولانا الشريف السيد أحمد بن إدريس -رضى الله عنه- ولذريته».

سمعت منه رحمه الله أعجوبة ذكرها فى أثناء درسه بالمسجد الحسينى فى شهر رمضان قال: «كنت معتكفاً بالمسجد النبوى فى العشر الأواخر من رمضان فخطر بقلبى ما من الله تعالى به على سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه من تسليمه ومصافحته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدنوت من المقصورة النبوية وسلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدته البيتين الذين أنشدهما سيدى أحمد الرفاعى فمد لى صلى الله عليه وآله وسلم يده الشريفة فقبلتها».

(اهـ) وهذه القصة ما سمعتها منه إلا فى العام الذى قبض فيه».

لم يكن الشيخ الشنقيطى منكباً على العلم والعبادة فحسب، ولكنه كان مهموماً بأحوال الأمة، مشغولاً بشئونها، روى الشيخ الجعفرى عن شيخه الشنقيطى قوله:

«رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى النوم فقلت له يا أمير المؤمنين، أنت موجود والحال هكذا فقال لى بصوت عال فيه أثر الغضب دعك من أصحاب هذا الزمن فإن الله تعالى لا يعبأ بهم، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر، ماذا أفعل».

توفي العلامة حبيب الله الشنقيطي رحمه الله في شهر صفر ١٣٦٣ هـ. وقد شهد الإمام الجعفرى رضى الله عنه وفاته، ودخل قبره ولحده بيده.

الشيخ يوسف الدجوى:

وقال عن شيخه الدجوى:

«وقد لازمت درسه بعد صلاة الصبح بالجامع الأزهر الشريف بالرواق العباسي سبع سنين، وكان السيد الحسن الإدريسي إذا جاء من السودان يلقاني في درسه، وبعد الدرس يسلم على الشيخ فيفرح فرحاً عظيماً، ويقول السيد أحمد بن إدريس قطب لا كالأقطاب، وكان الشيخ الدجوى قد أخذ الطريقة الإدريسية عن شيخي السيد محمد الشريف رضى الله عنه، والشيخ الدجوى من هيئة كبار علماء الأزهر، وله مؤلفات نافعة، ومقالات قيمة في مجلة الأزهر الشريف، ولما نظمت المنظومة المسماة: البردة الحسنية الحسينية، أهديت إليه نسخة».

وقد حضرت عليه التفسير من سورة «محمد» صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر سورة «الناس» ثم ابتداء شرح البخارى بعده، وكان يحفظ القرآن العظيم بالتجويد والقراءات، ويذكر أقوال المفسرين ويعرب الآية إعراباً دقيقاً، ويبين الألفاظ اللغوية فيها، ويتعرض للأحكام الفقهية على المذاهب، وكان يقرأ الحديث بالسند، ويترجم لرجاله ترجمة طريفة، ويذكر أقوالاً كثيرة عن شراح الحديث. وكان له الباع الطويل في مسائل التصوف، والانتصار للصوفية وله أبحاث كثيرة قيمة في أدلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر أكثرها في مجلة الأزهر المسماة في ذلك الوقت «نور الإسلام» فعليك بهذه المجلة لأجل أقوال هذا الشيخ فإنها نافعة. وكان رحمه الله مرة يقرأ حديث سؤال القبر في البخارى، وكنت ذاكرت شرح الكرماني على البخارى، ورأيت فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم -يظهر للمستول عند قول الملك له: «ما تقول في هذا الرجل؟» وبعد انتهاء الدرس قبلت يده، وقلت له: يقول الشيخ الكرماني: إنه صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للمستول، فوكزني في صدرى وقال لى: أنا ذاكرت شرح الكرماني، واطلعت فيه على هذه المسئلة، لماذا لم تذكرني في الدرس حتى يسمعها منى الناس؟

وكان مرة يتكلم عن رؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم - مناماً فقال: إن الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وآله وسلم - إذا جاء فى صورته الأصلية والمعتمد أنه - أيضاً- لا يتمثل به فى غير صورته الأصلية، فقلت له: روى شيخنا السيد أحمد بن إدريس رضى الله عنه فى كتابه المسمى «روح السنة» أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من رآنى فقد رآنى فأنى أظهر فى كل صورة». ففرح فرحاً عظيماً وقال لى: هذا الحديث هو الدليل على أن الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وآله وسلم. ولو جاء فى غير صورته الأصلية، أنت مبارك يا شيخ صالح، نفع الله بك المسلمين».

«وقد أنشدنا الشيخ الدجوى بدرس التفسير بالجامع الأزهر عام ١٣٦٠هـ:

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى      وأبحث جسمى من أراد جلوسى  
فالجسم منى للجلس مؤانس      وحبیب قلبى فى الفؤاد أنیسى

وقد توفى العلامة الشيخ يوسف الدجوى -رحمه الله تعالى رحمة واسعة- فى ٥ صفر سنة ١٣٦٥هـ عن ثمان وسبعين سنة، أى بعد وفاة الشيخ حبيب الله الشنقيطى بستين».

#### الشيخ على الشائب:

«كان الشيخ على الشائب إذ دخل قبة سيدنا الحسين -رضى الله عنه- لا يتكلم مع أحد أبداً، ويحصل له حال خشوع عجيب، كأنه يشاهده وينزل عليه عرق كثير، وكنت أدرس عليه أيضاً شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وفى ليلة من الليالى رأيت النبى ﷺ، فى النوم وكان يحدثنى فى مسألة علمية أخطأت فيها، فعضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال لى: «يا ولد» وذلك من ضمن كلام يطول، فلما أصبحت وحضرت فى الدرس قلت فى نفسى وأنا جالس: يقول لى النبى ﷺ، يا ولد فهل أنا صغير؟ فالتفت إلى الشيخ وهو يدرس وقال: إنما قلنا لك يا ولد كعادة العرب لا لأنك صغير.

ومرة رأيت وجهه صار فى صورة عجيبة، وبلحية طويلة، ثم تحول إلى وجه آخر، فقلت فى نفسى، ما هذا؟ رد الشيخ علىّ وهو يدرس: هذا الوجه الذى رأيتَه هو وجه سيدنا الحسين -رضى الله عنه- والثانى وجه الإمام الليث -رضى

الله عنه- ثم رجع إلى درسه، إلى المكان الذي كان يقرأ فيه. وأمثال هذا الشيخ عند الصوفية يسمّون أرباب القلوب، ولعلمهم يكونون المحدثين الذين منهم سيدنا عمر -رضي الله عنه- كما في حديث البخاري.

ويمضي الشيخ في ذكر شيوخه، فلا تخفى على السامع محبته وتوقيره وتعظيمه لهم، وهو دائماً أبداً يردد الحديث عنهم مرات ومرات في دروسه وفي كتبه كأنه بتلذذ بذكرهم:

كرّر على حديثهم يا حادي فحديثهم يروى الفؤاد الصادي

\*\*\*

### رجال الأزهر:

وبعد.. فهذه نبذة سريعة مما ذكره شيخنا الجعفرى عن بعض مشايخه بالأزهر الشريف، كنت أتمنى أن أضيف إليها بعض ما يزيد من معرفتنا بهم، ولكنى عجزت عن أن أجد ما يساعدننى على ذلك بسهولة، إذ لم أجد كتاباً يُستعان به فى طبقات علماء الأزهر، ولم أجد من له علم بوجود مثل هذا الكتاب الجامع.

وإن هذا مما يبعث على الدهشة. أ يكون مثل الأزهر من يقع فى حقه مثل هذا التقصير فى أمة العلم والعلماء؟ والأزهر أعرق مؤسسة علمية على وجه الأرض، له من الفضل على أهل الإسلام فى الدنيا كلها ما لا ينكره أحد، خرّج من العلماء العاملين، والهداة المهديين، والدعاة المخلصين ما لم يتح لمكان غيره، ذهب إليه الطلاب من جميع أقطار الإسلام ليعودوا إليها بعد إتمام دراساتهم لينشروا فيها العلم الصحيح ويجمعوا الأمة على كلمة سواء.

لذلك حورب الأزهر فى مختلف العصور من المبتدعة وأعداء الإسلام، وتواطئوا معاً فى محاولة تشويه صورته والخط من شأن رجاله وأعلامه.

كيف لم تعتن إدارات جامعة الأزهر المتعاقبة على إخراج مثل هذا المرجع المهم وكيف لم يتوافر لهذا الأمر أحد من المخلصين يقوم بإنجازه كما أنجز المحبى والمرادى والبيطار جمع طبقات أعلام الأمة فى القرون الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر الهجرية وغير ذلك من أعمال عظيمة وجليلة قام بها رجال فى شتى المجالات حتى أن بعضهم كتب طبقات علماء مدينة بعينها مثل دمشق وغيرها.

لقد خرج الأزهر رجالاً على مر العصور، لا تفتخر بهم فحسب، ولكن يمكننا أيضاً أن ننتفع بهم كما انتفع بهم معاصروهم فإن أهل الصدق يُنتفع بهم أمواتا كما انتفع بهم وهم أحياء، بل من العارفين من يجزم بأن النفع بهم بعد موتهم يكون أعظم، لأنهم وقد انتقلوا إلى الحياة البرزخية قد تخلصوا من معوقات المادة وسجن الجسد، وأصبحت أرواحهم حرة طليقة. لذلك قالوا: إن من كتب عن ولى مجهول فكأنما أحياء فى الناس.

اللهم وفق لهذا الأمر من يقوم به مخلصاً لك، واثقاً بك، وأجزه عنه جزاء يغطيه عليه الأولون والآخرون.  
آمين . . آمين . . آمين.

\*\*\*

#### مشايخه فى الطريق:

نرجع مرة أخرى إلى رحاب شيخنا الإمام الجعفرى الحسينى الأزهرى رضى الله عنه فى حديثه الحميم عن مشايخه لنقول:

أما حديثه الذى لا ينقطع، تتردد أصداؤه فى صدره كما تتردد بين جنبات الجبال الشامخة، فهو حديثه عن مشايخه فى الطريق، من كان لهم الفضل فى تربيته وإرشاده قبل أن يجيء إلى الأزهر، وظل يعيش فى كنفهم ويستمد من أنوارهم طوال حياته، لا يترك مناسبة إلا ذكرهم بأعطر الذكر واعترف بجميل فضلهم عليه.

فى كتابه «الإلهام النافع» ذكر الشيخ قصة من قصص التربية فقال: «سمعت حكاية عن بعض العلماء أن تلميذاً للشيخ (أبى حامد) الغزالى رضى الله عنه صار يدرس بالبلد التى بها شيخه، فحدثته نفسه بالخروج من تلك البلدة وأنه استغنى عن الشيخ. فركب السفينة وسافر، ففى وسط البحر اضطربت الأمواج وتحركت السفينة، فقال للبحر: اسكن يا بحر إنما عليك بحر مثلك.

فمدت إليه سمكة من البحر رأسها وقالت له: يا أيها البحر ما قولك فى رجل مسخ هل تعتد زوجته عدة وفاة أم عدة طلاق؟

فسكت ولم يجب بشيء، وقال لملاح السفينة: رد السفينة إلى حيث بدأنا السير، فرجع إلى الشيخ الغزالي، فقال له: ما الذى ردك من سفرك؟ قال: سؤال سئلته.

ثم ذكر له سؤال السمكة، فقال له الشيخ الغزالي: تنظر فيه إن كان مسخ حجرا اعتدت زوجته عدة وفاة. وإن كان مسخ حيوانا آخر اعتدت عدة طلاق.

فرجع التسليمة، فلما وصل المكان من البحر خرجت له السمكة، فقال لها الجواب الذى سمعه من شيخه، فقالت له السمكة: «ذاك البحر لا أنت» أه. ثم يعلق شيخنا على هذه القصة فيقول فى تواضع الأولياء وإخبات العارفين:

«وهكذا إن شاء الله كلما وقفت فكرتى رددت سفيتى حتى يقال لى: ذاك من الشيخ لا منك». فمن شيخه الذى استمد منه الفيوضات والأنوار؟

**قطب الزمان ومنهل العرفان سيدى أحمد بن إدريس:**

الإمام الذى جمع علمى الظاهر والباطن، شيخ المشايخ وبقية السلف الصالح، القطب الربانى صاحب الأحوال الشريفة، والمقامات المنيفة، حجة العارفين وقدوة السالكين وبقية السلف الصالحين سيدى أحمد بن إدريس الحسنى نسباً، المغربى مولداً، من ذرية السادة الأدارسة بالمغرب.

حفظ القرآن صغيراً، وكثيراً من المثلون، ونال قسطاً وفراً من العلوم حتى بلغ العشرين من عمره فانتقل إلى فاس ليلتحق بجامع القرويين فى طلب العلم، وكان كثير الرحلة فى طلب المشايخ الكبار إلى أن جمعه الله على شيخه وأستاذه العارف بالله الشيخ عبد الوهاب النازى الذى تم أمره على يديه. وكان قد كبر سنه، وكان أحياناً يقول بين تلامذته امتحانا لهم: رددنا لو أن أحداً جاء لنا بفاكهة بلد كذا. فيقول بعض الحاضرين: كبر سن الشيخ فيتكلم بمثل هذا. لكن السيد أحمد يأخذ كلام الشيخ مأخذ الجد، فيقوم ويتهيا ويتزود للسفر حالاً، ثم يأتى لوداع الشيخ قائلاً: يا سيدى إنى مسافر لذلك فإذا قبل يده قال له سرّاً فى أذنه: يا أحمد أمرنا كله جد. من أعطى الجد يُعطى الجد.

حضورى إلى الأزهري بأمر والده سيدى عبد العالى بطريق الإشارة، ومنه رضى الله تعالى عنهما بطريق العبارة، وبعد أن مكثت بالأزهري سبع سنوات حضر سيدى محمد



الشرىف بدرسى يوم الجمعة؁ وكنت أفسر سورة الكوثر والناس يزدهمون ما بين جالس وواقف؁ فلما حضر قال: من هذا؟ قالوا له: هذا الشىخ صالح. قال: صالح ابنى؟! صالح تلميذى؟! قالوا: نعم. فأخذة حال وفرح عظيم رضى الله تعالى عنه.

فلما انتهى الدرس قلت: يا أيها الإخوان إن شىخى قد حضر فقوموا جميعا وسلموا عليه. فلما سلمت عليه وقبلت يده تبسم وقال: «أهلا شيخنا» فتذكرت كلمته التى كان يقولها لى سابقا.

وقد استبشرت روى بحضوره عند تفسيرى هذه السورة؁ وأخذت منها البشرى بكثرة الخير وكثرة الحج وقطع دابر أعدائى.

ولشىخى هذا أسرار وكرامات ونفحات وعجائب وغرائب؁ سره مكتوم وأمره معلوم؁ ظاهره باطن وباطنه ظاهر؁ له سيف قاطع ونور ساطع؁ قد ورث عن جده ووالده أحوالا؁ ونال من بركاتهما منالا؁ كان مرة يمشى خلف والده ببلدة دنقلا بالسودان؁ والناس يزدهمون عليه بالإقبال والإجلال فحدثه نفسه هل أنا إذا بلغت عمر والدى هذا يكون لى من الاحترام والإكرام ما حصل له؟ فالتفت إليه والده سيدى عبد العالى رضى الله تعالى عنه وقال له: «وأكثر من هذا يا محمد» فكان كما قال؁ والحمد لله تعالى على كل حال؁ والصلاة والسلام على النبى وعلى جميع الأصحاب والآل.

وحكى عنه -أيضا- هذه الحكاية: «كنت مرة جالسا عنده بسفينة بمصر عند زيارته الأخيرة لها وكان مريضا؁ فقلت فى نفسى: ما هذا المرض؟ سبحان الله! فرفع رأسه وقال بصوت مرتفع ابتلاء يا ابنى.

وهكذا كان نداؤه لى حتى فى البلد إما أن يقول: يا شيخنا؁ وإما أن يقول يا ابنى.

\*\*\*

### علومه وأعماله:

حصل الشىخ صالح علوماً كثيرة؁ وتفوق فيها؁ وبثها فى دروسه أكثر مما بثها فى صفحات الكتب؁ لأنه مربّ اهتم بتربية الأرواح وإصلاح النفوس؁ ودعوة العباد إلى رب العباد.

ومع ذلك فقد جمع أصحابه ما خلف من تراث في مكتبة كاملة اشتملت على الكثير الطيب مما ينفع الناس، منها:

- ١- ديوان الجعفرى، صدر منه اثنا عشر جزءاً.
- ٢- فتح وفيض وفضل من الله.
- ٣- المعانى الرقيقة على الدرر الدقيقة.
- ٤- أسرار الصيام.
- ٥- الإلهام النافع لكل قاصد.
- ٦- البردة الحسينية الحسينية.
- ٧- روضة القلوب والأرواح.
- ٨- جالية الفرج.
- ٩- المدائح المقبولة.
- ١٠- السيرة النبوية المحمدية.
- ١١- الذخيرة المعجلة للأرواح المعطلة.
- ١٢- المنتقى النفيس من مناقب سيدى أحمد بن إدريس.
- ١٣- النفحات الكبرى.
- ١٤- أقطار أزهار أغصان حظيرة التقديس.
- ١٥- مفاتيح كنوز السموات والأرض.
- ١٦- الصلوات الجعفرية.
- ١٧- منبر الأزهر يترجم عن نعمة الله على آل جعفر «خطب».
- ١٨- الحكم والفوائد الجعفرية.
- ١٩- كنز السعادة.
- ٢٠- مفيدة العوام.

- ٢١- دعوات الفرج السريع .
  - ٢٢- مفرحة الفؤاد .
  - ٢٣- مفرحة الأرواح .
  - ٢٤- لآلىء البحار .
  - ٢٥- الأربعين الجعفرية .
  - ٢٦- القصيدة الرائية .
  - ٢٧- القصيدة التائية .
  - ٢٨- نظم الآجرومية فى علم العربية .
  - ٢٩- القصيدة الميسورة فى علم الميراث .
  - ٣٠- حلت عظمتك .
  - ٣١- رسالة فى الحج والعمرة .
  - ٣٢- الأوراد الجعفرية .
- وله -أيضا- فضل فى نشر تراث شيخه سيدى أحمد بن إدريس وتحقيقه وطبعه والتعريف به وبطريقته فكان من ذلك :
- ١- لوامع البروق النورانية .
  - ٢- كيمياء اليقين .
  - ٣- شهد مشاهدة الأرواح النقية .
  - ٤- نصر الله بالالهامات العلمية .
  - ٥- الفيوضات الربانية .
  - ٦- شرح الصدور بإذن اللطيف الخبير .
  - ٧- رسالة القواعد .
  - ٨- كنز السعادة .

٩- العقد النفيس.



### طريقة السلف:

كان -رضى الله عنه- فى حياته وأعماله -أشبه الناس بسلفنا الصالح، ونهج نهجهم- أيضا -فى نظم المسائل العلمية فى آيات من الشعر حتى يسهل على الطلاب حفظها، وهى الطريقة التى تدل على تبحره فى العلوم وتمكنه من أداة الشعر، من أمثلة ذلك ما قاله فى شرح حديث من أحاديث النبى ﷺ فى «المنتقى النفيس» حيث قال:

«قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

مروى عن أوس بن أوس من حديث طويل أخرجه أبو داود، والإمام أحمد والنسائى، وابن ماجه، والدارمى، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير، وابن خزيمة، وابن حبان فى صحيحه، والطبرانى فى الكبير، وسعيد بن منصور فى سننه، وابن أبى شيبه والحاكم وصححه، وأيضاً صححه النووى -رحمهم الله أجمعين.

وقد نظمت بفضل ربى المخرجين لهذا الحديث لكثرتهم ليسهل حفظهم:

تحریم اكل الأرض جسما للنبي	قد قاله المختار خير العرب
أخرجه عشر كذاك اثنان	من سادة الحديث والإثنان
وهم إمامنا أحمد والنسائى	كذاك ابن حبان بلا افتراء
كذا أبو داود نعم المرتقى	والحاكم المشهور ثم البيهقى
والطبرانى لدى الكبير	ثم ابن ماجه عالم تحرير
وابن خزيمة كذا سعيد	فى سنن أقوالها تفيد
وابن أبى شيبه ثم الدارمى	فاحفظ حديث الفضل للأكارم

ومثال ثانى الأرجوزة التى نظمها فى علم التوحيد وأسمائها «مفيدة العوام» وقال فى شأنها: «قال العلماء إن علم التوحيد واجب عيني على كل فرد: رجل وامرأة، ويكون الإنسان بتركه عاصيا، وقد وفقنى الله تعالى إلى منظومة صغيرة جامعة لمسائل التوحيد، فعلى كل مريد أن يجتهد فى حفظها.

ويزيدنا الشيخ بيانا: بأهمية هذا العلم، وسبب نظمه لقواعده فى قصيدة فيقول: «ولما كان الشيطان يوسوس بأشياء لا يقبلها الشرع لمن كمل إيمانه أردت بقراءة علم التوحيد أن يستطيع المريد أن يدفع شبه الشيطان ووساوسه، فهو علم نافع، وشيخ للوساوس قاطع، وبه يكون الثبات فى الحياة الدنيا والآخرة».

تتنظم القصيدة ثمانية وخمسين بيتًا نقلتها بكاملها لما أرجوه منها من نفع فى زماننا الذى تشوشت فيه القلوب بانتشار عقائد المشبهة والمجسمة من خلعوا على الخالق صفات المخلوق، والذين ينقصون من قدر النبى ﷺ ويغضون أهل البيت وأولياء الله الصالحين. ولقد اهتم أئمة أهل السنة والجماعة عبر العصور ببيان عقيدة أهل السنة لأنهم قالوا: اعرف الحق تعرف رجاله. فليس كل داع يجب اتباعه. قد يكون الداعى من أطلق الناس لسانا، وأقواهم حجة وأكثرهم نشاطا فى نشر دعوته وأعظمهم قدرة على اجتذاب الناس، ولكنه يقودهم إلى النار لأنه يدعوهم إلى غير ما بعث به نبينا محمد ﷺ.

وشيخنا الإمام الجعفرى يبين فى هذه المنظومة ما يجب فى حق الله، وما يستحيل فى حقه -تعالى- وكذلك ما يجب وما يستحيل وما يجوز فى حق رسله عليهم الصلاة والسلام - حتى يكون المسلم على بينة من أمره فى هذه المسائل الشائكة الخطيرة.

### مفيدة العوام

يقول راجى رحمة الرب العلى	الجعفرى صالح نسل الولى
الجعفرى ساكن الجنان	معلم للمعلم والقمرآن
الحمد لله على التوحيد	نجدو به من ريقة التريد

ثم الصلاة بالسلم السرمدي  
 وآله أهل التقى والطهر  
 وبعد فالعلم بهذا التوحيد  
 وهذه أرجوزة صغيرة  
 سميتها مفيدة العوام  
 وأسأل الله الكريم الباري  
 ونفع حافظ لها وقارى  
 أرجو بها القبول والسعادة  
 ودفع حاسد وما يريد  
 قد أوجب الله على الإنسان  
 فواجب معرفة لما يجب  
 وما يجوز إن عرفت فالزم  
 فواجب في حقه تعالى  
 ويستحيل ضده عليه  
 وواجب في حقه الوجود  
 والقدم البقاء للقدير  
 قيامه بنفسه العلية  
 وقدره إرادة والعلم  
 سمع له ويصر كلام  
 وهذه الصفات سبع قد أتت  
 ومعنوية له تعالى  
 ككونه جل عن التشبيه

على النبي المصطفى محمد  
 ألقى بها النجاة يوم الحشر  
 فرض محتّم على العبيد  
 لكنها في علمها كبيرة  
 أرجو بها موائد الإكرام  
 قبولها في البدو والأمصار  
 وافتح لهم خزائن الأسرار  
 واليسر والتوفيق والإفادة  
 يا حي يا قيوم يا مريد  
 معرفة المهيمن الديان  
 في حقه والمستحيل فاحتسب  
 ومثل ذا لرسله فحتم  
 كل كمال قد أتى جمالا  
 من المصير راجع إليه  
 جل الإله الواحد المعبود  
 يخالف حقه الكثير  
 أوجب له كذاك وحدانية  
 كذا الحياة قد أتنا العلم  
 سبحانه مقياس علام  
 وبالمعاني عندهم قد عمت  
 سبع صفات فاحذر جدالا  
 أي قادراً في غاية التنزيه

جل المرید عالم الأشياء  
وهو البصیر فى دجى الظلماء  
ويستحيل ضد ذى الصفات  
المعدم الحدوث والفناء  
كذا احتياجه إلى سواه  
فى الذات والصفات والأفعال  
عجز كراهة كذاك الجهل  
كذا العمى وبكم منفى  
وفعل ممكن علیه جازا  
فواجب فى حق رسل الباری  
أمانة تبليغهم فطانه  
ويستحيل كذب خیانه  
كنمانهم شیئا من الأحكام  
وجائز فى حقهم كالنوم  
وهذه الخمسون واجب على  
تنبيك عنها كلمة التوحيد  
یا سعد من يذكرها یوالی  
فذا موفق كذا سمید  
لا سیما للذكر بالإنین  
نقول لا إله إلا الله  
فالمصطفى وسیلة القبول  
بغیره إیماننا لا یقبل

حى سمیع خالق الأبیاء  
متكلم وصادق الأنباء  
على الجلیل منزل الآیات  
مماثل للخلق لا یجاء  
كذا تعدد له بأساء  
جل إله العرش عن مثال  
وموته وصمم ذا نقل  
عن الإله وهو العلى  
أو تركه ومن دراه فإزا  
الصدق فى الأقوال والأخيار  
والكل معصوم له صيانة  
كذا كنمان فخذ بیانة  
كذا بلاذة لدى الأحلام  
والأكل والشراب عنه القوم  
كل الأنام فهمها على الولا  
فلا تكن فى الأمر ذا تردید  
یحى بها الأيام واللیالى  
قد جاءه الفتوح والتأيید  
فلازم الذكر بكل أين  
محمد أرسله الإله  
أكرم به من صادق رسول  
ومن فلاه كافر مجندل

والحمد لله على التمام  
على نبي جاء بالأحكام  
ما الجعفرى سأل المحيا  
كذاك للأصحاب والأحباب  
فإن أردت حفظها توسل  
عساك أن تحفظ ما نظمته  
بنوره تهدي إلى الرشاد  
وبالصلاة دائماً عليه  
وتم نظمها ببعض ليله  
سألت مولاي لكل قارى  
كذاك ختم الخير للجميع  
آياتها خمسون مع ثمانيه  
ومثال ثالث وضعه لقواعد النحو فى قصيدة وهى المعروفة «بنظم الأجرومية فى علم العربية التى يقول فى مطلعها:

يقول راجى رحمة العلى  
الحمد لله وصلى البارى  
وبعد فالنحو هو السنان  
وهذه أرجوزة مباركة  
سميتها مفيدة الإخوان  
طريقته:

هى طريقة شيخه القطب الكبير سيدى أحمد بن إدريس، وهى تجريد القلب لله  
تبارك وتعالى، وتقوم على الكتاب والسنة، «وقد مكث سيدى أحمد عدة سنين لا



شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات أسرار علومه ولطائف روائقه ومفهومه حتى منح الله به ما منح، وفتح به ما فتح.

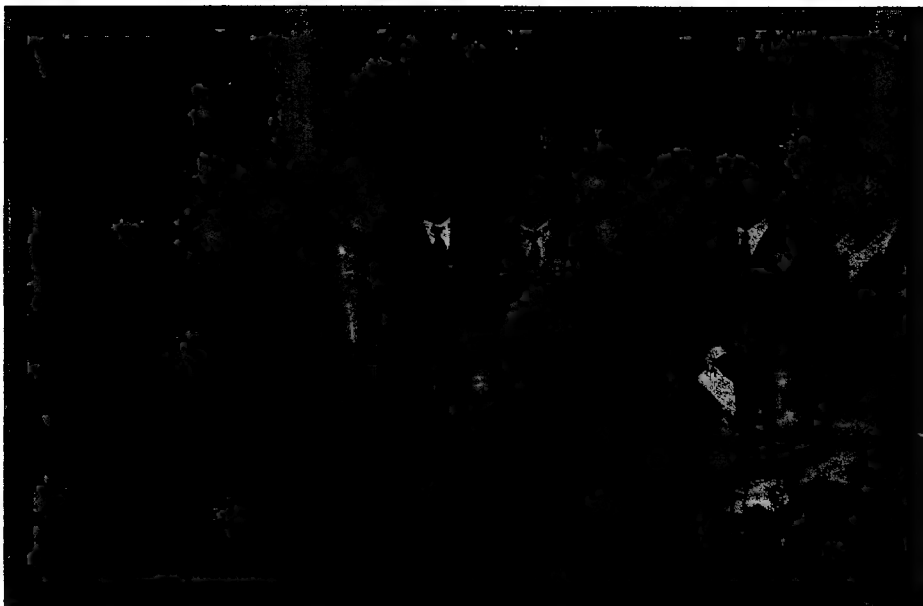
وفاته:

انتقل الشيخ صالح الجعفرى إلى جوار ربه يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الأولى عام ١٣٩٩ هـ الموافق السادس عشر من إبريل سنة ١٩٧٩ ودفن بجوار مسجده الذى أنشأ قبل وفاته بالدراسة بحديقة الخالدين بالقاهرة<sup>(١)</sup>.



---

(١) أقطاب الأمة فى القرن العشرين: محمد خالد ثابت ص ٨٤ - ١٥١ دار المقطم للنشر والتوزيع القاهرة



الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وأ.د علي صبح وبينهما أ.د. أحمد درويش



علي اليمين أ.د. محمد عبد المنعم خفاجي وبجواره أ.د. علي صبح

### الإستاذ الدكتور خفاجي العالم الأديب الناقد الموسوعي<sup>(١)</sup>

في الواحدة من صباح الأربعاء الثامن من صفر عام ١٤٢٧ هـ الموافق الثامن من مارس عام ٢٠٠٦ م انتقل إلى جوار ربه الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي بعد أن ألقى محاضراته لطلاب الدراسات العليا بكلية اللغة العربية حتى الثانية عشرة صباح ثلاثاء اليوم السابق وأصر على توديع الكلية أساتذة وطلاباً وموظفين وعمالاً وسلم على الجميع وودعهم وخرج من الكلية ليظل في بيته وظل على اتصال بي عن طريق الهاتف حتى الساعة الثانية عشرة مساء الأربعاء وهو يردد لقد ذهبت إلى الكلية وودعتها وودعت الجميع فيها حتى خرجت روحه إلى بارئها بعد ساعة من آخر اتصال وحديث على الهاتف رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

والدكتور خفاجي عالم وأديب وناقد موسوعي صاحب مدرسة علمية معاصرة في الأزهر الشريف وجامعته وجامعات العالم الإسلامي والعربي، ومعظم تلامذته من كلية اللغة العربية تولوا عمادات كليات اللغة العربية والدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة وبفروع جامعة الأزهر المختلفة في أكثر من عقدين من الثمانينيات في القرن العشرين وتقلد بعضهم وكالة الأزهر ورياسة الجامعة ونيابتها.

وأطلقت عليه بعض المؤلفات المنشورة عنه وباعتراف أصحابها وهي كثيرة في مصر وفي العراق والسعودية وفي بلاد المغرب وتونس، فقد أطلق عليه الناقد الأدبي رشيد الزاودي «جاحظ القرن العشرين» في كتابه المنشور «الخفاجي أديبا ناقدًا»، وقد أشار إلى ذلك الكاتب الكبير أنيس منصور في عموده مواقف بصحيفة الأهرام في ٣١/٥/٢٠٠٠ م، ونشرت صحيفة «صوت الأزهر» في عددها الصادر يوم الجمعة ٩ محرم ١٤٢١ هـ الموافق ١٤/٤/٢٠٠٠ م تحقيقاً في صفحة كاملة عن «خفاجي جاحظ القرن العشرين» كما تحدث عنه الأستاذ هلال ناجي رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب بالعراق في كتابه عن الدكتور خفاجي المنشور بعنوان «شاهد على

(١) حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الرابع والعشرون ٢٦/١٤/٢٠٠٦ الجزء الثاني. بقلم د. علي صبح من ص ١٧٩٦ - ١٨٣٣ أقيمت هذا البحث في حفل تأبين كلية اللغة العربية في القاهرة في قاعة الشيخ حمروش وشارك عدد كبير في تأبينه انظر حولية الكلية المذكورة.

العصر سبوطى مصر فى القرن العشرين الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى فقال: ومن أبرز هؤلاء العباقرة فى قريتنا هذا صديقى المفضل العلامة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى رئيس رابطة الأدب الحديث، والذي مازالت عشيرته (خفاجة) عزيزة الجانب بين قبائل العراق، لقد استطاع العلامة الخفاجى أن يمد جناحيه عبر بنا الأدب العربى، فيضفى عليها جده وأصاله وشمولية فذته، فخلال ستين عاما صدرت له آثارا مصنفة أو محققة تجاوزت الخمسمائة أثرا مطبوعا، وهو أمر لا نعرفه لغير السبوطى جلال الدين فى القرن العشرين الهجرى، مما جعل مثقفينا وعارفى فضله وعلمه يلقبونه عن جدارة بسبوطى مصر فى القرن العشرين.

وقد تخرج على يديه أجيال من الأساتذة والدكاترة، واختارته الجامعات المختلفة المصرية والعربية عضوا مناقشا فى رسائل الماجستير والدكتوراه، وحكمته الجامعات المختلفة فى فحص التاج العلمى لمرشحين لوظائف الأستاذية فى أقسام الأدب والنقد، وفى القيام بالتدريس لطلاب الجامعات المختلفة.

وهو رئيس لأقدم جمعية ثقافية وأدبية فى مصر وهى «رابطة الأدب الحديث» بالقاهرة، «أبولو سابقا» ذات الستين عاما من حياتها، والتى رأسها أمير الشعراء أحمد شوقى، ثم الدكتور أحمد أبو شادى، والدكتور إبراهيم ناجى فى الفترة الأولى من حياتها ثم الناقد مصطفى السحرى فى الفترة الثانية من نشاطها، وفى الوقت نفسه يرأس مجلس إدارة مجلة الحضارة الثقافية والأدبية.

كتب عنه كثير من النقاد والأدباء فى مصر والعالم العربى وفى المهجر كما كتب عنه بعض المستشرقين وفى مقدمتهم الدكتور عبد الكريم جرمانوس، والدكتور أرنيست بانرت فى دراسات متعددة، وصدرت عنه وعن أعماله العلمية والأدبية أكثر من عشرة كتب وسجلت عنه رسائل جامعية فى مصر وتونس والجزائر والسعودية وفى مصر نوقش منها رسالة الباحث محمد العربى عن «الخفاجى شاعرا» بكلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٩١ ونوقشت رسالة الباحث حسن واصل عن «الخفاجى ناقدا» فى كلية اللغة العربية بإيتاى البارود فرع جامعة الأزهر عام ١٩٩٤م ونوقشت رسالة الباحث عبد الناصر قناوى عن «الخفاجى العالم الموسوعى جاحظ القرن العشرين وسبوطى علماء الأزهر فى العصر الحديث» عام ١٩٩٥ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فرع أسبوط، وهناك رسائل أخرى فى مصر وغيرها.

وبلغت مؤلفاته ما يقرب من ألف كتاب منشور ومخطوط وبحث أكاديمى منشور فى المجلات الأكاديمية المحكمة فى محيط العالم العربى والإسلامى منها على امتداد ستين عاما لا على سبيل الحصر!

ولد الخفاجى فى قرية تلبانة من قرى مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية فى ١٩١٥/٧/٢٢ م، ثم حصل على الشهادات المختلفة فى مراحل التعليم بالأزهر الشريف، ثم نال درجة الليسانس فى اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤٠ م ثم عمل مدرسا فى الليسيه فرانسيه حتى عام ١٩٤٤ وفى العام نفسه حصل على الشهادة التمهيدية للأستاذية.

ثم حصل على الشهادات العالمية من درجة أستاذ -الدكتوراه فى الأدب والنقد ١٩٤٦ م برسالته عن الشاعر الناقد الخليفة العباسى ابن المعتز.

- عين مدرسا فى كلية اللغة العربية عام ١٩٤٨ ثم رئيسا لقسم الأدب والنقد فى الكلية نفسها عام ١٩٧٣ م، ثم عميدا لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فرع أسبوط عام ١٩٧٤ ورئيسا للفرع نفسه حتى بلوغه سن المعاش.

- عين عضوا فى المجلس الأعلى للأزهر، وعضوا فى مجلس جامعة الأزهر ١٩٧٤ - ١٩٧٨.

- وعضوا فى لجنة الشعر ثم فى شعبة الآداب فى المجالس القومية المتخصصة منذ عام ١٩٧٦ حتى وفاته.

- وعضوا فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - فى القاهرة.

- انتخب نائبا لرئيس رابطة الأدب الحديث عام ١٩٦٩ م.

- عين أستاذا متفرغا بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٨٠ وأستاذا فى معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨١.

- اختير أستاذا زائرا فى كلية الآداب جامعة الخرطوم السودانية عام ١٩٧٥.

- كان عضوا فى جماعة أبوللو منذ قيامها عام ١٩٣٢.

- وهو عضوا فى مجلس إدارة اتحاد الكتاب منذ عام ١٩٧٦، وخبير فى مجمع

اللغة العربية منذ عام ١٩٨٤ ، وعضو في المجالس القومية المتخصصة (شعبة الآداب).

- رشحته جامعة الأزهر للجائزة التقديرية عام ١٩٨٩ (فرع الآداب)، وهو مرشح للجائزة عن عام ١٩٩٥ .

- حصل على وسام العلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣ .

- اشترك في إعداد تفسير القرآن الكريم الذي نشرته وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، منذ عام ١٩٦٩ .

- اشترك في إعداد تفسير القرآن الكريم الذي ينشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر منذ عام ١٩٧٦ .

- دعا إلى إنشاء مجمع فقهي، منذ عام ١٩٦٢ وتحقق ذلك بقيام المجمع في مكة المكرمة منذ سنوات .

- أسس عام ١٩٨٩ بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف «سوق الفسطاط للشعر والنقد» على نمط سوق المريد، وأصدر بالاشتراك معه مجلة الحضارة الشهرية منذ عام ١٩٨٤ .

- وأسس مع إخوانه من الأدباء والشعراء والنقاد رابطة الأدب الحديث عام ١٩٨٩ وفي مقدمتهم: مصطفى عبد اللطيف السحرتي، ومحمد عامر بحيري، وحسن كامل الصيرفي، ومختار الوكيل .

- أسس بالاشتراك مع الدكتورين: عبد العزيز شرف ومختار الوكيل جماعة أبوللو الجديدة عام ١٩٨٤ .

- اشترك في مهرجانات الشعر التي أقامها المجلس الأعلى للفنون والآداب بالاشتراك مع الجامعة العربية .

- وكذلك في مؤتمر الآداب والفنون في الخرطوم عام ١٩٧٥ .

- وكذلك في مهرجان الذكرى الالفية لشاعر الأندلس «ابن زيدون» في الرباط عام ١٩٧٥ .

- وكذلك فى مهرجان المربد الشعرى عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٩ .
- وكذلك فى مؤتمر الأدب العربى الحديث فى جامعة ممبدا فى الهند عام ١٩٨٢ ممثلاً للأزهر الشريف .
- وفى مهرجان شوقى وحافظ الذى أقامته رابطة الأدب الحديث عام ١٩٨٢ .
- وكذلك فى ذكرى الشابى فى تونس عام ١٩٨٤ .
- وفى مهرجان عيد مجلة الفكر التونسية عام ١٩٧٥ .
- وفى مهرجان ذكرى المفكر الجزائرى البشير الإبراهيمى فى جامعة وهران عام ١٩٨٦ .
- وفى مهرجان ذكرى الإمام ابن عاشور فى تونس عام ١٩٨٦ .
- وفى مهرجان «مناهج اللغة والأدب» الذى دعت إليه جامعة تلمسان بالجزائر، وغير ذلك من المؤتمرات الأدبية والثقافية والإسلامية فى قرن هجرى رحمه الله تعالى رحمة واسعة مع النبیین والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

### ماذا أضاف الخفاجى فى الفكر والأدب؟

- ١- تدوين تاريخ مدرسة أبولو فى كتابه «رائد الشعر الحديث» بجزئيه .
- ٢- القصص التاريخى فى كتبه (قصص من التاريخ- مواكب الحرية فى مصر الإسلامية- مواكب النبوة- مشاهد من السيرة العطرة- مواكب الحياة) وغيرها .
- ٣- كتاباته فى أدب التراجم فى كتبه: ابن المعتز- أبو عثمان الجاحظ وغيرها .
- ٤- الأدب الإسلامى - بكتاباته منذ الثلاثينيات فى الإسلاميات .
- ٥- كتاباته عن الأزهر- كتاب الأزهر فى ألف عام بأجزائه الثلاثة- وغيره .
- ٦- تأريخه للأدب المصرى فى كتبه - قصة الأدب فى مصر وغيره .
- ٧- البحث عن الجذور كما فى كتبه عن قبيلة خفاجة .

- ٨- سلسلة الأدب العربي.
- ٩- سلسلة التراجم الأدبية وأعلام الأدب العربي.
- ١٠- تأكيده على أن الثقافة العامة جزء من الأدب ومن الثقافة الأدبية.
- ١١- كشفه عن أصول المقامة العربية.
- ١٢- الكتابة عن أدب الشباب.
- ١٣- كتابته عن أسطورية السمؤال ووفاته ونفيه لها، وكشفه عن الشخصية اليهودية وديانتها في تمجيد نفسها طوال العصور.
- ١٤- الكشف عن شخصية أبي الفتح الإسكندري بطل مقامات بديع الزمان الهمداني.
- ١٥- الكشف عن جامعة إسلامية كبرى قامت في مصر منذ الفتح الإسلامي قبل قيام جامعة الأزهر بثلاثة قرون ونصف وهي جامعة الفسطاط الإسلامية التي كان من شيوخها الإمام الشافعي، وتلمذ فيها على شيوخها أبو تمام، وكان للمتنبي حلقة للشعر والنقد منها.
- ١٦- الدعوة إلى إنشاء مجمع للفقهاء الإسلامى منذ عام ١٩٦١، وتحقيق ذلك بإنشاء مجمع الفقهاء الإسلامى فى مكة المكرمة عام ١٩٨٠.
- ١٧- المناداة بأدب إسلامى فى وقت بكر.
- ١٨- الدعوة إلى إنشاء مسجد رسمى للدولة عام ١٩٥٣، وتحقيق ذلك بإنشاء جامع مكرم فى ميدان التحرير.
- ١٩- الدعوة إلى إنشاء مركز للقرآن الكريم، ومركز للسنة النبوية، وقد تحقق بعض ذلك بإنشاء مسجد الفتح وقيام مركز السنة.
- ٢٠- إنشاء سوق الفسطاط للشعر والنقد مع الدكتورين عبد العزيز شرف ومختار الوكيل.
- ٢١- إنشاء جماعة أبولو الجديدة بالاشتراك مع الدكتورين شرف ومختار الوكيل.



- ٢٢- الكشف عن أول كتاب فى النقد العربى وهو فحولة الشعراء للإمام الأصمعى .
- ٢٣- الكشف عن جذور قبيلة الخفاجيين وعن الدولة الخفاجية التى قامت فى جنوب العراق منذ القرن الرابع الهجرى واستمرت أكثر من قرنين من الزمان .
- ٢٤- الكشف عن الفكر النقدى عند الإمام عبد القاهر الجرجانى صاحب كتابى أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز .
- ٢٥- الدعوة إلى الاحتفال بمرور اثنى عشر قرنا على وفاة إمام العربية سيبويه عمرو بن بشر .
- ٢٦- التاريخ للإمام ابن خلدون أستاذنا فى الأزهر الشريف وتحقيق أن المقدمة لابن خلدون قد نفحها وراجعها المراجعة الأخيرة هذا الفكر الإسلامى الكبير فى الأزهر الشريف .
- ٢٧- الكشف عن أن المسلمين هم أول من اكتشفوا الكهرباء .
- ٢٨- الكشف عن معنى الآية الكريمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩] وأنها تشير إلى معجزة ستحقق وهى الاهتداء إلى إنسان الكواكب الأخرى والتقائه بإنسان الأرض .
- ٢٩- الكشف عن معنى الآية الكريمة فى وصف الجنة ودخول المؤمنين فيها بقوله تعالى: ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] وأن أبواب الجنة ستفتح للمؤمنين دون أى عمل أو جهد أو تدخل آله أو مادة .
- ٣٠- الكشف عن مؤاخاة بين المسلمين الأولين فى مكة قبل الهجرة، تعد هى المؤاخاة الأولى التى سبقت المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين فى المدينة .
- ٣١- الدعوة إلى تأليف مجلس أعلى للدعوة الإسلامية (راجع كتاب الخفاجى - الإسلام والعصر - ١١٧) .

## جاحظ القرن العشرين.. سيرة ونحبة

تمر في هذا الشهر (يوليو ١٩٩٦) واحد وثمانون عامًا على مولد الأديب الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي أمد الله في عمره. والدكتور خفاجي يستحق بجدارة لقب جاحظ القرن العشرين فقد تشابه مع أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في أشياء كثيرة أهمها تنوع ثقافته، وغزارة إنتاجه، وطريقته الموسوعية في التأليف، وحبه الاستطراد في الإنشاء وحتى لا يجرفني التيار الجاحظي في الكتابة فإنني أؤثر أن أتوقف عند محطات متميزة في مسيرة الخفاجي:

١- مؤلفاته التي تكاد تصل إلى خمسمائة مؤلف ما بين تأليف وتحقيق ومن أبرز ما حققه من كتب التراث: الإيضاح في البلاغة للقزويني، وديوان الإمام الشافعي، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، وقواعد الشعر لشعلب، وحماسة أبي تمام.

ومن أبرز كتبه المؤلفة التي أعيد طبعها مرات: موسوعة تاريخ الأدب العربي التي غطت جميع عصور الأدب زمانياً ومكانياً ولا يدانيها في عمقها وشمولها إلا موسوعة د. شوقي ضيف أمد الله في عمره وبالإضافة إلى ذلك قدم الخفاجي عشرات الكتب في الإسلاميات والبلاغة والنقد الأدبي والتراجم والتاريخ والسيرة النبوية.

٢- قدمت عن الخفاجي ثلاث رسائل جامعية في الأزهر تناولت إحداها الخفاجي شاعراً، وكانت الثانية عن الخفاجي ناقدًا، ودرست الثالثة جهوده في دراسة البلاغة العربية. ولا شك في أن تقديم ثلاث رسائل جامعية عن مثل هذه الشخصية الفذة يعكس ما لها من ثقل علمي أكاديمي متميز.

٣- أسهم الخفاجي في حياتنا الثقافية من خلال مواقع عديدة تولاهما أهمها رئاسته لقسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر ثم عمادته لكلية اللغة العربية ورئاسته لمجلس إدارة رابطة الأدب الحديث وعضويته في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة وعضويته بمجلس إدارة اتحاد الكتاب فضلاً عن مشاركته الدائمة في

الصحف والمجلات العربية. كما عمل خبيراً فى مجمع اللغة العربية ونال وسام العلوم والأدب والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣.

ويبقى سؤال:

لماذا لم يفز هذا العالم الفذ بجائزة الدولة التقديرية فى الأدب؟

نرجو أن تعود تلك الجائزة إلى رشدتها فتذهب إلى هذا الراهب الناشد العزوف عن الأضواء إلى منزلة طائفة مختارة آسفة على تأخرها فى الوصول. . وهذا أقل ما يجب أن تقوم به الدولة إزاء شوامخ العلماء وبخاصة أمثال الخفاجى من الذين أصبحت أخلاقهم السامية غريبة فى عصرنا الكتيب. نحية إلى الخفاجى جاحظ القرن العشرين فى عيد ميلاده الحادى والثمانين. متعه الله بالصحة ونفع به ويعلمه.

أهرام ١٩٩٦/١٢/٦

رشيد الزاوى

من كتاب: الخفاجى أديبا ناقدا

خاتمة كتاب شاهد على العصر

سيوطى مصر فى القرن العشرين

د. محمد عبد المنعم خفاجى

حمدا لله وشكرا..

وبعد.. فقد آن الأوان أن أضع القلم، وأن أنهى حديثى عن صديقى ونحىى وسميرى وصاحبى وأليفى وخليلى طوال أيام هجرتى من العراق إلى مصر، التى امتدت من خواتيم عام ١٩٥٩ حتى بواكير عام ١٩٦٣، فقد نهلت من علمه وفضله ما نهلت، وتعلمت منه دروساً فى التواضع لا تنسى، وكنت أجد فى طيبة قلبه وكرم خلقه ونبله ووفائه ما يعكس أصالة منبته ومحتده.

لقد كانت مصر ولما تزل ولوداً معطاء منجبة، رفدت دنيا العربية بأساطين الفكر وعباقرة الرجال فى شتى فنون العلم والمعرفة عبر القرون. ومن أبرز هؤلاء العباقرة

في قرننا هذا صديقي المفضل العلامة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (رئيس رابطة الأدب الحديث) والذي ما زالت عشيرته (خفاجة) عزيزة الجانب بين قبائل العراق، وكانت حفاوتها به في بواكير عام ١٩٩٠ أمراً مذكوراً حتى الآن.

لقد استطاع العلامة الخفاجي أن يمد جناحيه عبر دنيا الأدب العربي، فيضفي عليها جودة وأصالة وشمولية فذة، فخلال ستين عاماً صدرت له آثار مصنفة أو محققة تجاوزت الخمسمائة أثراً مطبوعاً، وهو أمر لا نعرفه لغير السيوطي جلال الدين في القرن العاشر الهجري، مما جعل مثقفينا وعارفي فضله وعلمه يلقبونه عن جدارة بسيوطي مصر في القرن العشرين.

فإليه من حافظ وده تحية وفاء وحب تجوز وادي الرافدين لتعانق النيل عناق الإخاء الخالد.. أمد الله في عمره.

هلال ناجي

رئيس اتحاد الكتاب العراقيين

دواوين للشاعر:

١٩٣٦	وحى العاطفة
١٩٤٩	أحلام الشباب
١٩٦٩	أحلام السراب
١٩٧٢	الديوان الإسلامي
١٩٧٣	نغم من الخلد
١٩٨١	على الضفاف
١٩٨٣	أشواق الحياة
١٩٨٧	أغنيات من عبقر
١٩٨٨	نشيد الذكرى
١٩٤٧	نشيد الصحراء - مسرحية، طبعة أولى

١٩٨٨	طبعة ثانية
١٩٨٨	ملحمة السيرة النبوية الخالدة
١٩٨٨	أحلام المساء
١٩٨٩	أصداء الذكريات
١٩٩٠	أحلام الأمس
١٩٩٢	أحلام الذكرى
١٩٩٣	أنشودة الغد
١٩٩٤	فى مواكب العصر
٢٠٠٤	للذكرى

### كتب صدرت للخفاجى على امتداد ستين عامًا

#### كتب فى الإسلام:

- ١- الإسلام وحقوق الإنسان ١٩٢ صفحة، وللدكتور أبو شادى دراسة عنه أذيعت من صوت أمريكا فى أكتوبر ١٩٥١.
- ٢- الإسلام وحقوق الإنسان «طبعة ثانية» مكتبة الجمهورية ١٩٨٥.
- ٣- الإسلام دين الإنسانية الخالد ٤٠٠ صفحة.
- ٤- الإسلام دين الإنسانية، مكتبة القاهرة ١٢٨ صفحة.
- ٥- الإنسانية رسالة الإصلاح والحرية ٢٤٠ صفحة، مكتبة القاهرة.
- ٦- الإسلام ومبادئه الخالدة، بالاشتراك مع الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى - مكتبة القاهرة.
- ٧- فى ظلال الإسلام بالاشتراك مع الدكتور العقدة ١٩٦٦ م.
- ٨- مواكب النبوة، طبع المطبعة المحمدية بالقاهرة.
- ٩- الإسلام فى قيادة المجتمع العربى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

- ١٠- الثقافة الإسلامية بين ماضيها وحاضرها، عدد ٦٣ من سلسلة كتب إسلامية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١١- خلود الإسلام، طبع المطبعة المحمدية بالقاهرة ونشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١٢- دراسات في الإسلام، تحت الطبع.
- ١٣- المختار الصحيح من التجريد الصريح في أحاديث الرسول، تحقيق الخفاجي خمسة أجزاء طبعة أولى مكتبة صبيح، طبعة ثانية مكتبة مصطفى الحلبي.
- ١٤- ماثورات نبوية ٢٠٠ صفحة - طبعة أولى و ٤٠٠ صفحة - طبعة ثانية، مكتبة القاهرة بالأزهر.
- ١٥- من ماضي الإسلام وحاضره بالإشتراك، طبعة أولى ١٩٥٥، طبعة ثانية ١٩٥٦.
- ١٦- بين الشيوعية والإسلام -طبعات عدة.
- ١٧- تفسير القرآن -١٣ جزءاً، مكتبة النجاح بالعراق.
- ١٨- صورة من الفكر العربي وتاريخ الإسلام ١٩٢ صفحة ١٩٥٨.
- ١٩- الذكر الحكيم ٢٤٠ صفحة.
- ٢٠- فصول في الدين والأدب.
- ٢١- أدب الدنيا والدين للماوردي -شرح وتعليق، نشر مكتبة صبيح.
- ٢٢- تطهير الاعتقاد للصنعاني باليمن.
- ٢٣- قصة مولد رسول الله، تأليف نافع الخفاجي، بشرح وتعليق الخفاجي تحت الطبع.
- ٢٤- شرح ثلاثة أجزاء من كتاب الله الكريم هي: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول -إنما السبيل، وما أنزلنا -وهي الأجزاء التي كلف المؤلف بشرحها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وشرحها ونشرت في التفسير الذي طبعه المجلس، فضلاً عن أنه كان عضواً في لجنة المراجعة النهائية للتفسير.

٢٥- شرح الأنفال وأوائل التوبة، وسورة الحجر وأوائل النحل، وأواخر العنكبوت وسورة الروم وأوائل لقمان نشرت فى التفسير الذى يصدره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر -بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور المرحوم عبد الحسيب طه - ١٩٨٤.

٢٦- البابية والبهائية فى الإسلام، ملحق عدد شعبان ١٤٠٥هـ، من مجلة الأزهر -بالاشتراك مع: الشيخ محمد الخضر حسين -محمد فريد وجدى- مصطفى الطير.

٢٧- الرد على المشركين.

٢٨- الرد على الملحددين.

٢٩- الرد على الماديين.

٣٠- الرد على أعداء الإسلام.

وهذه الأربعة نشرتها دار الكرنك بالقاهرة، وطبعتها طبعة ثانية مكتبة الجمهورية بالأزهر.

٣١- سماحة الإسلام -نشر فى عمان.

٣٢- سيرة رسول الله ﷺ -أربعة أجزاء.

٣٣- الإسلام ونظريته الاقتصادية -عن دار الكتاب اللبنانى بيروت.

٣٤- الإسلام والحضارة الإنسانية -عن دار الكتاب اللبنانى بيروت.

٣٥- الحج على المذاهب الأربعة بالاشتراك مع الأستاذ كمال ضاحى.

٣٦- الإسلام وحضارة المستقبل، مكتب مصر بالفجالة -بالاشتراك مع دكتور/ عبد العزيز شرف.

٣٧- الإسلام وارث الحضارات عام ١٩٧٦.

٣٨- الإسلام يرفض الشيوعية -الكتليات الأزهرية.

٣٩- مشاهد من السيرة العطرة -نشر مكتبة الكيلانى بالقاهرة.

- ٤٠- التفسير الإعلاني للسيرة النبوية - بالاشتراك مع د. شرف.  
٤١- القرآن معجزة العصور - بالاشتراك مع د. شرف، ود. علي صبح والأستاذ عبد العظيم الشبلي.  
٤٢- البهائية - بالاشتراك مع د. شرف - نشر مكتبة مصر بالقاهرة.

### كتب في التصوف:

- ١- التراث الروحي للتصوف الإسلامي في مصر - ٢٤٠ صفحة، دار ممفيس للطباعة.  
٢- الصوفي المجدد - ١٦٠ دار التأليف بالقاهرة.  
٣- التصوف الإسلامي وظلاله في الأدب العربي، جزآن مكتبة القاهرة.  
٤- الأدب في التراث الصوفي. مكتبة غريب.

### موسوعة تاريخ الأدب:

- ١- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ٦٠٠ صفحة طبعتان، طبعة أولى ١٩٤٨، وطبعة ثانية ١٩٥٨.  
٢- الشعر الجاهلي، ٤٠٠ صفحة دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٠ عدة طبعات.  
٣- الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، طبعة أولى ١٩٤٨.  
٤- الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام، طبعات عدة، دار الكتاب اللبناني.  
٥- الحياة الأدبية في الأندلس والعصر العباسي الثاني، طبعة أولى ١٩٥٤، ٣٠٠ صفحة.  
٦- الحياة الأدبية في عصرى الجاهلية وصدر الإسلام، ٤٥٠ صفحة بالاشتراك مع د. صلاح عبد التواب، طبعات عدة.  
٧- الحياة الأدبية في العصر العباسي، ٤٥٠ صفحة، طبعة أولى ١٩٥٣.  
٨- الحياة الأدبية في عصر بني أمية، طبعات عدة، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤-١٩٧٩ إلخ.



- ٩- الحياة الأدبية فى مصر فى العصر المملوكى والعثمانى، ١٩٨٤، مكتبة الكليات، القاهرة.
- ١٠- الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد، طبعة أولى ١٩٥٨.
- ١١- قصة الأدب فى الحجاز، ٨٠٠ صفحة، طبعتان، بالاشتراك مع الأستاذ عبد الله عبد الجبار.
- ١٢- قصة الأدب فى الأندلس، طبعات عدة، مؤسسة المعارف فى لبنان.
- ١٣- قصة الأدب فى مصر، ٥ أجزاء، طبعة واحدة عام ١٩٥٦ القاهرة.
- ١٤- قصة الأدب المعاصر، ٤ أجزاء، القاهرة ط ١٩٦٠.
- ١٥- قصة الأدب فى ليبيا العربية، ٣ أجزاء، ١٩٦٦.
- ١٦- قصة الأدب المهجرى، جزآن، دار الكتاب اللبنانى، طبعات عدة.
- ١٧- الأدب العربى فى ظلال الأمويين والعباسيين: ط ١٩٥٠.
- ١٨- الأدب العربى وتاريخه، ٤ أجزاء، ١٩٥٤، مكتبة صبيح بالقاهرة.
- ١٩- الأدب العربى فى عصر بنى أمية والعصر العباسى الأول، بالاشتراك ١٩٦٥، القاهرة، ٧٠٠ صفحة.
- ٢٠- من تراثنا الأدبى، ١٩٥٤، القاهرة.
- ٢١- الأدب العربى فى الأندلس، بالاشتراك، القاهرة، ١٩٥٤.
- ٢٢- صور من الأدب الحديث، ٤ أجزاء، بالاشتراك، ١٩٥٦، مكتبة الانجلو، القاهرة.
- ٢٣- دراسات فى الأدب العربى، ١٩٦٨، ١٩٧٤، بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان، القاهرة.
- ٢٤- الأدب فى أزهى عصوره، ١٩٦٨، ١٩٧٤ بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان، القاهرة.
- ٢٥- الشعر والتجويد، ٦٥٠ صفحة ١٩٥٧.

- ٢٦- الأدب العربي الحديث ومدارسه، جزءان طبعتان.
- ٢٧- الآداب العربية فى العصر العباسى الثانى، ط ١٩٧٦.
- ٢٨- تاريخ الأدب فى العصر الأموى، طبعتان، القاهرة، مكتبة الكليات.
- ٢٩- الأدب وتاريخه فى العصر العباسى الأول، طبعة ١٩٧٥.
- ٣٠- أعلام الأدب فى عصر بنى أمية، جزءان، القاهرة، ١٩٤٩.
- ٣١- أعلام الشعر الجاهلى، بالاشتراك، ١٩٤٨.
- ٣٢- أدباء الشرق ٧ أجزاء ١٩٥٨.
- ٣٣- مع الشعراء المعاصرين ١٩٥٥.
- ٣٤- دراسات فى الأدب والنقد ١٩٥٥.
- ٣٥- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، جزءان، مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة.
- ٣٦- دراسات فى الأدب المعاصر، ٤٠٠ صفحة مكتبة الكليات.
- ٣٧- الفكر النقدى والأدبى فى القرن الرابع، مكتبة الكليات.
- ٣٨- التفسير الإعلامى للأدب، بالاشتراك مع د. شرف، القاهرة.
- ٣٩- أبو عثمان الجاحظ، طبعات عدة، دار الكتاب اللبنانى.
- ٤٠- ابن المعتز طبعتان، ٨٠٠ صفحة.
- ٤١- الرصافى الشاعر، بالاشتراك ١٩٦٨.
- ٤٢- أبو دلف ١٩٧٢.
- ٤٣- شاعر وكتاب.
- ٤٤- المتلمس الضبعى ١٩٧٨ القاهرة.
- ٤٥- المثقب ١٩٧٨ القاهرة.
- ٤٦- العقاد صحفياً وأديباً، بالاشتراك مع د. شرف، مكتبة الانجلو.
- ٤٧- جماعة أبولو، لو نجمان، بيروت، دار الجليل.

- ٤٨- أبو شادى، بالاشتراك مع د. شرف، لونجمان، دار الجيل.
- ٤٩- الشابى، بالاشتراك، تونس.
- ٥٠- الأصالة والتجديد، مكتبة الأنجلو.
- ٥١- أعلام الأدب العربى، جزءان بالاشتراك.
- ٥٢- فصول فى الأدب، بالاشتراك.
- ٥٣- من بلاغة العرب، بالاشتراك.
- ٥٤- الأدب فى نصوصه وأعلامه بالاشتراك.
- ٥٥- رائد الشعر الحديث جزءان، طبعتان ١٩٥٣، ١٩٥٥.
- ٥٦- بين الأدب والنقد، بالاشتراك.
- ٥٧- مختارات من الأدب الجاهلى.
- ٥٨- ديوان الحماسة لأبى تمام، جزءان، تحقيق، مكتبة صبيح.
- ٥٩- من روائع الأدب العربى.
- ٦٠- أصول النقد ١٩٧٤.
- ٦١- موقف النقاد من الشعر الجاهلى، الأنجلو ١٩٨٨، ٤٠٠ صفحة.
- ٦٢- النقد العربى الحديث ومذاهبه، ١٩٧٠.
- ٦٣- أصول النقد، ١٩٨٢، مكتبة الكليات.
- ٦٤- شرح البديع لابن المعتز، ١٩٤٦، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- ٦٥- رسائل ابن المعتز، ١٩٤٦، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- ٦٦- الأدب فى التراث الصوفى، مكتبة غريب القاهرة.
- ٦٧- التصوف وظلاله فى الأدب العربى - جزءان، مكتبة القاهرة.
- ٦٨- وحدة القصيدة فى الشعر العربى ١٩٤٩.

- ٦٩- فحولة الشعراء للأصمعي، تحقيق ١٩٦٩.
- ٧٠- شعر الماحي، ١٩٧٨ مكتبة كيلاني.
- ٧١- تحقيق على «نقد الشعر لقدامة».
- ٧٢- مذاهب الأدب، ١٩٥٣.
- ٧٣- دراسات في الأدب المقارن، جزءان طبعتان.
- ٧٤- الرؤيا الإبداعية في شعر عواد، مكتبة الخزندار، جدة ١٩٨٨، بالاشتراك مع د. شرف.
- ٧٥- البيان الفني للقصيدة العربية ٤٠٠ صفحة، مكتبة القاهرة.
- ٧٦- مدرسة رابطة الأدب الحديث وأثرها في الأدب المعاصر.
- ٧٧- فن الشعر، جزءان المكتبة المحمودية، القاهرة.
- ٧٨- التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي.
- ٧٩- موسيقى الشعر، لبنان.
- ٨٠- النغم الشعري عند العرب، مكتبة المريح بالرياض.
- ٨١- شعر للخفاجي، ١٣ ديواناً مطبوعاً.
- ٨٢- مدارس الشعر الحديث، مكتبة الأنجلو.
- ٨٣- الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، مكتبة النور بالقاهرة، بالاشتراك مع د. شرف ود. على صبح دار الجليل.
- ٨٤- من تراثنا الخالد، تحت الطبع.
- وهناك كتب أخرى تحت الطبع.
- كتب في الشعر:
- ١- البناء الفني للقصيدة العربية، ٤٠٠ صفحة.
- ٢- فن الشعر، جزءان، مكتبة محمود صبيح بالقاهرة.

- ٣- التشبيه فى شعر ابن المعتز وابن الرومى .
- ٤- الشعر العربى أوزانه وقوافيه ، نشر مكتبة الحلبي .
- ٥- تحقيق متن الكافى فى العروض والقوافى ، نشر مكتبة صبيح .
- ٦- العروض والقوافى ، نشر مكتبة صبيح .
- ٧- العروض العربى نشر مكتبة القاهرة .
- ٨- شرح وتحقيق قواعد الشعر لثعلب - مكتبة مصطفى الحلبي ١٩٤٤٧ .
- ٩- ميزان الشاعر - بالاشتراك .
- ١٠- موسيقى الشعر ، ١٩٨٧ ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١١- الميزان ، جزاءن ١٩٨٧ ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٢- شرح حماسة أبى تمام ، جزاءن ، نشر مكتبة صبيح .
- ١٣- فحولة الشعراء للأصمعى ، شرح .
- ١٤- شرح ديوان الرصافى ، مخطوط لم ينشر بعد ، مكتبة دار المعارف ببلبنان .
- ١٥- النغم الشعري عند العرب ، بالاشتراك مع د . شرف ، نشر مكتبة المريخ بالرياض .

#### موسوعة النصوص والتراجم:

- ١- أبو عثمان الجاحظ ، دار الكتاب اللبنانى .
- ٢- ابن المعتز وتراثه طبعة عام ١٩٤٨ عام ١٩٥٨ .
- ٣- الشعراء الجاهليون ، مكتبة الحسين التجارية .
- ٤- شاعر وكتاب ، دراسة عن ابن سنان الخفاجى وكتابه «سر الفصاحة» .
- ٥- أعلام الشعر الجاهلى بالاشتراك ، ونشر مكتبة الحسين التجارية عام ١٩٤٨ .
- ٦- أعلام الأدب العربى ، بالاشتراك .
- ٧- فصول فى الأدب ، بالاشتراك .

- ٨- من بلاغة العرب، بالاشتراك.
- ٩- الأدب العربي في نصوصه وتراجم أعلامه، بالاشتراك.
- ١٠- أدباء الشرق ٧ أجزاء، بالاشتراك<sup>(١)</sup> عام ١٩٥٨.
- ١١- مع الشعراء المعاصرين، ٢٤٠ صفحة ١٩٥٥.
- ١٢- دراسات في الأدب والنقد، ٢٤٠ صفحة ١٩٥٥.
- ١٣- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، جزءان طبعة أولى وثانية، مكتبة المشهد الحسيني عام ١٩٥٤.
- ١٤- رائد الشعر الحديث ١٩٥٣، طبعة أولى جزء، ٤٠٠ صفحة، طبعة ثانية جزآن ١٩٥٥.
- ١٥- أعلام الأدب في عصر بني أمية جزءان.
- ١٦- الرصافي الشاعر، بالاشتراك مع الأستاذين: مصطفى السحرتي، قاسم الخطاط.
- ١٧- أبو دلف عبقرى من ينبع، المكتبة الصغيرة، الرياض.
- ١٨- من تراثنا الأدبي بالاشتراك مع الأستاذ إبراهيم أبو الخشب جزءان.
- ١٩- الأدب العربي في أزهى عصوره بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان.
- ٢٠- بين الأدب والنقد، بالاشتراك.
- ٢١- مختارات من الأدب الجاهلي، بالاشتراك.
- ٢٢- ديوان الحماسة لأبي تمام - جزءان - شرح وتعليق، طبعة مكتبة صبيح.
- ٢٣- الرؤية الإبداعية في أدب أبي شادى، بالاشتراك مع د. شرف.
- ٢٤- الرؤية الإبداعية في أدب محمد مزالى، بالاشتراك مع د. شرف والأستاذ رشيد الذوادي.

---

(١) راجع النشرة الثقافية العدد الأول السنة الثالثة ١٩٥٨ ص ٩٧، ٩٨.

- ٢٥- الشابى ومدرسة أبولو، بالاشتراك مع د. شرف والأستاذ رشيد الذوادى.  
٢٦- عباس محمود العقاد صحفياً وأديباً، بالاشتراك مع د. شرف، الأنجلو.  
٢٧- دراسات فى الأدب المعاصر، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٣.  
٢٨- من روائع الأدب العربى، بالاشتراك.  
٢٩- الفكر الأدبى والنقدى فى القرن الرابع، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٣.  
موسوعة النقد والبلاغة:

- ١- دراسات فى النقد الأدبى ١٩٦٤.  
٢- أصول النقد ١٩٧٤.  
٣- موقف النقاد من الشعر الجاهلى ١٩٥٠، طبعة ثانية عام ١٩٨٨، الأنجلو.  
٤- النقد العربى الحديث ومذاهبه ١٩٧٠.  
٥- شرح إعجاز القرآن للباقلانى ١٩٥٤.  
٦- شرح البديع لابن المعتز ١٩٤٥.  
٧- عبد القاهر والبلاغة العربية ١٩٦٢.  
٨- شرح الإيضاح فى البلاغة، ٦ أجزاء مكتبة الكليات الأزهرية.  
٩- شرح الإيضاح فى البلاغة -جزءان- بالاشتراك، مطبعة أنصار السنة المحمدية.  
١٠- شرح الإيضاح فى البلاغة -جزءان- دار الكتاب اللبنانى.  
١١- شرح الإيضاح فى البلاغة -جزءان- مكتبة عيسى الحلبي.  
١٢- البلاغة العربية ١٩٥٥.  
١٣- نحو بلاغة جديدة -بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف ١٩٨٠.  
١٤- فصول فى النقد، ١٩٤٩.  
١٥- وحدة القصيدة فى الشعر العربى، ١٩٤٩.  
١٦- حكومة القاضى الجرجانى فى النقد الأدبى، ١٩٥٠.

- ١٧- مرشد البيان في البلاغة، ١٩٥٠، مطبعة دار الأنوار بالقاهرة.
  - ١٨- مقدمة سر الفصاحة لابن سنان، ١٩٦٠.
  - ١٩- أبو هلال العسكري وأثره في البلاغة.
  - ٢٠- شرح متن التلخيص في البلاغة، مكتبة الحسين التجارية لصاحبها محمود توفيق.
  - ٢١- شرح متن التلخيص في البلاغة، الجزء الأول، مكتبة صبيح.
  - ٢٢- قواعد الشعر لثعلب، مكتبة الحلبي.
  - ٢٣- فحولة الشعراء للأصمعي، ١٩٦٩.
  - ٢٤- تحقيق على أسرار البلاغة لعبد القاهر، جزءان، طبعة أولى.
  - ٢٥- تحقيق على أسرار البلاغة لعبد القاهر، جزءان، طبعة ثانية.
  - ٢٦- تحقيق على أسرار البلاغة لعبد القاهر، جزءان، طبعة ثالثة.
  - ٢٧- تحقيق على دلائل الإعجاز لعبد القاهر، طبعة أولى.
  - ٢٨- شعر عبد الخالق فريد، طبع بغداد، ١٩٨٤.
  - ٢٩- تحقيق على دلائل الإعجاز لعبد القاهر، طبعة ثانية، مكتبة الكليات الأزهرية.
  - ٣٠- تحقيق على دلائل الإعجاز لعبد القاهر، طبعة ثانية.
  - ٣١- شعر الماحي، طبعة مكتبة كيلاني، ١٩٧٨.
  - ٣٢- تحقيق نقد الشعر لقدامة، ١٩٧٨، مكتبة الكليات الأزهرية.
  - ٣٣- مذاهب الأدب، ١٩٥٣.
- موسوعة الأعلام:
- ١- رائد الشعر الحديث ط (١) جزء ١٩٥٣ ط (٢) جزءان ١٩٥٥.
  - ٢- الرصافي الشاعر، بالاشتراك، ١٩٦٨.



- ٣- أبو دلف، ١٩٧٠.
  - ٤- الصوفى المجدد، ١٩٥٠.
  - ٥- شاعر وكتاب (ابن سنان الخفاجى وكتابه سر الفصاحة).
  - ٦- أدباء الشرق، ٧ أجزاء ١٩٥٨، بالاشتراك.
  - ٧- المتلمس الضبعى، ١٩٧٨.
  - ٨- المثقب العبدى، ١٩٧٨.
  - ٩- العقاد صحفياً وأديباً بالاشتراك مع د. شرف.
  - ١٠- أبو شادى بالاشتراك مع الدكتور شرف، تحت الطبع.
  - ١١- الشابى، شاعر من أبوللو، بالاشتراك مع د. شرف والأستاذ رشيد الزواى ونشر المكتبة العربية بتونس ١٩٨٧.
  - ١٢- محمد المزالى والشخصية العربية، دار الكتاب اللبنانى ١٩٨٦، بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف والأديب التونسى رشيد الزواى.
  - ١٣- الأصالة والتجديد فى روائع الشعر العربى الأنجلو المصرية.
- موسوعة الآداب العربية:
- وتشتمل على الكتب الآتية:
- ١- الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى ط (١) ١٩٤٨ ط (٢) ١٩٥٨.
  - ٢- الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام ط (١) ١٩٤٨.
  - ٣- الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام، ١٩٧٣، دار الكتاب اللبنانى.
  - ٤- الحياة الأدبية فى الأندلس والعصر العباسى الثانى ط (١) ١٩٥٤.
  - ٥- الحياة الأدبية فى عصر الجاهلية وصدر الإسلام بالاشتراك.
  - ٦- الحياة الأدبية فى العصر العباسى، ط أولى ١٣، ١٩٧٢.
  - ٧- الحياة الأدبية فى عصر بنى أمية ط (١) عام ١٩٦٤، ط (٢) عام ١٩٧٩.

- ٨- الحياة الأدبية في مصر، مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٩٨٤.
- ٩- الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد (١) ١٩٥٨.
- ١٠- قصة الأدب في مصر، ٥ أجزاء، ١٩٥٥.
- ١١- قصة الأدب في الأندلس، ٥ أجزاء ط (١) ١٩٥٦ ط (٢) ١٩٦٠، في جزئين عن دار المعارف ببيروت.
- ١٢- قصة الأدب المعاصر ٤ أجزاء ط (١) ١٩٦٠.
- ١٣- قصة الأدب في ليبيا العربية ٣ أجزاء ١٩٦٦.
- ١٤- قصة الأدب الهجري، جزءان ط (١) عام ١٩٦٦ ط (٢) عام ١٩٧٠.
- ١٥- قصة الأدب في الحجاز بالاشتراك مع الأستاذ الكبير عبد الله عبد الجبار، طبعة أولى عام ١٩٥٨، طبعة ثانية عام ١٩٨٠ عن مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١٦- الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعصر العباسي، طبعة أولى عام ١٩٧٠، ١٦٠ صفحة.
- ١٧- الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام بالاشتراك ط (١) ١٩٤٩، وتلتها طبعات عدة.
- ١٨- الأدب العربي في ظلال الأموميين والعباسيين بالاشتراك ط (١) ١٩٥٠.
- ١٩- الأدب العربي وتاريخه ٤ أجزاء بالاشتراك ط (١) ١٩٥٤.
- ٢٠- الأدب العربي في عصر بني أمية والعصر العباسي الأول، بالاشتراك مع د. رفيدة، طبعة أولى عام ١٩٦٥، ٧٠٠ صفحة.
- ٢١- من تراثنا الأدبي، بالاشتراك مع الأستاذ الكبير د. أبو الخشب ١٩٥٤.
- ٢٢- الأدب العربي في الأندلس، بالاشتراك ط (١) ١٩٥٤.
- ٢٣- صور من الأدب العربي، ٤ أجزاء، ١٩٥٦ م مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٤- دراسات فى الأدب العربى فى أزهى عصوره، بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان، عام ١٩٧٣.

٢٥- الشعر والتجديد عام ١٩٥٧.

٢٦- الأدب فى أزهى عصوره ط (١) ١٩٦٧ ط (٢) ١٩٧٤ بالاشتراك مع د. عبد الرحمن عثمان.

٢٧- الأدب العربى الحديث ومدارسه، جزءان، طبعتان.

٢٨- الشعر الجاهلى ١٩٧٢.

٢٩- الأدب العربية فى العصر العباسى الثانى، ط (١) ١٩٧٦.

٣٠- تاريخ الأدب فى العصر الأموى، ط (١) ١٩٧٤ ط (٢) ١٩٧٥ مكتبة الكليات الأزهرية.

٣١- الأدب وتاريخه فى العصر العباسى الأول، ط ١٩٧٥.

٣٢- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، مكتبة المشهد الحسينى.

٣٣- دراسات فى الأدب المعاصر، ١٩٥٨، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٤- الفكر النقدى والأدبى فى القرن الرابع، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٥- الأدب العربى الحديث، ٤ أجزاء، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٦- التفسير الإعلامى للأدب العربى، بالاشتراك مع د. شرف.

موسوعة النحو واللغة:

١- تهذيب الاجرومية، مكتبة الحلبي، ١٩٤٦.

٢- توضيح الأزهرية، مكتبة صبيح.

٣- فصيح ثعلب، مكتبة على خربوش، ١٩٥٠.

٤- شفاء الغليل للشهاب الخفاجى، مكتبة الحرم الحسينى، ١٩٥٠، شفاء الغليل

للشهاب الخفاجى، طبعة ثانية عن دار المستقبل عام ١٩٨٨.

- ٥- قطر الندى، جزءان، مكتبة صبيح.
- ٦- شرح متن الاجرومية فى النحو.
- ٧- أخبار النحويين البصريين للسيرافى.
- ٨- شرح ابن عقيل، ٣ أجزاء، مكتبة صبيح.
- ٩- شرح ابن عقيل بتعليق الرافعى وتحقيق الخفاجى، جزءان.
- ١٠- تهذيب اللغة للأزهري، جزء ٦، بالاشتراك مع الدكتور المرحوم محمود فرج العقدة.
- ١١- القواعد العربية فى النحو.
- ١٢- مقرر الصرف للسنة الثانية، صبيح.
- ١٣- النحو العربى لرجال الإعلام، بالاشتراك مع د. شرف، نشر مكتبة الأنجلو المصرية.

### كتب أدبية علمية:

- ١- نداء الحياة.
- ٢- أسلوب الإنشاء الجديد.
- ٣- توبة شاعر البطولة، مطبعة دار الأنوار.
- ٤- ليلى الأخيلىة، الشاعرة.
- ٥- دراسات فى الأدب المقارن، جزءان.
- ٦- المطالعة الأزهريّة، جزء أول للقسم الابتدائى بالأزهر، وجزء ثانى للقسم الثانوى، نشر مكتبة صبيح.
- ٧- نشيد الصحراء، مسرحية شعرية ونثرية، قصة حب ليلى الأخيلىة وتوبة الخفاجى.

- ٨- المحفوظات والأناشيد، عدة أجزاء، مخطوط.
  - ٩- الشاعر أحمد أبو المجد عيسى، القاهرة ١٩٥١.
  - ١٠- البحوث الأدبية، مناهجها ومصادرها، عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت، طبعات عدة.
  - ١١- كيف تكتب بحثاً جامعياً، بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١.
  - ١٢- قصص من الحياة.
  - ١٣- رسائل ابن المعتز، ١٤٤ صفحة.
  - ١٤- العقاد، صحفياً وأديباً، بالاشتراك مع د. شرف.
  - ١٥- أبو شادى، رائد أبولو بالاشتراك مع د. شرف.
  - ١٦- الرؤية الإبداعية فى شعر عواد، بالاشتراك مع د. شرف.
- كتب تاريخية:
- ١- بنو خفاجة وتاريخهم السياسى والأدبى، ٩ أجزاء.
  - ٢- الأزهر فى ألف عام، ثلاثة أجزاء ١٩٥٣، طبعة ثانية عام ١٩٨٨ ثم الطبعة الثالثة عام ٢٠٠٩ بالاشتراك مع دكتور على صبح فى أكثر من ثلاثة أجزاء.
  - ٣- من تاريخنا المعاصر، ٤٢٠ صفحة<sup>(١)</sup>.
  - ٤- مواكب الحرية فى مصر الإسلامية، طبعة أولى، وطبعة ثانية صدرت عن دار الجمهورية، وثالثة عن الهيئة العامة للكتاب.
  - ٥- قصص من التاريخ طبعة أولى ١٩٥٢، طبعة ثانية ١٩٥٧، ٢٢٠ صفحة.
  - ٦- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق وشرح، جزءان.

---

(١) راجع ١٠٤، ١٠ النشرة الثقافية - العدد الأول السنة الثالثة ١٩٥٨ - وكتبت عنه جريدة الندوة الحجازية مقالاً فى عدد ١٩٧٧/٩/٢١.

٧- سيرة الرسول ﷺ، ٤ أجزاء.

٨- الخفاجيون فى التاريخ.

٩- السيرة النبوية الخالدة ١٩٧٣.

١٠- مشاهد من السيرة العطرة ١٩٨٠.

١١- مواكب الحياة، ٣ أجزاء.

١٢- الدولة الخفاجية فى التاريخ نشر رابطة الأدب الحديث.

١٣- التفسير الإعلامى للسيرة النبوية، بالاشتراك مع د. شرف.

١٤- السيرة النبوية والإعلام الإسلامى، بالاشتراك مع د. شرف.

كتب محققة:

١- الإيضاح فى البلاغة للقرزوينى، ٥ أجزاء، نشر مكتبة الحسين التجارية لصاحبها

محمود توفيق عام ١٩٤٩، ونشر الجزء السادس منه مكتبة صبيح عام ١٩٥٠،

ونشرت مكتبة عيسى الحلبي الجزء الأول والثانى منه فى طبعة ثانية عام

١٩٥٤، وطبع طبعة ثالثة فى مكتبة صبيح بالقاهرة عام ١٩٧٠.

٢- الإيضاح فى البلاغة، جزآن طبع فى بيروت فى مطابع الكتاب اللبنانى عام

١٩٧٢ فى جزأين كبيرين.

٣- الإيضاح فى البلاغة للقرزوينى، جزآن نشر مكتبة أنصار السنة بالقاهرة،

بالاشتراك مع الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد عام ١٩٥٨.

٤- الإيضاح فى البلاغة، ٦ أجزاء نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٥- تهذيب الأجرومية، نشر مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة، طبعات عدة.

٦- توضيح الأزهرية نشر مكتبة الرافعى وصبيح.

٧- التيسير، ثلاثة أجزاء فى الفقه والحديث والتوحيد، مقرر فى مدارس

السعودية.

- ٨- المنتخب فى الدين، ثلاثة أجزاء، مقرر فى السعودية، ثلاث طبعات.
- ٩- ديوان الإمام الشافعى، تحقيق، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١٠- سر الفصاحة للأمير ابن سنان الخفاجى، دار الكتاب اللبنانى.
- ١١- الترغيب والترهيب للإمام نافع الخفاجى، جزءان تحت الطبع، بتحقيق المؤلف.
- ١٢- البديع لابن المعتز، طبع مصطفى الحلبى ١٩٤٥.
- ١٣- فصيح ثعلب، طبع الناشر على خربوش ١٩٥٠.
- ١٤- شفاء الغليل للشهاب الخفاجى، نشر مكتبة الحسين.
- ١٥- مقامات الحريرى بشرح الشريشى، ٤ أجزاء، نشر مكتبة المشهد الحسينى، طبعات عدة.
- ١٦- قواعد الشعر لثعلب، طبع مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٤٦.
- ١٧- إعجاز القرآن للباقلانى، مكتبة صبيح بالقاهرة، ١٩٥٠.
- ١٨- حماسة أبى تمام جزءان، مكتبة صبيح بالقاهرة ١٩٥٦.
- ١٩- الكرماء لأبى هلال العسكري ومعه دراسة عن أثر أبى هلال فى البلاغة العربية، نشر مكتبة الحرم الحسينى بالقاهرة، وطبع المطبعة المنيرية بالأزهر.
- ٢٠- أدب الدنيا والدين، نشر مكتبة صبيح عام ١٩٥٥.
- ٢١- المختار الصحيح فى الحديث النبوى، خمسة أجزاء طبعة أولى ١٩٥٦، وطبعة ثانية ١٩٥٨ نشر مكتبة الحلبى.
- ٢٢- قطر الندى فى النحو، شرح الخفاجى جزءان طبع صبيح، ودار الشعب، طبعات عدة.
- ٢٣- القواعد العربية فى النحو العربى.
- ٢٤- تطهير الاعتقاد للصنعانى اليمنى.

- ٢٥- أبو شاذى فى المهجر ١٩٥٨ وهى مقالات للدكتور أبو شاذى جمعها وكتب مقدمتها ونشرها الخفاجى .
- ٢٦- شرح التلخيص فى البلاغة، الجزء الأول وهو مقرر السنة الثالثة الثانوية بالأزهر، نشر صبيح .
- ٢٧- متن التلخيص فى البلاغة، مكتبة الحسين التجارية عام ١٩٥٠ .
- ٢٨- الإسراء والمعراج، تأليف الشيخ نافع الخفاجى، مكتبة القاهرة .
- ٢٩- ديوان ابن الفارض بتحقيق المؤلف تحت الطبع .
- ٣٠- متن الأجرومية فى النحو .
- ٣١- فحولة الشعراء للأصمعى، طبع المنيرية ١٩٥٣ .
- ٣٢- أخبار النحويين البصريين للسيرافى، طبع المطبعة المنيرية .
- ٣٣- شفاء الغرام فى أخبار البلد الحرام للفاسى، جزءان .
- ٣٤- شرح ابن عقيل ثلاثة أجزاء، نشر مكتبة صبيح، طبعات عدة، طبع مكتبة الحلبي بالقاهرة .
- ٣٥- شرح الرافعى على ابن عقيل، شرح وتقديم، جزءان .
- ٣٦- صحيح الإمام البخارى بالاشتراك، ١٠ أجزاء، نشر مكتبة الرياض .
- ٣٧- ثورة الإسلام للدكتور أحمد زكى أبو شاذى، طبع لبنان .
- ٣٨- تهذيب الجواهر اللؤلؤية للجرذانى، فى الحديث، نشر مكتبة الحرم الحسينى ١٩٥٤ .
- ٣٩- الفرج بعد الشدة للتوخى، جزآن، مكتبة الخانجى .
- ٤٠- رسائل ابن المعتز، جمع وشرح وتحقيق، مكتبة مصطفى الحلبي .
- ٤١- ديوان البرعى الصوفى اليمنى، مكتبة القاهرة .



- ٤٢- توضيح البيجورى فى الفقه، ٣ أجزاء، نشر مكتبة صبيح.
- ٤٣- رياض الصالحين، طبعات عدة.
- ٤٤- الاختيار فى الفقه، عدة أجزاء.
- ٤٥- اليقين فى أحاديث سيد المرسلين للإمام المنذرى، نشر مكتبة القاهرة بالأزهر.
- ٤٦- كتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكري تحقيق، بالاشتراك مع د. فاخر.
- ٤٧- المولد النبوى الشريف لنافع الخفاجى، تحقيق المؤلف، ١٢٨ صفحة.
- ٤٨- دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجانى، نشر مكتبة القاهرة، طبعات عدة.
- ٤٩- المغنى لابن قدامة (تحقيق) ١٣ جزءاً، تنشره مكتبة القاهرة بالأزهر.
- ٥٠- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجانى، نشر مكتبة القاهرة جزآن، طبعات عدة.
- ٥١- أشعار عنترة العيسى وشرحها، مكتبة القاهرة بالأزهر.
- ٥٢- تهذيب اللغة للإمام الأزهري، الجزء السادس، بالاشتراك مع المرحوم الدكتور محمود فرج العقدة، الهيئة المصرية العام.
- ٥٣- أحكام الصيام لنافع الخفاجى، تحقيق المؤلف، مكتبة القاهرة.
- ٥٤- نقد الشعر، لقدامة، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٥٥- ديوان الإمام الشافعى، تحقيق مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٥٦- ديوان الإمام على بن أبى طالب، تحقيق مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٥٧- تحقيق شرح المعلقات للزوزنى، مكتبة القاهرة.
- كتب بتقديم ودراسة الخفاجى:
- ١- مع الغرباء، هارون هاشم رشيد.

- ٢- حصار القلم، أبو القاسم كرد.
- ٣- حنين الليالي، على دمر.
- ٤- فصول من النقد المعاصر.
- ٥- رحيق الأرواح، هاتف من الصحراء، الأشواق، شعر لمحمود شوقي الأيوبي.  
وهذه الكتب الثلاثة للشاعر محمد شوقي الأيوبي.
- ٦- عمر بن أبي ربيعة، للشاعر الحجازي إبراهيم هاشم الفلالي.
- ٧- الأغنية الخالدة للشاعرة المصرية صفية أبو شادي.
- ٨- مسرحية الشياطين الخرس. للأديب الحجازي الكبير الأستاذ عبد الله عبد الجبار.
- ٩- العروض والقوافي للمرحوم الشيخ مصطفى الصاوي.
- ١٠- بودلير للشاعر إبراهيم ناجي.
- ١١- رنين الصمت للشاعر عمر الطوانسي.
- ١٢- بين الرياض للأديب فراج الغنيمي.
- ١٣- نداء الضمير للأديب محمد حفي مسعود.
- ١٤- قصة إحسان للأستاذ محمد رضوان أحمد.
- ١٥- عاطفة وفكر للأديب التونسي الصحفي عبد المنعم يوسف يونس.
- ١٦- جولات إسلامية للشيخ محمود النواوي.
- ١٧- أهدي سبيل في علمي الخليل للمرحوم الأستاذ محمود مصطفى.
- ١٨- مع الحظ لعبد الله الملياري الحجازي.
- ١٩- بردة نبوية بعنوان (منحة المنان في مدح سيد الأكوان) للأبنودي.
- ٢٠- وسائل الشيعة في الفقه للعامل، عدة أجزاء.

- ٢١- ديوان الأمل الغارب للشاعر محمد كامل جحا.
- ٢٢- الكادحون للأديب القصاص المرحوم فاروق السيد شحاته.
- ٢٣- تصحيح الشخصية الشعبية للمرحوم الشيخ مصطفى الصاوى.
- ٢٤- خفقات الحب للأستاذ كمال الشورى.
- ٢٥- الرسول وقضايا العروبة للشاعر محمد بدر معبدى.
- ٢٦- أين نحن اليوم، للشاعر الحجازى إبراهيم هاشم الفلالى.
- ٢٧- صورة من الفكر المعاصر للأستاذ فكرى أبو النصر.
- ٢٨- من كفاحنا الفكرى للأستاذ محمد رضوان أحمد.
- ٢٩- فصول من الفكر المعاصر، تأليف ماجد خفاجى.
- ٣٠- شاطئ الحياة، ديوان شعر، بطرس إبراهيم.
- ٣١- سلسلة الزنابق للأديب الكبير الأردنى الأستاذ روكس بن زائد العزىزى<sup>(١)</sup>.
- ٣٢- الكتاب العربى، نشر رابطة الأدب الحديث.
- ٣٣- الأدب المهجرى لأبى شادى، مخطوط، سمح لدار حسن الإيرانى لنشره ولم يظهر حتى اليوم.
- ٣٤- أبو شادى فى المهجر للدكتور أبو شادى، نشر فى القاهرة.
- ٣٥- ابن عطاء الله السكندرى، للدكتور أبو الوفا التفتازانى.
- ٣٦- بين الأعاصير، ديوان للشاعر الكبير محمد الأسمر.
- ٣٧- منظومة القضاء الجنائى للأستاذ محمد أمين القرشى السودانى طبع القاهرة ١٩٥٤، المطبعة المنيرية.
- ٣٨- الانتصاف فى رد الافتراء على التيجانية للشيخ الحافظ التيجانى.

---

(١) نشر رأى الخفاجى فى هذه السلسلة فى جريدة فلسطين وجريدة العودة وغيرهما.

- ٣٩- أيام عشناها، ديوان شعر للشاعر خليل جرجس خليل.
- ٤٠- الجزء الثالث من كتاب (المنهل في تاريخ الأدب العربي) تأليف العلامة روكس العزيزي صفحة ٨ وما بعدها.
- ٤١- ذكريات خالدة، صفحات من حياة الشيخ الفيشاوي (المتوفى في ١٩٦٢/١٢/٧ بغزة) تأليف الأستاذ محمد فكرى أبو النصر.
- ٤٢- المحسن الإسلامى ١٩٥٥.
- ٤٣- العرب والعربية، تأليف عبد الرحمن الهندي، طبع دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٥.
- ٤٤- ألحان من الشرق للشاعر الاسكندري أحمد محمود عرفة نشر رابطة الأدب الحديث ١٩٥٩.
- ٤٥- الأمانى الضائعة مجموعة قصصية بقلم عبد اللطيف الشرقاوى.
- ٤٦- شعراء معاصرون، تأليف الأديبين الكبيرين مصطفى عبد اللطيف السحرتى وهلال ناجى.
- ٤٧- شاعر اللمحات المضيئة هلال ناجى، دار الكتاب العربى ١٩١١.
- ٤٨- شعراء مجددون للناقد الكبير مصطفى السحرتى.
- ٤٩- قصص مختارة لمحمد عالم الأفغانى.
- ٥٠- الإلياذة الإسلامية الجديدة لمحمد إبراهيم جدع.
- ٥١- جنائى الشيوعيين على الأدب العراقى للأديب الكبير هلال ناجى.
- ٥٢- ديوان أشباح وظلال للأديب العراقى المشهور عبد الله الجبورى.
- ٥٣- قضايا للشعر المعاصر للدكتور أبو شادى، طبع القاهرة.
- ٥٤- رسالة النبى، وهو كتاب أصدرته جريدة الأهرام عام ١٩٤٧ عن الرسول الأعظم وفيه دراسة للخفاجى بعنوان (رسول الإنسانية).

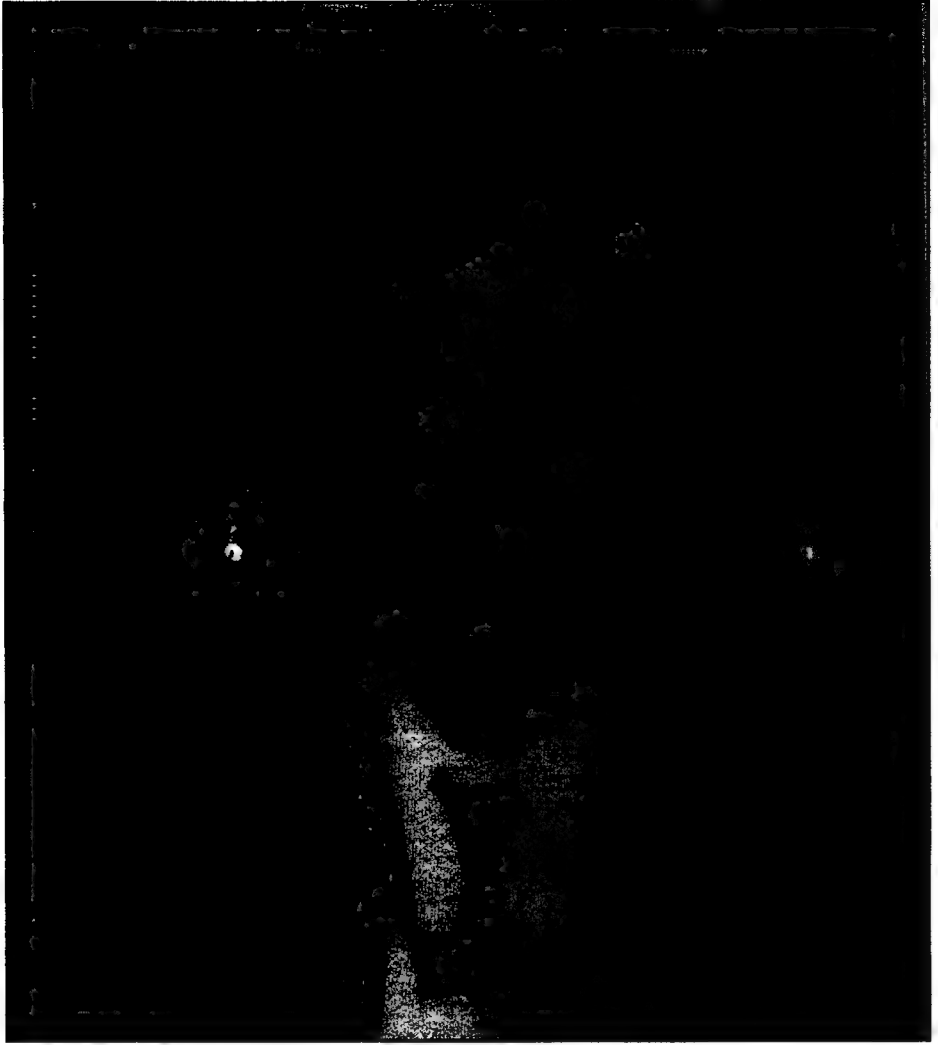
- ٥٥- رائد فى الأدب المعاصر للأديب الكبير حليم مبرى .
- ٥٦- أحاديث نبوية شريفة للدكتور محمود فرج العقدة .
- ٥٧- دليل الطالب مقرر القواعد العربية فى المدارس اللببية .
- ٥٨- التيارات الأدبية فى العراق للدكتور يوسف عز الدين ، وقد جعل إهداء هذا الكتاب إلى الخفاجى .
- ٥٩- هلال ناجى أديبا ، طبع بيروت .
- ٦٠- الثائر الإسلامى جمال الدين الأفغانى ، نشر جمعية الشبان المسلمين ، دار العهد الجديد بالقاهرة .
- ٦١- الحضارة للأديب اللببى رجب الزائدى .
- ٦٢- ديوان البرعى - طبع مكتبة القاهرة بالأزهر .
- ٦٣- البابية والبهائية فى الإسلام ، نشر مجلة الأزهر ، ملحق عدد شعبان ١٤٠٥ هـ .
- ٦٤- أيها السادة السلام عليكم ورحمة الله ، للدكتور زكريا البرى ، ١٩٨٣ ، دار النهضة العربية بالقاهرة .
- ٦٥- فوق بهام الشمس ، ديوان شعر ، عوض الحسينى .
- ٦٦- فصول فى الدين والأدب والاجتماع للأستاذ الشيخ زيد بن فياض .
- ٦٧- شجون لا تنتهى للشاعر السعودى الكبير حمزة شحاته .
- ٦٨- ديوان أدواح وأعاصير للدكتور سعد ظلام ، نشر المجلس الأعلى للفنون والآداب .
- ٦٩- دراسات فى النقد المعاصر ، نشر رابطة الأدب الحديث ١٩٧٣ .
- ٧٠- مدرسة أبولو الشعرية ١٩٧٢ .
- ٧١- دراسات وآراء فى ديوان النبغ الظامى ، الإسكندرية ١٩٨٧ .

- ٧٢- أيام فى تونس للأديب السعودى الكبير عبد الله بن سعد الرويشد.
- ٧٣- مدرسة رابطة الأدب الحديث وأثرها فى الأدب المعاصر، تحت الطبع تأليف د. سهير جاد.
- ٧٤- ديوان الحب والسلام، للشاعر محمد عبد العال.
- ٧٥- مدارسنا الأدبية من أبوللو إلى رابطة الأدب الحديث، محمد عباس، نشر الرابطة.
- ٧٦- أغنيات قلب للشاعر مصطفى عبد الرحمن.
- ٧٧- من نبع الحب، شعر للدكتور عبد العزيز شرف.
- ٧٨- ديوان حمام، طبع تهامة، جدة.
- ٧٩- الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للسحرتى، مكتبة تهامة.
- ٨٠- الشاعر إبراهيم صبرى وأحد عشر ناقدًا، جلال العشرى<sup>(١)</sup>.
- بالإضافة إلى كتب أخرى تزيد على العشرين وبحوث منشورة، ومقالات تجاوزت الآلاف<sup>(١)</sup>.

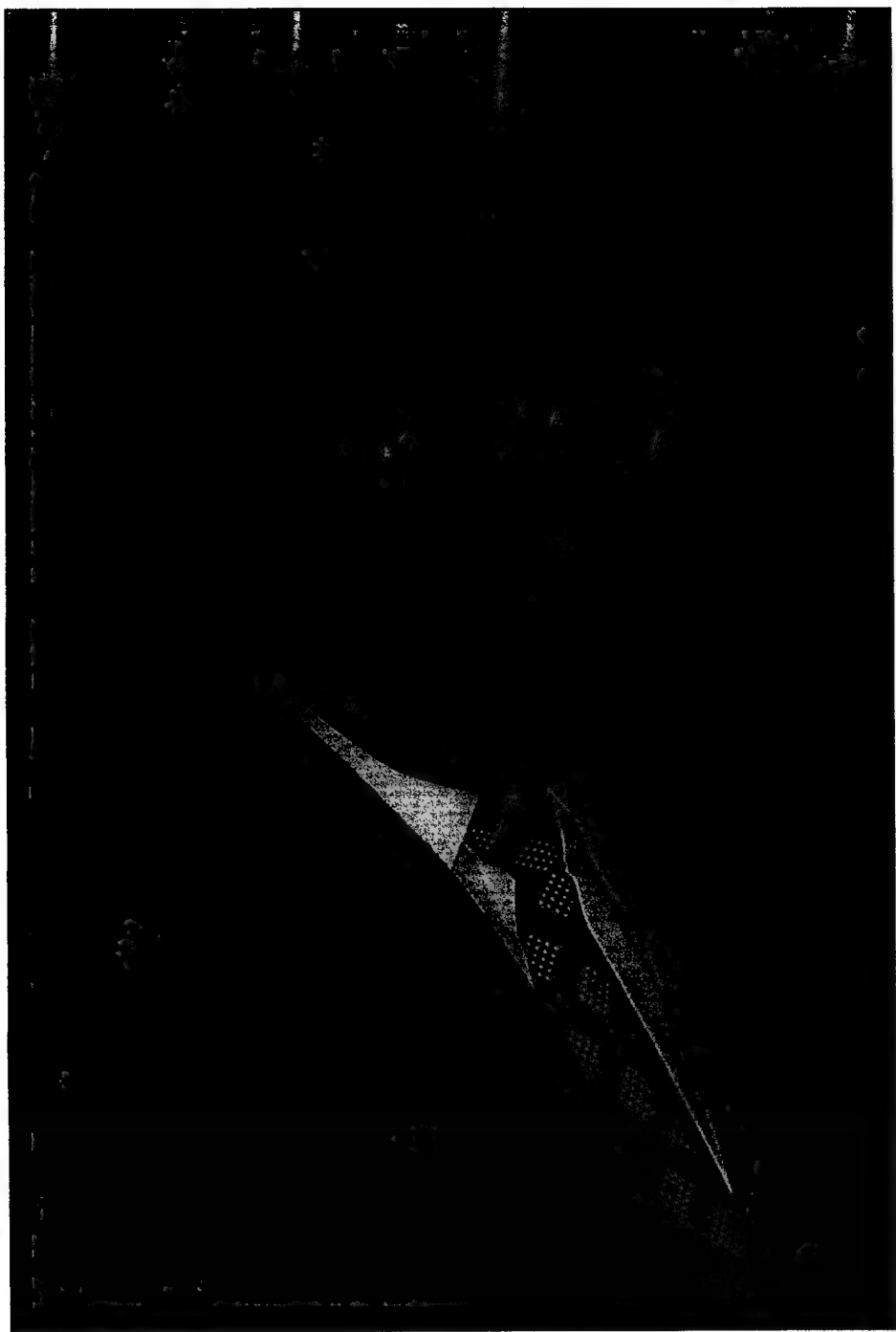


---

(١) انظر إلى حياته العلمية والأدبية فى كتابنا «الحركة العلمية فى الأزهر من القرن التاسع عشر إلى العشرين» تأليف د. محمد عبد المنعم خفاجى ود. على جـ ٢ ص ٥٧٥-٥٩٢ المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة عام ٢٠٠٧م.



أ.د محمد عبد المنعم خفاجي



أ.د علي علي صبح



## ملحات عن المؤلف الدكتور على صبح

الاسم: أ.د. على صبح مصطفى صبح.

مواليد: من محافظة البحيرة - إدكو في ٢٢/٨/١٩٣٧ م.

التعليم: المرحلة الإلزامية، ثم جمعية المحافظة على القرآن الكريم بإدكو - ثم مراحل التعليم الأزهرى بالإسكندرية: الابتدائي والثانوي حتى عام ١٩٦٢، ثم كلية اللغة العربية بالقاهرة ليحصل على الإجازة العالية عام ١٩٦٦ م ليعمل معيداً بالتكليف فى قسم الأدب والنقد عام ١٩٦٦ م بعد التخرج مباشرة فيحصل على الماجستير عام ١٩٦٨ م ثم الدكتوراة فى الأدب والنقد عام ١٩٧٣ م.

العمل: عمل معيداً، ثم مدرساً عام ١٩٧٣، ثم أستاذ مساعداً عام ١٩٧٨ م ثم أستاذاً عام ١٩٨٣ م ثم رئيساً لقسم الأدب والنقد عام ١٩٨٤ م، ثم عميداً ١٩٨٧ م فى كلية اللغة العربية بالقاهرة واعتذر عن تعيينه عميداً للمرة الثانية ١٩٩٤ م، ثم عميداً للكلية للمرة الثالثة فى ١٥/٩/٢٠٠٢ م.

### النشاط العلمى والأدبى:

١- أعيير إلى جامعة الرياض بالسعودية «الملك سعود» فى كلية التربية فى أبها من ٧٩-١٩٨٣ م، ثم إلى جامعة الملك فيصل بالسعودية مستشاراً للدراسات العليا ورئيساً لقسم اللغة العربية بكلية التربية بالإحساء من ٨٨-١٩٩٣ م.

٢- عضو اتحاد الكتاب، وعضو المجالس القومية المتخصصة.

٣- أمين رابطة الأدب الحديث ثم نائب رئيسها.

٤- أول رئيس لمكتب رابطة الأدب الإسلامى العالمية عام ١٩٨٣ وعضو مجلس الأمناء بها ولا زال عضواً بها.

٥- عضو نادى أبها الأدبى.

٦- عضو نادى الشرقية الأدبى بالسعودية.

- ٧- مؤتمر يوم الطفل العالمى فى بحث: المنهج القرآنى فى تربية النشء جامعة الملك سعود.
- ٨- مؤتمر الغزو الفكرى . فى بحث. بين الفصحى والعامية جامعة الملك سعود أبها- ١٩٨١.
- ٩- مؤتمر الأدب الإسلامى. فى بحث: موقف الشعر من الدعوة رابطة الجامعات الإسلامية القاهرة ١٩٩٩.
- ١٠- مؤتمر الدعوة الإسلامية. فى بحث: الداعية -رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة ١٩٨٥.
- ١١- مؤتمر الأدب الإسلامى. فى بحث: أبو الحسن الندوى ناقدًا أدبياً تركيا استامبول ١٩٩٦.
- ١٢- مؤتمر الأدب الإسلامى. فى بحث بين الأدب الإسلامى والعربى رابطة الجامعات الإسلامية القاهرة ٢٠٠٧.
- ١٣- مؤتمر زكى مبارك فى بحث: الفكر الصوفى فى أدب زكى مبارك المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ٢٠٠١.
- ١٤- مؤتمر زكى مبارك فى بحث الفكر النقدى عند زكى مبارك آداب سوهاج ١٩٨٤.
- ١٥- مؤتمر محمد محمود زيتون شاعرا فى بحث المذهب الشعرى فى شعره -قصر الثقافة بإسكندرية ٢٠٠٣.
- ١٦- مؤتمر حضارة بغداد فى الشعر العربى فى بحث ابن الرومى شاعر الحضارة الإسلامية -مؤسسة يمانى بالقاهرة ٢٠٠٨.
- ١٧- مؤتمر العيد الماسى لكلية اللغة العربية القاهرة -ندوات ومحاضرات بالقاهرة فى عامى ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- ١٨- المشاركة فى برنامج «أوامر الرحمن فى آيات القرآن» -برنامج يومى فى إذاعة القرآن الكريم لمدة عشر سنوات.

- ١٩- أعلام الفكر والأدب المعاصرين - ثلاثون حلقة - فى القناة الثالثة .
- ٢٠- برنامج بلاغة الرسول ﷺ - ثلاثمائة حلقة فى إذاعة القرآن الكريم خلال عشر سنوات .
- ٢١- حلقات عن المسجد الأقصى : عشرون حلقة - فى القناة الثالثة خلال سنتين .
- ٢٢- نائب رئيس جمعية التنمية بالهرم فى الجيزة .
- ٢٣- شارك فى مؤتمر الأدب الإسلامى بالرياض عام ١٩٨٤ فى بحث نظرية الأدب الإسلامى .
- ٢٤- شارك فى مؤتمر الأدب الإسلامى فى الأردن ١٩٩٨ م .
- ٢٥- شارك فى المؤتمر العالمى للأدب الإسلامى فى خدمة الدعوة بالقاهرة عام ١٩٩٩ م .
- ٢٦- شارك فى مؤتمر الدكتور يوسف خليف أديباً وناقداً فى المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٨ م فى بحث طابع الأسلوب عند يوسف خليف .
- ٢٧- اشتهر بمنهج فى دراسة النصوص الأدبية ونقدها وصاحب مدرسة فى الصورة الأدبية .
- ٢٨- اشتهر باهتمامه بالأدب الإسلامى منذ عام ١٩٧٦ فأخرج كتابه : الأدب الإسلامى الصوفى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، وكان مقررأ على طلاب جامعة الأزهر واهتمامه بالأدب الإسلامى فأخرج كتابه «الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق» فى ثلاثة أجزاء منذ عام ١٩٨٧ م حتى عام ١٩٩٨ م والجزء الرابع تحت الطبع إن شاء الله .
- ٢٩- المؤلفات والبحوث وسيأتى ذكرها .
- ٣٠- كان رئيساً للاحتفال بالعيد الماسى لكلية اللغة العربية بعمل الآتى :  
أولاً: قام بعمل دليل لكلية اللغة العربية منذ نشأتها (١٩٢٧ - ١٨ / ١٠ / ١٩٢٨ -

(١) انظر وراجع ترجمة تاريخية وعلمية كاملة فى كتابنا «الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين تأليف د. خفاجى ود. صبح الجزء الثانى ص من ٤٥٥ - ٤٨٧ القاهرة المكتبة الأزهرية للتراث عام ٢٠٠٧ م .

١٩٣٠م) والافتتاح الرسمي (الثلاثاء والأربعاء ٢، ٣ ذو الحجة ١٣٥١هـ- ٢٨، ٢٩ مارس ١٩٣٣م) فى حولى الكلية بالعدد العشرون.

ثانيًا: قام بتخليد أعلام الكلية والأشادة بهم ومن بينهم أئمة الأزهر والوزراء، ورؤساء الجامعة وعميداء الكلية ووكلائها وأساتذتها ورؤساء النوادى الأدبية وذلك فى حولى الكلية «العدد العشرون».

ثالثًا: تخليد وتاريخ لعمادة الكلية ووكالاتها بالتواريخ والصور فى لوحة الشرف للعمداء والوكلاء<sup>(١)</sup>.

رابعًا: قام بتحديث الخطط الدراسية للمواد والمقررات الدراسية بعد مرور خمس وسبعين عامًا على الخطة القديمة وذلك لجميع الأقسام العلمية بالكلية، وللدراسات العليا بجميع أقسامها، ولأول مرة بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا وقام بعمل خطة المواد الدراسية لقسم الصحافة والإعلام بالكلية بمرحلة الإجازة العالية ومرحلة الماجستير والعالية الدكتوراه ولأول مرة.

خامسًا: أعد الخطة للمؤتمر الدولى العالمى للعيد الماسى تحت إشراف الإمام الأكبر شيخ الأزهر ورئيس الجامعة وتحديد بحوث المؤتمر لطبعها فى الجزء الثالث لحولى الكلية فى العدد العشرين وتحديد موعد المؤتمر فى ٣/٣/٢٠٠٢، واستمرت الاحتفالات بالندوات والمحاضرات طول العام الدراسى، لكن إدارة الكلية بعد انتهاء مدة عمادتى لم يقم عميدها من بعدى بإتمامه وتنفيذه فى مواعده المحدد، وتحولت ميزانية المؤتمر بعد موافقة الجامعة والدولة عليها لهذا المؤتمر، وحددته ثم تحولت ميزانيته هذه إلى خزانة الدولة فى بداية شهر يوليو لعدم استخدامها مما أدى إلى استياء كبير فى الأوساط العلمية والعالية.

### الهيئات العلمية والنوادى الأدبية:

١- الإشراف على الرسائل فى جامعة الأزهر وفى معهد الدراسات الإسلامية العربية. وفى الجامعة الأمريكية المفتوحة.

---

(١) فى مكتب عمادة كلية اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب وكيل الكلية.

- ٢- أمين اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والمساعدین والمشاركين بالجامعة الأزهرية من عام ١٩٩٥ إلى الآن.
  - ٣- واشترك فى جامعة الملك سعود وجامعة أم القرى لترقية الأساتذة.
  - ٤- عضو نادى أبها الأدبى.
  - ٥- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمى.
  - ٦- نائب رئيس رابطة الأدب الحديث.
  - ٧- عضو اتحاد الكتاب والمؤلفين.
  - ٨- عضو نادى الشرقية الأدبى بالسعودية.
- التتاج العلمى والأدبى:
- أولاً: كتب منشورة للمؤلف د. على صبح
- ١- عبقرية ابن الرومى شاعر العصر العباسى -دار الأمانة- القاهرة- ١٩٧٥ م.
  - ٢- البناء الفنى للصورة الأدبية -دار الأمانة- القاهرة- ١٩٧٦ م.
  - ٣- الأدب الإسلامى الصوفى جتى نهاية القرن الرابع الهجرى -دار الأنصار- القاهرة- ١٩٧٧ م.
  - ٤- من الأدب الحديث فى ضوء المذاهب الأدبية والنقدية -دار المریخ- الرياض بالسعودية- ١٩٨١ م.
  - ٥- صحيفة بشر ابن المعتمر وأثرها فى النقد الأدبى -نادى أبها الأدبى- السعودية- ١٩٨٢ م.
  - ٦- تاريخ الأدب الجاهلى -دار إحياء الكتب العربية الحلبى- القاهرة- ١٩٨٣ م.
  - ٧- المذاهب الأدبية فى الشعر لجنوب المملكة العربية السعودية -دار تهامة- جدة بالسعودية- ١٩٨٤ م.
  - ٨- من الأدب فى العصر العباسى.. دراسة ونقد -مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- ١٩٨٤ م.

- ٩- فى الأدب الجاهلى.. دراسة ونقد -دار إحياء الكتب العربية الحلبى- القاهرة- ١٩٨٥م.
- ١٠- الصورة الأدبية.. تاريخ ونقد -دار إحياء الكتب العربية الحلبى- القاهرة- ١٩٨٥م.
- ١١- عمود الشعر العربى فى موازنة الأمدى -المكتبة الأزهريه للتراث- القاهرة- ١٩٨٦م.
- ١٢- معالم البحث الأدبى -دار أبو المجد- الجيزة- ١٩٨٧م.
- ١٣- فى الدراسات الادبية للعصرين الإسلامى والاموى -بالاشتراك- الأزهر الشريف مع كلية التربية بجامعة الأزهر -روز اليوسف- القاهرة- ١٩٨٧م.
- ١٤- الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق -الجزء الأول- المكتبة الأزهريه للتراث- القاهرة- ١٩٨٧م.
- ١٥- فى الدراسات الادبية للعصرين العباسى والاندسى -بالاشتراك- الأزهر الشريف مع كلية التربية بجامعة الأزهر -روز اليوسف- القاهرة- ١٩٨٨م.
- ١٦- القرآن الكريم معجزة العصور بالاشتراك -الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة- ١٩٨٨م.
- ١٧- الأدب الإسلامى.. المفهوم والقضية -بالاشتراك -دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩٢م.
- ١٨- فى الأدب الجاهلى.. دراسة ونقد -الطبعة الثانية- المكتبة الأزهريه للتراث- القاهرة- ١٩٩٤م.
- ١٩- الوجيز فى الأدب والنصوص -بالاشتراك- أربعة أجزاء -المكتبة الأزهريه للتراث- القاهرة- ١٩٩٥م.
- ٢٠- الواضح فى الأحاديث الشريفة المختارة -أربعة أجزاء -المكتبة الأزهريه للتراث- القاهرة- ١٩٩٥م.

- ٢١- البناء الفنى للصورة الأدبية فى الشعر -الطبعة الثانية -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٦ م.
- ٢٢- الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق -الجزءان الثانى والثالث -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- ١٩٩٨ م.
- ٢٣- الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق -الجزء الرابع -تحت الطبع إن شاء الله تعالى .
- ٢٤- التصوير القرآنى للقيم الخلقية والتشريعية -الجزء الأول -المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة - ٢٠٠١ م.
- ٢٥- بحوث أدبية ونقدية وفكرية وإسلامية كثيرة منشورة فى مجلات عربية وإسلامية .
- ٢٦- التصوير النبوى للقيم الخلقية والتشريعية ج١ وتحت الطبع إن شاء الله تعالى بقية الأجزاء الخمسة المكتبة الأزهرية للتراث تحت الطبع الجزء الثانى والثالث .
- ٢٧- فى النقد الأدبى : المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ٢٠٠٣ .
- ٢٨- فى الأدب المقارن : بالاشتراك المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ٢٠٠٣ .
- ٢٩- فى موسيقى الشعر بالاشتراك مكتبة دسوق ١٩٩٨ م.
- ٣٠- من الأدب الأموى دراسة ونقد المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠١ .
- ٣١- الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين بالاشتراك ٢٠٠٧ ثلاثة أجزاء -المكتبة الأزهرية للتراث .
- ٣٢- الأزهر فى الف عام بالاشتراك الطبعة الثالثة ٢٠٠٨/٢٠٠٩ أكثر من ثلاثة أجزاء المكتبة الأزهرية للتراث .
- ٣٣- الحركة العلمية فى القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الرابع تحت الطبع إن شاء الله تعالى .

ثانيًا: البحوث العلمية المنشورة في المجلات:

م	عنوان البحث	اسم المجلة	العدد	جهة الإصدار	تاريخ النشر
١	التصوير القرآني: المفهوم.	الوعي الإسلامي	٢٠٣ ص ٨٢	الكويت	ذو القعدة ١٤٠١هـ سبتمبر ١٩٨١م
٢	المنهج القرآني لتربية النشء ومراحله.	الفيصل	عدد ٦١ ص ١١٥	السعودية	١٤٠٢هـ ١٩٨٢م
٣	التصوير القرآني: لفريضة الحج.	الفيصل	ص ٦٦	السعودية	١٩٨٢
٤	التصوير القرآني: للأعمال الحرفية.	الفيصل	٧٦	السعودية	١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٥	التصوير القرآني: الروافد.	اللغة العربية بالقاهرة	الخامس	القاهرة	١٩٨٧
٦	محمد فقي في تجربة أدبية «مكة الأقداس».	اللغة العربية	الرابع	القاهرة	١٩٨٦
٧	الأعمال الحرفية في القرآن	اللغة العربية	الخامس	القاهرة	١٩٨٧/١٤٠٧
٨	معالم الأدب الإسلامي.	اللغة العربية	الثالث	القاهرة	١٩٨٥
٩	التصوير القرآني لتعاقب الليل والنهار.	اللغة العربية	الثالث عشر	القاهرة	١٤١٥هـ ١٩٩٥م
١٠	التصوير القرآني: عناصره.	اللغة العربية	الثالث عشر	القاهرة	١٩٩٥م
١١	بين الصوم والصيام في التصوير القرآني.	كلية اللغة العربية	السادس عشر	القاهرة	١٤١٨هـ ١٩٩٨م
١٢	عالمية «أبو الحسن الندوي» المفكر والأديب.	اللغة العربية	الثامن عشر	القاهرة	١٤٢٠هـ ١٩٩٩م



١٣	المقامة فى العصر المملوكى ٦٤٨ - ٩٢٣هـ	اللغة العربية	التاسع عشر	القاهرة	٢٠٠١/١٤٢١
١٤	حوار فى الأدب الإسلامى وقضاياها.	اللغة العربية	العشرون	القاهرة	٢٠٠٢/١٤٢٢
١٥	الفكر الصوفى فى أدب زكى مبارك	اللغة العربية	الثانى والعشرون	القاهرة	٢٠٠٤/١٤٢٥
١٦	المذهب الشعرى للشاعر محمد محمود زيتون.	اللغة العربية	الثالث والعشرون	القاهرة	٢٠٠٥/١٤٢٦
١٧	الدكتور خفاجى العالم والأديب والناقد	اللغة العربية	الرابع والعشرون	القاهرة	٢٠٠٦/١٤٢٦
١٨	ابن الرومى شاعر الحضارة الإسلامية.	مؤسسة بمانى	مؤتمر بغداد	القاهرة	٢٠٠٨/١٤٢٩
١٩	طابع الأسلوب لكتابة د. يوسف خليف	اللغة العربية	السابع عشر	القاهرة	١٩٩٩/١٤٢٠
٢٠	الأسلوب فى أدب الرافعى.	رابطة الأدب الإسلامى	مؤتمر الأدب الإسلامى	القاهرة	٢٠٠١
٢١	بين الأدب الإسلامى والعربى.	رابطة الأدب الإسلامى	مؤتمر الأدب الإسلامى	القاهرة	٢٠٠٧
٢٢	خدمة الدعوة الإسلامية «موقف الشعر من الدعوة».	رابطة الجامعات الإسلامية	مؤتمر الأدب الإسلامى	القاهرة	١٩٩٩م
٢٣	الصورة الأدبية فى تصور جديد.	البيان	١٨٨	الكويت	١٩٨١/١٤٠٢
٢٤	أصالة الترقيم بين دعوى المستشرقين وعراقة التراث العربى القديم.	الفيصل	٧٣	السعودية	١٩٨٣-١٤٠٣ رجب - مايو

وغيرها من البحوث المنشورة التى تجاوزت ثلاثين بحثاً.

## الرسائل العلمية:

أولاً: الإشراف على الرسائل:

١- عدد رسائل الماجستير: (أربعون).

٢- عدد رسائل الدكتوراه: (ثلاثون).

ثانياً: مناقشات الرسائل:

١- عدد رسائل الماجستير: (مائة).

٢- عدد رسائل الدكتوراه: (ثمانون).

## اللجان العلمية والأكاديمية:

م	اسم اللجنة	الصفة		التاريخ	
		رئيس/مقرر/أمين/عضو	من	إلى	
١	اللجنة العلمية لترقية الأساتذة للأدب والنقد.	عضو	١٩٩٥	١٩٩٩	
٢	اللجنة العلمية لترقية الأساتذة للأدب والنقد.	أمين اللجنة	١٩٩٩	٢٠٠٥	
٣	اللجنة العلمية لترقية الأساتذة للأدب والنقد.	أمين اللجنة	٢٠٠٥	٢٠٠٩	
٤	اللجنة العلمية لأعداد خطة الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه في الأدب في جامعة الملك فيصل بالسعودية - الأحساء.	رئيس اللجنة	١٩٨٨	١٩٩٣	
٥	مستشار رئيس جامعة الملك فيصل للدراسات العليا.	رئيسا	١٩٨٨	١٩٩٣	
٦	لجنة تحديث الخطة للمقررات الدراسية لأقسام اللغة العربية بكلية اللغة بالجامعة.	رئيسا	٢٠٠٢	٢٠٠٣	
٧	لجنة أعداد الخطة للمقررات قسم الصحافة بكلية اللغة العربية.	رئيسا	٢٠٠٢	٢٠٠٣	
٨	لجنة أعداد الخطة المقررات الدارسات العليا بقسم الصحافة بكلية اللغة العربية.	رئيسا	٢٠٠٢	٢٠٠٣	

## المقررات الدراسية التي قام بتدريسها:

م	اسم المقرر	اسم المقرر	اسم المقرر
١	تاريخ الأدب في العصر الجاهلي.	اللغة العربية	جامعة الأزهر
٢	تاريخ الأدب في العصر الجاهلي.	كلية التربية	جامعة الأزهر
٣	النصوص الأدبية في العصر الجاهلي.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر
٤	النصوص الأدبية في العصر الجاهلي.	كلية التربية	جامعة الأزهر
٥	النصوص الأدبية في العصر الجاهلي.	كلية التربية	جامعة الملك سعود
٦	النصوص الأدبية في العصر الجاهلي.	كلية التربية	جامعة الملك فيصل
٧	النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر
٨	النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام.	كلية التربية	جامعة الأزهر
٩	النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام.	كلية التربية	جامعة الملك سعود
١٠	النصوص الأدبية لعصر صدر الإسلام.	كلية التربية	جامعة الملك فيصل
١١	النصوص الأدبية في العصر العباسي.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر
١٢	النصوص الأدبية في العصر العباسي.	كلية التربية	جامعة الأزهر والملك سعود وفيصل
١٣	النصوص الأدبية في العصر الحديث.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر
١٤	النصوص الأدبية في العصر الحديث.	كلية التربية	جامعة الأزهر والملك سعود، وفيصل
١٥	الأدب الإسلامي.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر
١٦	النقد الأدبي القديم.	كلية اللغة العربية والتربية	جامعة الأزهر والملك جامعة الأزهر
١٧	البحث الأدبي.	كلية اللغة العربية والتربية	جامعة الأزهر والملك سعود- وفيصل
١٨	النصوص الأدبية في العصر القديم دارسات عليا.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر

١٩	النصوص الأدبية في العصر الحديث دراسات عليا.	كلية اللغة العربية	جامعة الأزهر
٢٠	الأدب الحديث دراسات عليا.	كلية اللغة	جامعة الأزهر

### الدورات التدريبية:

م	اسم الدورة	جهة التدريب	الصفة (خبير- متدرب)	التاريخ	
				من	إلى
١	إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الماجستير في الأدب والنقد.	جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية.	خبير	١٩٨٨	١٩٩٣-
٢	إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الدكتوراه في الأدب والنقد. إعداد الخطة للدراسات	جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية.	خبير	١٩٨٨	١٩٩٣-
٣	العليا درجة الماجستير في اللغويات.	جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية.	مندوب	١٩٨٨	١٩٩٣-
٤	إعداد الخطة للدراسات العليا درجة الدكتوراه في اللغويات.	جامعة الملك فيصل بالإحساء السعودية.	مندوب	١٩٨٨	١٩٩٣-

## الإعارات الخارجية:

م	الكلية	الجامعة	الدولة	الفترة	
				من	إلى
١	كلية التربية.	جامعة الملك سعود.	السعودية أبها	١٩٧٨	١٩٨٣
٢	كلية التربية.	جامعة الملك فيصل بالإحساء		١٩٨٨	١٩٩٣

## النشاط المجتمعي:

- ١- عضوية لجان خارج الجامعة.
- ١- المجالس القومية المتخصصة.....
- ٢- أمين رابطة الأدب الحديث نائب الرئيس.....
- ٣- عضو اتحاد الكتاب والمؤلفين.....
- ٤- رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية سابقًا وعضو حاليًا.....
- ٥- عضو مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمي سابقًا.....
- ٦- عضو النادي الأهلي بالقاهرة.....
- ٢- عضوية جمعيات علمية:
- ١- نائب رئيس جمعية تنمية المجتمع المحلي بالهرم بالجيزة.....
- ٢- مقرر جمعية إحياء مصر بمدينة نصر.....
- ٣- عضو شرف لنادي أبها الأدبي بالسعودية.....
- ٤- عضو شرف بنادي الشرقية الأدبي بالسعودية.....

## ٣- عضوية هيئة مجلات عملية:

- ١- عضو هيئة تحرير حولية كلية اللغة العربية ١٩٨٣ - ١٩٨٧ .....
  - ٢- رئيس تحرير حولية كلية اللغة العربية ١٩٨٧ - ١٩٨٨ .....
  - ٣- عضو لجنة تحرير حولية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق .....
  - ٤- عضو لجنة تحرير حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة .....
  - ٥- رئيس تحرير حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .....
  - ٦- عضو لجنة تحرير مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر .....
- ٤- تحكيم بحوث علمية في مجلات محكمة مصرية وخارجية:

م	اسم المجلة	جهة الإصدار	عدد البحوث
١	حولية كلية اللغة العربية.	بالقاهرة الأزهر	أكثر من عشرين بحثًا
٢	حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية.	بدسوق الأزهر	أكثر من عشرة بحوث
٣	حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية.	بالممنصورة الأزهر	أكثر من عشرة بحوث
٤	المجلة المركزية للغة التربية.	بجامع الأزهر	أكثر من عشرة بحوث
٥	عضو لجنة ترقية الأساتذة وأساتذة مشاركين.	في جامعة الملك سعود بالرياض	أكثر من عشرة بحوث
٦	عضو لجنة ترقية الأساتذة وأساتذة مشاركين.	في جامعة أم القرى بمكة المكرمة	أكثر من عشرة بحوث
٧	عضو لجنة ترقية الأساتذة مشاركين.	لجامعة الشارقة كلية الآداب بالإمارات العربية	ثلاثة لجان مختلفة
٨	عضو لجنة ترقية الأساتذة	لجامعة الأزهر في غزة	أكثر من لجنة

## ٥ - تحكيم بحوث ترقية داخل وخارج مصر:

- \* عدد البحوث داخل مصر (أكثر من أربعين) أستاذًا وأستاذًا مساعدًا.
- \* عدد البحوث خارج مصر (أكثر من خمسة وعشرين أستاذًا وأستاذًا مشاركًا).
- عضو في نواد اجتماعية وقصور ثقافية في إدكو بمحافظة البحيرة ومدينة نصر بالقاهرة.



## الدكتور على صبح وتجربته في الأدب والنقد

د. محمد طه عصر

في تواضع ودون دعاية أو إدعاء يواصل الدكتور على صبح مشروعه الثقافي الذي طوق مسيرته، وتوج سيرته، وعرى أفراس الصبا ورواحله. والذين تابعوا هذا المشروع يعرفون فداحة الدين الذي يحمله له الأزهر. فقد توالى في فترة تصارعت فيها الولاءات واللواءات، ومرت عواصفها على الكثير من مرور الحكم على النوم، جمد العقول كل الجمود، وإن حرك الإبدان بعض الحركة.

فعلى مدى نصف قرن -وما يزال- وهو مرابط، يكتب وينقد، يحقق ويؤرخ، يناقش ويشرف ويتقل من أفق إلى أفق، يشارك في المؤتمرات، وينتقب عن المخطوطات ويتابع الجديد في الأدب والنقد، ثم يعود إلى تراثه، ينشر عهوده ويندوه، ولا يجد مكرمة لزمة إلا أثبت نظيرها للعرب، ولا مفخرة لحضارة إلا اكتشف أصلها في الإسلام، وكان حصاد ذلك سلسلة من الإصدارات، واكبت طبيعة العصر. وتلبد عليها القانع والمعتز، وهو بينهما رفيع العماد يمنح المن والسلوى، ولا يحصد إلا المن والأذى.

والذين قرأوا كتابه «عبقريّة ابن الرومي» يعترفون بزنههم قعدوا فما رصدوا، وحاموا فما وقعوا، ثم تبادلوا صفاهم بسمات الرضا، وتخالست أعينهم نظرات الغبطة وهم يرون ناشئاً أزهرياً يخالف صاحب العبقرية في الرؤية والأداة، فضلاً عن التحليل والنتائج، والإطارين النظري والرجرائي، فمع أن «العينة» واحدة وهي ديوان الشاعر إلا إنه دخل إليها من غير المدخل العقادي. وتعامل مع منطقة العشى الدلالي الواقعة على خط التماس، بين عبقرية الشاعر وجنونه، صحته ومرضه، عرويته وروميته، صوته المعلق وهوامشه المقموعة ووصل إلى نتائج لو أنه ألتق بها زهواً لحق له، لأنها ما توافرت لناشئ إلا أرهصت بمعاليمه، وكانت ضمانات لنيته، وحصانة لعمله. وبالطبع لا تستطيع أن ترجع ذلك فقط إلى ثقافته الدينية فهذا مما



يشترك فيه أبناء جلدته، ولكنه يرجع إلى عصاميته وكفاءته ونبوغه اللافت منذ بلغ سن العمامة.

ففى صلائينيات القرن الماضى ولد فى مدينة إدكو، حيث الضفة الضحيانة من النيل على فرع رشيد وحيث الفن والتاريخ والدين والحضارة ومثل أبناء البحيرة، وهبته الأسرة للأزهر ليكون فقيهاً أو قاضياً شرعياً كأحد أصوله، فعهدت إلى شيخ الكتاب ليصقل جوفه بالقرآن حتى لا يدع فيه شيئاً مكاناً لغيره، وبعد حصوله على الابتدائية التحق بمعهد الإسكندرية، وتعاونت أناقة هندمه مع نبوغه المميز لتلفت إليه الأنظار وتصيغ له الآذان، فاختار الشيخان عبد الجليل شلبى، ومحمد الصادق عرجون مشرفاً على مجلة المعهد وإذاعته، ومحاضراً فى آداب الإسكندرية، وهو فى الثانوية، وكانت له نبوة على إرادة الأسرة، فقد شغفه الأدب وحل من ثقافته اللغوية محل الروح من الجسد، فالتحق بكلية اللغة، واستطاع من خلالها أن يثبت ذاته طالباً ومعيداً وأستاذاً وعميداً ورئيساً لقسم الأدب فى جامعته والجامعات السعودية، وظل فيما شغل من مواقع لساناً نظيفاً وقلباً عفيفاً، وعقلاً تهان مع أصغريه على ألا يلمس الحياة بأعصاب عارية، فلا يعتك مع زميل أو يتحامل على باحث من الناس أو يملأ عينيه من شىء غيره.

وإذا كان من الناس من ترحب ذمته حتى يكون من دهاقين المال، فإن الرجل كان من مياسير المسايتر، فكان للأمانة فى فكره مرتاد وللشرف فى قلمه مرتع، والذين قرءوا موسوعته حول «الأدب الإسلامى» يدركون جهده فى ضبط قواعده، وتحرير مصطلحه، وتجليه أدبيته وتخليصه من فوضى التكرار والتأريخ والوعظ المباشر، وإتخاذه من المراجعة لحظة تأمل ومصارحة ومصالحة مع الذات، بحيث يجد مخرجاً لا شكاليته الكبرى، وهى تعارض الالتزام التنظري للكاتب مع سلوكه الشخصى والمذهبى.

ولعل معركته الكبرى كانت فى كتابه «التصوير القرآنى» فقد كان صلب القناة فى رفضه إقحام المصطلحات النقدية كالرسم والموسيقى والفن على كتاب الله، فجلال القرآن أكبر من أن يخضع لهذه المصطلحات، ورأى أن قطع العقدة أسهل من حلها فهو «التصوير القرآنى» فقط ولا شىء سواه، ثم تسرح فى حديثه

الإذاعي، فتجده نسمة ود للفقراء، مهادناً يتميز بصوت يختلج مترفقاً، فتعجب من أن يكون هذا الذي تسمعه في إذاعة القرآن هو ذاته الذي تقرأه في «التصوير القرآني».

لكن أشعياً مثلماً يكتب تحت اسم وهمي أصابه القرين بنمو القرون، فأثار على الرجل عواصف من غير ريح متلبس روح الشاعر، وحين يتلبس الكاتب روح الأشعر يبدو الكن اللسان، منهول العصب، يسمع غير مسمع، ويرى ما لا يرى ثم يزعم ما لا يمكن ولا يقال ولا يسمع حول كتابه «عبقرية ابن الروم».. ولو زنه رجع إلى نفسه لوجد أن ما تقوله كان جناية تدان كما تدان الجناية على القانون، وأنه مهما ظل كالمعنى المبهم لا يحده خاطر، أو ظن أن المتأني عنه واسع فلا شك أن «الصباح» سيدركه، حتى وإن تشفع بالقراء لأنه عندئذ سيكون كجزء اغتاب غراً ثم احتفى بجرائه فلم يبقوا منه ساقاً ولا جمجمة.

إن النقد من أشد الحقول المعرفية حساسية، وقد حدثت فيه تحولات، فلم يعد مجرد اتهام، ولكنه نص على نص، فالأدب رؤيا والنقد تفكير وتفكيك وتأويل لهذه الرؤيا، لكن الكلمة ابتذلت من كثرة ما أسأنا استعمالها فبات تحيل على معنى التبرص والتلبد والترة المبيتة، تنبعث من أرداننا كألجنة اللهب لا تذر مميّزاً إلا جعلته حصباً لسعيها، ثم أحرقتة وأنضجت شواءها في حريقه.

قد يختلف «العلميين» فيما بينهم، لكنه اختلاف المودة والتجربة والعقل، لا يسبقه تدبير، ولا يلحقه جريرة أما معارك «الأدبيين» فتقوم على خصلتين «حزاميتين»، هما الدونكشوطية في القول والميكافيلية في الفعل، وإذا كانت الأولى لا ينتج من جمعيتها طحناً، فإن الثانية لا ينجم من نيتها براءة، وكلتاها اختزال لأنه في فرد، وتضخيم لفرد في أمة. فالقول ما قالت حزام والصدق ما أنبأت به، فإذا تعارض القول مع الواقع أخذتها الرجفة وهمس في أذن الحجاج، يا صنعة للأدب، يا ضلة للنقد، حياكم رءوساء قد أينعت واشتهر في الأوساط الجامعية بيانه صاحب مدرسة الصورة الأدبية في تصوير جديد.

إن المرء ليصاب فى بدنه فيصبر، وفى أهله فيرجع، وفى ماله فيحتسب، أما أن يكون مميزاً فيغب، وملفّقاً فيكأ، ومسالماً فيشغب عليه بما يخبل الحليم، ويختل السليم ثم يقال له أنه النقد فتلك كوميديا تبعث الأسى بدلاً من تثير الضحك، فالذى ينفس على عالم نعمة التمييز لا شك ينفس عليه حق الحياة، ليبقى التميز وبالأعلى عليه صغيراً وكبيراً ما لم يرمج نفسه تبعاً لنموذج حزام أو يتفوق وينحسر، ويصبح من القطيعة بين قوسين<sup>(١)</sup>.

د. محمد طه عصر



---

(١) صوت الأزهر - وصحيفة الأهرام.

### الشاعر الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم<sup>(١)</sup>



هو الداعية المحدث المحقق رئيس جامعة الأزهر الشريف ورئيس المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية الأديب الشاعر الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، في بنى عامر بمحافظ الشرقية ولد في ١٩٤١/٢/٦ من أسرة هاشمية اشتهرت بالعلم والإسلام والعروبة والذود عنها، انتفعت بالجلسات العلمية والروحية لأعلام معاصرين منهم العالم الجليل الأستاذ الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر الشريف

والإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود وغيرهم. ثم حصل على الماجستير فى الحديث وعلومه بعد حصوله على الإجازة العالية ثم الدكتوراه فى الحديث وعلومه عام ١٩٧٣ مع مرتبة الشرف الأولى فى كلية أصول الدين بالقاهرة ثم ترقى بين وظائف هيئة التدريس فى قسم الحديث وعلومه بالكلية معيداً ومدرساً مساعداً ومدرساً وأستاذاً مساعداً وأستاذاً ورئيساً للقسم فى ٢٣/١٠/١٩٨٣م ثم عميداً للكلية فى الزقازيق عام ١٩٨٧ ثم نائباً لرئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب من ١/٧/١٩٨٩، ثم نائباً للدراسات العليا والبحوث من ١/٧/١٩٩٣ ثم رئيساً للجامعة من ٢٠/٩/١٩٩٥ حتى الآن ولما كانت العملية والأدبية والعلمية اختاره رئيس الجمهورية عضواً بمجمع البحوث الإسلامية وعضو بمجلس الشعب وحائزاً على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٢ وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى بالإضافة إلى اختياره عضواً بالمجلس الأعلى للجامعات والمجالس القومية المتخصصة والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمجلس الأعلى للثقافة والمجلس الأعلى للصحافة بقرار جمهورى والمجلس الأعلى للطرق الصوفية واتحاد الكتاب وغيرها، كما شارك فى الاتفاقيات العلمية والثقافية العالمية وهى كثيرة، كما شارك فى المؤتمرات والزيارات العلمية العالمية فى خمسة وعشرين مؤتمراً وزيارة تقريباً، وأما مؤلفاته وشروحه وتحقيقاته وبحوثه فقد

(١) صوت الأزهر: د. على على صبح، العدد ٥٨ فى ٧ شعبان ١٤٢١هـ - ١/١١/٢٠٠٠م.

تجاوزت السبعين، كما شرح وحقق وعلق على «المديح المبارك» للإمام البوصيرى ثم عارضها بمطولته فى ديوانه نهج البردة الذى صدر عن نقابة السادة الأشراف فى ثلاثة وسبعين ومائة بيت ومطلعها:

يا حادى الركب طار القلب للحرم	لاحت لعينى أنوار بذى سلم
ومنبع النور والتوحيد والكرم	يهفو الفؤاد لخير الخلق قاطبة
وذكره عاش فى قلبى وفوق فمى	فجبه فى دمائى قد سرى وجرى

إلى أن يقال:

بجسمه يقظا ما كان فى الحلم	أسرى به ربه ليلا فطاب له
تجمعوا فى انتظار الخاتم العلم	لما أتى المسجد الأقصى رأى رسلا
فى موكب بجلال الحق مرتسم	صلى بهم وسماء الحق شاهدة
للعالمين فكانت خير مختتم	كانت إمامته إعلان دعوته
وسدرة المنتهى فى ثغر مبتسم	ولاح معراجهم للأنبياء هدى
لقد أتى لمكان قبل لم يرم	فى حضرة الحق هام المصطفى فرحا
هو الصلاة وفيها أمن مضطرم	أعطاء مولاه معراجا لأمنه

وله قصيدة الأزهر الشريف التى كان الجميع يحفظها لصدق التجربة الشعرية والعاطفية والوجدانية والشعورية مع عمق المعانى وأصالة القيم وخفة الموسيقى وحلاوة النغم كالشأن فى ديوانه كله: «نسمات الإيمان» وفى شعره المنشور فى الصحف والمجلات وكذلك له مسرحية شعرية مخطوطة وعنوانها «أصحاب الجنة» وهى تحت الطبع الآن وفى قصيدته «نداء الشباب» يقول:

بأى سواعد نبني قبابا	تناطعه فى مبانيها السحابا
ونصعد راكبين المعالى	ونخترق المجرة والشهابا
ونبنى للورى دينا جهاد	ونفتح للعلا بابا فبابا
ونسكب فى السامع صوت حق	فنلقى الدهر قد نطق الجوابا

أمن غير الشباب نقيم صرحًا	يكون من النجوم الزهر قبابا
أمن غير الشباب نشق نهرًا	تكون مياهه شهبًا مذابا
أمن غير الشباب نرى انتصارًا	ونحفر للسماكين الركاب
شباب عد وإن غدا ينادى	فهيأ اسمعوا هذا الخطابا
ينادينا ارتدوا يا جليل يومي	من الأخلاق والحسنى ثيابا
فهذا زورق الإقدام يمضي	وبالأخلاق قد مخر العبايا
بمعزتنا وقوتنا ستسمو	وتقشع بالسنى هذا الضبابا



ومن فنون شعره المتنوعة:

### فطرة الإنسان

يقول الدكتور أحمد عمر هاشم:

سلبوا النور المشع العبقريا	تهادى فى الدنا فجراً نقباً
يطارح ليله المثلغوم لحناً	رقيق الخطو مياداً حياً
ويهمس للكواكب فى علاها	فترتقب المجرة، والثريا
ويصحو البدر مرتعش الحنايا	ينقل فى السما ضوءاً منياً
وحين تلفه سنة فيغفو	كأن ضياءه ما كان شياً
فتبدو الشمس فى صبح وريق	لتبعثه شعاعاً عسجدياً
ويخمد وقدها ويغيب حتى	كأن ضياءها ما كان حياً
وهذا الكوكب الأرضى زاه	وقد لبس الرداء السندسيا
كتاب الكون مفتوح ودنيا	الطبيعة ناغمت حلماً شهياً
وآدم بين تطواف حثيث	يفلسف ذلك السر الخفياً
هنالك فطرة الإنسان مدت	على الأبعاد منطقها الذكياً
أعبدوها؟ لقد ألفت جميعاً!!	سأعبد ربها الملك القوياً
هو الرحمن سواها بعلم.	وسوانى لها بشراً سوياً

\*\*\*

حبيبى يا رسول الله هذا	ضياؤك مشرق فى ملقنيا
وقلبى لاهب الآهات ينمى	على الدنيا ظلاماً عنجهياً
وليلاً حائر النجمات غامت	به آفاقه تهيمى علياً

يدمدم.. يخنق النور البهيا	وقفت حيالها والظلم عات
يصارع ذلك البغى البفيا	ودينك خالد الإشعاع ثبت
نداءات سمعت لها دويا	وبين مسامع الدنيا ترامت
بليل فاغر أمسى عيبا	وباسم حضارة بلها تمطت
شريعة ربنا ظلما وغيا؟	عقيدتهم.. شريعتهم.. أكانت
لتعمى ذلك العقل الذكيا؟	أكانت فلسفات مغلفات
لتغلق ذلك الفجر الوضيا	أكانت طلسمًا ودجى ضريرا
عليها باعثا هديا جليا	لقد فطر الإله الخلق طرا
ليبتعثوه دينا عالميا	وأرسل رسله ركبا فركبا
محمدًا النبي الهاشميا	وكان ختامهم خير البرايا

\*\*\*

هو القرآن سيف فى يديا	هو الإسلام فى قلبى هداه
حرسنا حده ثبتا قويا	هو الدنيا.. هو الأخرى فهلا
رعوه بكرة، ورعوا عشيا	ومنا معشر كانوا كراما
وناداهم، وقربهم نجيا	فأولاهم إله العرش حبًا
لأن لهم مكانهم العليبا	إلهى قال: لا خوف عليهم
إلى الرحمن قد خروا جثيا	فهم هجروا مضاجعهم وهبوا
ومن يك ضيفه أضحى هنيا	وهم أضيفه فى كل وقت
وكان بضيفه ربي حفيا	ومن يك ضيفه يغنم ويسعد

\*\*\*



## هلال المحرم

ويقول الشاعر أحمد هاشم:

أقبلت ذكرياتنا تتبسم	حين أقبلت يا هلال المحرم
أى فجر قد لاح نجمهم	أى هدى أطل بعد ظلام
مثل أيامها أحل وأكرم	تلك ذكرى فقف بنا هل رأيت
فعليه صلى الإله وسلم	إنها هجرة الحبيب المرجى

\*\*\*

ق.. حماك رب السماء وأكرم	يا رعاك الإله يا دعوة الحد
هل رأيتم داراً كدار ابن أرقم	قد ترعرعت بين جدران دار
ورفاق الهدى بدور وأنجم	كم غدت فى الحياة قلعة نور
لا يخافون من عمل أو أجرم	إذا أتاهم نداؤهم أعلنوها
وأرادوا قتل النبی المكرم	وأراد الأعداء أن يطفئوها
وتلاقوا، والحقد يغلى ويضرم	وتلاقوا سيوفهم بيديهم
يفتديه بالروح والقلب والدم	ومكان النبى نام «على»
لا يهاب الجموع، لا يتألم	ومضى ينثر التراب عليهم
ولبيت الصديق صار ويمم	سار ترعاة عين رب البرايا
مثلما قد بكى الصديق وتهتم	إيه بيت الصديق مالك تبكى؟
إلى كم ترى السرور إلى كم؟	أو من فرط غبطة تذرف الدمع
قد غادراك.. لا تتبرم	فالنبى الذى أساءك والصديق
فبهنا البيت الحرام وزمزم	وعن قريب يأتون بالنصر والفتح

لدى الغار قد أقاما وجيش الش  
 ثانى اثنين إذ هما داخل الغا  
 وإذا العنكبوت تنسج خيطا  
 فيقول الكفار: لم يدخله  
 ويقول الصديق لو نظروا تحت  
 فيقول النبي: لا، لا تحزن  
 وجنود السماء جاءت إلى الغار  
 ومضت هجرة الحبيب إلى «طيب  
 قد أرانا أن السماء تحوط المؤ  
 تلك ذكرى تقف بنا هل رأيتم  
 إنها هجرة الحبيب المرجى

رك من خلفهم أغار ودمدم  
 ر، وجيش الكفار منهم تقدم وإذا  
 بالحمام باض وحوم  
 إن هذا غار قديم مهدم  
 خطاهم لأبصرونا، ويغتم  
 إن من حارب النبي سيهزم  
 لترعى النبي ممن أجرم  
 ة» والأفق فى ابتهاج منعم  
 من الحق بانتصار محتم  
 مثل أيامها أجل وأكرم؟  
 فعليه صلى الإله وسلم



### دعوة الحق

ويقول الشاعر أحمد عمر هاشم:

حين أقبلت يا ربيع المكرم	أقبلت ذكرياتنا تتبسم
تهادى وأفقها يتهادى	الأماني أوشكت تنكلم
وحديث الإيمان رف مع الرو	ح.. فأضحى وجودنا يترنم
أى فجر أطل بعد ظلام؟	أى هدى أهل بعد نجمهم؟
إيه يا هذه الحياة أما تد	رين سرا سرى فطاف وحوم
بشر الكون أن فجر انتصار	جاء يردى ليلاً على الأفق أظلم
ليصوغ الحياة وفق ضياء	يمنح الكون عبلاً بعد عيلم
تلك ذكرى فقف بنا هل رأيتم	مثل أيامها أجل وأكرم
تلك ذكرى ميلاد خير البرايا	فعلبه صلى الإله وسلم

\*\*\*

يا رعاك الإله يا دعوة الحـ	ق.. حماك رب السماء وأكرم
قد ترعرعت بين أحشاء قوم	قد نما غرسهم بدار ابن أرقم
كم غدت فى الحياة قلعة نور	ورفاق الهدى بدور والنجم

\*\*\*

يا أخى فى النضال لا نأس يوماً	لا نخف لا نهب، ولا نتألم
عاهد الله خذ يقينك منه	وبغير الإيمان لا تتقدم
وأحم دين الإله فهو سلاح	وسلاح الإله لا يتسلم
إن يشوروا وينهبوا أو يجوروا	فالمليم الحكيم أعلى وأحكم

أو يغيروا على القناة افتراء  
أو أثوا بالسلاح من أرض سوء  
أو أثونا بركاً وبحراً وجواً  
فستغدوا لهم جحيماً وعلقم  
فسلاح الإيمان بالحق أقوم  
فالإله القهار أقوى وأعظم

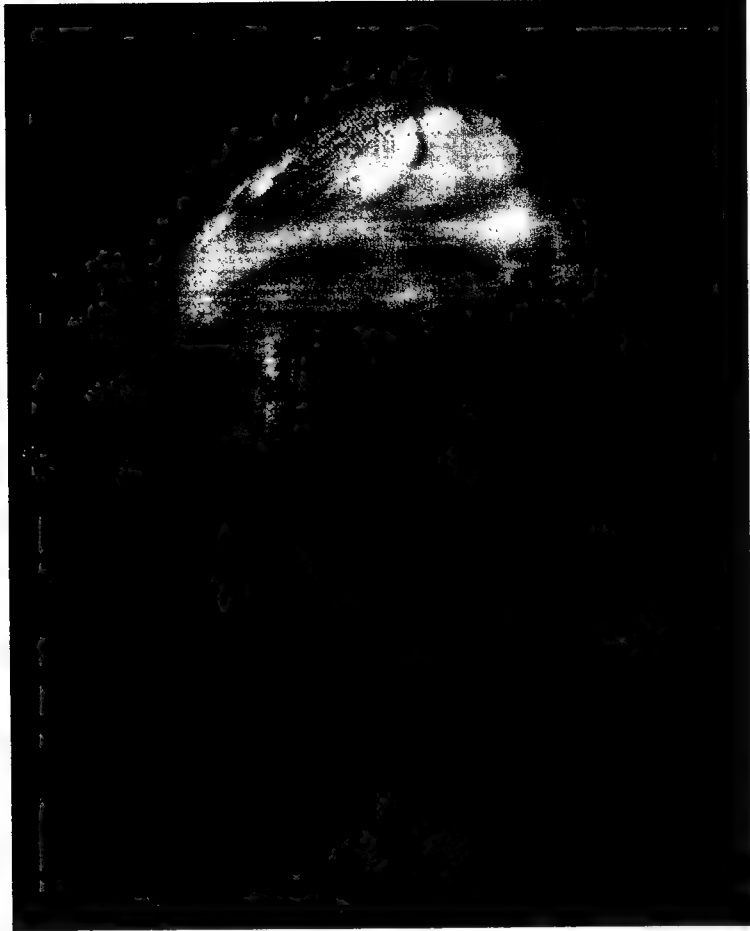
\*\*\*

أمتى أمتى على العزة عيشى  
ليس هذا الشهيد فى الحق ميتاً  
هجرة المصطفى ضياء مبين  
علمتنا أن الحياة كفاح  
وأرتنا أن السماء تحوط المؤمن  
ولا فالموت للحر أكرم  
فهو حى فى الخلد يعطى ويكرم  
علمنا الفداء ما لم نعلم  
ليس للحر أن يخور ويسام  
من الحق، بانتصار محنم

\*\*\*

أيه يا مولد الحبيب المرجى  
يتمطى الأعصار فيه عنيداً  
أنت أيقظت أمة من ثبات  
وإذا الفجر طالع بسناه  
فابعث اليوم نفخة الجراح  
سيدى المصطفى وهذا نداء  
بدعاء من «الخليل» أبينا  
فورب السماء والأرض إنا  
هكذا يومك الحبيب ينادينا  
يومنا مر غائماً يتجسم  
والهوى فى حياته قد تحكم  
فمضت فى رشادها تترسم  
وإذا مـمـقل الظلام تحطم  
قد تنزت فتفحة منك بلسم  
ضارع الشجو بالمهيمن أقسم  
ويشـرى المسيح عيسى ابن مريم  
إن نسرى فى طريقك الرحب نسلم  
ويشـراه للورى تتكلم

\*\*\*



المفتور له الإمام الشيخ

**محمد زكى إبراهيم**

(رضى الله عنه وأرضاه)

مؤسس وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية

ومؤسس ورائد العشيرة المحمدية المتوفى في

(الأربعاء ١٦ من جمادى الآخر ١٤١٩ هـ - ٧ من أكتوبر ١٩٩٨ م)

## (١)

هو: العالم، الموسوعي، الداعية، القطب، المجاهد، الكاتب، الخطيب، المعتصم بالله «السيد محمد زكي إبراهيم»، كنيته: «أبو البركات»<sup>(١)</sup>، ولقبه «زكي الدين»، وقد ولد ببیت الأسرة ببولاق بمصر، ووالده القطب الشريف الحسيني «السيد إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي»، ووالدته الشريفة الحسنية «السيدة الزهراء عليان الشاذلي»، وله ولدان هما عصام وجمال، وبنت هي هاتم النبوة، وكلهم متزوج وله أولاد وبنات متزوجات.

وهو خريج الأزهر ويجيد عدة لغات، وكان مفتشاً للتعليم بوزارة التربية والتعليم، ثم أستاذا بالدراسات العليا والمعهد العالي لتدريب الأئمة والوعاظ بالأوقاف، ثم عميداً لمعهد «إعداد الدعاة» قبل أن تضمه وزارة الأوقاف بعد أن أنشأته العشيرة، وتخرج فيه كثير من أشرف الدعاة بأطراف العالم خصوصاً جنوب شرق آسيا.

وترجم لـ «إقبال» عن الفارسية، وللشاعر الألماني «هايني» رش هاتي، ولغيرهما من شعراء أوروبا وفارس، وقد نشر أكثر ذلك بمجلة «أبولو» التي كان يشارك في الإشراف عليها أمير الشعراء «أحمد شوقي» وفي غيرها من المجلات الأدبية الكبرى السابقة، كمجلة «النهضة الفكرية» ومجلتي الفجر والإخوان المسلمين في عهدها الأول ومجلة السياسة الأسبوعية، وغير ذلك كثير جداً.

## (٢)

وهو رائد العشيرة المحمدية، ومؤسسها، ومؤسس مجلة المسلم «المجلة الصوفية الأولى في العالم الإسلامي»، مؤسس معهد إعداد الدعاة «أول معهد

---

(١) كنية (أبي البركات) ورواية في البيت للمحمدي لكل من يتولي أمر الطريقة المحمدية، يرثه سلف عن خلف من كتاب البداية - صدر عن الأمانة العامة للدعوة.

شعبى صوفى من نوعه»، ومؤسس الطريقة المحمدية الشاذلية بقايتباى ومراقد مسجد أهل الله ببرقوق، ومجدد ساحات أبى عليان بالصعيد، ومؤسس المجمع المحمدى بمنشية ناصر والضويقة «الدويقة»، والحرفيين، والساحة المحمدية بحميشرة، ومؤسس (المركز العلمى الصوفى) أول مركز من نوعه فى العالم الإسلامى، ثم كان عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، واللجنة الدينية العليا بمحافظة القاهرة، والمؤتمر العالمى للسيرة والسنة، ومؤتمر التبليغ والدعوة العالمى، وبعض المجمع العلمية بالبلاد العربية والإسلامية وله مكتبته الفاخرة، العامرة بأهمات الكتب القيمة والنادرة، القديمة والحديثة، مطبوعة ومخطوطة، وكان له الفضل فى تجديد مسجد (آل ملك) وإحاطة بمسجد العدوى بميدان الإمام الحسين رضى الله عنه، وهو الآن من مقار العشيرة المحمدية، وتجديد مسجد ابن توران بالصاغة بالقاهرة.

### (٣)

وقد أهداه الرئيس جمال عبد الناصر «وشاح الرواد» الأوائل ونوط التكريم وأهداه الرئيس السادات «نوط الامتياز الذهبى» من الطبقة الأولى، وأهداه الرئيس حسنى مبارك «وسام العلوم والفنون» المخصص لكبار العلماء والأدباء ثم أهداه الرئيس اليمنى عبد الله السلال «وشاح اليمن، والخنجر»، كما أنه رد بعض الهدايا والأوسمة من كبار المسلمين لأسباب خاصة. وأهدته محافظة القاهرة، ووزارة الشئون الاجتماعية، وبعض المؤسسات الكبرى، عددًا كثيرًا من شهادات التقدير والأوسمة، ذات القيمة المعنوية، كما كان مؤسساً لـ (مؤتمر الهيئات والجمعيات الدينية للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية)، باشتراك أخيه فى الله «شيخ الأزهر» الدكتور عبد الحليم محمود، والاستاذ الشيخ حسنين مخلوف عميد الإفتاء، وعضوية جمهرة رؤساء وعلماء وممثلى الجمعيات الإسلامية الرسمية والشعبية بمصر، الذى انعقد فى الثمانينيات لثلاثة

أيام، وهو أول مؤتمر من نوعه تشترك فيه الهيئات الحكومية، والجمعيات الإسلامية.

كما أسس (المؤتمر الصوفي العالمي)، و(مؤتمر المرأة المسلمة) الذي عقد في أوائل الخمسينيات، واشتركت فيه الجماعات الإسلامية، وكان له صدهاء في العالم كله، وكان من أقدم مؤسسي جمعية الإخوان المسلمين، ثم تركها مع الدكتور المرحوم إبراهيم حسن وطائفه من خيرة الرجال، لما أحسوا بمحاولة تغيير منهجها إلى الجانب السياسي. كما كانت أميناً ورائداً دينياً لـ (جماعات الشبان المسلمين العالمية)، (المؤتمر القرآني) برئاسه نائب رئيس الجمهورية السيد حسين الشافعي وعضوا باللجنة، و(الهيئة العليا للدعوة بالأزهر) برئاسة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، وكان خيراً باللجتين التاريخيتين لإصلاح التصوف برئاسة السيد وزير الداخلية، ثم برئاسة الشيخ الباقوري وزير الأوقاف وقتئذ (رحمة الله) وعلى مجهود هاتين اللجتين صدرت اللائحة الصوفية الحالية، وقد كان له عليها عدة مآخذ لولا أنها كانت الخطوة الأولى في سبيل إصلاح التصوف بمصر، وتعتبر نواة لما بعدها.

كما كان عضواً إدارياً عاملاً في أكثر من جماعة وهيئة ولجنة إسلامية، واجتماعية، وثقافية، عامة وخاصة، رسمية وشعبية، بمصر والخارج، منها: «جماعة أبولو» للشعراء بدعوة المرحوم أحمد شوقي أمير الشعراء.

كما اشتغل فترة بالصحافة والنشاط النقابي للمعلمين، كل هذا رغم امتحانه الدائم بالأمراض الشديدة، والمواجع المستمرة، وبرغم ما يبذل بكل السخاء وبالغ الجود، من ماله الخاص في سبيل الدعوة والإسلام بلا من ولا أذى ولا إعلان ولا إشارة.

وله مشاركته الكبرى في تجديد المسجد الحالى لمولانا الإمام أبى الحسن الشاذلى بحميثة، وتطهير مولده السنوى تمهيداً لما هو أفضل إن شاد الله بمشاركة أخيه فى



الله الوزير السيد حسن عباس زكى، على أمل أن يقام بالقاهرة مسجد باسم (أبى الحسن الشاذلى) للذكرى والتجميع وخدمة التصوف الإسلامى..

### (٥)

وقد شارك فى الإعداد لحرب عام ١٩٧٣م هو وتلاميذه، وكبار أعضاء العشيرة والطريقة بأعمال التعبئة والتوعية والإعداد، حتى البحر الأحمر مع أخيه فى الله زعيم السويس الشعبى الصوفى الشيخ محمد الغزالى، وخاصة العلماء، وكم تعرض ومن معه للأخطار الداهمة، وواجه الأسر والقتل بين بورسعيد والإسماعيلية والسويس أمام الهجمات اليهودية، وذلك وراثة عن جده الإمام الحسين ابن الإمام على، فى حروب شمال إفريقيا وأواسط آسيا، وعن شيخه أبى الحسن الشاذلى فى موقعة المنصورة أمام الصليبيين، وعن الشيخ أبى عليان فى الغزو الإنجليزى لمصر.

ولا بد أن نشير هنا إلى فرح العشيرة والطريقة بالسويس الذى يقيم البطولات الفدائية، وبالمشاركة الإيجابية الدائمة فى الكفاح ضد اليهود منذ حرب ١٩٤٨ حتى جاء نصر الله تحت إشراف الأخ الشيخ المهدي عبد الوهاب عميد العشيرة بالسويس ومؤسس مسجد أهل الذكر بالأربعين.

ولشيخنا عشرات من مؤلفاته النادرة الكثيرة الدقيقة فى التصوف الإسلامى، والدفاع العلمى عنه، وبيان أصله من دخليه، ثم مؤلفاته فى بقية العلوم الإسلامية، وثبته المعروف فى علم الحديث بالعالم الإسلامى الذى لا يزال كبار علماء الديار الإسلامية يطلبون منه إجازتهم بمروياته، ثم بما أخذ عن أسياده من العلوم الدينية بأنواعها. وله نشاطه الدينى بالإذاعة والتليفزيون، والجرائد والمجلات بمصر وغيرها، وله خطبه ومحاضراته، ودروسه، وفتاويه، المخطوطة والمسجلة على الكاسيت، وغيره بالمساجد، والنوادر، والأحفال، وغيرها، «ولا تزال»، خصوصا دروسه المشهورة بمسجد

مشايخنا بقايتباى قى ليالى الخميس وبعد صلاة الجمعة، والمواسم الإسلامية التى يحتفل بها المحمديون من خيرة الرجال وشريفات الناس على حدود الشريعة ومقتضيات العصر.

وهو يكافح التطرف والتشدد، بقدر ما يكافح التخريف والتحريف، والتظاهر والرياء والضعف، داعياً إلى الوسطية والسماحة، الحب والسلام، والعلم والعلاقة بالله، والتقريب بين طوائف المسلمين على أساس الربانية القرآنية مكافحاً الجمود والجحود، والتخلف، والتعصب، والتطرف والإرهاب، والتخريب والعمالة، متخذاً المبدأ الصوفى الشرعى طريقة للخدمة الإسلامية الجامعة باعتبار أن التصوف أكبر حقائق الإسلام الشاملة. وله دعوته العلمية الثائرة القوية العملية إلى «الصحوة الصوفية الناهضة»، وإلى التصوف وتطهيره وإدماجه فى الحياة الجادة، على طريق الكتاب والسنة قولاً وعملاً، ثم دعوته إلى «الجامعة الصوفية العالمية» كنواة للتجمع الإسلامى، بداية من الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية والطرق الصوفية فى العالم الإسلامى والطرق الصوفية فى العالم الإسلامى، ودعوته إلى إنشاء «دائرة المعارف الصوفية التاريخية، و(مركز الصوفية الجامع) للمكتبة، والمستشفى، والفندق، وقاعة الاحتفالات، و(مركز العلمى الصوفى)، والمطبعة والمجلة، الذى عقد فى دورته الأولى فى الأربعينيات لثلاثة أيام بمصر» وقد تبنت الجماهيرية الليبية عقد دورته عام ١٩٩٦م» ونرجو له الاستمرار بمجهود شيخنا عافاه الله.

ومع كل هذا لم يقبل مشيخة الطرق الصوفية حين رشحته الحكومة أثناء علمية الإصلاح الصوفى، ولا عضوية مجلسها الأعلى إثارةً لحريته فى دعوة الإصلاح الصوفى، والمذهبى، وغيره، ووقوفاً مع رأيه الخاص فى كل ذلك وقوة الحركة والتجديد على الأساس الشرعى والروحى الصحيح، ولكل هذا تتلمذ عليه كبار الصفوة من كبار رجال العلم والأدب والإدارة، وطلاب الحقيقة والدار الآخرة، ولا تزال حجرة تمرّضه مليئة بكبار الزوار.

## (٧)

وكل ذلك كان بالتعاون الكامل، مع شقيقه ونائبه وأمين سره ورفيق جهاده العارف بالله السيد محمد وهبى إبراهيم (رحمة الله تعالى رحمة واسعة) حامل نوط الامتياز الذهبى، ومستول إدارة العشيرة والطريقة بجميع الأنشطة، والمؤسسات المحمدية بالمدن والأقاليم وبمشاركة العارف بالله السيد أبى التقى أحمد خليل رضى الله عنه وتقبل الله منهم جميعاً، ورحم الله أخانا السيد أبا التقى الله ورفع درجته عنده بما قدم لدعوة العشيرة والطريقة من جهد وعمل دائم حتى لقي الله رب العالمين ونستغفر الله ونتوب إليه.



هذا، وقد قطع شيخنا مدارج السلوك الصوفى على يد والده، وأتم مسيرة «الأسماء السبع»، حتى انتهى إلى «الاسم المفرد والأعظم»، ودخل الخلوة الصغرى والكبرى مرات، مارس العلوم الفلكية والروحانية، ونقحها، وأجرى الله على يديه الكرامات، وتلمذ عليه كبار القوم، والسادة من الشباب، والعلماء، والوزراء، وقد أسلم على يديه عدد من القساوسة، والشمامسة، وغيرهم، وزارته الوفود «ولاتزال» والشخصيات الكبرى من أطراف الوطن الإسلامى طلباً للسلوك الصحيح والإجازة بمروياته فى الحديث الشريف عن أشياخه؛ فهو علم الصوفية، وعالم الحديث الشريف عن أشياخه؛ فهو علم الصوفية، وعالم الحديث المسند، ومفتيهم، وقطب وقته، مجدد عصره، وحامى حمى التصوف الإسلامى الحق والنهضة الروحية الرفيعة فى نواحي الحياة لا محالة، وقد لاقى فى سبيل دعوته ما لا يوصف من أنواع الأذى البالغ مادياً وأدبياً فى شخصه وعمله ووظيفته وخصوصياته وعموميته، وهو سعيد مستمر صامد حتى يلقى الله مجاهداً راضياً مرضياً إن شاء الله، شأن آبائه وأجداده فى خدمة الدين والوطن، والتصوف الصحيح الذى يعالج جميع مشاكل الحياة

(٩)

وقد التزمته الأمراض الاعتكاف عدة سنين، ولكنه لم يفتر قط عن كافة أنشطة الدعوة بكل مشاقها، وتضحياتها الكبرى، وبكل ما بقى له من جهد وطاقة في الله مع مرضه الدائم الطويل منذ سنين، وكما عانى من أعداء الصوفية بما لم يخطر على بال، كذلك عانى من أعداد الصوفية بما لم يخطر على بال، كذلك عانى من أدياء التصوف الرسميين الذين حكموا بفصله من الصوفية لأول مرة في التاريخ الصوفي الرسمي أشرف حكم وأصدقاه، بالإضافة إلى ما ينظره القضاء الآن فيما بينه وبين المتفلسفة سواء منهم الحمقى والمأجورين، حتى تدخل فيه فضيلة الإمام شيخ الأزهر الشريف، فضيلة الشيخ جاد الحق، ورئيس لجنة الفتوى فضيلة الشيخ عطيه صقر، وطائفة من المسئولين وبعض كبار الرجال ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]، كذلك حكم القضاء له بفضل الله عز وجل في هذه القضية أيضاً بكل تقدير.

(١٠)

وقد تلقى شيخنا الطريقة الشاذلية الناصرية الشاذلية عن والده، ثم تأكيداً لنسب الطريقة تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية أيضاً عن الزعيم المغربي الكبير السيد محمد اليمنى الناصري، أيام إقامتهما بمصر في بداية الثورة المغربية، كما تلقاها عن السيد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي مدة إقامته بمصر أيضاً «رحم الله الجميع»..

ولا تزال الصلة قائمة والحمد لله مع السيد محمد المختار الناصري سفير المغرب بالمؤتمر الإسلامي، والسيد محمد الفاتح الناصري مندوب المغرب بالجامعة العربية، رضى الله عنهما بما يبذلان من جهود بعث الطريق.

(وهنا ننصح بمراجعة أنساب الطريقة بهذه الرسالة (رسالة البداية)، ففيها بحمد الله الكفاية) ..

ومن آثاره الباقية المعهد العالى للتصوف يمنح الإجازة العالية ودرجتى الماجستير والدكتوراه فى مقر المشيخه بقايتباى.



## فهرست بعض مؤلفات الإمام الرائد

حمدا لله وصلاة وسلاما على مصطفىاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، في مبدأ الأمر ومنتهاه..

أولاً: تمهيد:

أما بعد: فإن لفضيلة شيخنا الإمام الرائد المحدث سيدى أبى البركات محمد زكى الدين بن إبراهيم الشاذلى عدداً كبيراً من المؤلفات، والبحوث، والمقالات، والخطب، والمحاضرات، والدروس، والفتاوى، مما هو مطبوع، أو مخطوط، أو مسجل فى الأوراق، أو على أشرطة (الكاسيت)، أو فى الجرائد اليومية، والمجلات الأسبوعية والشهرية، والنشرات الدورية.

ونود أن نشير إلى أن لشيخنا- رضى الله عنه- نحو من ألف مقال بمجلاته التى أصدرها: الإخلاص، ثم العمل، ثم المسلم، والتى استمر صدورها أربعين عاماً، وفق الله لصدورها قريباً مرة أخرى إن شاء الله.

ولقد رأيت أن أجمع أسماء كتبه- رضى الله عنه- فى هذا الفهرست، اقتداء بالسادة العلماء للتذكرة، والتاريخ، وابتغاء نشر العلم الجامع النافع المفيد، وتمثلاً بقول الشاعر:

ولست بكاتم علماً      ولم أخزنه فى صدرى  
فقد سطرته نسخاً      وأرجو الله فى النشر

وإن هذه الكتب والمؤلفات جميعاً؛ لتمتاز بأسلوب علمى خاص، قلما يتوفر اليوم فى كاتب، أو عالم، وإنما كان ذلك لشيخنا؛ لتبحره فى العلوم الشرعية والدوقية، على وجه الإتقان والتفوق وسبق الأقران.

فإليك- أخى القارئ - هذه الكتب والمؤلفات تجمع فوائد درر العلوم، من ظاهر ومكنون، ومكشوف ومستور، لأهل الحق والقبول.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

وإليك هذه الرسائل، والمصنفات، والتحقيقات، تحتوى على فوائد غير المأثور، من منقول ومعقول، ومشور ومنظوم، لذوى الأفهام والعقول  
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾  
[فصلت: ٣٣].

ثانياً: من كتب فضلية الإمام الرائد المطبوعة:

- ١- أبجدية التصوف الإسلامى: ط رابعة: عن أهم وأكثر ما يدور حول التصوف الإسلامى، فيما هو له وما عليه، بين أعدائه وأدعيائه.
- ٢- أصول الوصول: (الجزء الأول): ط ثالثة: أدلة أهم معالم الصوفية الحققة من صريح الكتاب وصحيح السنة.
- ٣- الخطاب: ط خامسة صوفى جامع من الإمام الرائد، إلى أحد كرام مريديه.
- ٤- فوائح المفاتيح: ط : الدعاء، وشروطه، وآدابه، وأحكامه، مع بحث فى الاسم الأعظم، والدعاء بالألفاظ الأعجمية، ومشروعية الأحزاب والأوراد.
- ٥- مفاتيح القرب: ط سابعة: مجموعة أحزاب وأوراد من السنة والكتاب، وأدعية السلف الصالح، وما جمعه الأشياخ، وما أكرم الله به شيخنا.
- ٦- المحمديات: ط أولى: مجموعة أحزاب وأوراد: تتميز بأنها من القرآن والسنة فقط.
- ٧- الإفهام والإفهام: ط ثانية: بين أن أهل القبلة كلهم موحدون، وكل مساجدهم مساجد التوحيد، وليس فيهم كافر ولا مشرك، وإن عصى وخالف، معه: (الأربعون حديثاً الحاسمة ردعا للطوائف المكفرة الآثمة).
- ٩- السلفية المعاصرة إلى أين؟ ط ثانية: عن حقيقة السلفية المعاصرة، ومن هم أهل السنة؟

- ١٠- تحقيق كتاب المرجع: ط رابعة: للإمام الشيخ إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي والد شيخنا السيد محمد زكي الدين: وفيه معالم المشروع والمنوع من ممارسات التصوف المعاصر، وقضايا الذكر.
- ١١- وظيفة الحديث الضعيف: ط ثالثة: حول جواز العمل بالحديث الضعيف جزء من الحديث المقبول عند أهل هذا الفن.
- ١٢- مزاقد أهل البيت في القاهرة: ط رابعة: بحث علمي جامع يحقق أن رأس الإمام الحسين- رضى الله عنه- والسيدة زينب وغيرهم من آل البيت بالقاهرة، تاريخاً وواقعاً.
- ١٣- قضية الإمام المهدي: ط خامسة: في تأكيد أن المهدي حق، ولكن لم يأت زمانه بعد، عقلاً ونقلاً، مع تحقيق أحاديث المهدي.
- ١٤- أحاديث شد الرحال: ط رابعة: مشروعية شد الرحال إلى كل المساجد، وكل القبور، مع التحديد العلمي لمعانى الأحاديث وأحكامها، في هذا الشأن.
- ١٥- المنهج: ط أولى: في كيفية التعبد بالأحزاب، والأوراد، والأذكار، وغير ذلك.
- ١٦- المدخل الإجمالى: ط أولى: مبادئ العشيرة والطريقة المحمدية الشاذلية، ومنهجها، وأصولها، ومنبعها.
- ١٧- التعريف بالطريقة: ط ثالثة: تعريف بالطريقة المحمدية الشاذلية، ومنهجها، وأصولها، ومنبعها.
- ١٨- التعريف بالعشيرة: ط خامسة: تعريف بالبيت المحمدي الشاذلي، وجهاده، وأمس دعوته الصوفية الشرعية، مع تراجم أقرب شيوخنا إلينا.
- ٢٠- العهود الصغرى: ط ثانية: العهود المحمدية الصغرى التى تجب على السالك معرفتها، والتحقيق بها، والسير إلى الله على ضوءها.



- ٢١- رسالة القواعد: ط خامسة: القواعد التى يجب اتباعها على المحدثى فى العقيدة، والعبادة، والمعاملة.
- ٢٢- رسالة الآداب: ط خامسة: آداب المريدين، تكملة على رسالة القواعد.
- ٢٣- ديوان البقايا: ط أولى: شعر صوفى، واجتماعى، فنى، معاصر، عميق.
- ٢٤- ديوان المثانى: ط أولى: (الجزء الأول، والجزء الثانى-: مثنائى من الأبيات الشعرية، تستغرق أغراضا مختلفة، وحكما، وتوجيهات، وآدابا، وصوفيات رائعة.
- ٢٥- أمهات الصلوات النافلة: ط ثالثة: الصلوات النافلة ومسائلها، وأحكامها من الكتاب والسنة.
- ٢٦- ليلة النصف من شعبان: ط ثالثة: قيامها، فضلها، الدليل الحاسم على إحيائها.
- ٢٧- عصمة النبى ﷺ ونجاة أبويه وعمه: ط رابعة: رد على أقول المنكرين، وتأكيذ العصمة، وحلول المشاكل المدعاة حولها بقواطع الأدلة.
- ٢٨- الإسكات، بركات القرآن على الأحياء والأموات: ط رابعة: وبركة سور يس، الكهف، والدخان، وفضائلها، وقضايا العلاج بالقرآن الكريم والاستشفاء بآياته.
- ٢٩- حول معالم القرآن: ط ثانية: طريقة المحدثين فى قضايا ومعلومات قرآنية هامة نحو ثقافة قرآنية عميقة.
- ٣٠- معالم المجتمع النسائى فى الإسلام: ط أولى: أحكام وقضايا النساء المختلفة؛ بأسلوب علمى ميسر.
- ٣١- فقه الصلوات والمدائح النبوية: بحث جديد فى فقه السيرة من الصلوات النبوية، والمدائح الشعرية والثرية، دراسة فقهية، تاريخية، أدبية قدمها الأزهر لمؤتمر الفقه والسيرة العالمى.

٣٢- الكفاية ردًا على أهل الغواية: ط أولى: حول الحكم الشرعى فى التصرف  
الرسمى .

٣٣- الصيحة: ط أولى: فى بيان أحكام التصوف والمتصوفة .

٣٤- مختصر كثر الإيقان فى بعض مناقب شيخنا محمود أبو عليان الشاذلى رضى  
الله عنه .

٣٥- التعريف بالإخوان الشاذلية الشرعيين: ط أولى .

٣٦- العمرة فى كلمات: ط ثالثة: مجمل أحكام العمرة باختصار، غاية فى اليسر  
والبساطة .

٣٧- تحقيق رسالة العهد الوثيق للشيخ السبكى: ط ثانية .

٣٨- المولد الصغير من المورد الكبير: ط أولى : لون مستقل من نوعه فى هذا  
الباب .

٣٩- صرخة فى الله والله إلى السادة الأماثل: حول هدم الآثار النبوية خصوصًا  
مكان ميلاد النبى ﷺ من الصائفة الوهابية، وهو تحقيق شامل وفريد تمامًا،  
رفع إلى أرباب المسئولية بالسعودية، قبل تحويل مكان الميلاد الشريف إلى عمر  
إلى النفق وموقف السيارات ودورات المياه، ولا قوة إلا بالله .

٤٠- إجازة محمدية صوفية سلفية: إذن شرعى إسلامى بالدعوة إلى الله،  
وبالخدمة الإسلامية الجامعة، على أساس الكتاب والسنة، بها ملخص أسانيد  
الطريقة المحمدية الشاذلية، وأهدافها، وغايتها .

٤١- إجازة بمرويات الإمام محمد زكى إبراهيم: بالحديث النبوى الشريف،  
والفقه، واللغة، والعلوم الشرعية، بها ذكر شيوخه - رضى الله عنه - الذين  
تلقى عنهم هذه العلوم، وما تلقاه بالأسانيد من الكتب الحديثية والفقهية  
والمرويات .

٤٢- البداية: بداية المريد المحمدى، وآدابه، وأخلاقه .

- ٤٣- رسائل الدعوة : (ثلاث حلقات): مبادئ الدعوة وفلسفتها.
- ٤٤- البيان : فى التصوف الشرعى وفتاوى شرعية أخرى فى مختلف الأغراض والمناسبات.
- ٤٥- المدد: فى جواز التعبد بالأحزاب والأوراد وأدعية أهل الله.
- ٤٦- الإشراف: براهين المذاهب الصوفية واصطلاحاتها ورموزها الخاصة.
- ٤٧- خلاصة العقائد : مدخل مختصر فى العقيدة الإسلامية، لا بد منه لكافة أفراد الجمهور المسلم.
- ٤٨- رسالة التعاليم العشرة.
- ثالثا: ومن كتب الإمام الراحل المخطوطة التى عرفناها. وهى تحت الطبع:
- ٤٩- أصول الوصول: الجزء الثانى.
- ٥٠- أعيان الشاذلية المعاصرين: ومن عرفنا من أكابر رجال الدعوة إلى الله.
- ٥١- الفروع الخلافية ومشروعية العمل بأحد الوجهين فيها بلا تعصب.
- ٥٢- ديوان البقايا: الجزء الثانى.
- ٥٣- ديوان المثنى: الجزء الثالث.
- ٥٤- ديوان الحصائد: عدة أجزاء (من شعر الراحل أيام الشباب).
- ٥٥- ديوان هشيم المحتظر: (عدة أجزاء بأسلوب متميز اللفظ والمعنى والمعاصرة).
- ٥٦- إعلان الأعلام بأحكام التحية فى الإسلام.
- ٥٧- المورد فى ذكرى المولد (المولد الكبير).
- ٥٨- لحظات التسجلى: تفسير مختارات من سور القرآن خصوصا التوبة والحجرات.
- ٥٩- الخوارق والكرامات: أجمع ما كتب فى هذا الباب تحقيقا بين ما يجوز وما لا يجوز.

- ٦٠- البرهان في بعض كرامات شيخنا محمود أبو عليان.
- ٦١- السماع في بعض كرامات شيخنا محمود أبو عليان.
- ٦٢- السماع والإنشاد: وأدلته من السنة، والمشروع منه والممنوع.
- ٦٣- زيارة القبور وأحكامها: وقضية الأرواح في البرزخ وعلاقتها بالأحياء.
- ٦٤- معارج البهاء الأقداس: لمحات من هوامش فقه المعرفة تفسير سورة الإخلاص .
- ٦٥- الشباب ودعائم الإيمان وروح العصر: والربط بين شباب السلف والخلف.
- ٦٦- مقالات وخطب الإمام الرائد بالإذاعة والتلفزيون، في جميع الأغراض «تم جمع أكثر من مائتي مقال وخطبة».
- ٦٧- السياسة بين الزوجين في الإسلام: محاضرات فياضة حول هذا الموضوع، ألقتها فضيلة الإمام الرائد في شبابه بدار الإخوان العامة بالحلمية، ونشرتها جريدة الإخوان ١٩٣٢ م.
- ٦٨- المقالات الأدبية: مجموعة فريدة من المقالات في الأدب والنقد، نشرت بمجلة «النهضة الفكرية» ومجلة «الفجر» وغيرها من المجلات الأدبية.
- ٦٩- تحقيق شرح التعاليم العشرة لمولانا السيد إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي ..
- \* ورسائل أخرى في الحديث، والتفسير، والتنويم المغناطيسي، والبرزخ، وبحوث ضافية في الأدب العربي بأنواعه وتطوراتهِ .
- رابعاً: ملحوظات هامة:
- ١ - بعض الرسائل والكتب المطبوعة نفذ، ويعاد طبعه.
- ٢ - هذه الكتب والمطبوعات ليست للتجارة والمكسب، وإنما هي للدعوة إلى الله -تبارك وتعالى-؛ لذلك فهي تباع بسعر التكلفة أو تهدي لوجه الله.

٣ - تطلب جميع كتب الإمام الرائد ومطبوعاته من المقر الرئيسى للعشيرة المحمدية، أو فروعها بجمهورية مصر وخارجها.

٤ - يسر أمانة الدعوة والشباب أن تتلقى استفسارتكم وخطاباتكم وطلباتكم على العنوان التالى: (مسجد العشيرة المحمدية - ٨٠ ش السلطان أحمد - بريد قايتباى «الدراسة» - القاهرة).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وجمعه تلميذ المؤلف

محى الدين حسين يوسف (١)



---

(١) كتاب قضية الإمام المهدي بين الرفض والقبول الأمام محمد زكى إبراهيم ط ٦ من ١١٢ - ١٢١

## الإمام في عيون الشعراء صوفي عرفته.. فوصفته



صوفى: فطرته الحب	من قلب الحب له قلب
بين القرآن وبين (السنة)	(والتبليغ) له وثب!!
(السلم) طبيعته حتى	لا يدري مسا تعى الحرب
(والفقه) بمسرى دعوته	أصله قلب أولب
(والفقر) حجاب رسالته	وكثيرا ما تلقى الحجب
(والخلق) العالى حرفته	فلذاه بمفرده شعب
(والشرع) صناعته (والذكر)	بضاعته: عذب عذب



في فرق الجمع، وجمع الفر	ق، له بمد، وله قرب
صبوا الكاسات له صبا	فظوى الكاسات، وما صبوا
ومحا بالصحو بقايا المحو،	فشاب، وليس به شوب
وشكا، وبكى، وآتاب، وتا	ب، عسى أن ينحيه توب
ودعا ما اسطاع بلا دعوى	ودعايته العود الصلب
بالله استغننى، فسواء	من حبوا بمد، ومن سبوا



من سر (الكاف) وسر (النون)	وسر السر، له شيب
هو عصمة أهل الحق إذا	ما داهمهم يوما خطب
الله به يدرا عنهم	ما شاء، ولو لاه تبوا

ما أحد يدري رتبته  
إن حرك إصبعه بالله  
لكن له شغلا بالحق  
فمقام (الأغواث) الغيب  
تحرك فى الحال القب  
مخافة يوما أن يكبو



يمضى فى الناس ككل الننا  
(خدام) للقوم ولكن  
(مجهول) فيهم (معروف)  
فتراه صاف، وعفا، ووفى  
راض فى الله عن الأقوام  
مستعل، كالشمس جللا  
لمأخ، حساس، واع  
فإن فى الله بدعوته  
بذل، لا يخشى الدنيا  
والدنيا ترب تحت النعل  
يرسو كالطود ليصمد، لا  
ويتاجر بالطاعات مع المو  
لا ينسى ما تجنيه يده  
إن غامت بالريب الآ  
س تصبو الناس، ولا يصبو  
يمنى خدمته (القطب)  
لرب، ويكفيه الرب  
وشفى، وكفى رجب رجب  
سواء عبوا، أم غبوا  
وعطاء، وبهاء، يربو  
يدعو، والداعى لا ينيو  
باق بالله فلا يخبو  
فالدنيا فى يده تحبو  
وليس له منها إرب  
يعنيه سهل أم صعب  
لي، فطيب له الكسب  
وينسى ما يجنى الصحب  
يات، فما فى آيته ريب



لا يغضب إلا للمولى  
يزجيه بلاء لبلاء  
قد هام بعالمه الأسنى  
فالذنب إذا أغضى ذنب!!  
فيبش إذا حل الكرب  
والجذب هناك هو الجذب

وأحب الكل يحب الله      وحب الله هو الحب  
هو سوى في الحب الأَكوان      فـذاك وذا حب حب  
يوماً لا موه، فقال لهم :      (صوفى) يا قومى صب





## « هذا هو تصوف المسلمين »

●●●

تلقي فضيلة صاحب الديوان من أحد المحبين (في سوهاج) كتابا طيبا ختمه بقوله :-

يا سيدي يا إمام العصر : قيل هنا (إن التصوف تضليل وتعويج)  
كيف التصوف في الإسلام؟ صفه لنا فإن فتواك للمكروب تفريج

●●●

فأجابه فضيلة الامام بقوله:-

بني إني أقول الحق مقتنعا	وليس في الحق تعديل وتعويج
العذر للمدعى، مما رآه، فلا	تغضب، فما قد رآه ثم مجوج
ليس التصوف رقص الراقصين ولا	طبل وزمر وتصخاب وتهيج
ولا هو الذكر بالالفاظ ساذجة	محرفات، ولا صقع وتشنيج
ولا مواكب رايات ملونة	فيها لما يغضب الديان ترويج
ولا هو العمة الكبرى ولا سيج	حول الرقاب، ولا جمع مفاليج
ولا التمثل، أو دعوى الولاية، أو	صنع الخوارق، أو كذب وتدبيج
ولا وشاح، وعكاز، ولا نسب	إلى النبي، من البهتان منسوج
ولا الإجازات تشرى بالدراهم، أو	وظائف صرفها بالزيف ممزوج
ولا مظاهر آثام الموالد، أو	تكائز برجال خيرهم عوج
وليس بالفلسفات الهوج ينقلها	كالبيغناوات جهلا، قلة هوج
إن التصوف (فقه الدين) قاطبه	والفقه بالدين توثيق وتخريج
هو الكتاب، وما جاء النبي به	كل شيء سوى هذا فمحمجوج

إن التصوف سر الله يمنحه      من قد أحب وحب الله تنويع  
وإنما الحب أخلاق ومعرفة      ذكر وفكر وترويع وتآريج  
إن التصوف : (تحقيق الخلافة في      أرض الإله) وإلا فهو تهريج



### اتخاذ الشيخ

يقول: هل اتخذ الشيخ	محتوم على القاصد؟
فقلت: وهل تربى قط؟	مولود بلا والد؟
وهل يتم اليتم كفاه	فاستغنى عن الرافد؟
وهل أبصرت مكفوفاً	ولا يحتاج للقائد؟
وهل علم، وهل فن	بغير المرشد الراشد؟
كيف يسير في البیدا	غريب؟ أعزل؟ وافد؟
وباب الله مفتوح	ولكن من هو الرائد
تأمل ما أتى (موسى)	وقصته من العابد
وفي صحبة (جبريل)	وطه) الشاهد الخالد



## من شعر الإمام

يقول الإمام من شعر المثاني

### مالك بغير مال

الحمد لله، أغنانى به وله      فليس للمال عندي ما يعينى  
أصبحت من غير مال فى الورى ملكا      عرشى وناجى من خلقى، ومن دينى!  
على علاتى

وفر ملامك، هذه هنواتى      وبها اعترفت، وما أبرئ ذاتى  
أنا لا أغشك يا بنى، وإغما      إن شئت فاصحبنى على علاتى!  
شيب الرأس

عيرونى بشيب رأسى حتى      زعموا الشيب واحداً من عيوبى  
شاب رأسى، ولم يشب قط قلبى      والمشيب المعيب شيب القلوب!!

### دعوت له

تحملت له حين أذانى بلا سبب      حتى هممت بأن أدعو عليه، فلم  
حتى هممت بأن أدعو عليه، فلم      يأذن لسانى، وإشفاقاً دعوت له

### ظلمت الكلب

أينسى الناس معروفى جفاءاً      ومن لم ينس منهم كان أجفأ  
إذا قارنت بين فتى وكلب      ظلمت الكلب، إن الكلب أوفى!

### أكرمت نفسى

وقالوا: قد مرضت، فقلت: لكن      شفيت يباطنى من كل رجس  
وقالوا: فانك الحظ افتئانا      فقلت: لأننى أكرمت نفسى!!

## ريح النبوة

بنى، إن شئت تسمو سمو أهل الفتوة  
صاحب (وليا) بحق تشم ريح النبوة!!

## الرضا كل الرضا

يقول: ما أعددت من شيء لتخفيف القضا؟  
فقلت: ما أعددته هو الرضا، كل الرضا

## حسبي الذكر

قالوا: شكوت، ولكن ماذا تفيد الشكاية؟  
فقلت: حسبي ذكرى مولاي، الذكر غايه!

## جيفة

كم من فتى بلحية منشوره كأنه في سمته أسطوره  
إذا خبرت نفسه المستوره فقد كشفت جيفة مقبوره

## «سننسى كما نسوا»

علام هلاك النفس في غير ما هدى وفيم الأمانى؟! والأمانى ستدرس  
وفمين مضى من قبلنا عبرة لنا نوت كماماتوا، وننسى كما نسوا

## شفيت نفسي

يزوروننى يرجون فى الله دعوة وما بى من سر- كما زعموا - قدسي!  
وبى مرض قد طال عشرين حجة فلو كان بى سر، شفيت به نفسي!

## أذى الناس

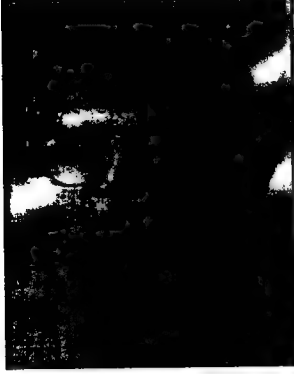
قالوا: أأمل من مولاك مغفرة وكل ما جثته يدعو إلى اليأس!!  
فقلت: حسبي وقد أملت رحمته أنى تنزهت عمرى عن أذى الناس<sup>(١)</sup>

(١) من ديوانه «المثالي» ص ١٠٠ من ص ٣-٦

## تأبين أ.د. فتحي أبو عيسى

١٩٣٧ - ٢٠٠٨ م

## الراحل المقيم



نص الكلمة التي ألهاها أ. د. محمد خضير عميد كلية اللغة العربية بشبين الكوم في الحفل الذي أقامته الكلية لتأبين المغفور له بإذن الله د. فتحي أبو عيسى يوم الأحد ٩/١١/٢٠٠٨ م.

استهل كلمتي في هذا الحفل المهيّب المفعم بالأسى لرحيل المغفور له فضيلة الدكتور فتحي محمد أبو عيسى بدعوة حضراتكم إلى قراءة الفاتحة وفقاً لإجلالاً له وترحمًا على روحه الطاهرة.

ونقدم باسم كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنوفية باسم السادة الأفاضل الأستاذة أعضاء هيئة التدريس فيها ومعاونهم والعاملين بها وباسمى أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير والعرفان إلى هذه الكوكبة المتللة في سماء العلم والفكر والأدب والنقد الأعلام الذين يشاركوننا احتفالنا هذا وفاءً وعرفاناً لأستاذ كبير وعالم قدير ورائد من رواد الأدب والنقد وعلم من أعلام جامعة الأزهر هو المغفور له الأستاذ الدكتور/ فتحي أبو عيسى ابن الكلية البار وعميدها الأسبق الذي قاد زمامها وحدا ركابها حتى بواها مكانها اللائق بها بين سائر الكليات، والحق أن عوامل النبوغ والتميز والتفوق قد أثمرت ثمارها وآتت أكلها في شخصية الراحل الكريم فكان أستاذًا موسوعيًا يلم إلمامًا عميقًا بكل علم من علوم الثقافة العربية والإسلامية ويقف عند أدق تفاصيل قضايا الأدب والنقد في تراثنا العربي قبل أن يكون ناقدًا بارعًا وأديبًا لامعًا، مفوه الكلمة لا يشق له فيها غبار وسأترك الحديث عن شخصيته الخصبية المعطاءة وجوانب حياته العلمية الزاخرة المتسامية الأطراف لزملائى وأساتذتى فهم أقدر منى على تجليتها وكشف النقاب عنها غير أنى أود في عجالة أن أشير إلى أمرين أساسيين كانا يشكلان جوانب حياته الأخلاقية والسلوكية أولهما: أنه كان قوى الإيمان بالله شديد الاعتزاز به وهذا الإيمان القوى طهره من

الدنيا والرزائل ونزعه عن الصغائر وحلق به فى آفاق من الكمال والفضائل كما منحه هذا الإيمان القوى القوة فى نفسه والصفاء والتألق فى روحه فكان مثلاً للإنسان المسلم الذى يعتز بإسلامه ويعتد بشخصيته فى غير تكبر أو غرور، كان ظاهره كباطنه وكانت علانيته كسره، ولم يحن لغير الله رأساً ولم يذل لغير الله نفساً وكانت أخلاقه أخلاق الفرسان إذ كان دائماً متوثباً متحفزاً يقظاً حذراً متأهباً يعيش المواجهة مع نبل وسيلته وشرف غايته ولا يعرف الوسائل غير المشروعة ولا الطرق الخلفية وإنما كان يحزم أمره ويجمع آتته وعدده ويمضى للمواجهة مسلحاً بالعلم والفكر والحكمة وقوة الحجة والبيان، وثانيهما: أنه كان يفصل بين العمل الذى كان يذوب فيه حباً وعشقاً وتفانياً وأخلاقاً وإتقاناً ولا يعرف فيه صداقة أو قرابة وبين سائر الجوانب الإنسانية والأخلاقية التى كان على أعلى درجة فيها وأذكر فى هذا المقام أنه كان عف اللسان يملك نفسه ولم يزل لسانه أيضاً بأى كلمة فى حالة من حالات الرضا والغضب وأذكر فى هذا المقام أيضاً أنه ما تحدث مع مدير مكتبة ولا نادى عليه إلا ذكر اسمه مسبقاً بكلمة أستاذ ولا تحدث مع موظف من موظفى الكلية إلا قال له سعادتك ولا نادى عاملاً من عمالها إلا قال له يا عم فلان وربما لا يعرف الكثيرون أنه كان يفيض بشراً ووداً وحباً وإخلاصاً ومروءة وتفانياً لأحبابه وخلصائه وأصدقائه وقد انعقدت أواصر المحبة والمودة القائمة على أساس فى الله وأشهد أنه كان البادئ بها والمجامل الأول فيها وصاحب اليد الطولى فى نموها وازدهارها ولكم طوق عنقى فى مناسبات عديدة بأكاليل من التكريم والتقدير أستحى من ذكرها الآن وإن لم أكن أنا أهلاً لها فلقد كان هو أهلاً لها وإن عزاءنا فيه أن سجله الناصع الحافل سيظل نبراساً لمن يريد أن يقيم لنفسه دولة من العلم ومكارم الأخلاق وأن اسمه التنظيف سيظل يتردد فى جنبات جامعة الأزهر وأن ذكره العطرة ستظل تملأ أرجاءها لسنوات طويلة وإن عزاءنا فيه أنه ينعم الآن بما قدم من علم وعمل، وأنه فى مستقر رحمت الله عز وجل ومغفرته ورضوانه وأنه الآن فى جوار ربه ورحم الله من قال:

جاورت أعدائى وجاور ربه      فشتان بين جواره وجوارى

أد محمد خضير

عميد كلية اللغة العربية

شبين الكوم

## السيرة الذاتية للمرحوم

### أ.د. فتحي محمد معوض أبو عيسى

- ولد رحمه الله فى قرية محلة منوف - مركز طنطا- محافظة الغربية فى الأول من شهر مارس ١٩٣٧م.
- تخرج فى كلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٣م.
- عمل مدرساً للغة العربية بوزارة التربية والتعليم فى المرحلتين الإعدادية والثانوية.
- حصل أثناء عمله بالتدريس على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية القاهرة ١٩٧٠م.
- نال درجة العالمية «الدكتوراه» فى الأدب العربى والنقد عام ١٩٧٤م.
- أعير إلى الجزائر فى إحدى المدارس الثانوية للبنات ثم ثانوية ابن خلدون فى العاصمة الجزائرية.
- عين مدرساً بكلية التربية جامعة المنوفية عام ١٩٧٦.
- أنشأ قسم اللغة العربية بها عام ١٩٧٧.
- أشرف على هذه الشعبة من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١.
- انتقل للعمل بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - بالمنوفية أستاذاً مساعداً وكان مقرها قرية بى العرب عام ١٩٨١م.
- قام بعمل عميد الكلية من سبتمبر ١٩٨١ حتى أغسطس ١٩٨٣م.
- أصدر أول مجلة علمية باسم الكلية عام ١٩٨٢ ولم يكن للكلية عهد بهذا الإصدار، ومازالت المجلة تصدر إلى الآن.
- أعير للعمل بجامعة أم القرى بكلية اللغة العربية بمكة المكرمة عام ١٩٨٣ حتى ١٩٨٧.



- عاد بعدها ليتقلد عمادة الكلية خمس مدد متتالية من ١٩٨٨ حتى ١٩٩٨ .
- رشحته كلية التربية للبنات بالرياض للعمل بقسم اللغة العربية بها .
- أشرف على العديد من الرسائل العلمية التخصص «الماجستير» العالمية «الدكتوراه» بجامعة الأزهر وغيرها من جامعات مصر والبلاد العربية .
- أسهم -رحمه الله- فى مناقشة العشرات من الرسائل الجامعية بالداخل والخارج .
- فى عمادته للكلية أنشأ شعبتين إحداها للمكتبات والأخرى للوثائق والمعلومات تخرج فى كليتهما مئات الدراسين .
- وله مشاركات شتى فى الصحافة والحوليات الأدبية فى مصر وسواها وكذا المنتديات الأدبية .
- مثل جامعة الأزهر فى العديد من المؤتمرات مؤتمر جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٩٣ مؤتمر بجامعة العين بدولة الإمارات .
- ضمت موسوعة الشخصيات المتميزة فى القاهرة اسمه ونوهت بجهده الدؤوب فى ميدان الأعمال العلمية والإنسانية المنفردة .
- له من التناج الأدبى والنقدى المؤلفات التالية .
- ١- الفكاهة فى الأدب العربى ١٩٧٢ .
- ٢- فى مرآة النقد العربى القديم صدر عن المطبعة القومية بطنطا .
- ٣- دراسة فى مناهج البحث الأدبى طبعة دار الشعب القاهرة .
- ٤- من قبثارة الشعر العربى طبعة دار المعارف القاهرة .
- ٥- القضايا الأدبية والفنية فى شرح المرزوقى فى ديوان الحماسة دار المعارف القاهرة .
- ٦- شعر حازم القرطبجاني دار التضامن . القاهرة له فى رياضة الأدب جزءان . كما أن له نتاجاً آخر لم ينشر بعد وسوف ينشر فى الأعمال الكاملة تبعاً بمشيئة الله تعالى .
- كان إلى وفاته أستاذاً غير متفرغ بقسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالمنوفية .

- انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ٢٩/٥/٢٠٠٨ الموافق ٢٤ جمادى الأول ١٧٢٨هـ ودفن بعد صلاة الجمعة ٣٠/٥/٢٠٠٨ تغمد الله الراحل بواسع رحمته ونفع به طلاب علمه وكل مريديه وعشاقه وكل المتفعين به وأسأل الله له جزيل الرحمة والمغفرة إن شاء الله تعالى.

د. محمود عباس عبد الواحد



### أستاذ الجيل

يمر بنا في رحلة الحياة رجال لا يمكن نسيانهم، إنهم يستعصون على النسيان، كيف..؟ والتاريخ نفسه يستحيل عليه أن يتجاهلهم، هذا هو معنى الخلود.

إن مثل هؤلاء الرجال يشغلون مساحة من حياة الناس تخلو بغيابهم فيستعصى على الناس أن يشغلوها بغيرهم، وهذا معنى الفقد. إن غياب أمثال هؤلاء الرجال يحدث وحشة لا تفارق من ملأ حياته بهم، إنهم أعلام حياتنا، «والوحشة ذهاب الأعلام».

إنك حين تستظل بأمثال هؤلاء الرجال وتركن إليهم، تشعر وكأنك تأوى إلى ركن شديد، مطمئناً إلى أن وراءك من هو قادر على صد الهجمات ودفع الملهمات مهما كانت من العسر والصعوبة، وهذا هو معنى العظمة، والعلامة فتحي أبو عيسى من أولئك النفر القليل من الذين يستضيئ بهم جيل من الناس، ينهل من معين علمهم ويشير على هداهم، حتى إذا ما ولوا عم الظلام ما لم يكن من خلفهم من يقبس من أنوارهم ويضيئ لمن خلفه كما أضاءوا له، إن من اقترب من هذا الرجل ليعلم تماماً أنه أولى الناس بلقب «أستاذ الجيل غير مدافع».

ولقد من الله تعالى علينا بصحبة نفر من الأخيار من العلماء منذ مطالع الشباب، من زمن أول الإقبال على طلب العلم، وإلى يومنا هذا، وتعلمنا منهم الكثير في العلم وفي أمور الحياة، ومن هؤلاء ذلك الرجل الذي يعد نموذجاً للمثل الأعلى للعالم الأزهرى المتفتح الجامع بين أصالة العلم الذي رعاه الأزهر الشريف على مر الزمان، وثقافة العصر التي انفتحت عليها الأزهر مواكبا تقدم العلوم والمعارف في العصر الحديث.

وقد رافقته زهاء سبعة وعشرين عاماً في العمل، والعلم، والحل والترحال، في الإدارة والمجالس واللجان بأنواعها والملتديات والندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمناقشات، فكان في العمل الإداري نموذجاً للحازم الواعي الذي لا يستعصى عليه أمر ولا تفوته فائتة حريصاً على إدراك أعلى درجات الاتقان والانتظام في العمل

بادئاً بنفسه على الدوام، وعلى تحقيق العدالة بأبهى صورها بين مرءوسيه وزملائه وطلابه، يعطى كل ذى حق حقه، يعرف أقدار الرجال، ولا تأخذه فى الحق لومة لائم، كأنه القائل: «إن قول الحق لم يدع لى صديقاً» إنه بحق رجل الشدائد والصعاب، وقد عرف عنه ذلك فى الجامعة وخارجها فكان كثيراً ما يندب لما لا يتصدى له إلا مثله.

ومن مآثر هذا الرجل أنا كنا كثيراً ما نختلف فى مناقشاتنا فى الأمور العلمية وغيرها، ويستخدم النقاش والجدال بيننا، كل منا يرى الحق فى جانبه، حتى يظن من حولنا أن نجم صداقتنا قد أفل، وما إن ينفض اللقاء حتى يفاجأ الجميع بأننا نتعانق أو نخرج من المكان يتأبط أحدهنا ذراع الآخر، لم يفسد الخلاف فيما بيننا شيئاً من الود، أو يشمت بنا حاقداً.

أما فى العلم فكان نموذجاً للعالم المحقق المدقق والمشتق الواعى، والمحاور الثاقب الذهن النافذ البصيرة الحاضر البديهة، يستند فى كل ذلك إلى خبرات نادرة المثال، وتأسيس علمى، وحفظ للقرآن وعيون الشعر والنثر، وذاكرة واعية، يشعرك اللقاء الجامع بينكما، أيّاً كان نوعه، أنك أمام رجل أخذ نفسه بالشدّة من أول يوم لتحصيل العلوم وقسا على نفسه أيما قسوة، فلم تفته شاردة ولا واردة من العلم إلا وعاءها وقيدها من قلبه فى قرار مكين، فلما أن آن الأوان، وأراد أن يتخصص فى الأدب لم يكن، من أدوات الأديب شىء إلا هو متسلح به، حتى نهض بمهمة الباحث فى الأدب العربى، ومن ثم العالم الأديب خير قيام، وكان منذ تصدره للتدريس خير ممثل للأزهر الشريف فى كل مكان عمل فيه داخل الأزهر وخارجها، وداخل مصر وخارجها، لقد كان فتحى أبو عيسى - هذا الرجل الرفي العظامى - قادراً على امتلاك أسماع وأفئدة من يتحدث إليهم بلا نظير.

ولأبى عيسى نهج فى الدرس الأدبى يستمد أصوله بوعى تام من المصادر العربية الأصيلة، سواء منها ما كان فى النقد والموازنات وما كان فى تحليل النصوص وما كان فى التاريخ الأدبى، أو توثيف النصوص وتحقيقها، وكان مولعاً بتحليل النصوص بوجه خاص فى ضوء منهج التحليل اللغوى الذى اختطه الشراح العرب العظماء مع تطعيمه بجوانب لا يسبغ تركها مما يتصل بالنص من جوانب فنية

وتاريخية واجتماعية ونفسية تسهم في تجلية أبعاد المضمون وعلاقاته بالمبدع والحياة من حوله، ولعل هذا سبب كلفه بالمرزوقى بوجه خاص في شرحه للحماسة، كما أنه كان كلفاً بملاءمة المبدعين من النقد في إبداعهم إلى نقدهم، وبيان مدى التزامهم فيما أبدعوه بما قرره من رؤى نقدية، وهو ما فعله مع حازم القرطاجنى، وصار نهجاً متبعاً لدى العديد من الدراسين، ولا يخفى ما فى هذا التعقب من متعة للدراس والقارئ معاً، حيث يفصح زيف -أو خطأ- الممارسات النظرية المجافية للواقع الفنى، كاشفاً عن مواطن المغالاة لدى النقد فيها يفرضونه من قواعد وما يصدرونه من أحكام، قياساً على ما يرتكبونه من أخطاء وما يترخصون فيه فى إبداعهم مما لا يتسامحون مع غيرهم فى مثله، أما أبو عيسى فالقضية عنده أكثر من هذا بكثير، حيث إنه لم يكن يتسامح لا فى الأدب ولا فى الحياة مع من يتبنى رؤى مثالية صعبة التحقيق على أرض الواقع، فكان همه أن يوقن دائماً بين ما هو نظرى، وما هو ممكن واقعاً، جاعلاً المثاليات دبر أذنه مع ما يستدبره من الأحلام والأوهام! (ومن طريف ما يتصل بهذا الأمر أن مأخذه الأكبر على كاتب هذه الكلمات، هو الإغراق فى المثاليات، وعدم النزول إلى دنيا الواقع المعيش، وكان هذا الأمر دائماً موضوع مناقشاتنا الثرية المثيرة للدهشة والإعجاب والمفعمة بالمتعة والإثارة) رحمه الله رحمة واسعة.

من هنا ندرك أبعاد العلاقة المتشابكة بين أبى عيسى وفكرة الأدب الإسلامى، فهى علاقة من نوع خاص جداً، ذات أبعاد مركبة، إذ لم يكن يخطر له ببال أن يصادر علي حق النقد انطلاقاً من الدين، ولكنه فى الوقت ذاته يأبى أن يصادر حق الأديب فى الإبداع باسم الدين، ولا سيما أن الدين من هذا الفعل براء، وواضح أن الشق الأول مما سبق يمثل جانب الحب والتعاطف والمؤازرة والمباركة، بل المشاركة الإيجابية بالقلم واللسان وغير ذلك، من منطلق عقلى قلبى فى آن معاً، أما الجانب الثانى الذى قد يبدو مناقضاً للأول فهو بعد خلافى حول المنهج والمفهوم، حيث إنه كان يرى فى كثير من التوجهات لدى الإسلاميين مبادعة من روح الأدب ومفهومه، فى الإبداع، وفى التنظير والدرس، على حد سواء، حيث إن نفرًا من المبدعين يرون أن كل ما كان كلاماً يذكر فيه الله ورسوله هو أدب وهو

إسلامي، أى بالنظر إلى مضمونه فحسب وما عداه ليس كذلك وذلك بمباركة من نفر من الدراسين الذين أخطأوا الطريق إلى فهم معنى الأدب من جهة ومفهوم العلاقة بين الدين والأدب من جهة أخرى، كل ذلك كان فى مرحلة المخاض لأسس الأدب الإسلامى، ولقد سبب هذا الموقف المنهجى نوعاً من الجفاء بين أبى عيسى وبعض المشتغلين بالأدب الإسلامى وقتها ولا سيما أنه كان عنيفاً فى نقده لنفر مهم، أو بعض ادعياتهم فى جامعة أم القرى، عندما عقب على بعض الأشعار الفجة، بعبارة قاسية!، يومها قامت الدنيا فى الصحافة الأدبية واشتجرت الأقلام ما بين متهجم على أبى عيسى ومدافع عنه يرى أنه خير من تصدى لأدعياء الشعر الذين يتمسحون بالدين ليخفوا وراء عباءته ما أدبهم من ضعف وتدن «وأشياء أخرى!»، حيث إنه لم يكن يريد بعبارته القاسية هذه أن ينتصف للشعر المنفلت أو أن يفضل على الشعر الملتزم، وإنما أراد بهذا القياس الصارخ أن يبين أن شرف المضمون مهما علا لا يكفى للنهوض بما ليس من الأدب فى شيء ليضعه فى مصاف الروائع من الأدب أو عيونه. لقد كان مذهب أبى عيسى فى الأدب الإسلامى لا يتسامح مع الضعف الفنى مهما كانت قوة المضمون فى صلته بالدين، كما لا يتسامح مع من يبرق من قيم الأدب العربى الأصيلة بدعوى التجديد؛ وإن تمسح أيضاً بالدين، كما أن السلطان على الأدب هو للأدب لا للدين والحكم على الأدب هو قيم الأدب وأحكامه لا قيم الدين وأحكامه، ومن أراد لأدبه أن يكون إسلامياً فعليه أن يكون أدباً أو لا ثم يكون إسلامياً بعد ذلك إن شاء، وهو قبل كل ذلك وبعدة يفضل ما لا يصادم القيم والدين، وينفر مما ينال منها دون هوادة، ومن البين أن هذا هو مذهب النقاد والعلماء العرب القدامى من لدن أبى عمرو بن العلاء والأصمعى إلى القاضى الجرجانى وابن رشيق القيروانى وحازم القرطاجنى، وأحسب أن عبارته المثيرة هذه تكاد تكون ترجمة عصرية لكلمة أبى عمرو بن العلاء عندما سئل عن الأخطل فقال: «لو أدرك يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه أحداً»، حيث لم يكتف بتقدمه على سائر الإسلاميين مع نصرانيته ومجاهرته بكل قبيح، حتى أضاف إليه شرط الجاهلية ليفضل الجميع بلا منازع، على ما فى الجاهلية وفى شعرائها مما لا يخفى على مثل أبى عمرو فى علمه ودينه وقراءته للقرآن.

ولا شك أن أبا عيسى قد بلور أفكار هؤلاء العلماء حول الأدب وعلاقته بالدين فى صورة عصرية، واتخذها منطلقاً ومذهباً له، كما جعلها نصب عينيه عندما شرع فى كتابة سلسلة مقالاته البحثية حول النهج النقدي الإسلامى وجذوره فى التراث النقدي العربى، والتى نشرها متتابعة فى أربعة أعداد من حولى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالمنوفية فى التسعينيات من القرن الميلادى المنصرم، كانت أولها بعنوان «الأدب الإسلامى بين الثروة الفارغة والحوار الهادئ» وهو عنوان بالغ الدلالة على ما قدمت، مهد به لما جاء بعده فى سلسلة المقالات التى أدرجها جميعاً تحت عنوان «النقد الإسلامى... ملامح لتشكيل منهج وتأسيس مفهوم» حيث تعقب الصلة بين الدين والأدب ونقده فى تاريخ الأدب العربى محاولاً تجلية أبعاد العلاقة بينهما مجتهداً فى بيان أن الدين لا يصادر الأدب ولا ينفر منه ولا يتسلط عليه بالقيود الصارمة ومؤكداً أن أى محاولة لتشكيل منهج للنقد الإسلامى لابد من أن تنطلق من التراث النقدي العربى إذا أريد لها النجاح ولا سيما التراث اللصيق برموز الحضارة الإسلامية الذين كانت لهم مواقف مشهودة فى الدين، ولهم فى الوقت ذاته نظرات ثاقبة فى الأدب، فمثل هذه النظرات تعبر بالضرورة عن موقف الدين من الأدب، وما يطلب منه، وما يباح ويقبل ويحسن وما يرفض ويسوء ويستهجى، وكان طبعياً أن يتعرض لمن تعرض لهم النقاد من الشخصيات ذات الشأن من لدن رسول الله ﷺ غير أن وقفته التى طالت بين يدى عمر بن عبد العزيز كان لها مذاق خاص حيث تعرض بالتحليل لمواقف ذات دلالات عميقة على تلك الحدود الفاصلة بين ما يقبل وما يرفض من الأدب بعمامة والشعر بخاصة، استدلل عليها بما كان يقبله هذا الخليفة الورع من جهة، الذواقة للأدب من جهة أخرى، وجدير بالذكر أن الذى يتوصل إليه من ملامح المنهج لدى ابن عبد العزيز هو عين ما يستقى من مواقف النبى ﷺ، وتهدينا إليه الفطرة والعقل والمنطق، غير أن أبا عيسى تجاهل تدقيق رواية دخول الشعراء على خامس الراشدين إثر توليه الخلافة، ففيه ما يدل على أن الخبر ملفق، إذ ورد فيه بعض الشعراء الذين كانوا قد ماتوا قبل استخلافه بسنوات كجميل وعمر بن أبى ربيعة والأخطل، ولا يعقل أيضاً أن يقال إن الخبر ربما كان صحيحاً ولكن أشكل على الراوى زمنه، وأنه وقع فى ولاية عمر للمدينة، فما كان الأخطل ليدخل المدينة

وهو من هو بعداً عن الدين، وهو أيضاً من هجا الأنصار في واقعة معروفة زمن معاوية وقعت بسببها حرب، ولم نعلم أن صلحاً كان بعدها أو توبة تؤمنه إن هو دخل المدينة أن يخرج منها سالماً، وجدير بالذكر أن كاتب هذه السطور قد وضع ذلك في أوانه، ولكن المطبعة كانت قد سبقت الاستدراك بالإخراج فبقى على حاله.

لقد أسهم العلامة الدكتور فتحى أبو عيسى فى حركة الأدب بعامة والأدب الإسلامى بخاصة إسهامات جلييلة تتسم كلها بالإخلاص والوعى، ونسأل الله تعالى أن يخرج من ذريته وتلامذته من ينهج نهجه ويكمل مسيرته، كما نسأله له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن يجزيه عنا وعن العلم خير الجزاء... آمين.

محمد كاظم حسن الظواهري





### سيد الطيور يهاجر!!

أد. أمين سالم

لا عبرت عن جليل الروح عبراتى  
ودعت عمراً به.. ما كان أروع  
ودعته.. ويقينى لا أودعه  
صافحته... كالذى يسعى إلى سفر  
لكنه مر... لم يرشد إلى بلد!!  
استغفر الله.. أن زل الفؤاد أسى  
قد كان.. لكنه يظل يشغلنا  
من كان للنور صديقاً.. رسالته  
يا أيها القارئ الأسفار.. مسبحة  
يا أيها المنبت الأفكار أجنحة  
يا أيها النافع الأوراق وشوشة  
ولا حكى الدمع ما أهرقت من ذاتى!  
وشغله نزعته.. من كف مشكاتى!  
كأنه كان وعداً.. بالتقاءات  
وأن سفرته ترجى لأويات  
وأن أوبته فوق المحالات!!  
فإننى عائد من بين أشتاتى!  
(فتحى) النبيل.. كأبطال الروايات!!  
أن يثر الضوء حلمًا فى وريقات  
وشحتها مصحفًا.. يتلو القداسات  
أرخت قوادمها فوق العبارات!  
تهيم فوق ربيع.. من صبايات!

●●●

يا سيدى.. شوقنا العاتى يغالبنا  
كأننا ما افترقنا.. عن معاهدنا  
كأننا ما نزلنا.. عن رواحلنا  
الله.. الله حين الحرف يجمعنا  
فى ندوة تحت ظل الحرف.. هاتفها  
كنت الدليل.. وكنت النصيح أرشده  
أبتأوك النجب أرضوا من أعتهم  
وما لنا ملجأ من سوقنا العاتى  
وزنها لم تزل ترعى الجماعات  
وأنها يتمت.. ليومنا الآتى!!  
حرقاً من النور.. فى وجه المعاناة!  
فكر الجماعة.. يتلى كالعبادات!  
لمعشر.. أخلصوا الله.. أثبات  
للنور.. فى ملتقى العليا - زرافات

ها هم وفوداً بطول الأرض قد نشروا  
صليت خلفك سبعا.. ما يراودني  
وحمت حولك.. حين الصف أعوزني  
وزرت ساحتك الغيداء يحصرني  
قد كنت تطرب من شعري أردده  
قرائتني أحرفا القيتها.. بددا  
قرائتني.. فلتمت القول إذ نطقت  
يا سيداً أعزفت يوماً معازفه  
يا سيد الأدب - المهدي.. يا قلما  
الحرف عندك ممطور.. متابته  
أبقت ما في عيون الوحي إذ سجت  
وعائق الحرف وجد الحرف.. فارتحلت  
يا من يسر بل همس اللفظ رشرشه  
يا أي هذا الذي علمتنا لغة  
يا كاتباً.. وضاً الأوراق إذ سطرت  
يا ذلك العالم المجدول أسطره  
عانيت هم شجون النفس إذ شعرت  
وإذ نحن شقاوات.. مؤرقة  
داويتها الأدب المخضل.. أروقه  
يا من يصوغ جمال الحلم أدعية  
جئنا إلى موعد.. كنا نعوده  
وهلى أملت رءوس القوم من عجب  
يحدو نواياهم حادي الرسالات!  
غير التيمن.. فاخضرت تحياتي  
ريا.. فعادت شأيبا سحاباتي!  
ضيق المسالك.. قامتد فضاءاتي  
فيصبح الشعر غيماً في سماواتي  
فجُمعت أصصا... غنت بزهراتي!  
عني يراعتك الفيحاء أيباتي!!  
حلم الحروف.. فأكبت شوق ناياتي..  
شباته.. سلها من نحر إخبات  
بوح.. زنايقه فوح السريرات!  
دهراً يراعتك الريا المقالات  
كالسحر أوراقك البشرية.. تيميات  
كالطيب.. زغرد من بين الصحفات!  
ندياته.. مثل أنفاس النباتات..  
فانهل من فوقها نور السماوات  
فالتبر.. يغسل من عطر النبوات!  
وإذ ترامت شعاعاً من عذابات..  
وإذ تحرق لهفى.. للنهايات  
يرف فوق صحاريها ظلالات!!  
قد باركت في مسير الناس خطوات  
فهل قرأت لنا بعض المقامات؟  
ترويه.. عن غرر هيمي.. غريبات؟!

فجر لنا لغة.. جفت مساربها..  
وقف بنا نحتسى من قهوة مزجت  
وخذلنا مجلسا.. فى دار عنصرة  
واستمح المتنبي.. كى يسمعنا  
وعد لشوقي.. أو من تنتقى.. فلنا  
وصغ لنا المجلس الملهوف أمسية  
وعلم الصمت أن الكلمة انبعثت  
إنا بلونا أنين الحرف من نفر  
يا رائدًا حل ريانًا.. وتجرية  
سلمت، إذ أنت -يا نعم الدليل- نقى  
كنت الغدير.. وكنت الحقل.. يا رجلا  
أمثل ذلك ينسى؟ لا زكت ألم  
يا سيدى.. لا نأى ذكر يجمعنا  
ذكراك كالعهد.. ما عاش الزمان بنا  
لله.. إن أعجلتك السهم فاحترقت  
يا أيها الحى ضيقًا.. فى ضمائرنا  
لكنما.. لك عند الله منزلة

واضرب لنا موعدًا إحدى الزيارات  
عند امرئ القيس.. أو قيس الرقيات!!  
نشدوا قوافيه.. فى بعض ساعات!  
«أفاضل الناس أغراض» ابتلاءات!!  
عن ذوقك المتقى أرقى الشهادات  
ورطب القلب من أحلى الكلمات  
فى صفحة الكون.. إعجاز الكمالات!  
قد أوسعوا وجهه كل الجراحات!!  
يحدو المسيرة.. خضراء المسافات  
وعفة.. ما درت سوق الدنيات!  
سقت دوارقه طهر الطهارات  
تنسى-مع الدهر- رواد الحضارات!!  
وليس يفزعنا نأى الغيابات  
محفورة أسطرًا -تلى.. نديات  
فالمرء.. مهما يعيش.. رهن المنيات  
وإن نزلت كريمًا.. بين أموات  
فى جنة هيئت.. فاهنا بجنات

## نجم أفل

د. عبد الفتاح على عفيفي

نهلنا العذب واقتدنا الركابا  
أنار الأفق وارتاد السحابا  
فقد رحلت وأنستنا الشهابا  
أهذا البدر يبتعد اغتراباً؟  
من الأمجاد أعلاماً عجاباً  
وكان الجد عندك مستطابا  
وقد ألبيت للفكر الإهابا  
فطوع أمركم سبلاً غلاباً  
اتعشو ما ترى إلا سراباً؟  
يحرقه فيلتهب التهابا  
وغاض الفن فاقتتنا العذابا  
يقاوم متنه طوداً مهاباً؟  
ليصبح شملنا مزقاً شعاباً؟  
فذاك الكرب قد آخى الضبابا  
فأعقبتنا متاهات وغابا  
لتضطرب الأمور بنا اضطراباً؟  
فأمتعت الأمائل والصحابا؟  
وقد كانت طرائقكم عذابا  
فتلهمنا الذي كان الغيابا؟!

لقد ذقنا من المجد الرضابا  
دفعنا من ثراننا كل نجم  
ولكن النجوم لها أقول  
وقد ولت فعاش اليأس فينا  
أيا «فتحي» أقت لنا قلاعاً  
أخذت الأمر عن جد وصدق  
حباك الله بالعلم الرصين  
وميزك العلى على كثير  
فكم فى العين من دمع سخين  
وكم فى القلب من حزن دفين  
لقد غامت شموع العلم فينا  
أتركنا سريعاً دون رده  
أتركنا تجاه العاصفات  
فعمشنا فى بقاء حالكات  
لقد أفلت بساحتنا نجوم  
أنخلو ساحة الأمجاد منكم  
أنسى إذا أفضت على عقول  
أنسى إذا أدت الأمر فينا  
أنسى إذ نفكر فى جواب

وتتلو أنت فى حدس كتابا	أنسى أنك الراسى بحدس
لتمضى فى الرسو بما أصابا	فكم شقت قلاعك موج بحر
فتحت عليهم طرقا بطابا	إذا سُدَّتْ على قوم طريق
وكم كنتم خلانقكم معابا	وكم فى رأسكم من عمق فكر
فطارت عنكم تعالى الجوابا	وكم حاضرتم بجديد علم
وقربنا من الحسنى اقترابا	أقال الله عثرتنا جميعا
ويرعى الله أنجالا شبيبًا	ومن الله بالغفران فضلا



### رأى الفصحى

يا رأى الفحصى على الشيطان  
استاذ أعلام البلاغة والنهى  
ومنسق الجمل الرشيقه صغتها  
طبعه لديك من البيان براعة  
ولأن فن القول عندك رائق  
فكشفت عن وجه اللائى حاذقا  
ومشيت ترفل فى البلاغة وائقا

ومؤطر الآداب فى الوجدان  
وعميد فن الضاد والأوزان  
فى لوحة كالزهر فى البستان  
نبضت من الكلمات والإتقان  
فنظمته من ناصع المرجان  
وشيت أحرفها رؤى الفنان  
يبينك المختال فى الميدان



قد عشت (يا فتحي) سفير رسالة  
إنى لأعلم أن بحرك مفرق  
إذ كنت ترنو للمحار بقاعه  
فالفن عندك فى البيان سلامة  
حين التقيتك فى سويحات خلت  
فعشقت عرضك فى أدائك رائقا  
فى كل ما قد قلت بان ثراؤكم  
فوددت لو أنى أعود كطالب  
لأهيم روض البلاغة عاشقا  
حريزا أفوز من النمير بجرعة  
لازلت يا (فتحي) أتابع فى الصدى

بلغتها وضاحة الأركان  
لم ينج منه سوى عظيم الشأن  
وبرغم ما فيه من الحيتان  
والعمق لجى من الإمعان  
أدركت أنك شاهق البيان  
تسبى القلوب إلى شذا الريحان  
فدهشت للأمواج والشيطان  
كى استظل بدوحة الأفنان  
فلربما أمسى من الخلان  
من فيض علم دافق الفيضان  
عطرا تضيوع آخذ بكيانى

كم عشت اشتاق استماعك مقنناً  
من قد تعودك استماعاً لم يزل  
من كان مثلك رائداً فى علمه!  
أمسيت تبهر فى العلوم بسفنكم  
فالعشق عندك مذهب أرضانى  
فى قلبه شوق إلى التبيان  
قد راح فلذا سابغ البرهان  
وتعود للشيطان كالربان



يا لهف نفسى إذ علمت رحيلكم  
يا لوعة القلم الذى من وجده  
الله يعلم أننى قد درتكم  
أحببت فىك رزاة وتواضعا  
ترجمت أخلاق الرجال رسالة  
إذ عشت رمزاً للمثابر دائباً  
والآن تمضى.. لا الزمان زمانكم  
يمضى الفوارس فى زمان عقهم  
إذ إنه عصر الأثافى والحنأ  
لو كان هذا العصر يعرف قدركم  
يكفىك ذكرك بين جيلك عالماً  
فإذا رحلت فإن ذكرك عاطر  
فاهناً بتكريم القلوب لعالم  
أهدي لأجيال رقيق علومه  
فسكبت فىك الحزن من أشجانى  
ذرف الدموع على حروف بيانى  
من مثلكم فى كفة الميزان؟  
أحببت فىك دماثة الإيمان  
وخطاك كانت فى رضا الرحمن  
لم يختلف يا (فتحى) فىك اثنان  
أوثانه ائتمروا من الشيطان  
إن الشريف بعصرنا كالجاني  
لم تعل فيه راية الفرسان  
لبلغت فيه الشأو بالعرفان  
نجماً تألف ساطع اللمعان  
تمضى ويبقى المسك فى الأزمان  
أفنى سنى العمر بالإحسان  
فمكانه الشعرى إلى الرضوان

شعر أحمد بسيونى

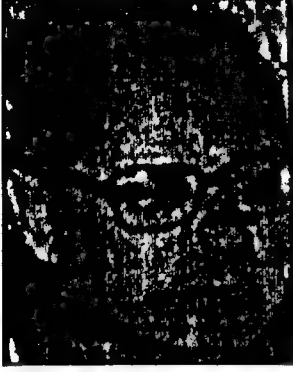
مؤسس ورئيس جمعية منتدى الإبداع الثقافى بالمنوفية

عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

عضو اتحاد كتاب مصر

## الدكتور محمد فشوان

## مع الخالدين



فى حضن مدينة ادكو الدافئ وفى شبه جزيرتها ذات الرمال الذهبية تختال فى شموخ فوق تبرها الصافى عرائس النخيل، بأكثر من مليونى نخلة بينها الزروع والأعنان تحيط بها المياه المتنوعة من مياه البحر الأبيض المتوسط فى الشمال موصولاً بمياه نهر النيل العظيم من الشرق حيث يمتد شريان منه ليصب فى بحيرة إدكو من الجنوب، فتلتقى مع البحر عن طريق بوغاز المعديّة

غرباً لتتعانق شبه جزيرة إدكو مع الإسكندرية عروس مدن مصر الزاهرة وكعبة العلم فى أزهرها الشريف، فى هذه الطبيعة الخلابة الساحرة، موطن الحضارة الإسلامية الزاهرة بعد أن دك حصونها وحصون الإسكندرية الإسلام على يد عمرو بن العاص والصحابة رضى الله عنهم فاطلقوا عليها ادكو. ولد فى ١٢ فبراير عام ١٩٤٥ بمدينة إدكو، والتحق بمدرسة وجمعية للمحافظة على القرآن الكريم فى ١٩٥٢، وتلمذ على أيدي أساتذة أفاضل من أبناء إدكو بمحافظة البحيرة منهم الشيخ حامد عبد النبى والشيخ مصطفى الباسطى، والشيخ عبد اللطيف ماضى رحمهم الله، وقد حفظ القرآن كاملاً فى السنة الخامسة على يد الشيخ مصطفى الباسطى رحمه الله، ثم التحق الدكتور محمد سعد فشوان بمعهد الإسكندرية الدينى الابتدائى برأس التين، ثم الثانوية الأزهرية ثم التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة وحصل على الإجازة العالية اللسان شعبة عامة عام ١٩٧١م بتقدير عام جيد جداً وعين مدرساً بمعهد مطرطارس الإعدادى بمحافظة الفيوم، وكان يتردد على دار الكتب المصرية بباب الخلق فى القاهرة، وفى إجازته كان يتردد فى بيت ثقافة إدكو، وقد حضر ندوات كثيرة ثقافية فى بيت الثقافة فى



إدكو وفى الفيوم وكان خطيباً مفوهاً فى مساجدها وقرر بعد ذلك الإلتحاق بالدراسات العليا فى كلية اللغة العربية، وحصل على الماجستير بتقدير جيد جداً فى موضوع معالم الحضارة المصرية فى الأدب العربى عام ١٩٧٣م تحت إشراف الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى وتم تعيينه معيداً فى كلية اللغة العربية بأسىوط عام ١٩٧٦م، ثم تقدم لنيل درجة العالمية (الدكتوراة) تحت إشراف الدكتور خفاجى أيضاً، وحصل على مرتبة الشرف الأولى فى موضوع «القصيدة عند شعراء أبوللو» عام ١٩٧٧م، وحصل على الترقية (أستاذ مساعد) عام ١٩٨٢م، وحصل على درجة أستاذ عام ١٩٨٦م، وكان رحمه الله تعالى متوقد الذكاء حاضر البديهة جاداً فى حياته ومجالسه العلمية كالسيف يقطع الزمن بحصافة ومهارة وكياسة وثراء.

فقد شغل العديد من الوظائف داخل مصر وخارجها منها:

- مدرس مساعد (محاضر) فى كلية اللغة العربية بأسىوط ١٩٧٦م.
- رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بأسىوط ١٩٨٠م.
- أستاذ مشارك فى اللغة العربية بالكلية المتوسطة بالجوف (بالمملكة العربية السعودية) من عام ١٩٨٢ : ١٩٨٥م.
- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية المتوسطة بالجوف.
- أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد فى كلية اللغة العربية دمنهور ١٩٨٦م.
- وكيل كلية اللغة العربية فى دمنهور ١٩٨٦م : ١٩٨٨م.
- مستشار اللغة العربية بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض عامى ١٩٨٩ ، ١٩٩٠.
- عضو اللجنة العلمية الدائمة للأدب والنقد فى جامعة الأزهر.
- أستاذ اللغة العربية وآدابها بوكالة الكليات بالرياض عام ١٩٩٠م.
- وأخيراً أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات فرع جامعة الأزهر بالإسكندرية.

وقد تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم في مصر وخارجها بالوطن العربي وأشرف على عشرات الرسائل العلمية، وله مؤلفات ومقالات بالصحف والمجلات في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، ومن مؤلفاته:

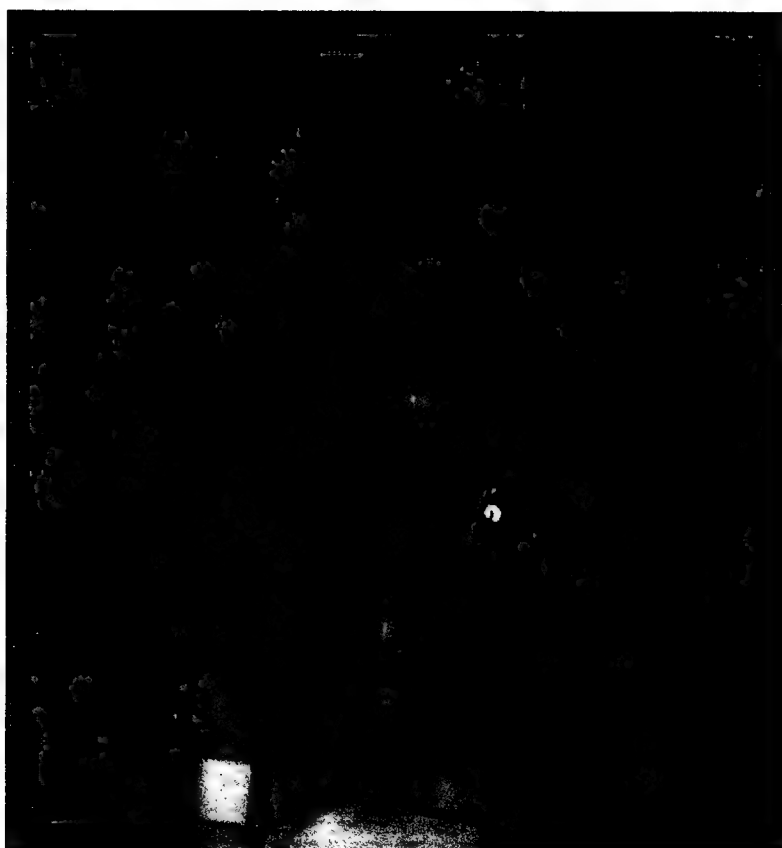
- رسالة الدكتوراه من ثلاثة أجزاء عن مدرسة أبوللو الشعرية والتي حصل بها على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع طبع الرسالة على نفقة الجامعة.
- مدرسة أبوللو الشعرية في ضوء النقد الحدث - عن دار المعارف المصرية.
- الدين والأخلاق في الشعر (النظرة الإسلامية والرؤية الجمالية).
- حسن كامل الصيرفي وتيارات التجديد في شعره.
- في الأدب الحديث ونصوصه.
- في النقد الأدبي القديم (تاريخ وقضايا).
- في الأدب الأموي.
- في النقد الأدبي الحديث (تاريخ وقضايا).
- في الأدب الأندلسي.
- في الأدب الإسلامي وتاريخه.
- في الأدب العباسي ونصوصه.
- في البحث الأدبي.
- في الأدب الجاهلي ونصوصه.
- دراسات في الأدب الصوفي وتايخه.
- في النص الأدبي الحديث - نظرات ونقادات في التعبير والفن.
- الدين والأخلاق في الشعر - النظرة الإسلامية والرؤية الجمالية.
- مختارات من الشعر في عصرى الجاهلية وصدر الإسلام.

- البحوث الأدبية ومناهجها الحديثة.
- النقد العربى عند العرب - تاريخ وفكر.
- معالم الحضارة المصرية فى الأدب العربى.
- هذا بخلاف عشرات المؤلفات الأخرى المتعلقة بالأدب العربى.
- وله مقالات فى العديد من الصحف والمجلات منها:
- مجلة دعوة الحق المغربية.
- مجلة الإرشاد اليمنية.
- مجلة منبر الإسلام القاهرة.
- مجلة الوعى الإسلامى الكويت.
- مجلة منار الإسلام بالإمارات العربية المتحدة.
- الأديب البيروتية.
- المجلة العربية بالمملكة العربية السعودية.
- مجلة الفيصل.
- مجلة المنهل.
- وجريدة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ملحق الأربعاء.
- ندوات ومؤتمرات:
- مؤتمر الإسكندرية بعد مرور ألف عام على فتح الإسلام لمصر.
- عضو رابطة الأدب الحديث فى القاهرة.
- عضو جماعة أبوللو الجديدة.
- شارك فى احتفالية محمود زيتون فى قصر ثقافة الفنون بالإسكندرية.

- محاضرات شهرية بقصر ثقافة الفيوم - مصر.

توفي رحمه الله يوم الخميس الموافق ٢٠٠٩/٣/١٢ عن عمر يناهز الرابعة والستين... تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وبعثه مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.





الأستاذ الدكتور محمد سعد فشان

## الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر العالم الأديب المؤرخ الفنان

تنوعت الثقافات وتعددت المواهب لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر أستاذ الدراسات الإسلامية في الباكستان والبنجاب وبشاور ولاهور، وفي الأزهر الشريف، فقد جمع مع تخصصه الدقيق في العلوم الإسلامية والعربية من علوم كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف وخاصة في علوم الحديث الشريف، فقد حصل على درجة «الماجستير» من كلية أصول الدين بالقاهرة، وعلى درجة «الماجستير» في الدراسات العربية والإسلامية، جامعة «بشاور» بالباكستان ودرجة «الماجستير» في الدراسات الإسلامية من جامعة «البنجاب» بلاهور، وكذلك حصل على درجة «الدكتوراه» من كلية أصول الدين بالقاهرة في الحديث الشريف، وكذلك حصل على درجة «الدكتوراه» من جامعة «بشاور» في الدراسات الإسلامية في الحديث الشريف عام ١٩٨١م، وموضوعها: «الحديث النبوي والعلم المعاصر». ومع إجادته باللغة العربية وآدابها وعلومها، فقد أجاد اللغتين: «الأردية»، «الإنجليزية»، وحصل على شهادات تقدير فيها من جامعة «بشاور» بالباكستان.

ومع مواهبه الكثيرة في علوم الإسلام والعربية كان مؤرخاً وبيد فن السيرة الغيرية، فقد أرخ في فن السيرة لأعلام الأزهر الشريف وأئمتهم وشيوخهم من أول إمام للأزهر وهو الإمام الشيخ محمد الخراساني أول شيخ للأزهر حتى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، وهو بصدد الإعداد لنشر الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الحالي<sup>(١)</sup>، ونشر بعض الحلقات عن الإمام الشيخ محمد عبده رائد دعوة الإصلاح في الفكر والأدب في العصر الحديث وسبواصل النشر لبقية الحلقات في صوت الأزهر، وظهر نبوغه في نشر فن السيرة لأعلام الأزهر في صوت الأزهر أنه استوحى من أوصاف الأعلام التي جمعها من حقائق التاريخ والسيرة ليصور بريشته الفنية صور الأعلام لتكون قريبة

(١) والذي توفي أثناء إعداد هذا الكتاب وتولى المشيخة بعده الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر.

فى الشبه منهم، ونشر صورة لكل إمام مع حلقاته الأسبوعية فى صوت الأزهر، وبذلك يكون قد قدم صوراً من خياله لشيوخ الأزهر الذين لم تكن لهم صور قبل انتشار فن التصوير من بين الفنون المعاصرة.

لذلك أضاف إلى فن السيرة الغيرية لشيوخ الأزهر صورة فنية لكل إمام من أئمة شيوخ الأزهر الأوائل، فكان له فضل سبق فى استكمال الصور الشخصية لجميع شيوخ الأزهر.

وقد سمح لنا أن نعرض هذه الصور مع فن السيرة الغيرية فى هذه الموسوعة التاريخية والعلمية للأزهر الشريف فى كتاب: «الأزهر فى ألف عام» للطبعة الثالثة وفى كتاب: «الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين مع نسبتها وتوثيقها إلى شخصه الكريم، حسب نشرها تباعاً فى جريدة «صوت الأزهر» مع تاريخ النشر لهذه الحلقات، فكان له دور كبير فى هذه الموسوعة الأزهرية فاشتركتنا جميعاً فى تقديم هذه الموسوعة الأزهرية وفاءً وتقديراً لحق الأزهر علينا نيابة عن جميع علماء الأزهر وخريجيه، لتكون فى ميزان حسنات الجميع.

وقد صرحنا فى تقديم هذه الموسوعة بهذا العمل الكبير للعلامة الكبير الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر الذى أضاف إليها هذا العمل الضخم، والجهد الكبير منسوباً إليه حسب ذكره داخل هذه الموسوعة - سواء فى «الأزهر فى ألف عام» وكذلك فى الحركة العلمية فى الأزهر فى القرنين التاسع عشر والعشرين مع إعزازنا وتقديرنا العظيم لهذا الإسهام الثرى فى هذه الموسوعة.

لهذا قد استجاب فضيلته للموسوعة فقدم لها السيرة الذاتية لحياته ونشأته وتعليمه وجهوده العلمية والأدبية والإسلامية فى العالم العربى والإسلامى، وما بذله من عمره وحياته للأمة الإسلامية فى الشرق والغرب؛ وهى على النحو التالى:

## السيرة الذاتية



### ١- البيانات الشخصية:

الاسم: أ.د. عبد الله سلامة نصر حماد.

تاريخ الميلاد: ٢٠/١٢/١٩٣٩ م.

محل الميلاد: الشرقية. مصر.

الالتحاق بالعمل ١٩٦٤.

اللغات: العربية والإنجليزية والأردية.

### ٢- المؤهلات العلمية:

١- الابتدائية الأزهرية - مدة الدراسة ٤ سنوات ١٩٥٨ الأزهر - مصر نظام قديم.

٢- الثانوية الأزهرية العامة مدة الدراسة ٥ سنوات ١٩٦٤ الأزهر - مصر نظام قديم.

٣- الشهادة العالية - كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - القاهرة - تفسير وحديث ١٩٦٨ دراسة أربع سنوات.

٤- ماجستير من كلية أصول الدين بالقاهرة - درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر.

٥- ماجستير في الدراسات العربية والإسلامية - جامعة بشاور - باكستان - دراسة ستان ١٩٧٧ م.

٦- ماجستير في الدراسات الإسلامية جامعة البنجاب - لاهور - (البحث) المحدث شاه ولي الله الدهلوى وجهوده في الحديث النبوى.

٧- درجة الدكتوراه من جامعة بشاور في الدراسات الإسلامية في الحديث الشريف ١٩٨١ م. الموضوع - (الحديث النبوى والعلم المعاصر).



٨- دبلوم فى اللغة الأردية والإنجليزية من جامعة بشاور.

٣- الخبرات الوظيفية:

١- العمل كباحث فى مجلة منبر الإسلام (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) القاهرة ١٩٦٨ : ١٩٦٤ م.

٢- التدريس بمعهد قنا الثانوى الأزهرى بمصر ١٩٦٩ / ١٩٧١ .

٣- التدريس بمعهد الزقازيق الثانوى الأزهرى ١٩٧١ / ١٩٧٣ .

٤- الانتداب إلى العلاقات الخارجية بوزارة الأزهر - القاهرة ١٩٧٣ / ١٩٧٤ م.

٥- الابتعاث من الأزهر للتدريس بجامعة بشاور - إعارة من الأزهر على نفقة مصر (١٩٧٤ / ١٩٨٠ م).

٦- التدريس بمدرسة الفاتح العربية - على حساب ليبيا ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.

٧- التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان - إعارة من السعودية - على نفقة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨١ - ١٩٨٤ م.

٨- التدريس بكلية الحقوق - جامعة الزقازيق بمصر ١٩٨٤ م.

٩- العمل أستاذًا بالمعهد القومى للغات الحديثة قائد أعظم باكستان ١٩٨٥ - ١٩٩٠ م على نفقة باكستان.

١٠- التدريس بالمدرسة السعودية بإسلام آباد باكستان تعاقد على نفقة السعودية من ١٩٩٠ / ١٩٩٧ .

٤- الأنشطة والأعمال:

١- الإشراف على أكثر من ٣٥ بحث لطلاب الماجستير من ١٩٨٤ : ١٩٩١ .

٢- إلقاء كثير من المحاضرات الإسلامية والعلمية لخدمة الدعوة الإسلامية - منها ما نشر .

٣- المشاركة فى المؤتمرات والندوات الإسلامية العالمية - التى عقدت فى باكستان وغيرها فى دول آسيا .

٤- عضو الوفد الإسلامي لتقنين الشريعة الإسلامية في باكستان وزيارة الوفد للأزهر بالقاهرة.

٥- عضو جماعة تأليف الكتب العلمية الدراسية بوزارة التعليم الباكستانية.

٦- عضو باحث في الحديث الشريف - مركز صالح كامل - جامعة الأزهر بالقاهرة ٢٠٠٠ م.

٧- كاتب منتظم في جريدة [صوت الأزهر] من ٢٠٠٤ حتى الآن في التدريس.

٨- أكثر من ٣٢ سنة تدريس في الأزهر وغيره لغير الناطقين بالعربية في دول جنوب شرق آسيا.

٥- المؤلفات والمطبوعات التي طبعت:

١- الحديث النبوي والعلم المعاصر (بحث دكتوراه).

٢- المحدث شاه ولي الله الدهلوي - جهوده في الحديث النبوي (بحث طبع ١٩٨٤ م).

٣- شريعة الله فوق الأهواء (نشر وطبع ١٩٨٠).

٤- التحدث بالعربية - كتاب لوزارة العمل بباكستان.

٥- متى يكون العبد عبد الله (بحث طبع ونشر ١٩٧٨ م).

٦- أمي يبعث أمه (ترجم إلى اللغة البشتوية وطبع ١٩٨٠) أفغانستان وبشاور.

٧- ترقية اللغة العربية في باكستان - خطاب في أول مؤتمر اللغة العربية جامعة كراتشي ١٩٧٦ م.

٨- نشر اللغة العربية في باكستان - نشر في جريدة (مشرق) باكستان ٥ / ١٩٨٠ م.

٩- خيركم من تعلم القرآن وعلمه - نشر في جريدة (مشرق) باكستان ٤ / ١١ / ١٩٨٠ م.

١٠- مصر هبة الإسلام - نشر وطبع في مجلة المعهد ١٩٨٥ م.

- ١١- طرق التدريس فى جامعة إقبال المفتوحة.
- ١٢- فضل العلم والتعليم - جريدة (جنك) باكستان ١٩٨٩م.
- ١٣- محاضرات للدورات التدريبية لمدرسى اللغة العربية فى باكستان لأكثر من ٥٠٠٠ خمسة آلاف مدرس كل عام.
- ١٤- باكستان فى يوم مولدها - مجلة باكستان المصورة العالمية ١٩٨٨م.
- ١٥- الأزمة الفكرية فى الأمة الإسلامية - مجلة الدراسات الإسلامية- مجمع البحوث باكستان ١٩٨٧م.
- ١٦- تأليف كتب الأدب العربى لجامعة إقبال المفتوحة - اليسانس ١٩٩١ باكستان.
- ١٧- لغة الإسلام - حلقات تعليمية فى تليفزيون وإذاعة باكستان لمدة أربع سنوات.
- ١٨- حامية الإسلام فى عيدها - مجلة منار الهدى ١٩٢٢م- باكستان ترجم إلى أربعة لغات.
- ١٩- حضارة الإسلام فى الأندلس - مؤتمر العالم الإسلامى- لاهور ١٩٩٢ باكستان نشر فى مجلة المؤتمر.
- ٢٠- مؤامرات اليهود على الأنبياء والرسل واتهامهم بالزنا والفاحشة نشر فى جريدة الحياة المصرية ١١/٣/٢٠٠١م.
- ٢١- الأزهر الشريف فى ضوء سيرة أعلامه الأجلاء (رؤية فنية تاريخية) نشر فى جريدة صوت الأزهر على مدى أربع سنوات وسيطبع فى مجلة الأزهر مجلد كامل وما زالت السلسلة متواصلة.
- ٢٢- القيام برسم صور شيوخ الأزهر منذ نشأته حتى الآن بأمر وتكليف من فضيلة شيخ الأزهر الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوى.
- ٢٣- مقابلات صحفية متعددة.

٢٤- تعليم اللغة العربية للمرحلتين الإعدادية والثانوية عن طريق البرامج التعليمية في التلفزيون والإذاعة الباكستانية لمدة ثماني سنوات.

٦- تحت الطبع:

- ١- محمد في عيون الغرب محاضر.
  - ٢- الكاشف عن حقائق السنن بحث.
  - ٣- الدليل لمن يريد تحقيق المخطوط بحث.
  - ٤- رحلة لحج بيت الله السعودية.
  - ٥- موت الأمة في موت العالم «باكستان».
  - ٦- نقل العلوم والمعارف في العصر العباسي باكستان.
  - ٧- وجوب تعلم اللغة العربية - واختلاف الألسن «باكستان».
  - ٨- أثر الحديث النبوي على اللغة العربية.
  - ٩- اللغة العربية سلاح حضارى - جامعة إقبال المفتوحة ١٩٩١م إسلام آباد.
  - ١٠- وغير ذلك من الأبحاث الكثيرة.
  - ١١- الأزمة الفكرية في الأمة الإسلامية.
  - ١٢- فرق المسلمين وأثرها في المجتمع.
- ولا زال العطاء مستمرا أمد الله تعالى في عمره وبارك في أعماله وجهوده العلمية والإسلامية.



## الشاعر محمد بخيت الربيعى

### شاعر إقليم سوهاج



شاعر أزهرى كلاسيكى محافظ مرموق ولد فى جهينة بمحافظة سوهاج من أسرة علمية فأخوه الأستاذ الدكتور محمد الربيعى الناقد الأدبى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ولد الشاعر فى جهينة فى ١٨ مارس ١٩٢٧م وواصل تعليمه فى مراحل الأزهر حتى تخرج من كلية اللغة العربية عام ١٩٥٤ ثم حصل على دبلوم التربية العالى للمعلمين ثم عمل مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية ثم موجهاً فى التعليم إلى الآن، نشر

شعره فى مجلات بالكويت وجريدة الأهرام والمساء ومجلة المعلمين، وأشرف على مجلة أقلام وهو رئيس لنادية الأدب بسوهاج، حصل على جوائز كثيرة من نادى الطائف الأدبى ونادى القصيم أكثر من مرة فى كل ناد، وحصل على شهادات تقدير من النوادى الأدبية ووزارة الثقافة له ديوان تحت الطبع فى سلسلة أصوات أدبية وهو بعنوان «ما زالت عندى أغنية» وتناول الشاعر فى شعره كثيراً من الأغراض الشعرية التى يقتضيها المجتمع، فهو شاعر ملتزم إذا مدح ولا يمدح شخصية بذاتها ولكن يمدح البطولات التى تحقق للوطن مجداً، ويرى أن الشعر تصوير أدبى يعتمد على الخيال كما يعتمد على الصورة المستمدة من الحقيقة ومن شعره الذى نشره فى صحيفة الأهرام:

### أيوب

من حق كفك أن تنال الانجما	عشت الحياة وما تزال معلماً
من حق كفك أن تضمخ بالضيا	فهى التى مسحت عقولاً نوما
من حق كفك أن يقبل ظهرها	جيل نصبت له المعارف سلما
من حق مثلك أن يرى تمثاله	فلأنت أولي أن تبر وتكرما

قالوا قسوت وللأبوة رحمة  
هذى العصا فى راحتك كريمة  
ردت من الجهل العقيم أزاهرا  
فى درة الفاروق كانت رحمة  
أنا قد بلوت من العصا ترياقها  
أنا بينكم أشدو على قيثارى  
واليوم إن مس المعلم شعرة  
كانت ضمائرهم قضاة حوله  
ابنى الذى اغذوه علمى ساقنى  
أغذوه من علمى ويزرع فى دى  
إن لم يعش هذا المعلم سيذا  
دعنى أظامن عند بابك هامتى  
لولا تواضعك العظيم لأصبحت  
حدث بحقك عن همومك ساعة  
حدثهم عن راهب متبل  
يروى على ظمأ الحياة صفاره  
وقروشه تكفيه بالقناعة  
أيوب قد شبت بشهد لسانه  
نسيت صفائرها شريكة عمره  
يا أم موسى ما فؤادك فارغا  
أيوب. لا أدرى. أهلك قصيدتى  
ومن الأبوة أن تبت وتحزما  
أودعتها عطفًا وقلبا أكرما  
لولا العصا يوما لمائت برعما  
لما علت يوما أخاه المسلما  
لم أجن منها فى الحياة العلقما  
ما ردنى ضرب المعلم معتما  
من رأسه عدوه فظا مجرما  
بنى له سجنا عميقا مظلما  
يوما إلى التحقيق عبدا مرغما  
كرها فكيف لكاره أن يرحما  
فى قومه. فالفكر لن يتقدما  
عينك أعشو حين أنظر فيهما  
تلك الحشود بأسرها لك قوما  
غول الدفاتر كاد يورثك العمى  
يمناه طهر لا تمس محرما  
حتى يرى زغب الخواصل حوما  
تركته نهبا للهموم مقسما  
كل البطون. وجاع فى الدنيا فما  
ما مسها طيب ولا صبغت لى  
كجيوب زوج ليس يملك درهما  
أم تلك أشجاني ألونها دما

إلى آخر القصيدة<sup>(١)</sup>

وكتب عن الصوفية فى شعر محمد بخيت الربيعى الدكتور محمود الربيعى فقال:

هذه هى المرة الأولى التى يتاح لى فيها أن أكتب عن أخى المربى المعلم، الشاعر المتصوف، الأستاذ محمد الربيعى، وقد رحبت بهذه الفكرة لأنها فرصة - قد لا يتاح لى مثلها - أرد فيها دينًا قديمًا فى عنقى له، وانظر نظرة شبه موضوعية - ولا أقول موضوعية كاملة فهذا ليس فى وسعى - فى بعض إنتاجه الشعرى، ذلك الإنتاج الذى كان دائمًا قريبًا من قلبى، وبعيدًا عن ذهنى، فلم يدخل - لذلك السبب - حوزة اهتمامى النقدى ولن أتحدث كثيرًا عن ذلك الدين القديم الذى يطوق به أخى عنقى ويكفى أن أقول أنه تعهدنى فى الأوقات الصعبة، منذ أن كنت طفلًا غرًا لا يعرف «التمر من الجمر» وحين كانت الحياة من حولى محفوفة بالمخاطر (فى حين كنت أظنها أنا آمنًا مطلقًا) وحين كان طريق المستقبل مليئًا بالشوك، والشك، وعدم اليقين.

لقد تفجرت ينابيع الشعر فى قلب أخى فى فترة مبكرة من حياته، حين كان فى أواخر الصبا، وأوائل الشباب، وأتذكر الأيام التى كان يقف فيها فى المحافل، شاديًا، مفردًا بالحنان العذبة، فى الوصف، والوطنية، والدعوة إلى كل معنى نبيل فى هذه الحياة. وكان ضمن مجموعة قليلة من الرواد النابهين - مصباحًا من مصابيح الهدى، فى وقت كانت الأمية الهجائية فيه - ولا أتحدث عن الأمية الثقافية - تضرب بحجبها الكثيفة على الأعين، لا فى القرى فحسب، بل وفى المدن، وعواصم الأقاليم، كان أخى وصحبه كالقناديل التى اندست فى الكهوف المظلمة فأضاءت جوانبها المعتمة، وسرعان ما استيقظت جموع الآباء الأميين فأرسلت أبناءها إلى معاهد التعليم. ثم يمض على ذلك ربع قرن من الزمان حتى كان نور المعرفة قد وصل إلى أجزاء لم أكن أظن - ولا أعتقد أن أخى كان يظن - أنه سيصل إليها فى يوم من الأيام.

(١) صحيفة الأهرام فى ٣/٤/١٩٨٦.

قضى الله أن أتغرب طويلاً، وأن تشغلني الأيام عن أداء واجب النظر بالدراسة في شعر أخى فلما جاءتني هذه المجموعة - مع عرض كريم بأن أكتب عنها شيئاً - هالني ما طراً على شاعرية أخى في السنوات الماضية وغمرني وهج فنى وروحي طلع على من جنبات القصائد، وطيات الأبيات، وألوان الصور، لقد تحولت اللوح المعنية بأمور «التنوير التربوي» في هذه الدنيا إلى روح مشرقة بنور المعرفة الإلهية وحل نوع من الإشراق الصوفي، الذي يستقبل الدنيا ويستدبرها في أن يسخر الحياة ولا تسخره الحياة يملكها ولا تملكه، ويصارعها ويصرعها، ويبقى فيها في نهاية الأمر: عقلة في رأسه، وإيمانه في قلبه، ومصيره بيد خالقه، لا ينتظر جزاء على ما يقدم من خير، ولا يضيق حتى بالشر، تلك هي النفس المطمئنة التي تمضى في حياتها راضية مرضية.

إن الصوفية البصيرة التي تشع من قصائد أخى ليست جديدة تماماً عليه فهذه القناعة الراضية صفة من صفاته، منذ أن فتحت عيني على حياته وشاركته فيها، ولقد كنت في أحيان كثيرة أضيق بهذا النوع من الحياة وأتطلع إلى التغيير، وأعلن غضبي وعمردى على الواقع، وكان أخى يحذرني كثيراً من مغبة عدم الرضا، وكان يغضب على أحياناً فيحذرني من أنني لن ألقى راحة قلبي أبداً، مهما ارتقت بي الأحوال ومهما بلغت من آمال. وصدق أخى!

ليست صوفية أخى الشعرية من ذلك النوع الواهم المتواكل وليست في جوهرها نوعاً من «إلقاء الحمول» على الغير كما يصنع «ال دراويش» وإنما هي حصيلة التأمل الطويل في الكون، ذلك التأمل الذي يتسع ليشمل الحياة في نظرة عميقة ترى الخالق في خلقه، وترى الخلق متوازناً في تناقضه ومتناقضاً في توازنه، ولكنه في جميع تجلياته من النور والظلمة، والسراء والضراء، والحركة والسكون، والظل والحرور - يشير إلى أصل واحد هو خالق ذلك الكون. . أن هذا النوع من التأمل الإيجابي يولد الفكر الإيجابي، والفكر الإيجابي يولد الفعل الإيجابي، والإيمان بالله هو قمة كل فعل إيجابي:

نظرت إليك وفي كل شيء رأيتك      وألقيت سمعي وفي كل صوت سمعتك  
رأيتك في ضيق العيش واللحمة الهانية      وحين يكون الهجير سمعتك في الدوحة الحانية



وأساس هذا الإيمان الصوفى أن الله القوى يودع فينا من سره فنصبح مؤمنين أقوياء وقصيدة «أيها الليل ما وراءك» تصور إنساناً - من صنع الله - قد نظم بنظرة سطحية إلى خارجه أنه ضعيف متخاذل مستكين، وذلك لأنه يتقبل فى الظاهر صنوف الظلم الواقعة عليه ولا يثور، ولكننا إذا تأملنا حاله ملياً وجدناه صلباً من داخله، وآية هذه الصلابة أنه مستعص على الاستجابة<sup>(١)</sup>.



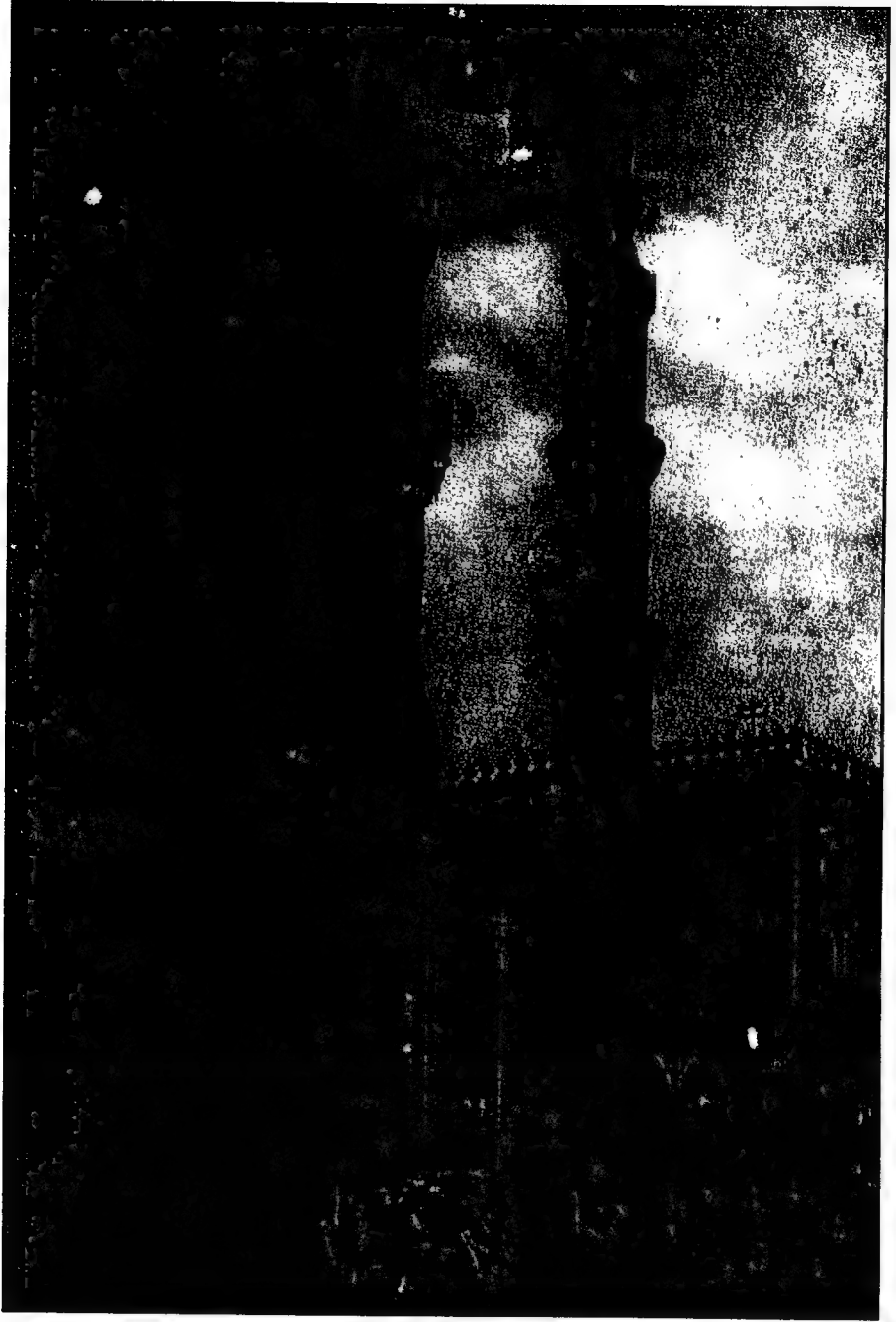
---

(١) صوت سُوهاج الثقافية عدد يناير ١٩٩٣م ص٤٠.

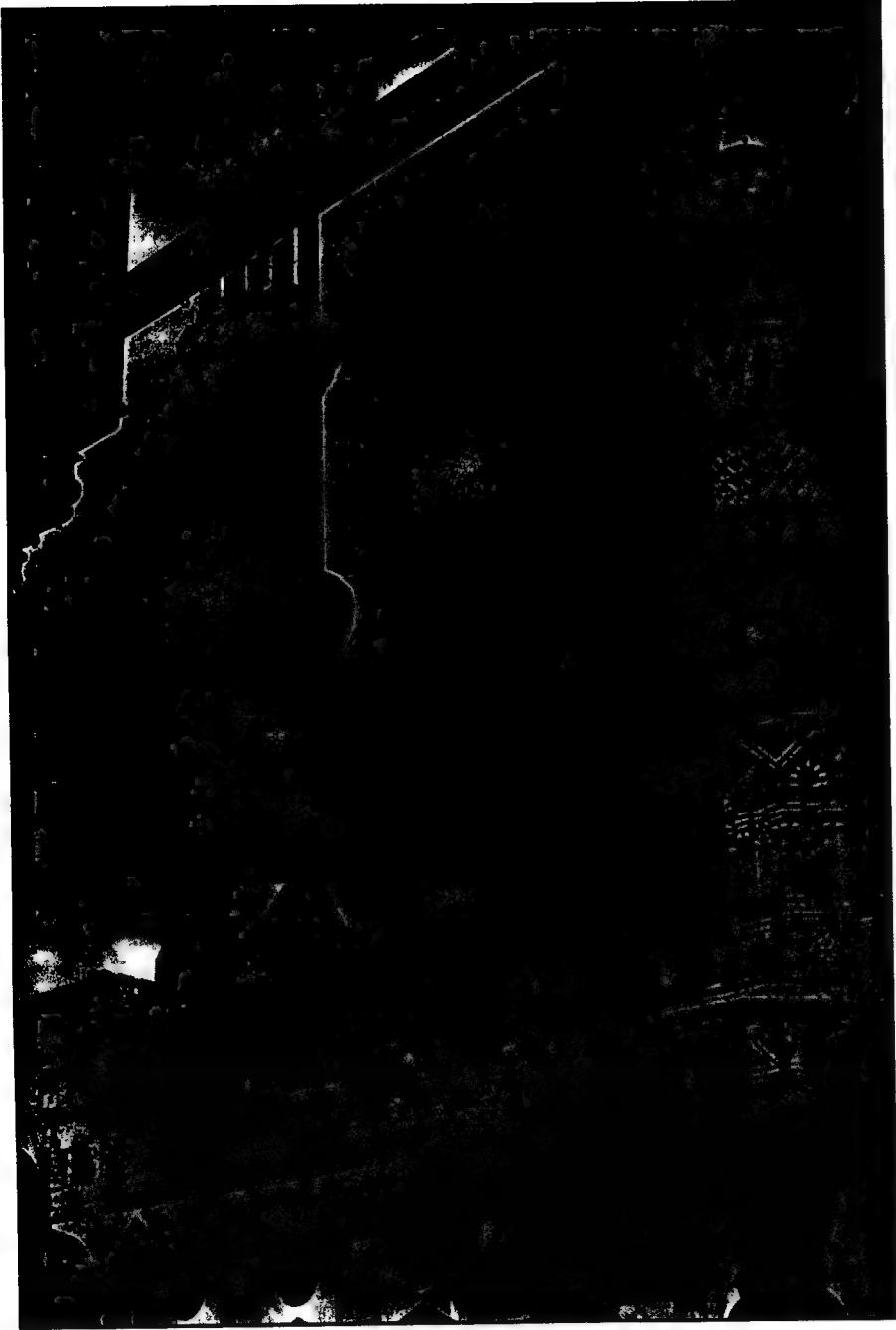


الأزهر في صور

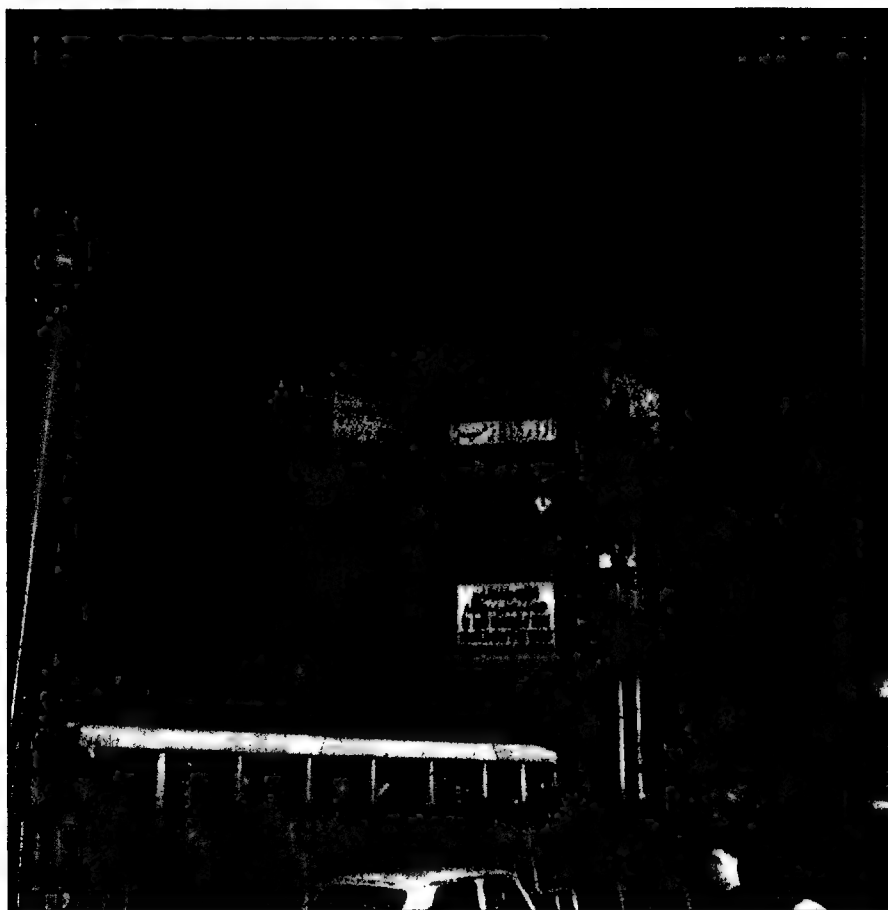




الأزهر بمناراته الثلاثة والقبه من جهة الباب الرئيسى فى ميدان الأزهر

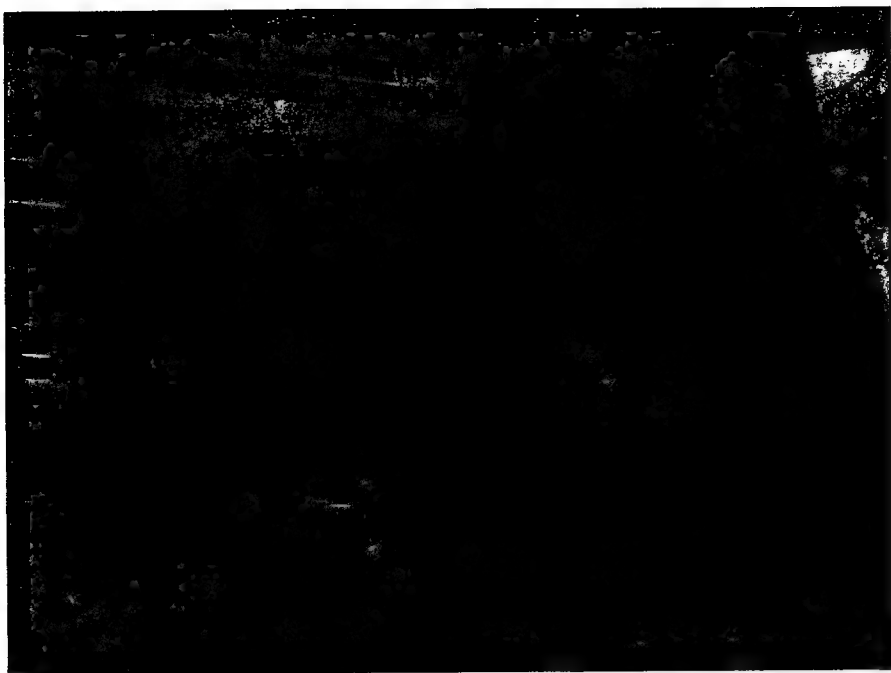


صورة لمنازل الأهرام من داخل صحن الأهرام من الداخل

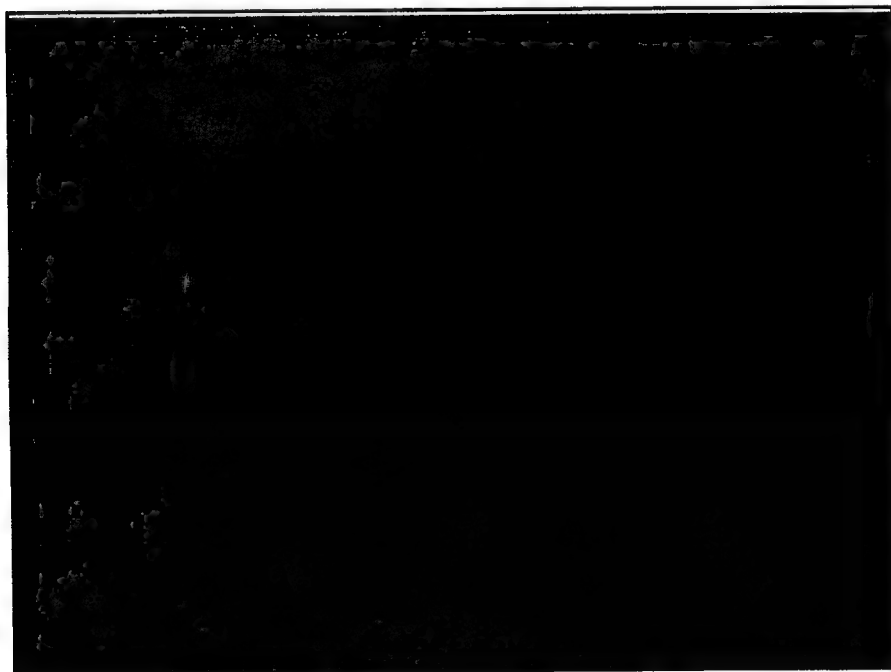


(إدارة الأزهر الشريف)

بجوار الجامع الأزهر وعلى اليسار منارة مسجد  
الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعاً

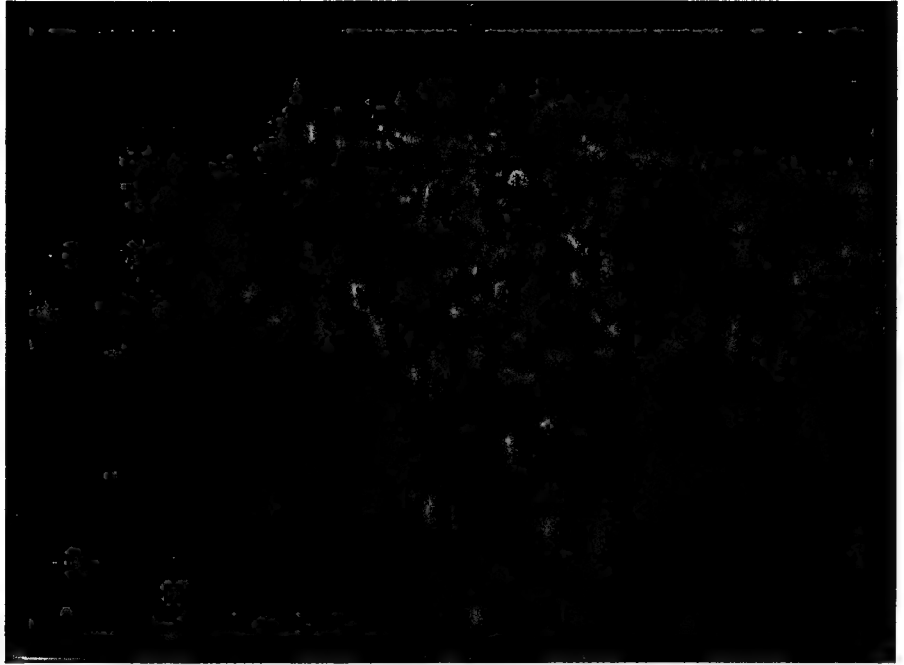


مبنى كلية اللغة العربية بجوار الجامع الأزهر بالدراسة وحى الأزهر



المبنى الجديد لكلية أصول الدين بالقاهرة خلف الجامع الأزهر فى مبنى جامعة الأزهر القديم بالأزهر





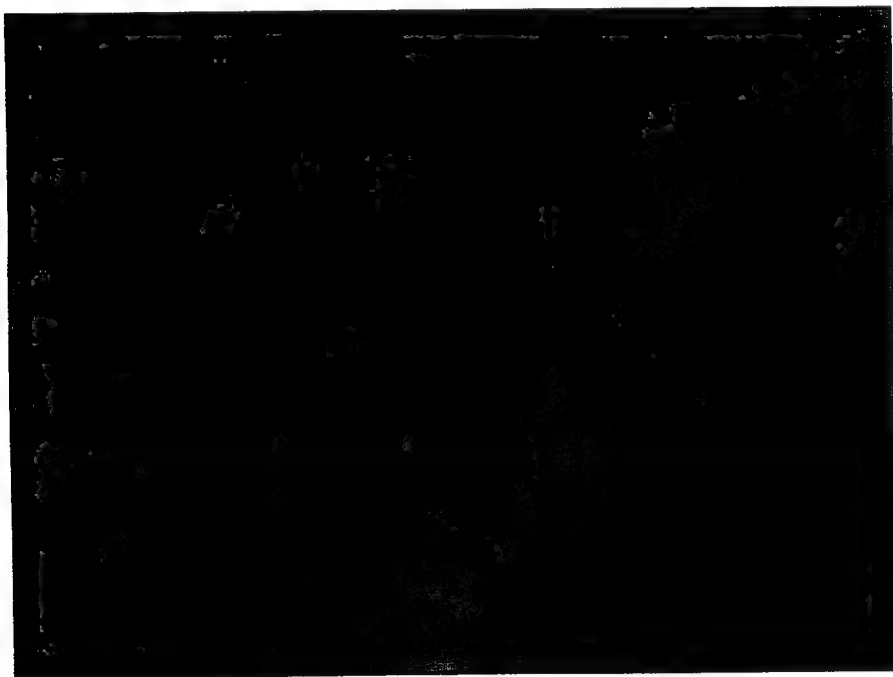
فى قاعة المكتبة بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة بمبنى جامعة الأزهر القديم بالأزهر



محاضرة بأحد مدرجات كلية البنات بالقاهرة (٧٠٢) بمبنى جامعة الأزهر الجديدة بمدينة نصر القاهرة



فى معمل اللغويات بكلية البنات بالقاهرة بجامعة الأزهر الجديدة بمدينة نصر - القاهرة



درس فى الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الجديدة بمدينة نصر القاهرة



أمام رواق الأتراك داخل الجامع الأزهر، وهو أحد أروقته الكبيرة



بسم الله الرحمن الرحيم  
جمهورية مصر العربية  
جامعة الأزهر

سنة ميلادية	سنة هجرية و	بعد الاطلاع على نتيجة امتحان
سنة ميلادية	سنة هجرية و	المعدة بقرار مجلسها
	السيد /	قرار مجلس الجامعة بتاريخ
	سنة ميلادية	منع
		المولود في
		درجة
سنة ميلادية	سنة هجرية و	القاهرة في
تاريخ ميلاد	بقرار الجامعة	سنة

نموذج للدرجات العلمية العليا التي تمنحها  
جامعة الأزهر لخريجائها بعد التطوير

## فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر<sup>(١)</sup>



بعد وفاة الإمام الأكبر أ.د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بالرياض ليستقر فى مثواه الأخير فى البقيع بالمدينة المنورة فى ٢٤ من ربيع الأول ١٤٣١ هـ الموافق ١٠ مارس عام ٢٠١٠م أصدر رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وهو يعالج فى ألمانيا قراراً بتعيين الإمام الرابع والأربعين أ.د. أحمد الطيب شيخاً للأزهر الشريف فى السابع من ربيع الآخر ١٤٣١ هـ الموافق الثالث والعشرين من مارس ٢٠١٠م ليكون شيخاً للأزهر الشريف الرابع والأربعين.

### من القرنة إلى المشيخة خير خلف لخير سلف: (٢)

خالص التهنية القلبية إلى الأستاذ الدكتور أحمد الطيب بمناسبة تعيينه شيخاً للأزهر الشريف خلفاً للراحل أ.د محمد سيد طنطاوى، فالطيب بحق خير خلف لخير سلف.

والدكتور الطيب اسمه بالكامل أحمد محمد الطيب المولود بتاريخ ٦ يناير عام ١٩٤٦ ببلدة القرنة بالأقصر بمحافظة قنا من أسرة ينتهى نسبها إلى الإمام الحسين ابن على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

التحق الطيب بالتعليم الأزهرى وحصل على اللسان من كلية أصول الدين قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية عام ١٩٦٩ عين معيداً ثم حصل على الماجستير ثم عام ١٩٧١ ثم الدكتوراه عام ١٩٧٧.

(١) وهو الإمام الرابع والأربعون للأزهر.

(٢) نقلاً عن مجلة صوت الأزهر العدد الصادر بتاريخ ٢٦/٣/٢٠١٠م.

من المناصب التي تولاهها الدكتور الطيب: عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بأسوان، وعميداً لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، كما عمل بجامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالسعودية ثم جامعة قطر ثم الإمارات.

ومن مؤلفاته:

الجانب النقدي في فلسفة أبي البركات البغدادي، تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازاني، بحوث في الثقافة الإسلامية، مدخل لدراسة المنطق القديم، مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف، مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الماركسية، أصول نظرية العلم عند الأشعرى، مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف، تحقيق رسالة «صحيح أدلة النقل في ماهية العقل»، لأبي البركات البغدادي، مع مقدمة باللغة الفرنسية، ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ابن عربي في أروقة الجامعات المصرية، نظرات في قضية تحريف القرآن المنسوبة للشيعية الأمامية، دراسات الفرنسيين عن ابن عربي.

من المهمات العلمية:

شارك في عدد من المؤتمرات واللقاءات الإسلامية منها: الملتقى الدولي التاسع عشر من أجل السلام بفرنسا. المؤتمر الإسلامي الدولي حول حقيقة الإسلام في الأردن، مؤتمر القمة للاحترام المتبادل بين الأديان المنعقد في نيويورك وجامعة هارفارد، مؤتمر الأديان والثقافات، مؤتمر الثقافة والأديان في منطقة البحر المتوسط الذي نظمته الجامعة الثالثة بروما، المؤتمر العالمي لعلماء المسلمين بإندونيسيا تحت شعار: «رفع راية الإسلام رحمة للعالمين»، ترأس وفدا من الصحافة ومجلس الشعب لإجراء حوار مع البرلمان الألماني ووسائل الإعلام ومجلس الكنائس في ألمانيا، دعى كأستاذ زائر من جامعة فريبورج في سويسرا قام بمهمة علمية إلى جامعة باريس.

عضو الجمعية الفلسفية المصرية، عضو مجمع البحوث الإسلامية عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضو، مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وهناك العديد والعديد مما لا يسع المكان لذكره، أليس هذا مما يؤهله لأن يكون خير خلف لخير سلف<sup>(١)</sup>.

### الإمام الأكبر فى سطور:

هو الدكتور أحمد محمد أحمد الطيب المصرى الجنسية المولود بتاريخ ٦ يناير ١٩٤٦ بالقرنة بالأقصر بصعيد مصر.

### المؤهلات العلمية:

- دكتوراه فى العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٧٧.
- ماجستير فى العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٧١.
- الليسانس فى العقيدة والفلسفة من جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٦٩م.

### الدرجة العلمية:

- رئيس جامعة الأزهر ٢٨/٩/٢٠٠٣.
- مفتى جمهورية مصر العربية ١٠/٣/٢٠٠٢ حتى ٢٧/٩/٢٠٠٣م.
- عين عميداً لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان فى العام الدراسى ١٩٩٠.
- وتجدد انتدابه عميداً لذات الكلية اعتباراً من ٩/١١/١٩٩٧م وحتى ٣/١٠/١٩٩٩م.
- انتدب عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بمحافظة قنا (مصر) اعتباراً من ٢٧/١٠/١٩٩٠م حتى ٣١/٨/١٩٩١م.
- أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ٦/١/١٩٨٨م حتى الآن.
- أستاذ مساعد العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ١/٩/١٩٨٢م.

---

(١) صوت الأزهر، ٢٦/٣/٢٠١٠.

- مدرس العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ١٩٧٧/٨/٢٤ م.
- مدرس مساعد العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ١٩٧٢/١٠/٥ م.
- معيد بقسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر من ١٩٦٩/٩/٢ م.
- الجامعات التي عمل بها سابقاً:
- جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- جامعة قطر.
- أتعن اللغة الفرنسية وسافر إلى فرنسا في بعثة علمية على نفقته.
- جامعة الإمارات.
- الجامعة الإسلامية العالمية- إسلام آباد- باكستان.

#### المؤلفات:

##### أولاً: الكتب العلمية:

- ١- الجانب النقدي في فلسفة أبي البركات البغدادي دار الشروق - القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٢- تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازاني- القاهرة ١٩٩٧ م.
- ٣- بحوث في الثقافة الإسلامية بالاشتراك مع آخرين - جامعة قطر- الدوحة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣.
- ٤- مدخل لدراسة المنطق القديم - القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- ٥- مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف عرض ودراسة - القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.
- ٦- مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الماركسية (بحث) القاهرة ١٩٨٢ م.
- ٧- أصول نظرية العلم عند الأشعري (بحث) القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٢ م.
- ٨- مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف: عرض ودراسة القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٢ م.



### ثانيًا: الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة:

- ١- التراث والتجديد: مناقشات وردود (بحث منشور في حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر العدد الحادى عشر ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ٢- أسس علم الجدل عند الأشعرى (بحث منشور في حولية كلية أصول -الدين القاهرة - العدد الرابع - ١٩٨٧م).

### ثالثًا: التحقيق:

تحقيق رسالة (صحيح أدلة النقل في ماهية العقل) لأبى البركات البغدادى، مع مقدمة باللغة الفرنسية، نشر بمجلة يصدرها المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة مجلد ١٦ سنة ١٩٨٠م.

### رابعًا: الترجمة:

- ١- ترجمة كتاب (الولاية والنبوة عند الشيخ محى الدين ابن عربى)، دار القبة الزرقاء للنشر مراكش- المغرب ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م- من الفرنسية إلى العربية أعيد نشرها بالمجلس الأعلى للثقافة . دار الشروق الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢- ترجمة (المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى)، نشرت بمجلة مركز بحوث السيرة والسنة- جامعة قطر، العدد الأول ١٤١٤هـ - ١٩٩٨م.
- ٣- ترجمة كتاب بعنوان: (مؤلفات ابن عربى تاريخها وتصنيفها) من الفرنسية إلى العربية -القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

### خامسًا: أبحاث المؤتمرات والندوات:

- ١- بحث مقدم بعنوان: (الإمام محمد عبده متكلمًا) لاحتفالية الأزهر الشريف بمرور مائة عام على رحيل الإمام محمد عبده فى الفترة من ٢١- ٢٢ جماد الآخر سنة ١٤٢٦هـ- وحتى ٢٧- ٢٨ من يوليو ٢٠٠٥م.
- ٢- (ضرورة التجديد) بحث ألقى بالمؤتمر العالمى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة فى الفترة من ٣١ مايو- ٣ يونيو ٢٠٠١م.

- ٣- (الشيخ مصطفى عبد الرازق المفتري عليه) بحث ألقى في ندوة معهد العالم العربي بباريس عن التصوف في مصر من ٢٢ - ٢٩ / ٤ / ١٩٩٨ م.
- ٤- (ابن عربي في أروقة الجامعات المصرية) بحث ألقى في المؤتمر الدولي عن ابن عربي في الفترة ٧ - ١٥ / ٥ / ١٩٩٧ م بمدينة مراكش بالمغرب مائل للنشر الآن في مجلة آفاق مغربية (باللغة الفرنسية).
- ٥- (نظرات في قضية تحريف القرآن المنسوبة للشيعية الإمامية) بحث ألقى بندوة كلية أصول الدين بالقاهرة في ١ مايو ١٩٩٧ م.
- ٦- (دراسات الفرنسيين عن ابن عربي) بحث ألقى في المؤتمر الدولي الأول للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة ٢٠ - ٢٢ أبريل ١٩٩٦ م ونشر بكتاب للمؤتمر.

#### المهام العلمية:

- ١- سافر إلى فرنسا لحضور الملتقى الدولي التاسع عشر من أجل السلام والذي عقد بمدينة ليون - فرنسا في الفترة من ١٠ - ١٤ / ٩ / ٢٠٠٥ م.
- ٢- سافر إلى المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة ٣ - ٧ / ٧ / ٢٠٠٥ للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الدولي حول حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر ورئاسة الجلسة الأولى.
- ٣- سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية على رأس وفد لحضور مؤتمر القمة للاحترام المتبادل بين الأديان المنعقد في نيويورك وجامعة هارفارد في الفترة من ٢٨ نوفمبر - إلى ٦ ديسمبر ٢٠٠٤ م.
- ٤- سافر إلى إيطاليا لحضور مؤتمر الأديان والثقافات «شجاعة الإنسانية الحديثة» بميلانو في الفترة من ٥ - ٧ / ٩ / ٢٠٠٤ م.
- ٥- سافر إلى إيطاليا لحضور مؤتمر الثقافة والأديان في منطقة البحر المتوسط والذي نظمتها الجامعة الثالثة بروما في الفترة من ٢٥ - ٢٧ / ٦ / ٢٠٠٤ م.

- ٦- سافر إلى إندونيسيا لحضور المؤتمر العالمى لعلماء المسلمين بإندونيسيا تحت شعار «رفع راية الإسلام رحمة للعالمين» فى الفترة من ٢٢ - ٢٧ / ٢ / ٢٠٠٤ م.
- ٧- سافر إلى ألمانيا على رأس وفد من الصحافة ومجلس الشعب لإجراء حوار مع البرلمان الألمانى ووسائل الإعلام ومجلس الكنائس فى ألمانيا من ١ / ٦ / ٢٠٠٣ إلى ٦ / ٦ / ٢٠٠٣ م.
- ٨- سافر إلى سويسرا أستاذًا زائرًا بدعوة من جامعة (فريبورج) لمدة ثلاثة أسابيع من ٩ مايو ١٩٨٩ إلى ٣١ مايو ١٩٨٩ م.
- ٩- سافر إلى فرنسا لمدة ستة أشهر فى مهمة علمية إلى جامعة باريس من ديسمبر ١٩٧٧ م إلى ١٩٧٨ م.
- ١٠- رئيس للملتقى العالمى الأول لخريجي الأزهر والذي عقد بالقاهرة.

#### مهام أخرى:

- عضو الجمعية الفلسفية المصرية.
  - عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
  - عضو مجمع البحوث الإسلامية.
  - عضو مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون.
  - رئيس اللجنة الدينية باتحاد الإذاعة والتليفزيون.
  - مقرر لجنة مراجعة وإعداد معايير التربية بوزارة التربية والتعليم<sup>(١)</sup>.
- مما يؤثر عنه أن الملك عبد الله ملك المملكة الأردنية الهاشمية أعطاه شيكًا ماليًا بمبلغ كبير فأحاله إلى خدمات الطلاب بالأزهر، ولما سافر إلى فرنسا للعلاج أصر على أن يكون على نفقته الخاصة ورفض أن يكون العلاج على نفقة الدولة جاء ذلك فى برنامج الطبعة الأولى لمقدمه أحمد المسلمانى بعد عودته من فرنسا وقد عافاه الله تعالى أمد الله تعالى فى عمره<sup>(٢)</sup>.

---

(١) صوت الأزهر فى ١٠ ربيع الآخر ١٤٣١ هـ - ٢٦ مارس ٢٠١٠ م.

(٢) برنامج الطبعة الأولى لتقديم أحمد المسلمانى فى قناة دريم- وكان ذلك بعد توليه مشيخة الأزهر.

أسبوع حافل للإمام الأكبر بمشيخة الأزهر الشريف:

رئيس مجلس الشعب: الأزهر جعل مصر درة العالم الإسلامى:



شهدت مشيخة الأزهر أسبوعاً حافلاً حيث استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر عدداً كبيراً من المسؤولين بمصر والعالم الإسلامى تناولت اللقاءات مناقشات حول دور الأزهر الشريف فى مصر والعالم الإسلامى وموقف الأزهر من أهم القضايا على الساحة.

استقبال كبار المسؤولين فى مصر والعالم الإسلامى

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب وذلك لتهنئة فضيلة الإمام الأكبر بتوليته مشيخة الأزهر الشريف.

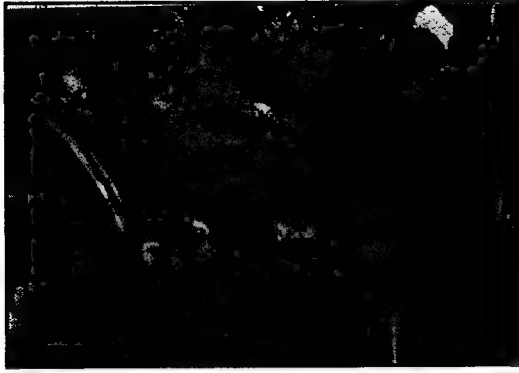
وقد أكد فضيلة الإمام الأكبر أن مشيخة الأزهر تشرف باستقبال الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب الذى يقف على ثغرها وخطير فى مصر حيث التشريع والتأصيل والتقنين، وهو أستاذ جليل مخضرم تعلمنا منه الفرق بين القواعد فوق الدستورية والقواعد الدستورية، القابلة للتغيير والتى تقود قاطرة القوانين فى اتجاهها الصحيح نحو الأصالة والمعاصرة.

ومن جانبه قال رئيس مجلس الشعب إنه جاء داعياً قبل أن يأتى مهتئاً للإمام الأكبر باسم مجلس الشعب متمنيا لفضيلته التوفيق فى أن يظل الأزهر مقدماً لدوره فى إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه وأن يكون منارة لنشر الفكر الوسطى فى العالم الإسلامى فمصر لا تعرف فقط بأهراماتها ولكن بأزهرها، فمصر درة العالم الإسلامى.

وأضاف أن الأزهر على يد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر سيعلو شأنه لأن فضيلته بعلمه وبدراسته الأكاديمية وتوليته لمنصبى الإفتاء ورئاسة جامعة الأزهر يستطيع تأصيل الأمور وتوصيلها للعالم الإسلامى.

من ناحية أخرى استقبل فضيلة الإمام الأكبر وفد قبائل شمال سيناء لتقديم التهنئة لفضيلته لتوليته مشيخة الأزهر .

.. ورئيس مجلس الشورى: الإمام الأكبر مشهود له بالعطاء والعلم:



كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر السيد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وهيئة مكتب المجلس والمستشار فرج الدري أمين عام مجلس الشورى حيث قدم السيد صفوت الشريف وأعضاء هيئة المكتب التهنئة لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ

الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بمناسبة توليه إمامة الأزهر الشريف .

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف يرحب بدعم ومساندة مجلس الشورى وذلك لما يمثله المجلس من أهمية كبرى فى مجال التشريع وسن القوانين فى خدمة الوطن .

وقد نقل رئيس مجلس الشورى تهنئة أعضاء المجلس للإمام الأكبر مؤكداً على أن إمامته للأزهر الشريف جاءت تتويجاً لمسيرة عطاء مشهودة شغل فيها فضيلته مواقع مرموقة كمفتياً للجمهورية ورئيساً لجامعة الأزهر أضاف خلالها من غزير علمه لفكر الأزهر الشريف دعمت من وسطية منهجه واعتدال أحكامه وتواصله البناء مع مختلف الأديان والعقائد فى إطار من سماحة الإسلام وصحيح الدين .

كما عبر الشريف لفضيلة الإمام الأكبر عن أمنياته وأمنيات أعضاء مجلس الشورى بأن يشهد الأزهر الشريف فى ظل إمامته نهضة شاملة تعزز للأزهر من مكانته ودوره كمنارة للإسلام وحصناً للفكر الإسلامى المستنير ومنبراً للاعتدال وساحة للتقريب بين جميع المذاهب فى إطار حشد قوى وطاقات العالم الإسلامى للتصدى لما يواجهه من مخاطر وتحديات وضعت على الطريق الصحيح نحو نهضة إسلامية شاملة تظلل جميع ربوعه .

مادة علمية عن القدس للطلاب وكتب لتوعية الشعوب الإسلامية بتاريخها:



كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر  
الأستاذ الدكتور أحمد محمد  
الطيب شيخ الأزهر الدكتور عكرمة  
صبرى مفتى القدس السابق وذلك  
لتهنئة فضيلة الإمام الأكبر بتوليه  
مشيخة الأزهر الشريف.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر على

ضرورة توعية الشعوب العربية والإسلامية بتاريخ القدس وعروبته وإسلاميتها  
وإعداد كتب ومطبوعات من قبل متخصصين فى التاريخ والتربية ليكون هذا مادة  
علمية شاملة يمكن تدريسها للطلاب بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم.

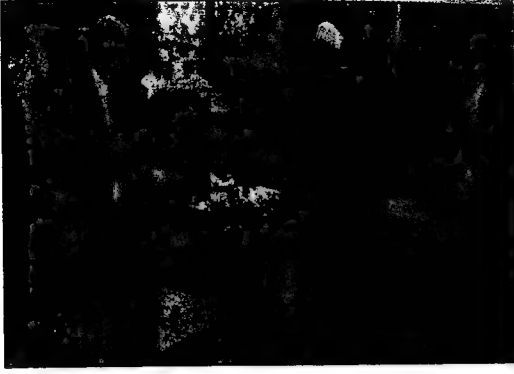
وأضاف أن المسئولين فى القدس يجب أن يبدأوا فى هذا الأمر وإننا فى  
الأزهر على استعداد لمراجعة الكتاب وتوزيعه مع جريدة صوت الأزهر ومجلة  
الأزهر.

ومن جانبه أيد مفتى القدس السابق فضيلة الإمام الأكبر على اقتراحه بضرورة  
توعية الشعوب العربية والإسلامية بتاريخ القدس وإعداد كتاب يوضح ذلك وكذلك  
ما يتعرض له القدس الشريف من تهويد مستمر حتى يكون هناك موقف عربى  
وإسلامى موحد.

كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر السفيرة مشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان  
وذلك لتهنئة فضيلته لتوليه مشيخة الأزهر الشريف.

كما استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور جميل بن هاشم المستشار الثقافى  
والتعليمى لسفارة ماليزيا بالقاهرة وذلك لتهنئة فضيلته على توليه مشيخة الأزهر  
الشريف.

## وزير التربية والتعليم: التعاون مع الأزهر لوضع مناهج التربية الإسلامية:



أعلن وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد زكى بدر إنه سيتم التعاون مع مشيخة الأزهر خلال الفترة المقبلة حيث سيسند للأزهر وضع مناهج التربية الإسلامية من السنة الأولى الابتدائية وحتى ثالثة ثانوى حيث إن الأزهر معروف عنه وسطيته واعتداله وانفتاحه إضافة

لمسئولية الأزهر لنشر تعاليم الدين الإسلامى بوسطيته، وأضاف وزير التربية والتعليم فى تصريح له يوم الاثنين الماضى عقب لقائه مع فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب بمقر المشيخة لتهنئته بمنصبه الجديد إنه استعرض مع الإمام الأكبر سبل تطوير التعليم الفنى خاصة بعد قرار رئيس مجلس الوزراء بتخصيص ٥٪ من طلاب التعليم الثانوى الفنى لخريجي المعاهد الإعدادية الأزهرية حيث يشمل التعليم الفنى طلاب التعليم العام والأزهري وكذلك تعزيز دور التعليم لخدمة المجتمع، وأكد الدكتور أحمد زكى بدر على الدور المهم الذى يقوم به الأزهر منذ أكثر من ألف عام لنشر تعاليم الإسلام السمحة والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين وتشجيع الحوار بين أتباع الأديان السماوية كما أشار الدكتور أحمد زكى بدر بشخص فضيلة الإمام الأكبر وعلمه وزهده قائلا: إن الدكتور الطيب رجل متفتح وعالم كبير وحريص على الإسلام والدين الإسلامى وقضايا المسلمين فى جميع أنحاء العالم.

## وزير التعليم العالى: للأزهر دور قوى ومؤثر فى العالم لنشر الدين الإسلامى المعتدل:

أكد وزير التعليم العالى الدكتور هانى هلال على الدور الكبير والمؤثر الذى يقوم به الأزهر الشريف كمنارة الإسلام الوسطى والمعتدل لنشر تعاليم الإسلام المعتدلة

التي تحث على التسامح والعمل ونبذ الكراهية والعنف. وأشار الدكتور هلال في تصريح له عقب لقائه مع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف لتهنئته بمنصبه الجديد إلى العلاقة الوثيقة بين جامعة الأزهر ومختلف الجامعات المصرية رغم عدم تبعيتها لوزارة التعليم العالي وذلك للاطلاع على مختلف التطورات العلمية والتكنولوجية التي تدعم العملية التعليمية بكل الجامعات المصرية بما فيها الأزهر.

وإضاف وزير التعليم العالي: إنه بحث مع الإمام الأكبر بعض القضايا الخاصة بتحقيق مفهوم الجودة في التعليم العالي سواء الأزهرى أو التعليم العام ليعود للجامعة دورها المهم لخدمة المجتمع وتقديم الدولة، كما أشار الدكتور هانى هلال وزير التعليم العالي بشخص الإمام الأكبر موضحاً أنه قدم له التهنئة باسم كل الجامعات المصرية لتعيينه شيخاً للأزهر متمنياً استمرار ودعم التعاون بين الأزهر وجميع الجامعات في مصر<sup>(١)</sup>.

- كانت هذه بعض المقالات والآراء التي تصدرت بعض الصحف في مصر، في أثناء فترة بداية تولى الأستاذ الدكتور أحمد الطيب لمهام منصبه الجديد كشيخ للأزهر- ومن جانبنا نتمنى لفضيلته دوام التوفيق والسداد في أداء مهام هذا المنصب على أتم وجه من أجل رفعة الإسلام والمسلمين والأزهر.



---

(١) صوت الأزهر: الجمعة من ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠/٤/٢م، ص ٣.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فضيلة الأستاذ الدكتور/ نصر فريد واصل مفتى جمهورية مصر العربية سابقاً



١- ولد فضيلته بميت بدر حلاوة - مركز سمند -

محافظة الغربية في ٩/٣/١٩٣٧.

٢- حصل فضيلته على الأجازة العالية من كلية

الشرعية والقانون جامعة الأزهر سنة ١٩٦٥ م.

٣- ثم حصل فضيلته على الماجستير في الفقه المقارن

سنة ١٩٦٧.

٤- ثم حصل فضيلته على الدكتوراه في الفقه المقارن

سنة ١٩٧٢.

### التدرج الوظيفي:

١- عين فضيلته بالنيابة العامة بالقاهرة سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٢، ثم عضواً

بهيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون قسم الفقه سنة ١٩٧٣، ثم أستاذاً

مساعداً بقسم الفقه سنة ١٩٧٨، ثم أستاذاً بالقسم سنة ١٩٨٣، ثم رئيساً

للقسم نفسه سنة ١٩٨٣، ثم عميداً لكلية الشريعة والقانون بأسسوط سنة

١٩٨١ حتى سنة ١٩٨٣، ثم رئيساً لقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون

بالقاهرة، ثم عميداً لكلية الشريعة والقانون بالدقهلية سنة ١٩٩٥.

٢- أعير فضيلته خلال عمله بجامعة الأزهر رئيساً لقسم الفقه بكلية الشريعة

جامعة صنعاء باليمن من سنة ١٩٧٦ حتى سنة ١٩٨٠.

٣- ثم أعير أستاذاً بالدراسات العليا - قسم الفقه المقارن بالجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة من سنة ١٩٨٤ حتى سنة ١٩٨٨.

٤- ثم أعير أستاذًا بالدراسات العليا - بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من سنة ١٩٩٢ حتى سنة ١٩٩٤ .

٥- ثم عين فضيلته مفتيًا لجمهورية مصر العربية في ١٠/١١/١٩٩٦ .

أهم مؤلفاته وأشجع آرائه:

٦- وله بحوث علمية منشورة ومؤلفات كثيرة منها: الفتاوى الإسلامية، وآداب العلاقات الإنسانية في الإسلام، وغيرها .

٧- وكان لفضيلته حوار مهم نشر في الأهرام في ٤ مارس ٢٠١١ عن شباب التحرير (٢٥ يناير ٢٠١١) يدل على مشاركته في الأحداث والمؤتمرات .

وهذا هو الحوار الذي أجراه الصحفي سامي خير الله:

- الدكتور نصر فريد واصل لـ «شباب التحرير»:

- الثورة صنعها الشباب.. واحتضنها الشعب.. وحافظ عليها الجيش.

- اختلفت مع النظام السابق حول معاملات البنوك وغزو العراق والزواج من إسرائيليات وتصدير الغاز لإسرائيل.

س- بداية كيف استقبلت أحداث الثورة؟

استقبلتها بكل بشر وسعادة.. متوقعًا أن مبادئها ومطالبها كانت منطقية.. يتقبلها القاصي والداني.. وكنت على قناعة أنها ستتخطى كل التحديات.. لإصرار الشعب على تنفيذ مطالبه بصورة حضارية.. وسلمية.

س- ترى ما الدروس المستفادة من هذه الثورة؟

دروسها كثيرة وعديدة خاصة وأنها بعثت للعالم كله رسالة مفادها أن مصر بكل طوائفها بلد حضارى يستحق الحرية والعيش فى ديمقراطية حقيقية.

س- هل ترى فضيلة الشيخ أنها ثورة الشباب فقط؟

أرى أنها ثورة شعب بأكمله بدأها الشباب واحتضنها الشعب وحافظ على سلامتها الجيش.

س- يرى بعض علماء الدين أن المظاهرات التي حدثت خروج على الحاكم والثورة غير مقبولة من النواحي الشرعية؟!

إن الثورة لم تكن مخالفة للشرع، ولم تكن خروجًا على الحاكم، خاصة وأن الثوار نادوا بسلميتها؟!

س- كنت مفتيًا في عهد النظام السابق ولك العديد من الفتاوى التي خالفت سياسة النظام كيف كنت تتعامل مع مثل هذه الأمور؟

نعم كانت لى خلافاتى الشرعية مثل موقفى من تعاملات البنوك وتحريم التدخين.. ومقاطعة إسرائيل.. والغزو الأمريكى على العراق وتحريم الزواج من إسرائيليات.. ومد إسرائيل بالغاز.. ومع أنه لم يطلب منى تغيير موقفى، إلا أن مثل هذه الفتاوى كانت تزعج النظام!!

س- هل كانت هناك اتصالات بينك وبين الرئيس السابق؟

كان الرئيس السابق دائم الاتصال بى للاستفسار عن القضايا الشرعية سواء العامة منها والخاصة.. دون التدخل فى سياسة دار الإفتاء.. سواء بالسلب أو بالإيجاب..

س- ماذا تقصد بالقضايا الشرعية الخاصة؟

كان يتصل بى فى أمور شرعية خاصة بأهل بيته يستفسر من خلالها عن موقف الشرع فيها وكان يستمع جيداً ويناقشنى فى كل صغيرة وكبيرة..

س- ما الذى كان يقلق الرئيس السابق ودائم الاستفسار عنه؟

استفساره الدائم كان عن موقف الجماعات الإسلامية من قضايا الدولة.. ومدى معرفة ما يدور بعقول تلك الجماعة.. فأمر الجماعات الإسلامية كان مهماً جداً للرئيس..

س- ما هى أهم طلبات الرئيس منكم أثناء توليك مهمة دار الإفتاء المصرية؟

طلب منى الدقة فى تحرى هلال شهر رمضان متسائلا عن مدى إمكانية توحيد الأمر مع المملكة العربية السعودية فكان رأى دار الإفتاء أن لنا رؤيتنا الخاصة التى نراها دون أن نتبع أحداً وفقاً للشرع!!

- هل تعتقد أن أسلوب الخطاب الدينى سيتغير عقب نجاح الثورة؟

الخطاب الدينى لا يعجبنى إذا كانت به غلظة وتشدد.. فالثوابت الدينية واحدة لا تغيرها ثورة أو ثورات.. لكن يجب علينا أن نوقف المهارات المغلوطة فى الخطاب الدينى ونجعله فى أيدى حكماء الدين الممثلين فى علماء مجمع البحوث الإسلامية.. يحكمهم الشرع ولا تحكمهم الأهواء الشخصية.

س- هل ترى فضيلتك أن مطالب الثورة كانت معقولة؟

كل المطالب كانت أكثر من رائعة وتحقق منها الكثير الذى كنا لا نتخيل أن يتحقق منها ولو القليل، والأمر أشبه بالحلم.

س- وما رأيك فى اعتصام الثوار حتى الآن فى بعض المواقع بالدولة؟

أنا مع تنفيذ مطالب الثورة.. لكننى لست مع تعطيل عجلة الإنتاج فهذا لا يجوز شرعاً فلترك أهل المسئولية فى تحقق مطالب الشعب ونعطيهم الفرصة.. ونأخذ بأيديهم.. ونوفر لهم المناخ الهادئ.. حتى يعملوا بسكينة وطمأنينة ويصلوا إلى تحقيق مصالح الشعب بسلام!!

س- ما الذى يقلقك من تبعات الثورة خاصة أنها ناجحة حتى الآن؟

أخشى على الشباب من المندسين.. وأخاف عليهم من المتربصين أصحاب المنافع والمتلونين.. وأطلب من الجميع الهدوء والعودة إلى مصانعهم وأعمالهم.. ونجعل بأيدينا مصر الجديدة المنتجة.

س- هل ترضيك التعديلات التى تمت فى بعض البنود من الدستور؟

لا يرضينى بصورته النهائية.. خاصة فيما يتعلق بضرورة الحد من سلطات الرئيس فلا بد أن نتطرق إليها ونفسرها تفسيراً تفصيلياً.. ونجعل السلطة فى يد البرلمان ونعطى له سلطات لمحاسبة الرئيس.

س- هناك أصوات تطالب باختيار منصبى شيخ الأزهر والمفتى بالانتخاب، فما رأيك؟

إذا كان الاختيار والانتخاب سيكون داخل هيئة كبار العلماء فأهلاً وسهلاً ويكون مقصوداً على تلك الفئة من فقهاء وعلماء أجلاء، أما بنظام الانتخابات التى عهدناها مؤخراً فى مصر فهذا الأمر لا يليق بمقامة الأزهر أو دار الإفتاء.

س- وماذا عن مدة ولاية شيخ الأزهر التى تنتهى بالوفاة؟

هذه المسألة ليست جوهرية وبقاء الإمام الأكبر كأكبر مرجعية إسلامية لا ينقص قدر العلماء أو الأزهر فى شىء.

س- ألا ترى أن تعيين المفتى وشيخ الأزهر من قبل الدولة يضعف رأى الدينى ويجعله تحت رحمة الحاكم؟

المفترض أن رئيس الدولة المنتخب قد تولى مهمته بتكليف من الشعب وأن قرار رئيس الدولة هو قرار شعب.. واختيار شيخ الأزهر والمفتى من قبل الحاكم هو قرار من الشعب وليس منة من الحاكم.

س- هل دفعت ثمن شجاعتك فى اختلافاتك الفقهية مع النظام السابق؟

أنا أعمل ما يمليه على ضميرى الذى احتكم من خلاله إلى شرع الله فلم انتظر حسنة من أحد أو إشادة من الحاكم، ولن أخالف الشريعة لو كلفنى الأمر حياتى.

س- كانت لك خلافات كثيرة مع شيخ الأزهر السابق<sup>(١)</sup> فهل هذا موقفك تجاه الأزهر ورجاله؟

نعم اختلفت مع الدكتور سيد طنطاوى رحمه الله واصطدنا معا فى قضايا شرعية عديدة واختلفت معه بسبب ضعف مكانة الأزهر التى عهدناها دائماً قوة ولا تخشى فى الحق لومة لائم.

أما الآن فعلى رأس قمة الأزهر رجل مستنير وعالم جليل، لغة الحوار هى منهجه، وخطابه الدينى عال ومتزن<sup>(٢)</sup>، وأرى أن مكانة الأزهر ستشرق شمسها قريباً وتعود مرة أخرى منارة العالم الإسلامى.

س- وما هى الخلافات الفقهية التى اختلفت فيها مع د. سيد طنطاوى؟

أهم خلافاتى مع فضيلته كانت حول المعاملات الربوية فى البنوك، إضافة إلى خلافى معه حول التصريح لأحد رجال الأعمال المعروفين بالسماح له بإقامة

(١) فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى رحمه الله.

(٢) فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب حفظه الله.

حلبة لصراع الثيران. ، فعندما رفضت الأمر عارضني واحتكمتنا لمجمع البحوث الذي أقر حرمانية مثل هذه الأمور شرعاً.

س- تردد أن الرئيس السابق رفع اسمك من تنصيبك شيخاً للأزهر عقب وفاة د. طنطاوي لكونك معارضاً دائماً في كثير من الأمور؟

أرى أنها شائعات قد ردها البعض، وأرى أن اختيار شيخ الأزهر الحالي هو اختيار موفق ومحترم رفع من قيمة وهامة الأزهر الشريف من خلال رجل احترمه الجميع لصدقه وورائة فكره!!

س- هل لو كنت مسئولاً تشغل منصباً دينياً الآن هل كنت ستقدم استقالتك؟

لا.. لن أقدم على هذا الأمر، كنت سأعمل لتفعيل مبدأ تفاعل الدين مع الدولة ولن أخالف شرع الله.

س- ماذا تعني لك الوحدة الوطنية في مصر؟

لا يوجد شيء يسمى وحدة وطنية. فهذا الأمر مستحدث على مصرنا، فالأمر الحقيقي هو شيء يسمى «وطن» يجمع المسلم والقبطي.. والكل أمام القانون سواء، فالدين لله والوطن للجميع.

س- ما حكم الدين في الأموال الموجودة في حسابات النظام السابق إذا ثبت أنها أموال الشعب؟

إذا ثبت بالفعل وقالت الجهات المختصة أنها أموال الشعب عندئذ لابد من عودة تلك الأموال إلى خزانة الدولة، ومعاقبة الحاكم على جرمه!

س- كيف يرى الشيخ واصل الرئيس المقبل لمصر؟

أن يكون عادلاً، وألا يتأثر ببريق كرسى الحكم، وأن يكون قريباً من الله، وأن يحرص على تحقيق العدالة الاجتماعية، وأن يرفع مصالح الأمة رعاية حقيقية لا تخالف شرع الله، وأن يعطى للعمل قدره ومكانته، وأن يسعى للقضاء على الجهل والفقر والحقدا!

س- وأخيرًا ما الذى تتمنى أن يتحقق فى هذه الظروف الراهنة؟

أن يعود الأمن والأمان إلى ربوع مصر وتحضن الأمة جهاز الشرطة وتمنح أفرادها الفرصة لإعادة هيبتهم، فهم أبناء مصر لا أعداؤها.

وإدارة عجلة الإنتاج، والبعد عن الانشقاقات والخلافات.

وهكذا نرى من خلال هذا الحوار الماتع صورة حية لعالم من علماء الأزهر الشريف فى العصر الحديث وكيف كان مشغولا بأمور وهموم الأمة والمجتمع، كما كان شأن علماء الأزهر فى الماضى. حفظ الله الأزهر وعلماءه حصنًا وأمانًا للإسلام والمسلمين.



## فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة مفتى جمهورية مصر العربية



الاسم: على جمعة محمد عبد الوهاب.

مكان الميلاد: بنى سويف - جمهورية مصر العربية.

تاريخ الميلاد: يوم الاثنين ٧ من جمادى الآخرة  
الموافق ٣/٣/١٩٥٢ م.

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله ثلاث بنات تزوجن  
وأنجبن له أحفادًا.

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه فى أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر ١٩٨٨ م مع  
مرتبة الشرف الأولى.

- ماجستير فى أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر ١٩٨٥ م  
بتقدير ممتاز.

- الإجازة العالية (ليسانس) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر  
١٩٧٩.

- بكالوريوس التجارة من جامعة عين شمس ١٩٧٣ م.

الإجازات العلمية:

- حاصل على أعلى الأسانيد فى العلوم وإجازات من أفاضل العلماء فى العلوم  
الشريعة فى الفقه والحديث والأصول وعلوم العربية.

الوظائف:

- مفتى جمهورية مصر العربية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن.

- أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة - جامعة  
الأزهر.



- عضو مجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر العالم الإسلامى بجدّة.
- المشرف العام على جامع الأزهر الشريف منذ سنة ٢٠٠٠.
- عضو مؤتمر الفقه الإسلامى بالهند.
- عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف منذ عام ١٩٩٥م حتى عام ١٩٩٧م.

#### الأنشطة العلمية:

- ١- شارك كخبير بمجمع اللغة العربية فى إعداد موسوعة مصطلحات الأصول الصادرة عن المجمع . وهو خبير به حتى الآن.
- ٢- اشترك بوضع مناهج كلية الشريعة بسلطنة عمان حتى افتتاح الكلية وشارك فى الافتتاح كعضو مؤسس .
- ٣- اشترك فى وضع مناهج جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية SISS بواشنطن .
- ٤- ألقى الدرس الحسنى عام ١٩٩٤ بحضرة جلالة ملك المغرب ويدعى للدرس كل عام .
- ٥- عين مشرفاً مشاركاً بجامعة هارفارد بمصر بقسم الدراسات الشرقية .
- ٦- عين مشرفاً مشاركاً بجامعة أكسفورد لمنطقة الشرق الأوسط فى الدراسات الإسلامية والعربية .
- ٧- مثل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا فى محاضراتها الثقافية وفى تقويم الأساتذة المساعدين والمدرسين فى لجان ترقيةاتهم .
- ٨- أسند إليه خطبة الجمعة ودرس الفقه الشافعى بمسجد السلطان حسن منذ عام ١٩٩٨ وحتى الآن .
- ٩- يقوم بالتدريس يومياً بالحلقة الأزهرية بعد صلاة الفجر حتى قرب الظهر بقراءة كتب التراث فى العلوم الشرعية والعربية .
- ١٠- شارك فى فحص التناج العلمى للترقية إلى درجة أستاذ مشارك لكثير من جامعات العالم .

١١- وغير ذلك الكثير، وقد اقتصرنا هنا على ذكر أهم هذه الأنشطة.  
أهم مؤلفاته:

١- المصطلح الأصولي والتطبيق على تعريف القياس.

٢- الحكم الشرعي عند الأصوليين.

٣- أثر ذهاب المحل في الحكم.

٤- المدخل لدراسة المذاهب الفقهية الإسلامية.

٥- علم أصول الفقه وعلاقته بالفلسفة الإسلامية.

٦- مدى حجية الرؤيا.

٧- النسخ عند الأصوليين.

٨- الإجماع عند الأصوليين.

٩- آليات الاجتهاد.

١٠- الإمام البخاري وجامعه الصحيح.

١١- الإمام الشافعي ومدرسته الفقهية.

١٢- الأوامر والنواهي.

١٣- القياس عند الأصوليين.

١٤- تعارض الآقيسة.

١٥- قول الصحابي.

١٦- المكاييل والموازين.

١٧- الطريق إلى التراث.

١٨- الكلم الطيب . . فتاوى عصرية.

١٩- الدين والحياة . . فتاوى معاصرة.

٢٠- الجهاد في الإسلام.

- ٢١- شرح تعريف القياس.
- ٢٢- البيان لما يشغل الأذهان وهو (مائة فتوى) الجزء الأول (وتمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية).
- ٢٣- المرأة فى الحضارة الإسلامية بين نصوص الشرع وتراث الفقه والواقع المعيش.
- ٢٤- المرأة بين إنصاف الإسلام وشبهات الآخر.
- ٢٥- سمات العصر . . رؤية مهتم.
- ٢٦- سيدنا محمد رسول الله للعالمين.
- ٢٧- الفتوى ودار الإفتاء المصرية.
- ٢٨- فتاوى الإمام محمد عبده (اعتنى به وقدم له).
- ٢٩- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين (بالاشتراك).
- ٣٠- قضية تجديد أصول الفقه.
- ٣١- التجربة المصرية.
- ٣٢- البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامى (وتمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية).
- ٣٣- فتاوى النساء.
- ٣٤- فتاوى البيت المسلم.
- ٣٥- البيان لما يشغل الأذهان (مائة فتوى) (الجزء الثانى).
- ٣٦- الكلم الطيب فتاوى عصرية (الجزء الثانى).
- ٣٧- الفتاوى العصرية لمفتى الديار المصرية.
- ٣٨- الكامن فى الحضارة الإسلامية.
- ٣٩- سلسلة الخطب النورانية الوحي - القرآن.
- ٤٠- السلسلة النورانية خطب الجمعة النبى ﷺ.

- ٤١- السلسلة النورانية خطب الجمعة التربية والسلوك.
  - ٤٢- سبيل المبتدئين فى شرح البدايات من منازل السائرين.
  - ٤٣- السلسلة النورانية خطب الجمعة الدعاء والذكر.
  - ٤٤- السلسلة النورانية خطب الجمعة الوحي . القرآن الكريم.
  - ٤٥- الطريق إلى الله .
  - ٤٦- مصادر المنهجية الإسلامية .
  - ٤٧- المصطلح الأصولى ومشكلة المفاهيم .
  - ٤٨- الحج والعمرة أسرار وأحكام .
  - ٤٩- خطوات الخروج من المعاصى .
  - ٥٠- الفتاوى الرمضانية .
  - ٥١- مجالس الصالحين الرمضانية .
  - ٥٢- تيسير النهج فى شرح مناسك الحج .
  - ٥٣- قضايا المرأة فى الفقه الإسلامى .
  - ٥٤- صناعة الإفتاء .
  - ٥٥- النبراس فى تفسير القرآن الكريم (الجزء الأول) .
- جهوده فى الإشراف على الموسوعات:
- ١- الموسوعة الإسلامية العامة . . صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
  - ٢- الموسوعة القرآنية المتخصصة . . صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
  - ٣- موسوعة علوم الحديث . . صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
  - ٤- موسوعة أعلام الفكر الإسلامى . . صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
  - ٥- موسوعة الحضارة الإسلامية . . صدرت عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

- ٦- موسوعة فتاوى ابن تيمية فى المعاملات الإسلامية.
  - ٧- موسوعة فتاوى المعاملات المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية (١٨ جزءاً).
  - ٨- موسوعة الإدارة العربية الإسلامية.
  - ٩- موسوعة الاقتصاد الإسلامى فى المصارف والنقود والأسواق المالية.
  - ١٠- بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية.
  - ١١- مكتز علوم الوقف.
  - ١٢- برنامج التربية الأخلاقية فى السنة النبوية.
  - ١٣- ترجمة معانى القرآن الكريم للغة الفرنسية.
  - ١٤- معجم مصطلحات أصول الفقه.
- الأبحاث والمقالات:**
- ١- الوقف فقهاً وواقعاً.
  - ٢- الرقابة الشرعية ومشكلاتها وطرق تطويرها (بحث مقدم للمؤتمر الرابع لعلماء الهند).
  - ٣- الزكاة (بحث مقدم لمؤتمر علماء الهند الخامس).
  - ٤- حقوق الإنسان من خلال حقوق الأكوان فى الإسلام (بحث لمؤسسة نايف).
  - ٥- النموذج المعرفى الإسلامى (بحث مقدم لندوة المنهجية بالأردن).
  - ٦- الإمام محمد عبده مفتياً.
  - ٧- التسامح الإسلامى.
  - ٨- الإسلام بين أعدائه وأدعيائه.
  - ٩- الإسلام يتفق ولا يصطدم ومبادئ السلام والعدل الدوليين.
  - ١٠- النفس ومراتبها.
  - ١١- اقتراح عقد تمويل من خلال تكييف العملة الورقية كالفلوس فى الفقه الإسلامى.

- ١٢- ضوابط التجديد الفقهي .
  - ١٣- الكثير من المقالات الصحافية بالصحافة المصرية والعربية والعالمية .
  - ١٤- العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية المصرية والعربية والعالمية .
  - ١٥- العديد من المحاضرات العلمية في أكثر من ٣٠ دولة .
  - ١٦- خطب جمعة مطبوعة في مجلد و مترجمة إلى الإنجليزية .
- تحقيق كتب:
- ١- رياض الصالحين للإمام النووي، دار الكتاب اللبناني .
  - ٢- بيان المختصر وهو شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه .
  - ٣- جوهرة التوحيد للباجوري، دار السلام .
  - ٤- شرح ألفية السيرة للأجهوري، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
  - ٥- الفروق للقرافي، دار السلام .
  - ٦- رسائل ابن نجيم الاقتصادية والمسماة الرسائل الزينية في مذهب الحنفية .
  - ٧- المقارنات التشريعية، لمخلف المنيأوى (مجلدان طبعة دار السلام) .
  - ٨- المقارنات التشريعية، لعبد الله حسين التيدى (٤ مجلدات دار السلام) .
  - ٩- التجريد، للقدورى الحنفى (مجلدان دار السلام) .
  - ١٠- الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لمحمد قدرى باشا (دار السلام) .
  - ١١- قانون العدل والإنصاف في القضاء على مشكلات الأوقاف لمحمد قدرى باشا (دار السلام) .
  - ١٢- ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام لأبى عبد الله محمد بن زكى الأسفراينى (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) .
  - ١٣- الأموال لأبى جعفر أحمد بن نصر الداودى (دار السلام) .
  - ١٤- النبى طاهر عند جميع المسلمين .

- ١٥- جلاء القلوب من الأصداء الغنية ببيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية.
- ١٦- كتاب ضوء الشموع فى الفقه المالكى بحواشيه للعلامة محمد الأمير المالكى فى أربع مجلدات، طبع المكتبة الأزهرية للتراث.
- ١٧- تقديم لكتاب شرح تنقيح الفصول للقرافى المالكى، طبع المكتبة الأزهرية للتراث.
- ١٨- أصول الفقه للعلامة الشيخ: محمد أبو النور زهير فى مجلدين طبع المكتبة الأزهرية للتراث.
- وغيرها.

#### المشاركة فى تحرير مجلات علمية:

- ١- مجلة الاقتصاد الإسلامى بمركز صالح كامل.
  - ٢- مجلة رابطة الجامعات العربية (الشرعية) الصادرة عن جامعة الأزهر.
  - ٣- مجلة المسلم المعاصر.
  - ٤- مجلة التجديد.
  - ٥- مجلة إسلامية المعرفة.
  - ٦- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية.
- #### الإشراف على مشاريع علمية:
- إدخال كتب السنة بالكمبيوتر، وعمل برامج الاسترجاع، وطباعة الكتب السبعة بجمعية المكتز الإسلامى (فى ١٩ مجلدًا).
  - مشروع الاقتصاد الإسلامى (٣٨ جزء)، طبع بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى بالقاهرة.
  - مشروع العلاقات الدولية (١٢ جزء) نفس الناشر.
  - إعداد معايير تقويم أداء البنوك الإسلامية. نفس الناشر.

- مشروع التراث الاقتصادي الإسلامي (١٢٥ مجلدًا) مركز الدراسات الفقهية.
  - إعداد مركز الاقتصاد الإسلامي.
  - إعداد مدخل الاقتصاد الإسلامي بمركز صالح عبد الله كامل.
  - الاشتراك في إعداد دراسة (٣ مجلدات) لفتاوى شركة الراجحي المصرفية.
- المؤتمرات التي شارك فضيلته فيها:**
- حضر العديد من المؤتمرات العلمية (نحو مائة مؤتمرًا)، وقدم بها أبحاثًا في العديد من دول العالم.
  - مثل فضيلة الإمام الأكبر: الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر الأسبق في عدة لقاءات دولية.
  - شارك في لجان البحوث الإسلامية بتقويم مؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر المرأة ببيكين.
  - ساهم في دراسة وثيقة (CEDA W) مع الهيئة الإسلامية العالمية للدعوة والإغاثة.

#### **الملحقات التي أصدرها فضيلته:**

- ملحق (١) بيان بالأجازات العلمية والأسانيد.
- ملحق (٢) بيان بأسماء العلماء والأساتذة الذين تلقى عليهم أ.د على جمعة العلم.
- ملحق (٣) بيان ببعض بيانات الرسائل العلمية التي أشرف عليها وناقشها أ.د على جمعة.

ونرجو من الله العليّ القدير أن يبارك لنا في عمره ويمتعه بالصحة والعافية حتى  
يمتعنا بالكثير من بحر علمه الغزير.

وهنا نصل إلى ختام هذه الموسوعة العظيمة في شكلها وموضوعها ومضمونها،  
ونسأل الله العليّ القدير أن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم نلقاه آمين. آمين.

والحمد لله رب العالمين

أ.د/ على على صبح





وختاماً أقول:

تم الكتاب بحمد الله ذي الجود  
رب البرايا ومجري الماء في العود  
فيا قارئ الخط قل بالله مجتهداً  
اغفر لكاتبها يا خير معبود

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ، اللهم صلى وسلم  
على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه رضی الله عنهم أجمعين سبحان ربك  
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أ.د / على صبح

القاهرة في ٩/١١/٢٠١٠م





## الفهرس

الموضوع	الصفحة
تصدير .....	٣
<b>الباب الرابع عشر</b>	
<b>صورة عن النشاط العلمى فى الأزهر</b>	
الأزهر الجامعة الإسلامية الكبرى .....	٧
العلامة الدكتور محمد عبد الله دراز فى عيون العلماء .....	٣٢
فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى خطيباً .....	٥٤
فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى شاعراً .....	٥٨
تعريف بالداعية العالم الشيخ محمد الغزالى .....	٦٥
طالب الأزهر فى مرآة الشيخ الغزالى .....	٧٠
شيخ الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى .....	٧٥
الشيخ عبد العزيز سمك .....	٧٨
الشيخ عطية صقر الداعية الفقيه .....	٧٩
من شعراء الأزهر الشيخ الأمير .....	٨٤
الأستاذ الدكتور محمد رجب الیومى .....	٨٩
الدكتور محمد المسیر .....	٩٢
الدكتور محمد رشوان .....	٩٥
الشيخ إسماعیل صادق العدوى .....	٩٧
الشيخ صالح موسى شرف .....	١٠٢
الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الإدکاوى .....	١١٠
الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البرکاوى .....	١١٤
الشيخ حسنین مخلوف مفتى الدیار المصریة .....	١٢١
الأستاذ الدكتور عبد الفتاح السید سلیم .....	١٢٥

١٣٠	..... العارف بالله الشيخ صالح الجعفرى
١٣٢	..... مولده ونشأته
١٣٦	..... فى الأزهر
١٣٩	..... شيوخه
١٤٩	..... علومه وأعماله
١٥٣	..... شاعريته
١٥٩	..... الأستاذ الدكتور خفاجى العالم الأديب الناقد الموسوعى
١٦٣	..... ماذا أضاف الخفاجى فى الفكر والأدب
١٦٦	..... جاحظ القرن العشرين
١٦٩	..... كتب صدرت للخفاجى على امتداد ستين عامًا
١٧٢	..... كتب فى التصوف
١٧٢	..... موسوعة تاريخ الأدب
١٧٦	..... كتب فى الشعر
١٧٧	..... موسوعة النصوص والتراجم
١٧٩	..... موسوعة النقد والبلاغة
١٨٠	..... موسوعة الأعلام
١٨١	..... موسوعة الآداب العربية
١٨٣	..... موسوعة النحو واللغة
١٨٤	..... كتب أدبية وعلمية
١٨٥	..... كتب تاريخية
١٨٦	..... كتب محققة
١٨٩	..... كتب بتقديم ودراسة للخفاجى
١٩٧	..... لمحات عن المؤلف الدكتور على صبح
١٩٧	..... مولده ونشأته ونشاطه العلمى
٢٠٠	..... الهيئات العلمية والنوادر الأدبية

٢٠١	.....	التاج العلمى والأدبى: أولاً: كتب منشورة.
٢٠٤	.....	ثانياً: بحوث منشورة.
٢٠٦	.....	الرسائل العلمية واللجان الأكاديمية.
٢٠٧	.....	المقررات الدراسية التى قام بتدريسها.
٢٠٨	.....	الدورات التدريبية.
٢٠٩	.....	الإعارات الخارجية وعضوية اللجان.
٢١٠	.....	تحكيم البحوث العلمية.
٢١٦	.....	الشاعر الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم.
٢١٧	.....	نداء.
٢١٩	.....	فطرة الإنسان.
٢٢١	.....	هلال المحرم.
٢٢٣	.....	دعوة الحق.
٢٢٥	.....	العارف بالله تعالى الإمام الشيخ محمد زكى إبراهيم.
٢٢٦	.....	مولده ونشأته وحياته.
٢٣٤	.....	فهرست بعض مؤلفات الإمام الرائد.
٢٤٢	.....	الإمام فى عيون الشعراء.
٢٤٨	.....	من شعر الإمام.
٢٥٠	.....	الأستاذ الدكتور فتحى أبو عيسى: الراحل المقيم.
٢٥٢	.....	السيرة الذاتية.
٢٥٥	.....	أستاذ الجيل.
٢٦١	.....	سيد الطيور المهاجرة.
٢٦٦	.....	راعى الفصحى.
٢٦٨	.....	الأستاذ الدكتور محمد سعد فشان مع الخالدين.
٢٧١	.....	مؤلفاته.
٢٧١	.....	ندوات ومؤتمرات.

- ٢٧٤ ..... الأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر العالم الأديب المؤرخ الفنان
- ٢٧٦ ..... السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور عبد الله سلامة نصر
- ٢٧٧ ..... الخبرات الوظيفية والأنشطة والأعمال
- ٢٧٨ ..... المؤلفات والمطبوعات
- ٢٨١ ..... الشاعر محمد بخيت الربيعي
- ٢٨٧ ..... الأزهري في صور
- ٢٨٩ ..... الأزهري بمناراته الثلاثة
- ٢٩٠ ..... منارات الأزهري من داخل صحن الأزهري
- ٢٩١ ..... إدارة الأزهري الشريف
- ٢٩٢ ..... مبنى كلية اللغة العربية، ومبنى كلية أصول الدين
- ٢٩٣ ..... في مكتبة كلية الشريعة والقانون، وكلية البنات بمدينة نصر
- ٢٩٤ ..... في معمل اللغويات، ومحاضرة بكلية البنات بمدينة نصر
- ٢٩٥ ..... صورة لرواق الأتراك
- ٢٩٦ ..... نموذج للدرجات العلمية للخريجين
- ٢٩٧ ..... فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب
- ٣٠٩ ..... د. نصر فريد واصل
- ٣١٠ ..... رأى فضيلته في ثورة ٢٥ يناير وأحداث ميدان التحرير
- ٣١٦ ..... د. علي جمعة
- ٣٢٧ ..... الفهرس
- ٣٣١ ..... كتالوج صور شيوخ الأزهري الشريف الأجلء بالألوان

تمت موسوعة الأزهري ألف عام  
بتوفيق الله تعالى والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء  
 والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وأصحابه والتابعين رضي الله عنهم أجمعين

أ.د. علي علي صبح

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

### صور شيوخ الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه رضی الله عنهم أجمعين.  
وبعد..

فهذه الصور هنا «لشيوخ الأزهر الشريف» بالألوان، جاءت في كتاب «أ.د عبد الله سلامة نصر» المنشور في دار الإيمان بالقاهرة عام ٢٠٠٩م «الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء - رؤية فنية تاريخية» وأشار إلى أن بعضها المتقدمين منهم، لم تكن لهم صور «فوتوغرافية» ورسمها بريشته، حسب دراسته التاريخية للمامحها كما ذكر ذلك، وبعضها الآخر، وهم المتأخرون منهم، كانت لهم صور «فوتوغرافية»، لا تحتاج إلى ريشته الفنية، وبعد أن سمح لنا بجمعها في آخر كتابنا: «الأزهر في ألف عام»، في طبعته الأخيرة، ويعد أن نشر كتابه المذكور سمح لنا بنشرها ملونة، كما سمح لنا قبل ذلك بالاستعانة بمقالاته عن شيوخ الأزهر الشريف، التي نشرها في صحيفة: «صوت الأزهر»، حين بدأت بجمع المادة العلمية والتاريخية لكتابنا هذا، قبل سبع سنوات، وقبل أن ينشر «دار الإيمان ٢٠٠٩م» كتابه المذكور.  
اللهم اجعل هذا العمل الضخم النافع والجديد في ميزان الحسنات.. اللهم آمين يا رب العالمين.

وفي الختام: أتقدم بالشكر إلى المكتبة الأزهرية وصاحبها الحاج حمدي إمبابي على جهدهم المشكور في إخراج هذا الكتاب في شكله الجديد في الطبعة الثالثة ونخص بالشكر الأستاذ أحمد حسن التلاوي؛ لما قام به من جهد مشكور في مراجعة وتصحيح هذا الكتاب. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجنات: ٣٦، ٣٧]، ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨١].

أ.د. على صبيح



## (١) الشيخ محمد الخراشي

هذه الصورة وما بعدها حتى رقم (٤٢) من كتاب الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه  
رؤية فنية تاريخية : بقلم وريشة أ.د. عبد الله سلامة نصر مكتبة الأيمان القاهرة ٢٠٠٩

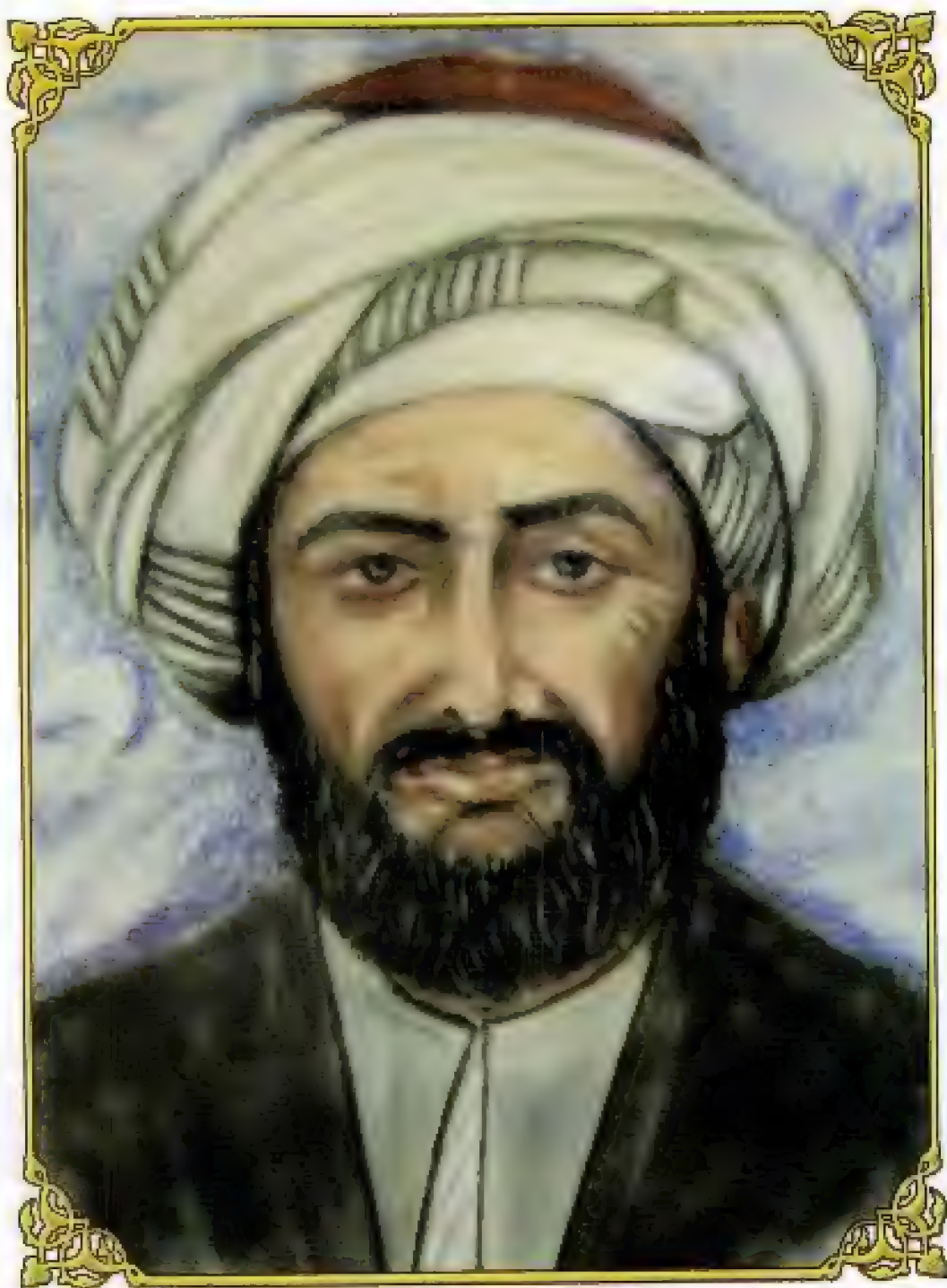




(٢) الشيخ إبراهيم البرماوى



(٣) الشيخ محمد النشرتي



( ٤ ) الإمام الشيخ عبد الباقي القليني





(٥) الشيخ الإمام محمد شنن

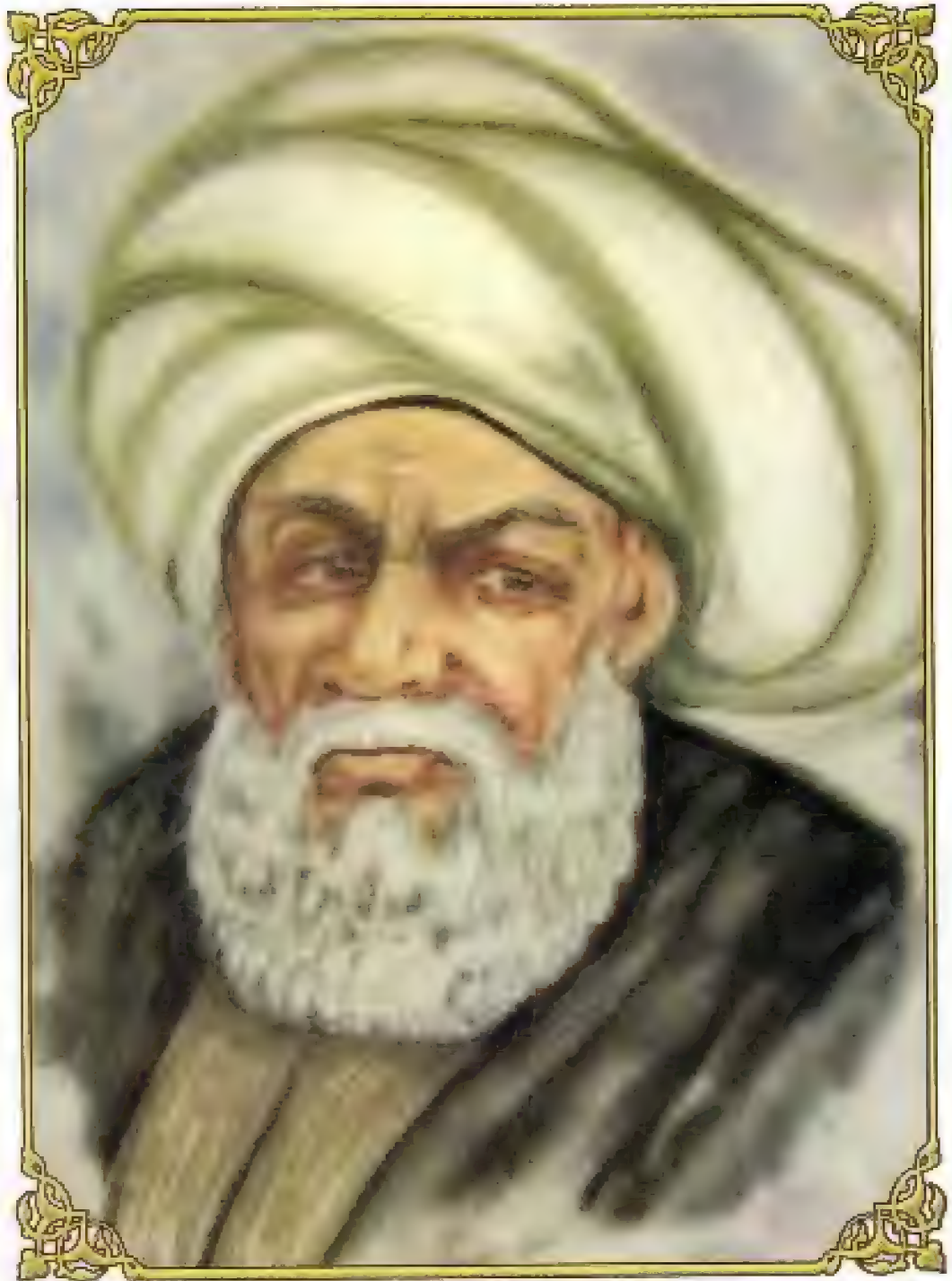


(٦) الشيخ الإمام إبراهيم ابن موسى الفيومي

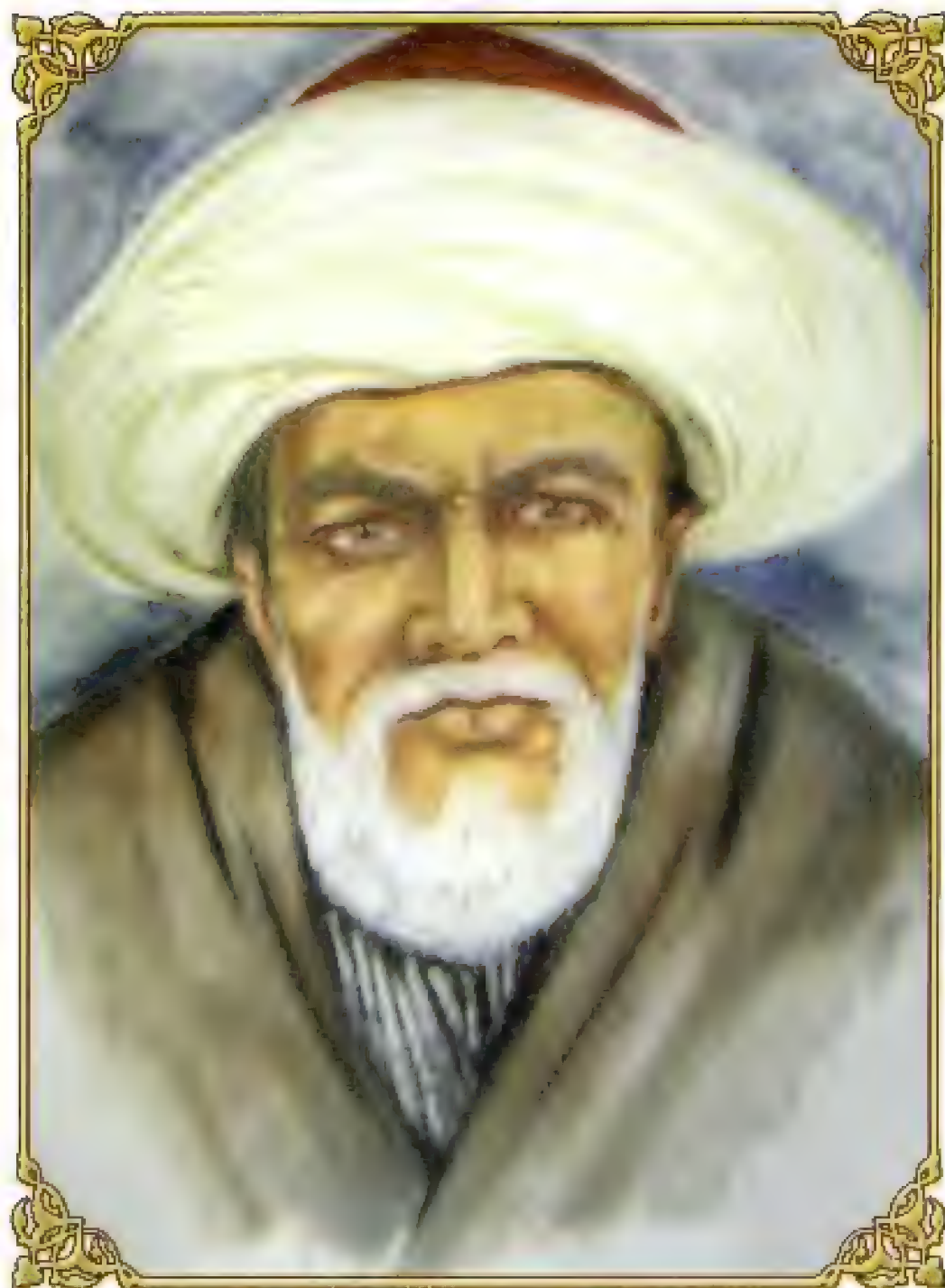


(٧) الشيخ الإمام عبد الله ابن محمد الشبراوی





(٨) الشيخ الإمام محمد الحفنى

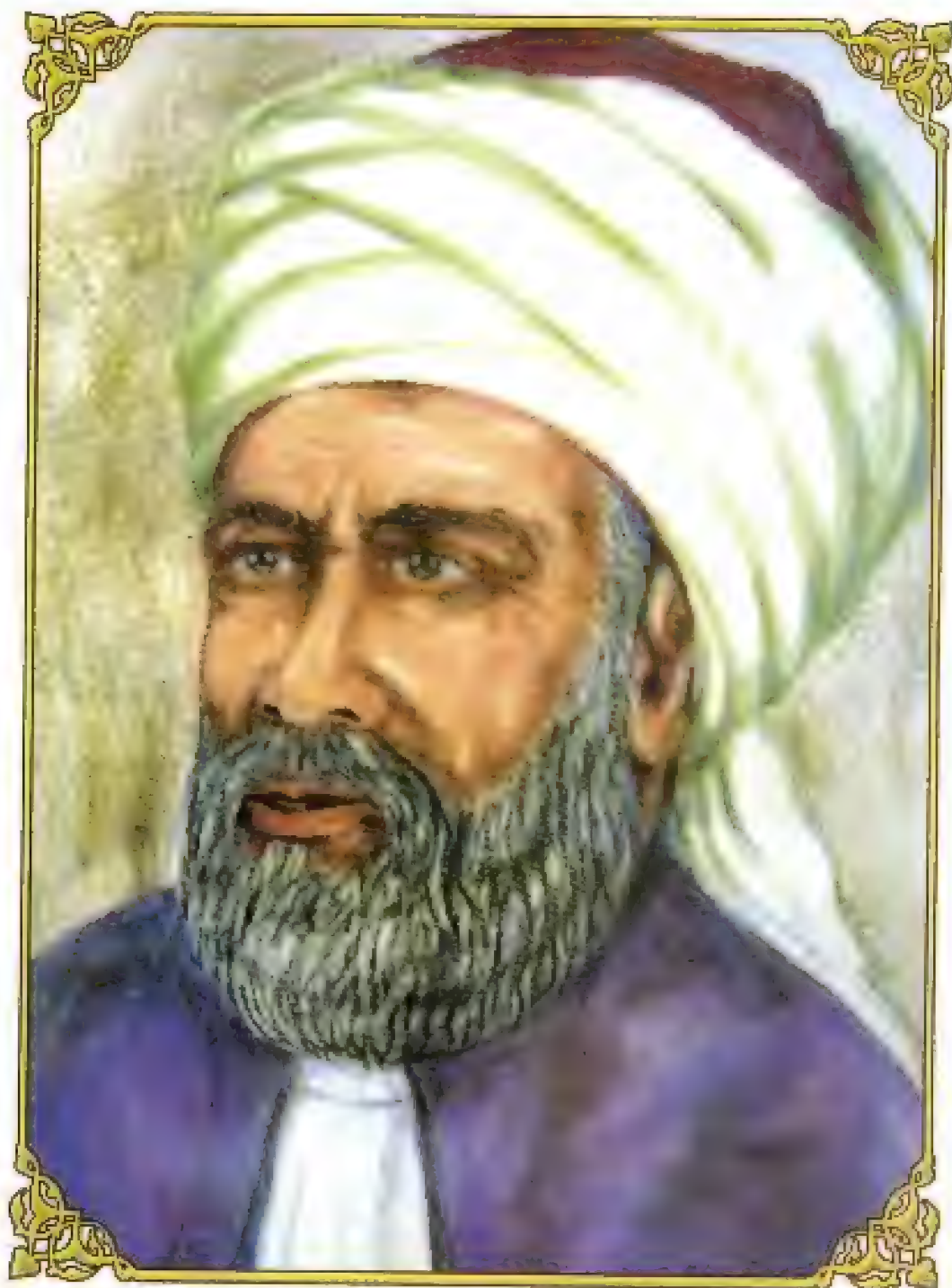


(٩) الشيخ الإمام عبد الرؤوف السجيني





(١٠) الشيخ الإمام أحمد بن عبد المنعم صيام الدمنهري الأزهرى

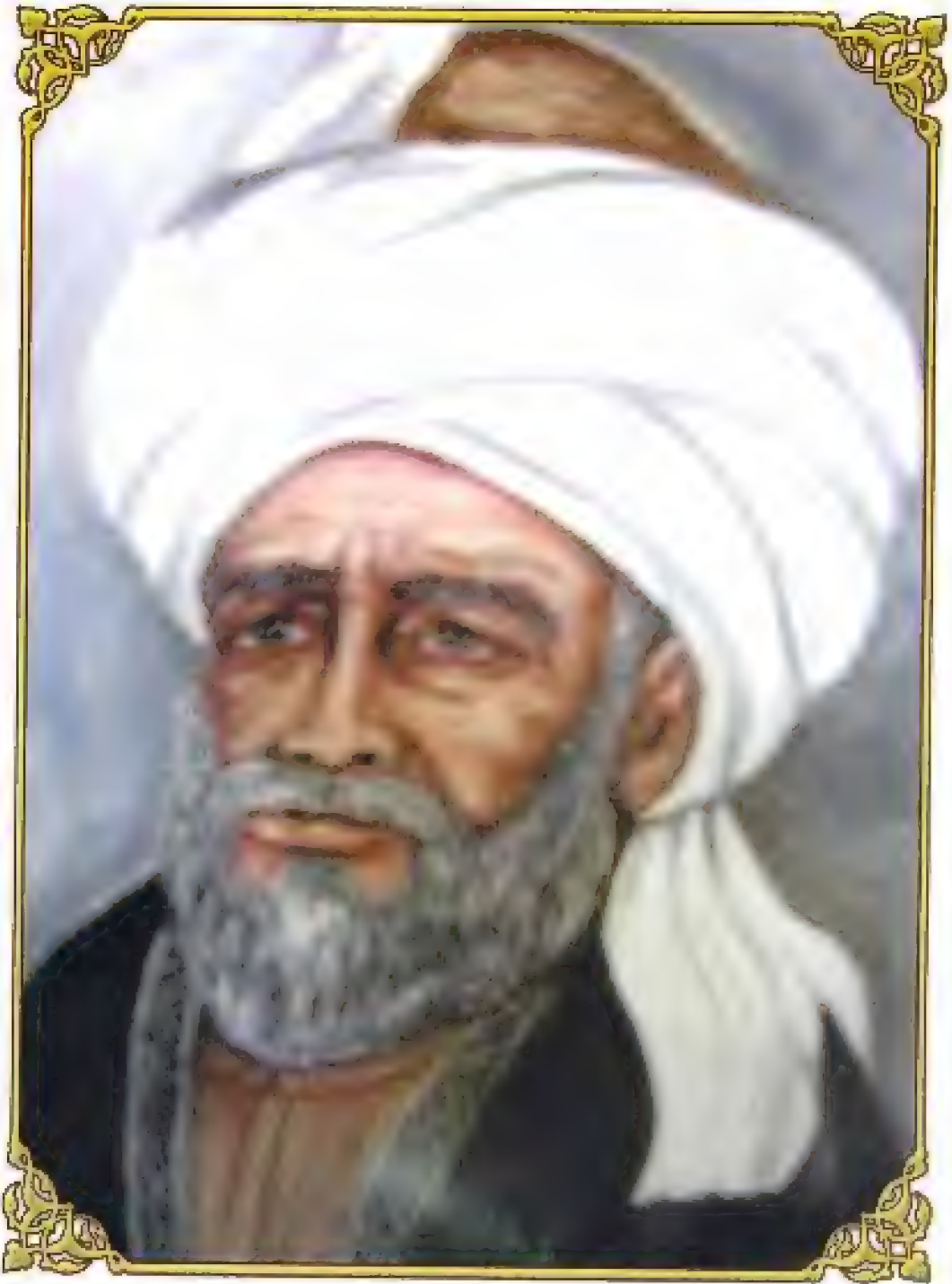


(١١) الإمام الشيخ أحمد موسى العروسي

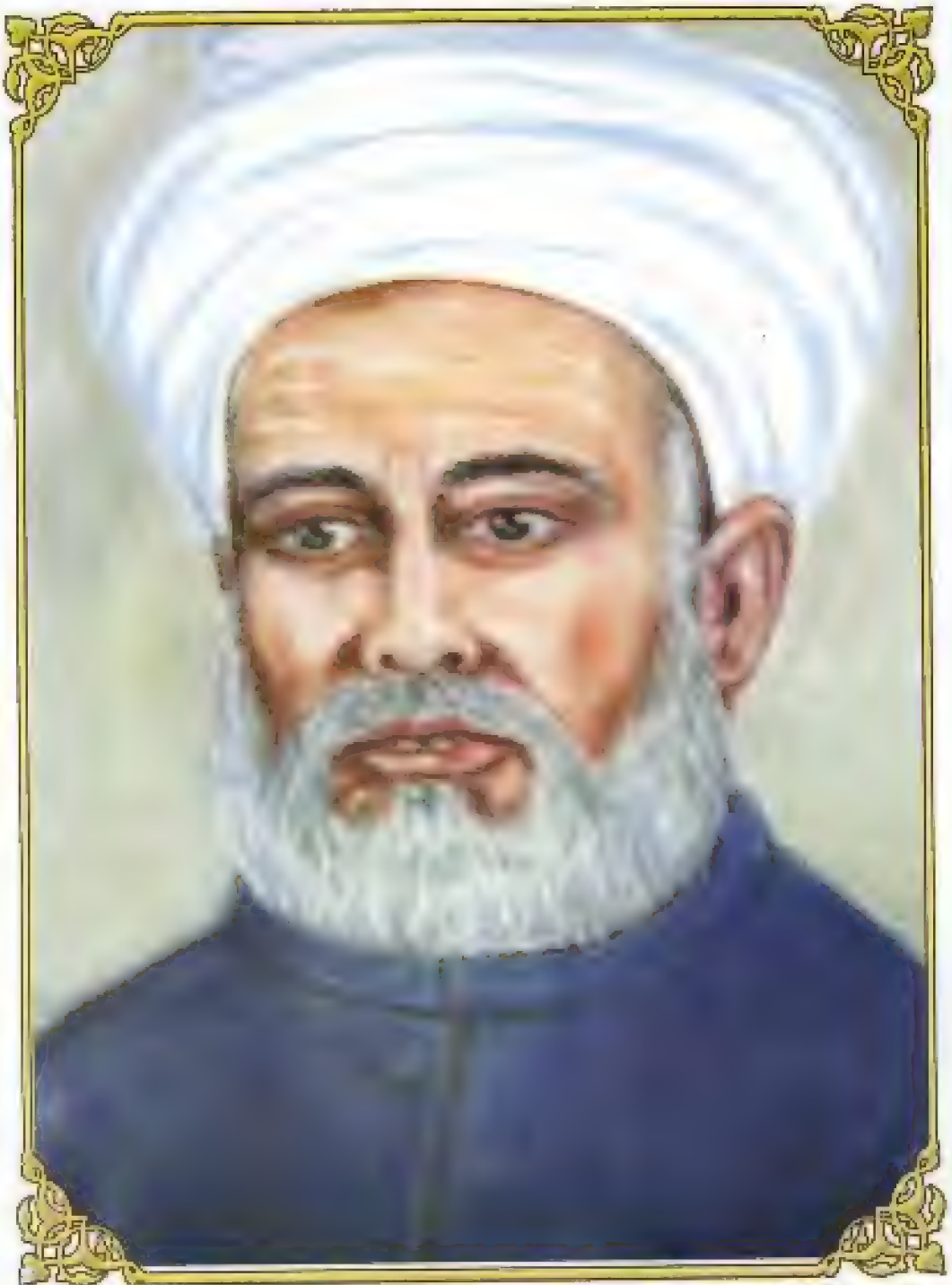


(١٢) الإمام الشيخ عبد الله الشرقاوى





(١٣) الشيخ محمد الشنواني

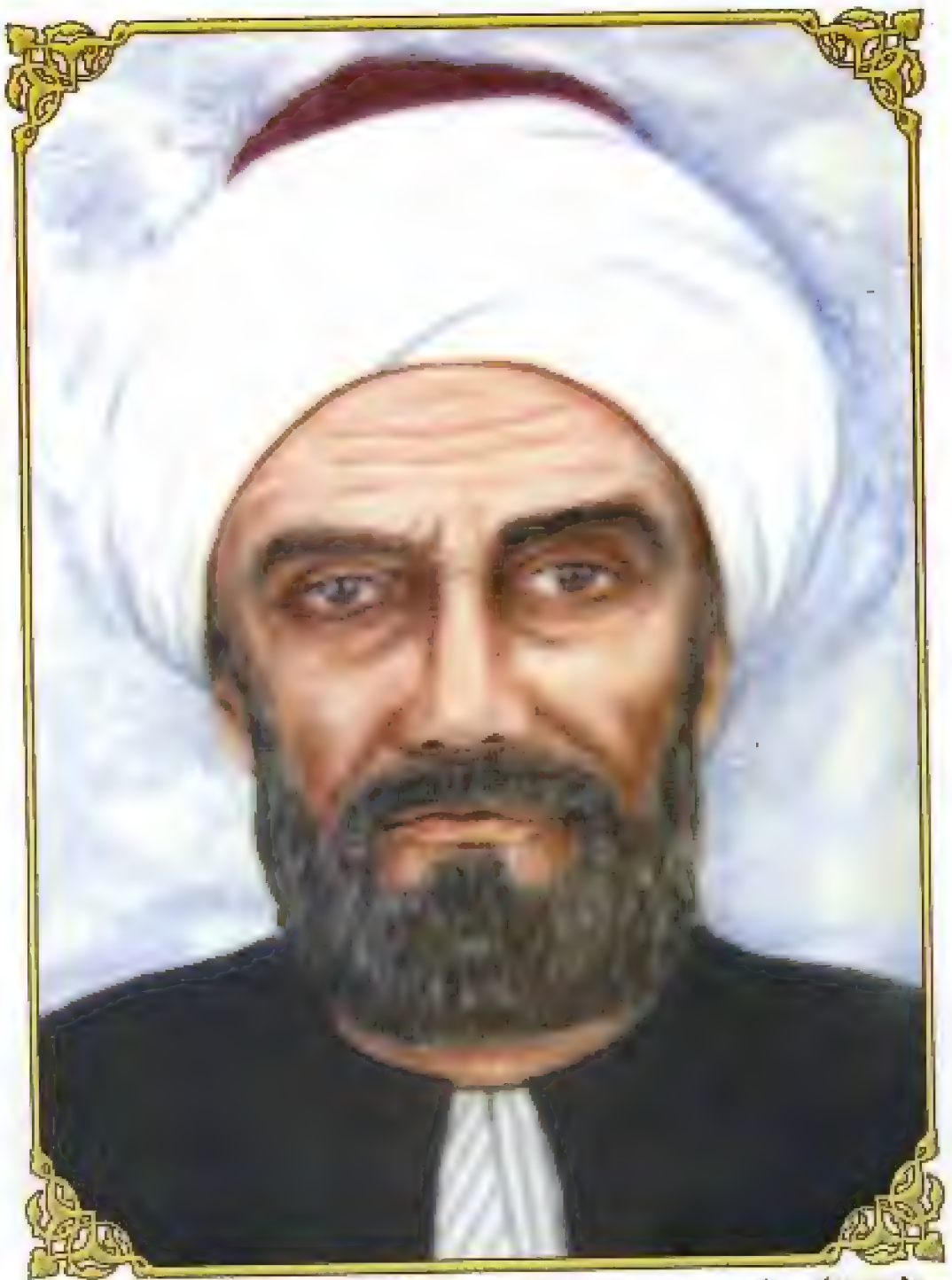


(١٤) الإمام الشيخ محمد شمس الدين العروسي



(١٥) الإمام الشيخ أحمد الدمهوري



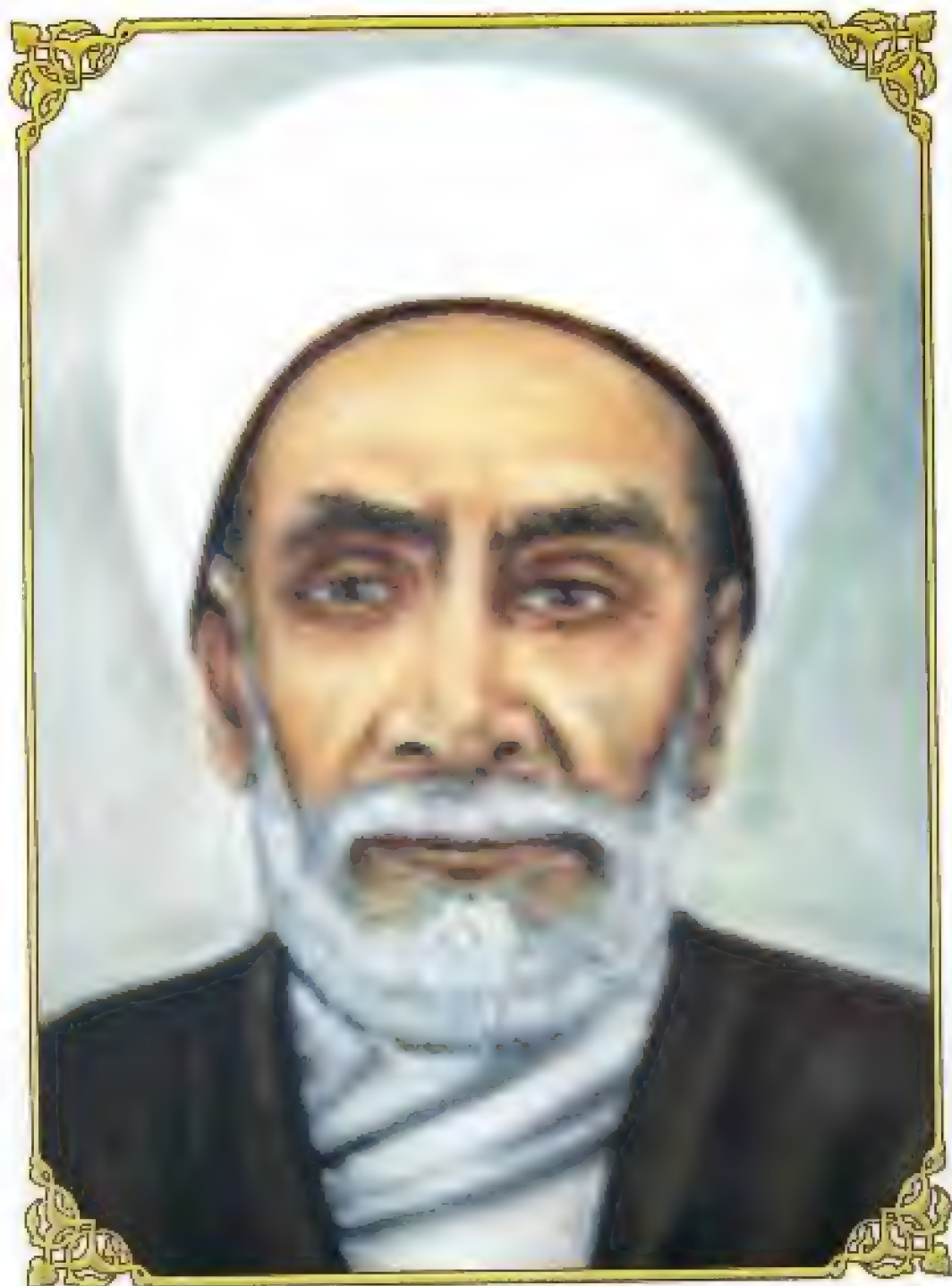


(١٦) الشيخ حسن محمد العطار

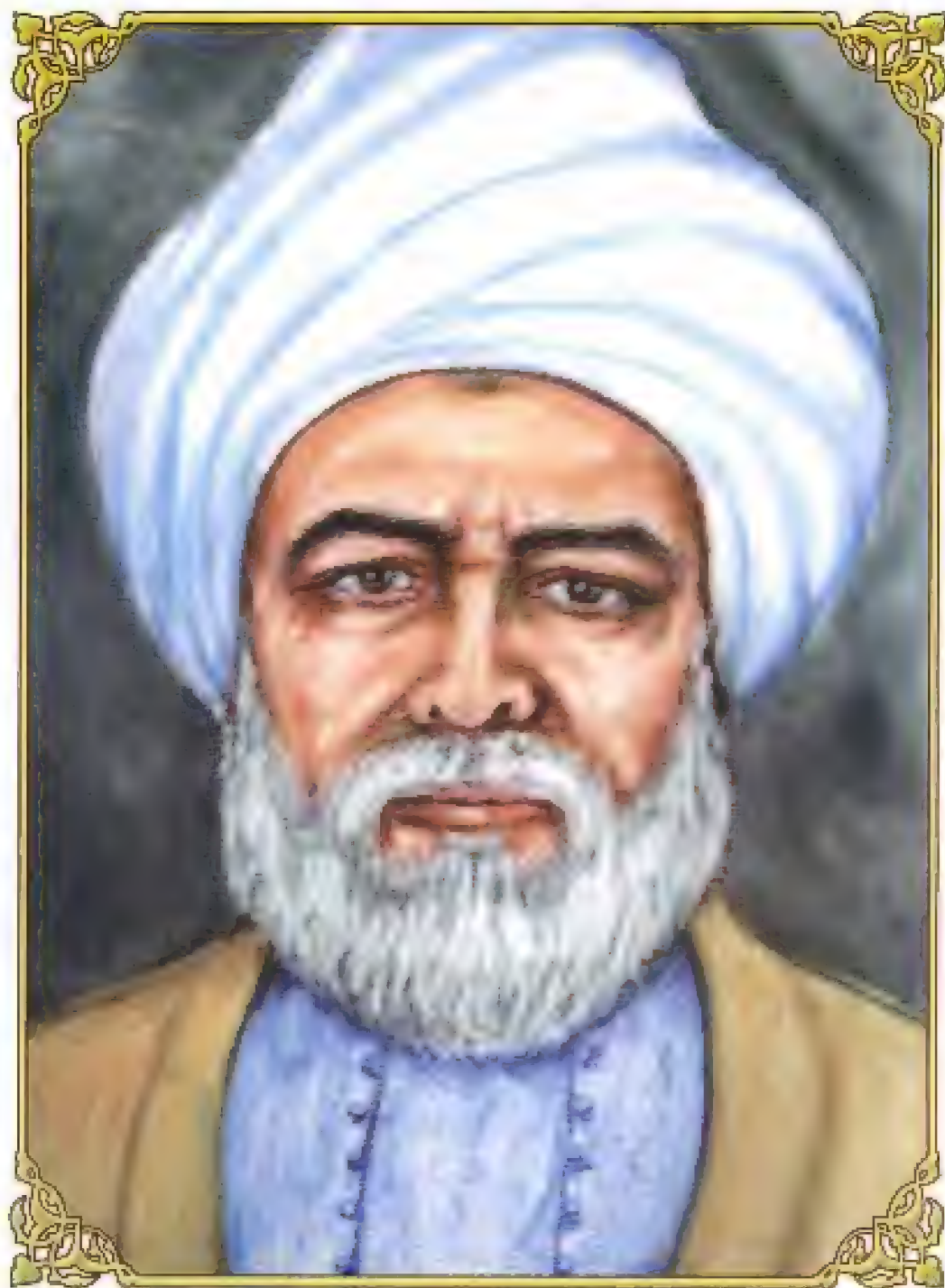


(١٧) الشيخ حسن القويسني





(١٨) الشيخ أحمد السفطى



(۱۹) الشیخ ابراهیم الباجوری

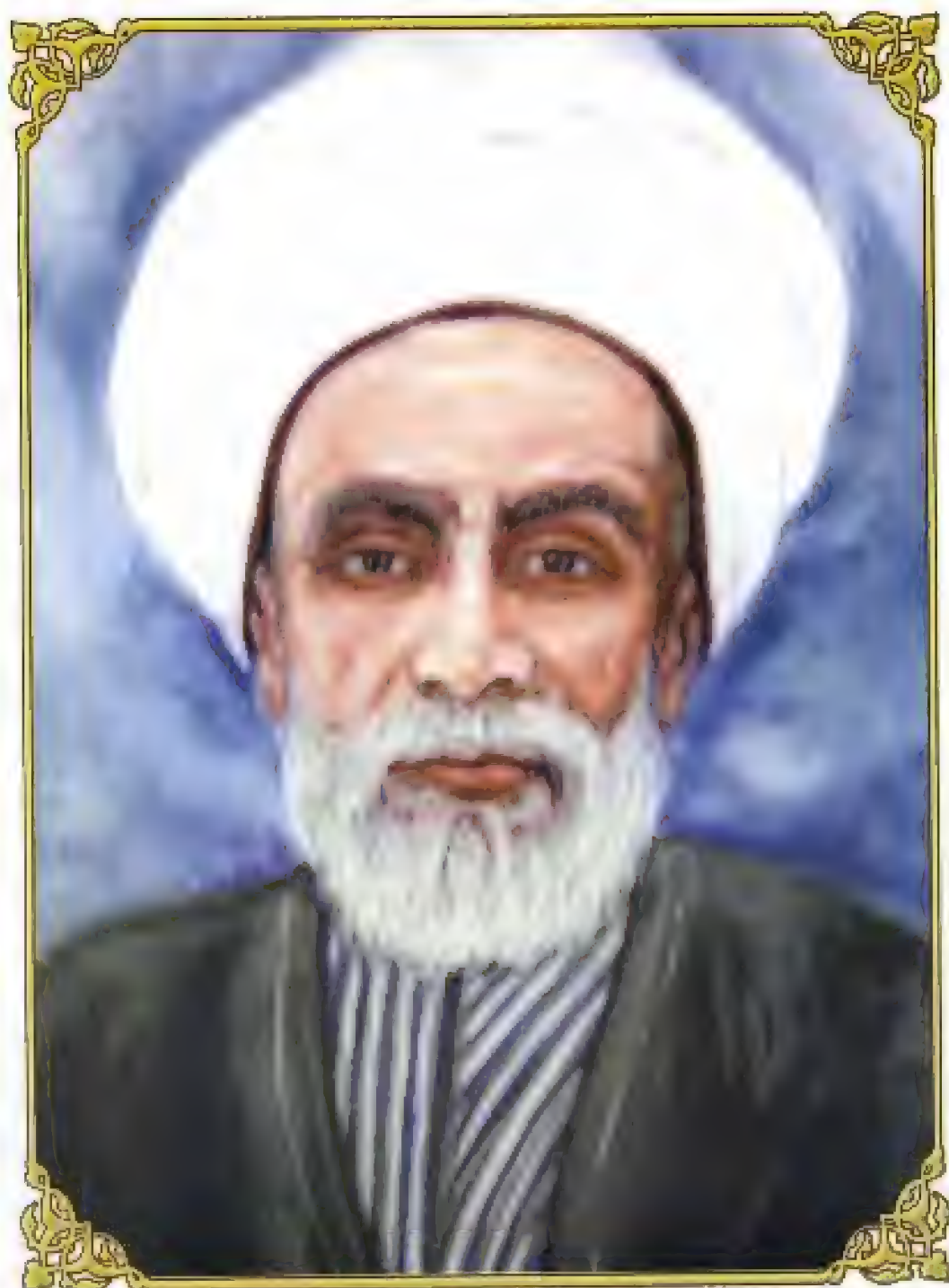


(٢٠) الشيخ مصطفى العروسي

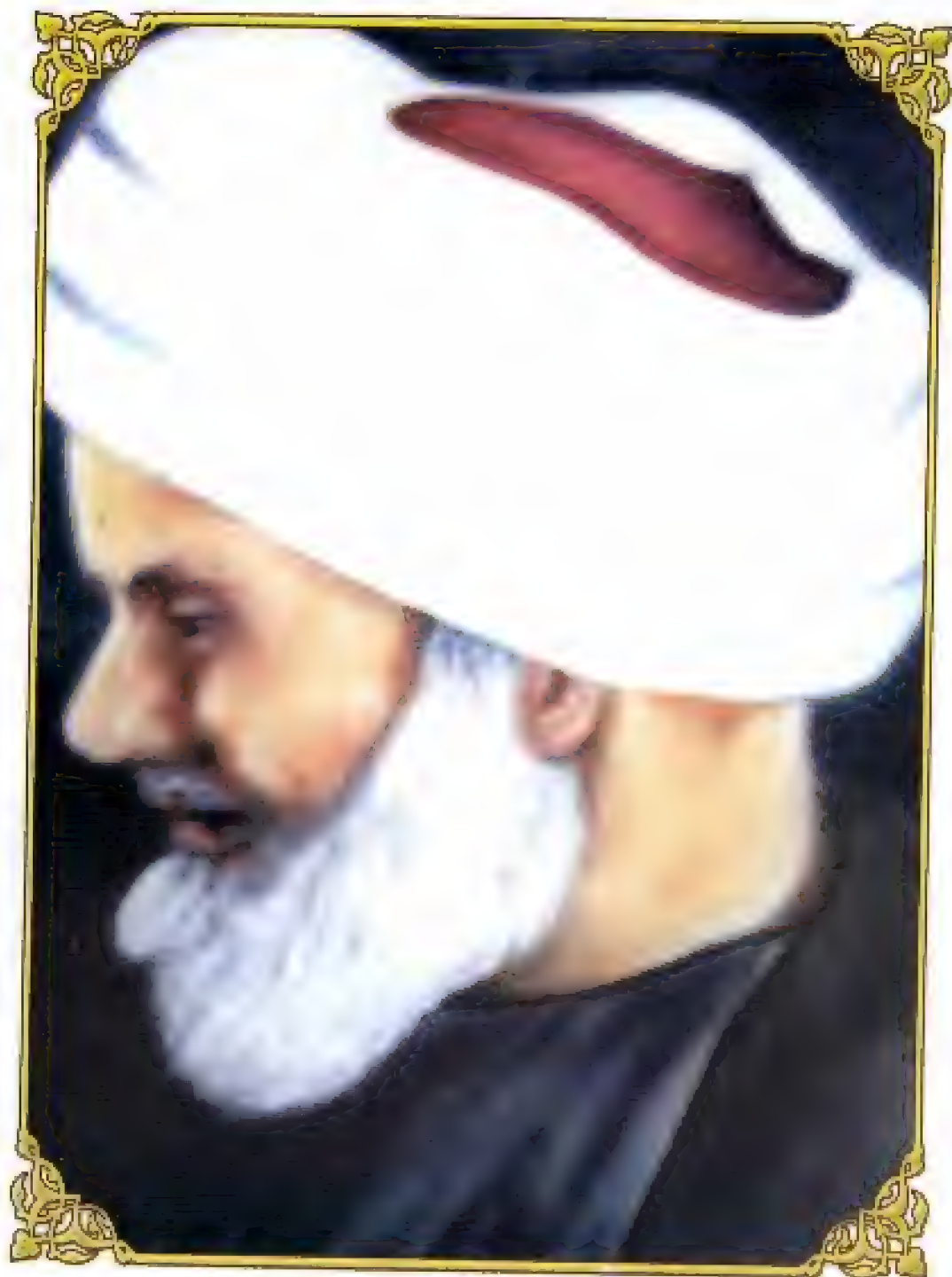




(٢١) الشيخ محمد المهدي العباسي

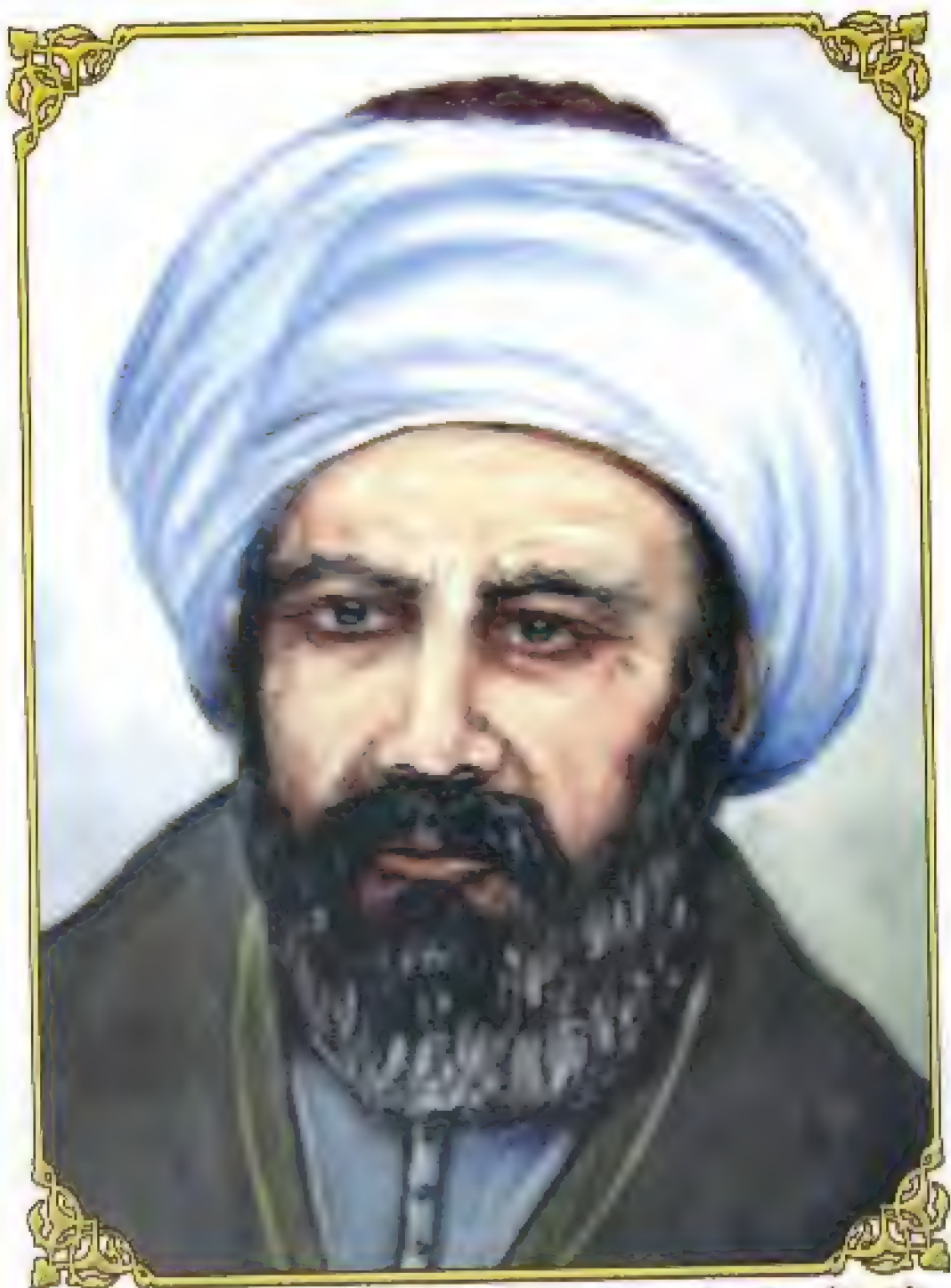


(٢٢) الشيخ شمس الدين الإنبائي



(٢٣) الشيخ حسونة النواوي





(٢٤) الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى



(٢٥) الشيخ سليم ابن فراج البشري





(٢٦) الشيخ على ابن محمد البيلوي



(٢٧) الشيخ عبد الرحمن الشربيني

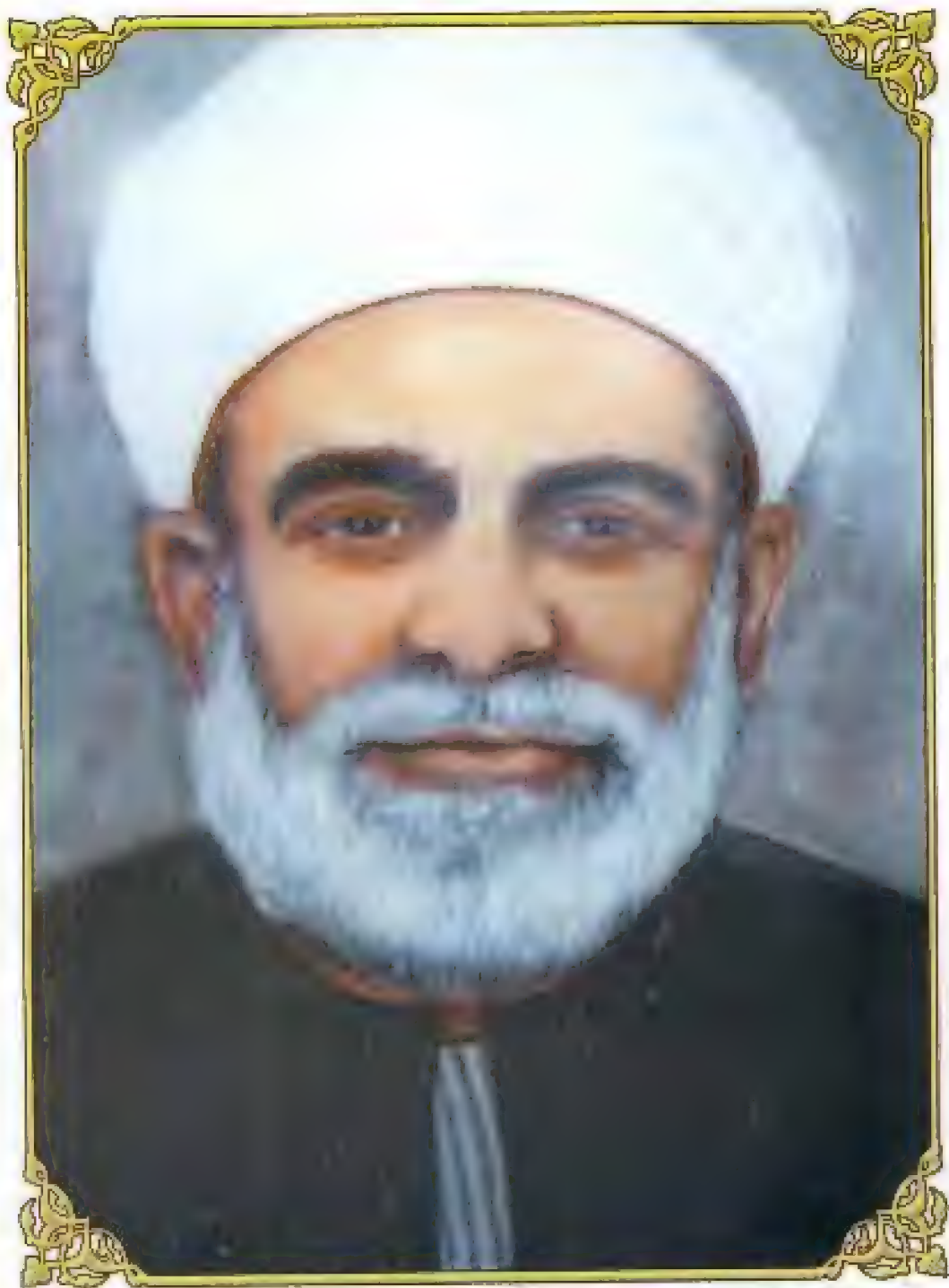


(٢٨) الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوی

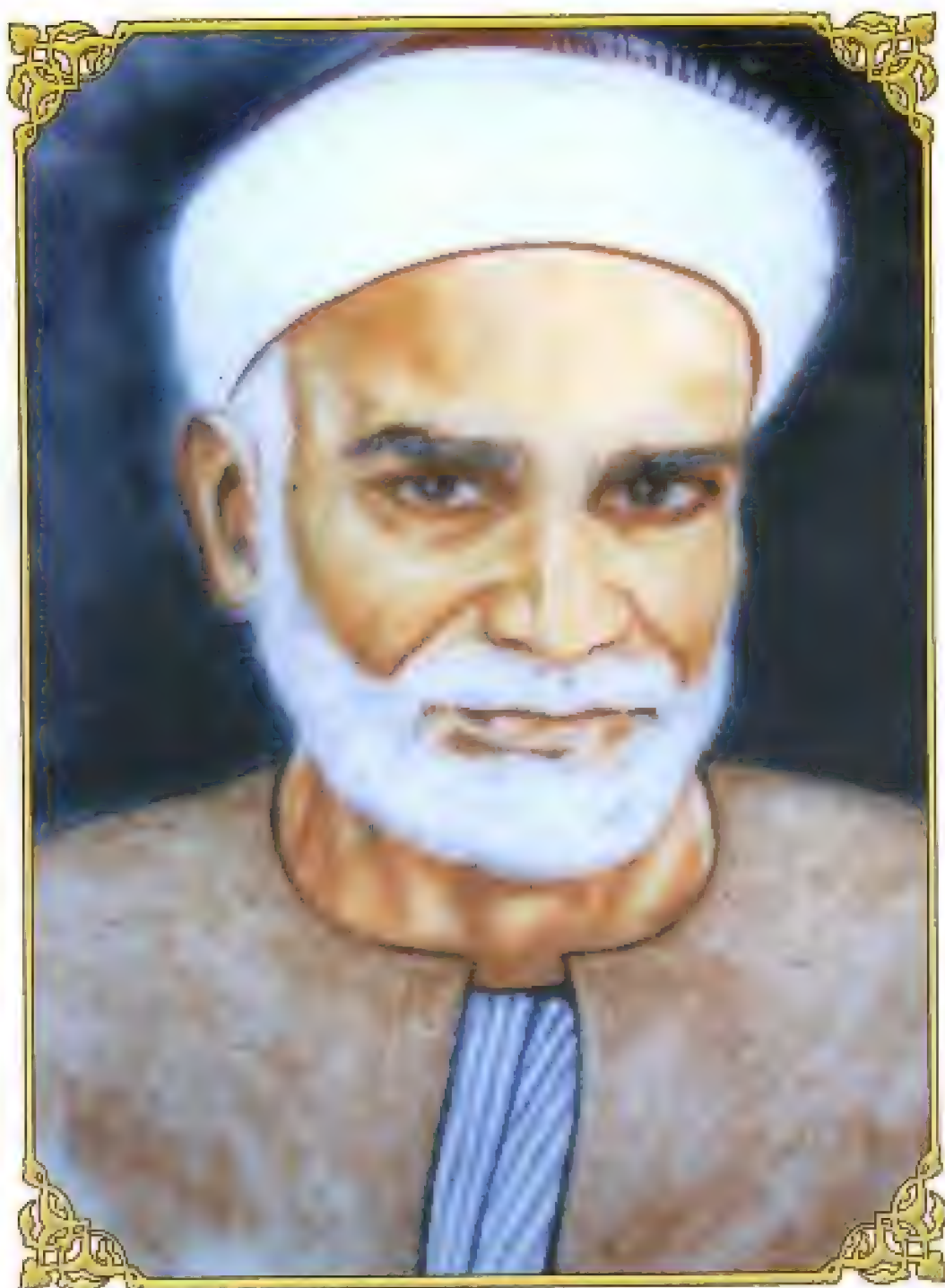




(٢٩) الشيخ محمد مصطفى المراغى



(٣٠) الشيخ محمد الأحمدي الظواهري

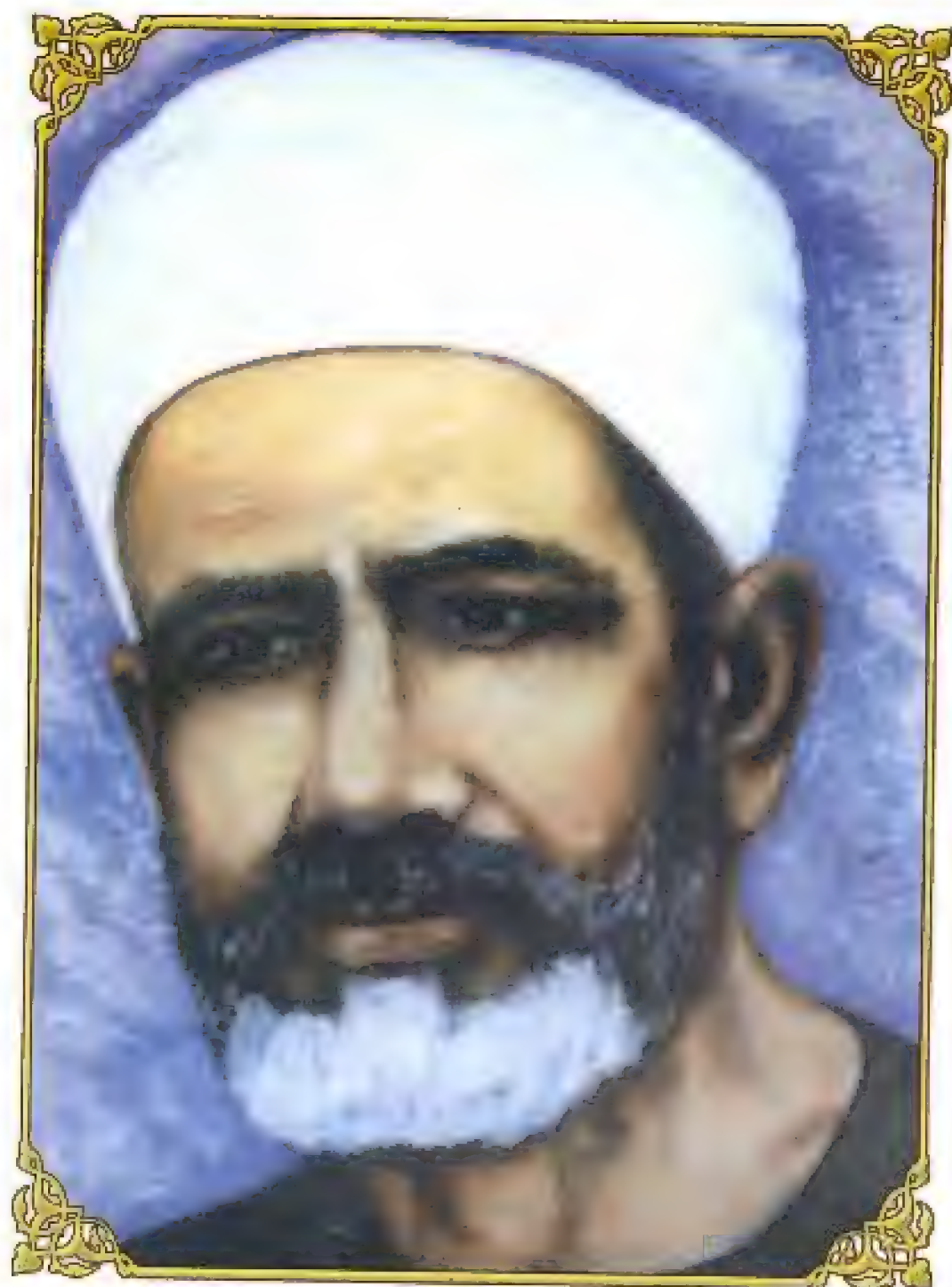


(٣١) الشيخ مصطفى عبد الرزاق





(۳۲) الشيخ محمد مأمون الشناوى



(٣٣) الشيخ عبد المجيد سليم

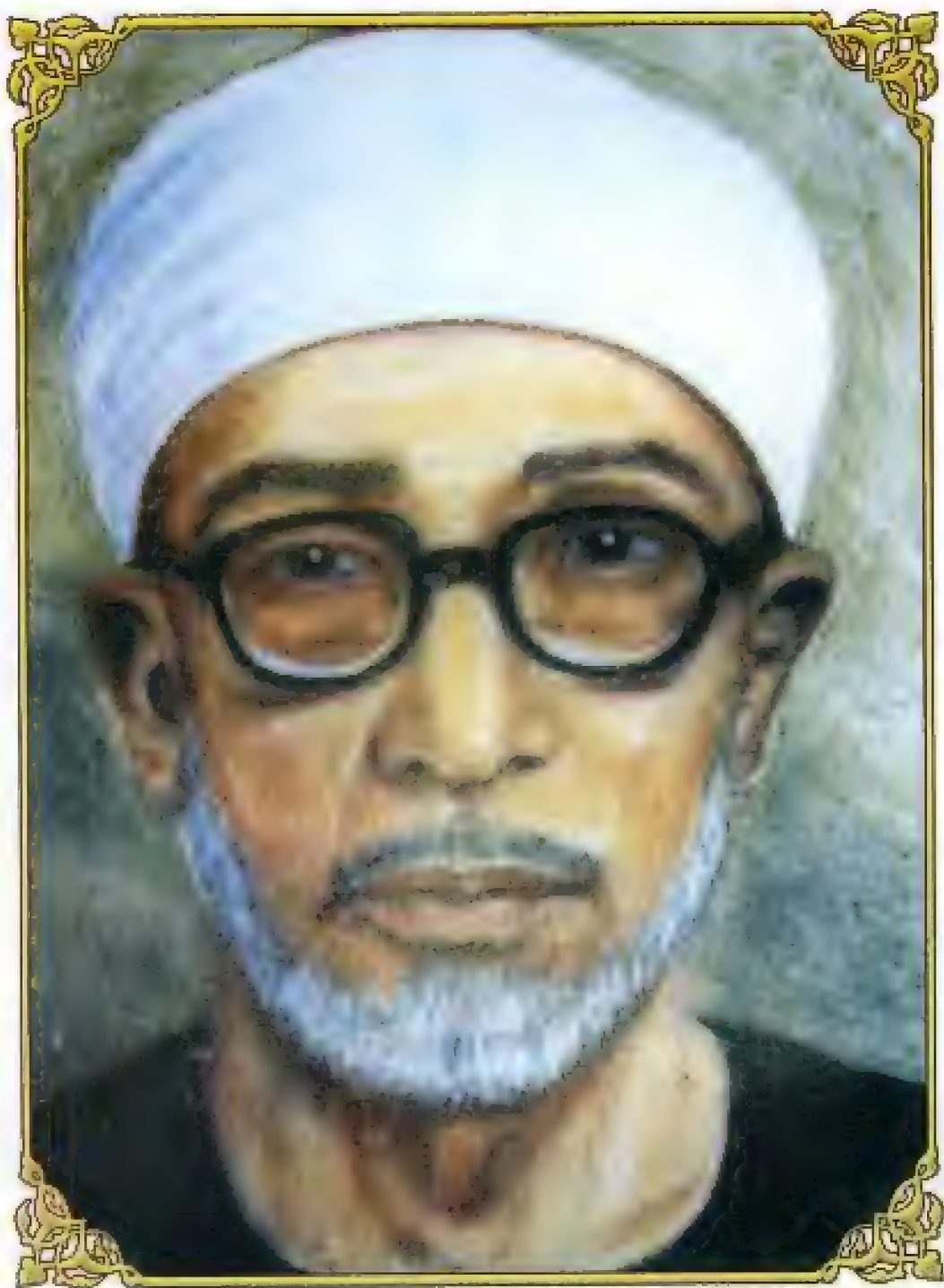




(٣٤) الشيخ إبراهيم حمروش



(٣٥) الشيخ السيد محمد الخضر حسين



(٣٦) الشيخ عبد الرحمن تاج





(٣٧) الشيخ محمود شلتوت



(٣٨) الشيخ حسن مأمون



(٣٩) الشيخ محمد الفحام





(٤٠) الشيخ عبد الحلیم محمود



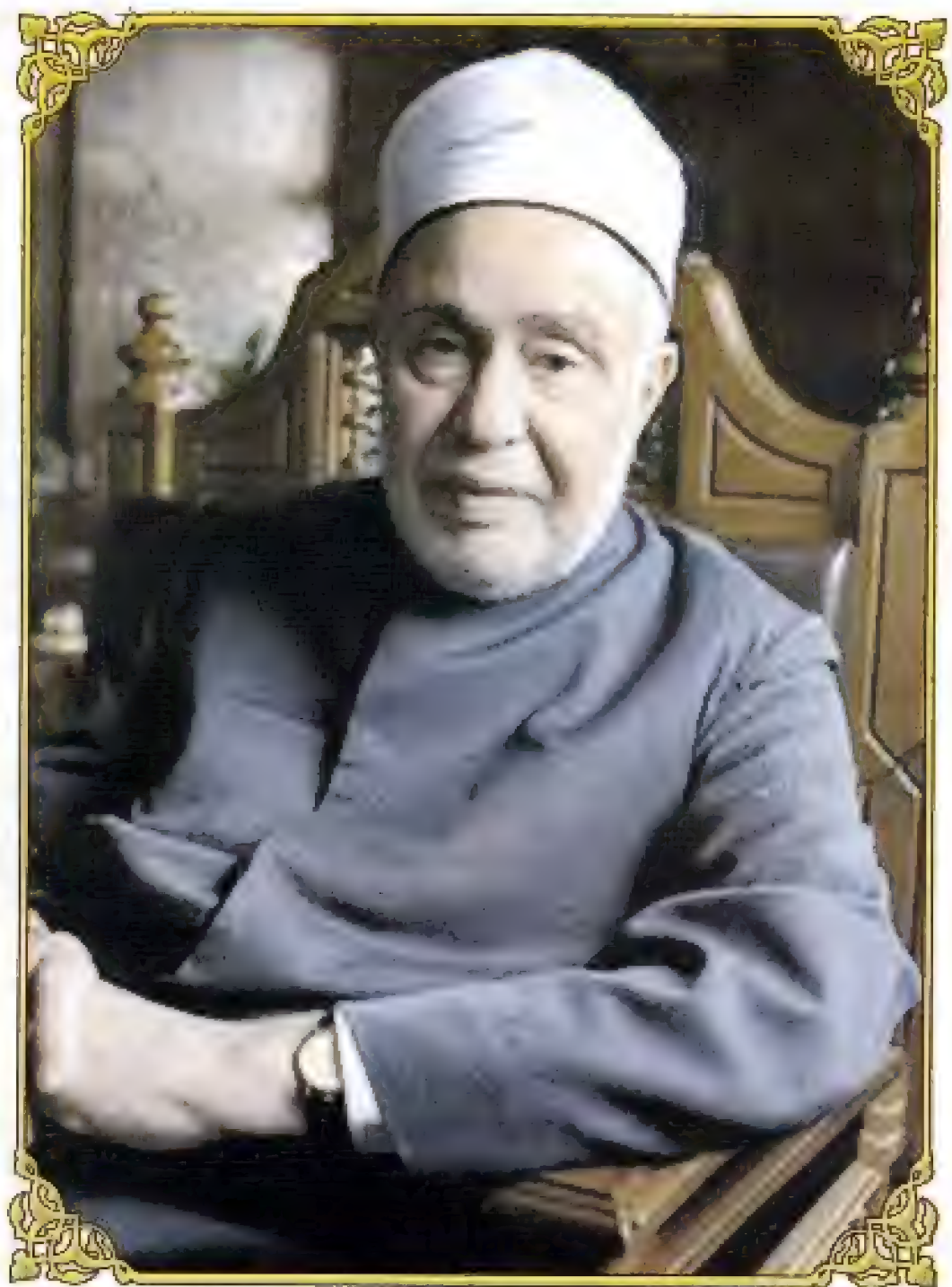
(٤١) الشيخ الدكتور محمد بيزار





## (٤٢) الشيخ جاد الحق على جاد الحق

الى هذه الصورة من رقم (٤٢.١) من كتاب الأزهري الشريف في ضوء سيرة أعلامه  
رؤية فنية تاريخية بقلم وريشة أ.د. عبد الله سلامة نصر مكتبة الإيمان القاهرة ٢٠٠٩

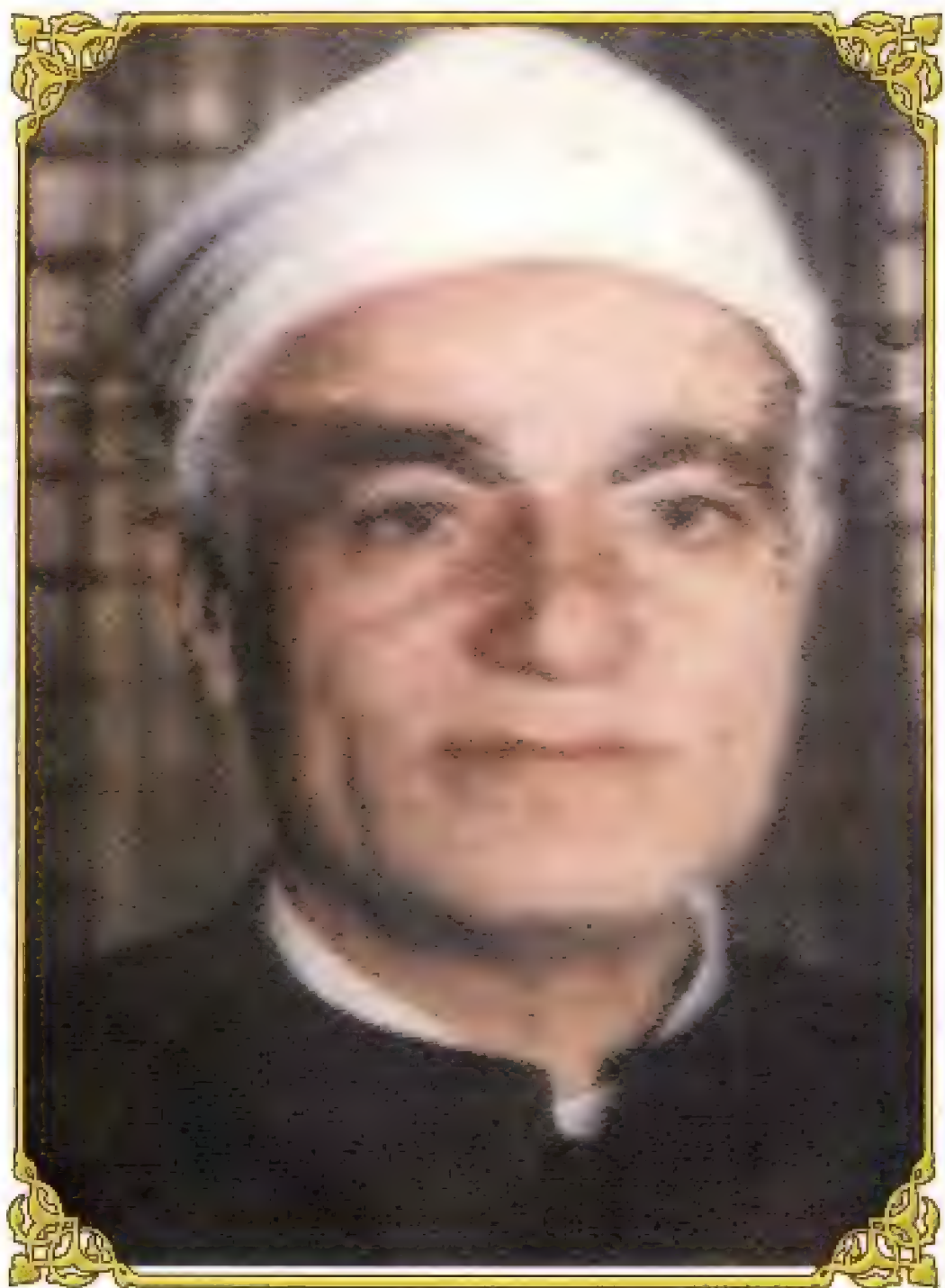


(۴۳) الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى

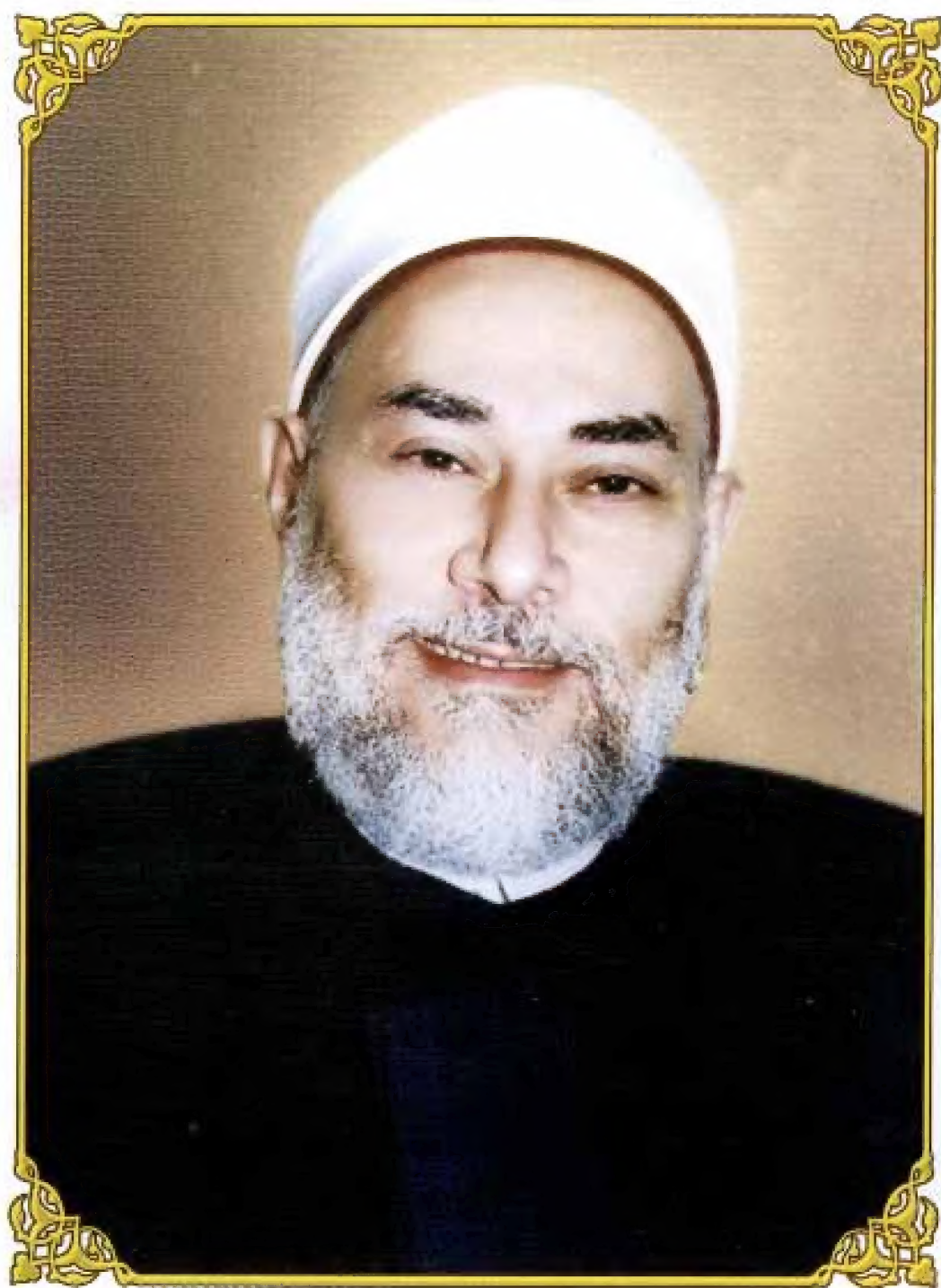


(٤٤) الأستاذ الدكتور أحمد الطيب



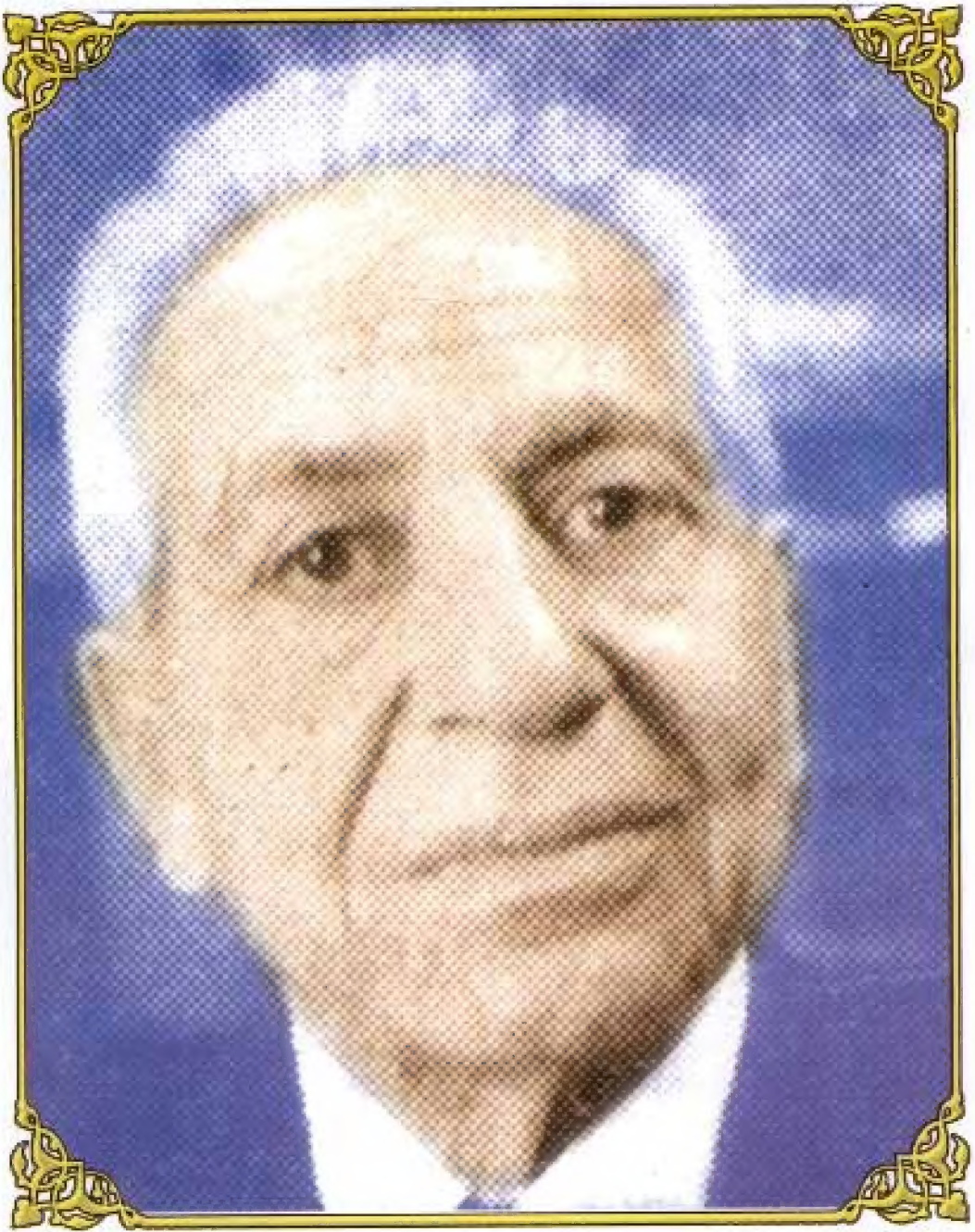


الشيخ أ د / نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية سابقاً



الشيخ أ د / علي جمعة مفتي الديار المصرية





**د. عبد الله سلامة نصر**

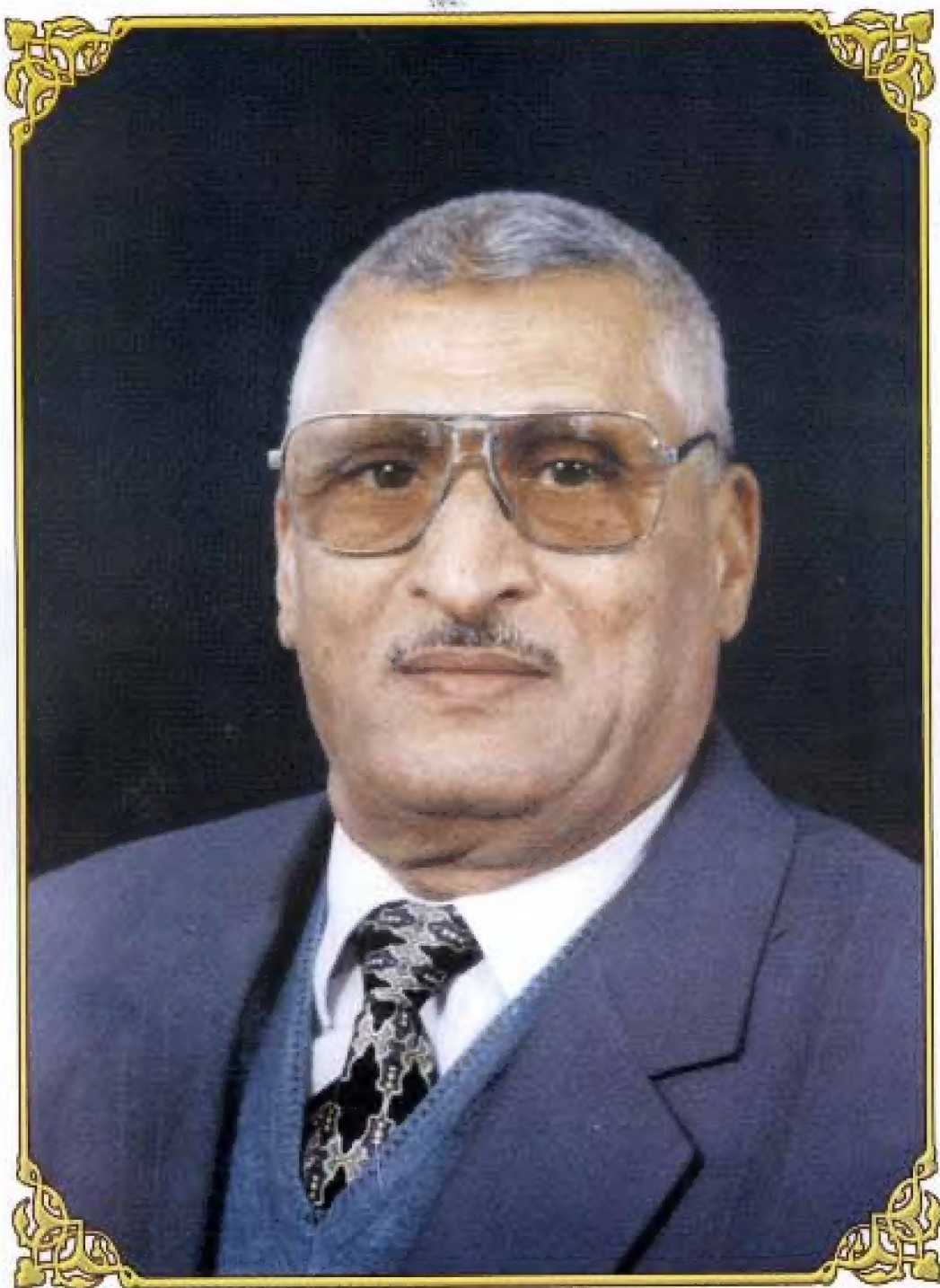
مؤلف كتاب : الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء

رؤية فنية تاريخية : دار الإيمان - القاهرة ٢٠٠٩



الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وبجواره على اليسار أ.د. يوسف خليف  
وأ.د. على علي صباح





المؤلف أ.د. علي علي صبح